الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
Faculté des sciences humaines et des sciences islamiques

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
Université Oran 1

قسم التاريخ وعلم الأثار

الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران 1878 ــ 1954

نشاطها ومواقفها

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة :
خضار زهرة

تحت إشراف:
أ.د بن نعمية عبد المجيد

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. فغرور دحو	أستاذ	جامعة وهران1 أحمد بن بلة	رئيسا
أ.د. بن نعمية عبد المجيد	أستاذ	جامعة وهران1 أحمد بن بلة	مشرفا ومقررا
أ.د. برشان محمد	أستاذ	جامعة طاهري محمد بشار	مناقشا
أ.د. بوشنافي محمد	أستاذ	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مناقشا
د. بحري أحمد	أستاذ محاضر	جامعة وهران1 أحمد بن بلة	مناقشا
دة. حباش فاطمة	أستاذة محاضرة	جامعة ابن خلدون تيارت	مناقشة

السنة الجامعية: 2019 - 2020


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نظرتنا إلى أنفسنا هي التي تحدد قيمتنا في الحياة.

وكل عمل مهما كان بسيطا يترك أثرا في نفوس الناس، نحتاج فقط أن ننظر إلى هذا الأثر.

وليس هناك صناعة أعظم من صناعة الإنسان.

لهذا أهدي هذا العمل إلى جيل المستقبل ، و إلى طلاب العلم .

كما أهديه إلى الوالدين الكريمين، وإلى أمي شريفة.

إلى كل أساتذتي من مرحلة الإبتدائية إلى غاية الجامعة .

شكر وتقدير

أحمد الله حمدا يليق بجلاله ، و أشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، حيث وفقني لتدوين هذا البحث .

كما أتقدم بأسمى كلمات التقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد المجيد بنعمية، إذ أن كلمات الثناء لا تفيكم حقكم، شكرا لكم على عطائكم المستمر، النابع من إخلاص النية لله فأنتم نعم الأستاذ المخلص الذي يحرص على أمانة العلم والأخلاق، لقد تعلمنا منكم أن النجاح مثابرة ، وجد، وتحقيق هدف ، وأن المستحيل يتحقق بالعمل ، إذ نشكركم جزيلا على ما قدمتموه لنا من توجيهات ونصائح قيمة، وعلى دعمكم المستمر، ليخرج هذا العمل إلى النور، أتمنى لكم الصحة والهناء.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي القدير المتواضع الدكتور بن معمر محمد الذي فتح لنا مكتبه، وكان يستقبلنا بصدر رحب ويمدنا بكل النصائح والقوانين، أتمنى لكم كل الصحة والعافية.

كلمة شكر وعرفان إلى صاحبة القلب الطيب إلى صاحبة النفس الأبية، الدكتورة بلهواري فاطمة، التي نشرت لنا المقال، وآمنت بقدراتنا العلمية، وبثت فينا الأمل في ظرف عصيب.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيدة منقور نادية على مساعدتها لنا، كما لا أنسى أن أقدم شكري وإمتناني إلى كل الذين ساهموا من قريب أومن بعيد في تقديم كل التسهيلات، من أجل الوصول إلى المادة الأرشيفية الخام، التي خدمت موضوع البحث، إذ بدون مساعدت هؤلاء الموظفين لا يمكن للباحث أن يصل إلى المصادر التاريخية، إذ نذكر من الطاقم الإداري العامل بالمصالح الآتية :

ـ كل الموظفين بمصلحة الأرشيف بولاية وهران، وعلى رأسهم رئيس المصلحة السيد تلوين محمد، ورئيسة مكتب الحفظ بالمصلحة السيدة سبع سومية، والسيدة حمار خيرة،

ـ إلى كل أساتذة قسم التاريخ وعلم الآثار بجامعة وهران1.

ـ إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة معسكر و جامعة سيدي بلعباس .

ـ مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة و ولاية مستغانم .

ـ مصلحة الأرشيف بمقر ولاية الجزائر العاصمة و مركز الأرشيف الوطني الجزائري.

ـ الأرشيف الوطني التونسي.

ـ الأرشيف الوطني الفرنسي ببيار فيت بباريس و أرشيف لما وراء البحار بآكس ـ آن ـ بروفانس .

ـ مركز التوثيق التاريخي حول الجزائر بآكس ـ آن ـ بروفانس .C.D.H.A و الغرفة التجارية بمارسيليا.

ـ مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران 1.

ـ المكتبة الوطنية الجزائرية.

ـ مكتبة متحف زبانة بوهران.

ـ المكتبة الوطنية التونسية.

ـ المكتبة الوطنية الفرنسية فرانسوا ميتران بباريس.

ـ المكتبة القديمة لبلدية مارسيليا " لالكازار L'ALCAZAR

المختصرات الأجنبية المستعملة :

– A.W.O : Archive de la wilaya d'Oran.

–A.W.C : Archive de la wilaya de constantine.

–A.N.O.M : Archive Nationales d'Outre Mer.

– A.N.P.F.P : Archive Nationales Pierrefite Sur Seine– Paris.

– S.G.A.P.O : La Société Géographie et d'Archéologie de la Province d'Oran.

– B.S.G. P . O : Bulletin de la Société de Géographie de la Province .d'Oran

.– J.O.R.F : Journal Officiel de la République Française

.– J.O.A : Journal Offiicel de L'Algérie

– C.C.P.R.G.D.O : Le Commissaire Chef de La Police des .Renseignements Généraux du District d'Oran

– G.G.A : Gouvernement Général de l'Algérie.

.– A.A.A.A : Association Amicale des Artistes Africains Section Oran

– C. N. R.T.L : Centre National de Ressoureces Textuelles et Lexicales.

– D.A.P.A.G : Direction de l'Administration de la Police et des Affaires Générales.

– C.S.D : Le chef de la Sureté Départementale .

– C. P. P.R. G : Le Commissaire Principal de la Police des Renseignements Généraux.

–C.C.A.P.C.N.M.C.A Cahier du Centenaire de l'Algérie Publication du Comité National Métropolitain du Centenaire de l'Algérie

CRASC :Centre de Recherche en Antropologie Sociale et Culturelle.

J .H.I.L.A.M.S.O: Journal , Hebdomadaire, Ilustré,Littéraire, Artistique,Mondain,Sport de l'Oranie.

مقدمة

يتحدد المعنى الحقيقي لأي مصطلح من خلال العصر الذي ظهر فيه ، ولهذا فإن مفهوم مصطلح الجمعيات لم يكن واضح المعالم في أوروبا بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة.

وقد تشكل أول تنظيم في فرنسا سنة 1343 عندما فكر الملك فيليب السادس دو لافوا الدفاع عن رعاياه من النظام الإقطاعي وتسلط الكنيسة ، وجاء هذا التنظيم على شكل جمعية علمانية تم تأسيسها على مبادئ دينية من أجل هدف خيري، ورغم هذا فإن الجمعيات خلال العهد الملكي تكاد تكون منعدمة، إلا بعض المبادرات القليلة فيما يتعلق بالتشريع، حيث صدرت أمرية جانفي 1629 ، المتعلقة بالجمعيات العلمانية، وأيضا قانون جوان 1659 ، الذي خصص للطوائف الدينية، ومنع إنشاء أي مؤسسة بدون موافقة الملك، ثم تشريع أوت 1749 الذي عدل كل الإجراءات والقوانين السابقة حول المؤسسات والحيازات الخاصة بالمتطوعين .

وجاء قانون 1666 ليمنع أي تجمع في إطار تنظيم معين، ولما إندلعت ثورة 1789 ، تم الغاء الفردية وتعزيز الجماعة، ولكن ذلك لم يغير شيئا على أرض الواقع، لأن صدور مرسوم 2 ـ 17 مارس 1791 ألغى التنظيمات المهنية، كما أن ظهور الجمعيات العمالية بفرنسا جعل السلطة الحاكمة تصدر قانون شابلي بتاريخ 14 ـ 17 جوان 1791 ، الذي منع تأسيس الجمعيات ، أما بالنسبة للجانب الديني فإن قوانين 5 فيفري 1790 و 18 أوت 1792 ألغت حق التجمع على شكل جمعيات دينية.

إن تقييد الحريات ومنع التجمعات مهما كان طابعها قد تسبب في تأخير تأسيس الجمعيات في فرنسا الأم، إلى غاية القرن التاسع عشر.

و كما يبدو أنه ظهر في فرنسا قبل هذا التاريخ ، ولكن ليس بالمفهوم المعاصر، حيث أن مصطلح جمعية لا يبدو أنه تم توظيفه في فرنسا قبل هذا القرن .

وقد إستعمل هذا المصطلح في فرنسا بمعنى مجمع علمي، ومؤسسة خيرية، وتنظيم بلدي و قروي ونقابة زراعية وصناعية، وكنيسة، وخورنية، وتنظيمات متنوعة للمدرسين والنبلاء والموظفين.

وبالطبع فإن المعاني المختلفة للفظ جمعية مصدرها الجذر " جمع " الذي يعني الضم والعقد واللم.

وقد إكتسى هذا اللفظ معنى حقيقي حديث ، أعطى تصورا معينا لمفهوم الجمعية وتحددت نوعيته بحسب الصفة التي تصاحبه.

أما مع بداية القرن العشرين فإنه كان يراد من كلمة جمعية شركة، و جمعية حرفية، وجمعية نقابية مهنية وسياسية ورياضية، وطوائف دينية ، وقد كانت كل هذه الأصناف تعرف بالجمعيات الحرة.

إن هذه الدراسة تعد نظرة شاملة ومتكاملة لنشاطات الجمعيات الثقافية والدينية التي حملت مشعل الثقافة الغربية المسيحية في إطار مشروع الإستعمار الثقافي والفكر الديني التبشيري في الجزائر المستعمرة .

وقد نشأت جمعيات فرنسية كثيرة حصلت على ألقاب الإمتياز في الجزائر خلال الفترة المدروسة.

كما أن اليهود في الجزائر شاركوا في هذا التيار، لأنهم كانوا يتوقون إلى الإندماج في الثقافة الفرنسية، فأسسوا جمعيات ثقافية ودينية في ظل التشريعات المتعلقة بالجمعيات .

وقد تأثرت الجزائر المستعمرة بالتيارات العلمية والثقافية والدينية التي ظهرت في فرنسا، إذ تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1870 إلى غاية 1890 الفترة الذهبية بالنسبة لتأسيس الجمعيات الجغرافية في فرنسا و معظم مستعمراتها فيما وراء البحار، وقد كان لفرنسا السبق في ذلك مقارنة مع ألمانيا وإنجلترا ،لأن الدولة الفرنسية كانت تتابع بإهتمام حركة الكشفات الجغرافية وتدعمها ماديا وبشريا، بحيث أن كل المجهودات التي بذلت من طرف الفرنسيين في مجال الإستكشافات وضعت تحت تصرف لجان الجمعية الجغرافية لباريس التي تأسست في سنة 1821 و التي ركزت أبحاثها خاصة على جغرافيا الإغريق أو العرب من خلال الرحلات التي تمت خلال الفترة الحديثة، حيث بلغ عدد أعضائها في

سنة 1877، 1700 عضوا، مع أنها وضعت شروطا أكاديمية، من أجل إبعاد رجال الأعمال والوكلاء التجاريين، حيث أنشأت لهم في سنة 1873 فرع للجغرافيا التجارية والذي أصبح في سنة 1876 الجمعية الجغرافية التجارية لباريس وقد إستقلت عن الجمعية الأولى، وفيما بعد إنتشرت الدعاية لعلم الجغرافيا حيث تأسست عدة جمعيات في هذا المجال مابين سنة 1873 إلى غاية 1879، وقد كانت كلها جمعيات إستيطانية كما أعلنت عن ذلك في أهدافها ،إذ إلى جانب الأهداف المعرفية والعلمية ، كرست بحوثها لحل ما أسمته بالمشاكل الكبيرة التي كانت فرنسا تبحث لها عن حل ، من أهمها إحصاء الثروات الطبيعية للقارات، و إبتكار طرق جديدة للتواصل، من أجل توفير عوامل جديدة للتجارة الفرنسية، و العمل على تحقيق المشاريع الإستعمارية ، أو توجيه الهجرة خاصة نحو إفريقيا، والجزائر على الخصوص بذلك إستجابت سلطات الإحتلال في الجزائر لهذه المساعي، وأقدم بعض الضباط العسكريين وبعض السياسيين المهتمين بموجات الهجرة الأوروبية نحو الجزائر على تأسيس جمعيات مماثلة، إذ ظهرت عدة جمعيات في تلك الفترة بالذات في الجزائر المستعمرة ، ككل وعلى الخصوص في المدن الحضارية الكبيرة ، حيث كانت مدينة وهران من بين المدن التي تأسست فيها جمعيات كثيرة ، إذ نجد من بين هذه الجمعيات المختلفة أقدم و أعرق جمعية علمية و ثقافية ظهرت في مدينة وهران ، وهي الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران و التي تأسست بتاريخ 15 أفريل 1878، بمدينة وهران، وتكمن أهميتها التاريخية في كونها من بين ثلاث جمعيات علمية وثقافية سادت الساحة الثقافية في الجزائر المستعمرة، وإستمرت في نشاطها العلمي والثقافي مدة طويلة، حتى بعد الإستقلال .

كما أن الميزة التي كانت تتميز بها الجمعية المحلية وهي أنها كانت تنافس الكثير من الجمعيات العلمية المتواجدة في فرنسا الأم من حيث الإنتاج العلمي ، فإذا ما قرنت بجمعيات علمية ظهرت في فرنساالأم ، نجدها تحتل المرتبة السادسة ، ضمن الجمعيات التي ظهرت إلى الوجود منها الجمعية الجغرافية لباريس سنة1821، و الجمعية الجغرافية

لمدينة ليون سنة 1873، والجمعية الجغرافية لمدينة بوردو سنة 1874، و الجمعية الجغرافية التجارية لباريس سنة 1876 ، ثم جمعيات جغرافية ظهرت في كل من مدينة مارسيليا في سنة 1876، و مدينة مونبيليي، و مدينة روشفور Rochefort وأخيرا بمدينة وهران سنة 1878، كما رتبت حسب تاريخ تأسيسها في الجزائر في المرتبة الرابعة من ضمن الجمعيات العلمية التي ظهرت قبلها من بينها الجمعية الأثرية لقسنطينة التي تأسست في سنة 1852 ، والجمعية التاريخية الجزائرية التي ظهرت بتاريخ 7 أبريل سنة 1856، وتأسست أيضا في سنة 1863 بهيبون جمعية للبحث العلمي أطلق عليها تسميت أكاديمية هيبون. وبذلك توالت الجمعيات العلمية والثقافية في الظهور بوهران فيما بعد حيث تأسست جمعيات فكرية مثل جمعية الفكر الحر و جمعية الفكرة الحرة ، إضافة إلى ماقدمته جمعيات الحركات الكشفية الفرنسية من نشاطات ثقافية ، وظهور بعض الجمعيات التربوية التي كانت تهتم بأطفال الأسر الأوروبية ، و الشباب الأوروبي داخل الأحياء الأوروبية. أما في ميدان الفن والسياحة ، فقد تأسست عدة جمعيات متنوعة منها من وجهت نشاطها نحو الفنون و الإهتمام بالعروض المسرحية ، مثل: جمعية أصدقاء المسرح، ومنها من نشطت في مجال السياحة في إقليم وهران بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة لأهداف إقتصادية وإستيطانية صرفة ، من أجل جلب الأوروبيين إلى مدينة وهران، و تقديم الدعم للسلطات الفرنسية في المنطقة الغربية، خاصة من أجل إنجاح سياسة الهجرة من فرنسا نحو وهران مثل: جمعية السياحة والعمل، التي كانت مهتم بهذا المشروع الإستيطاني .

كما عرفت مدينة وهران حركة ثقافية تمحورت أساسا في النشاطات التي كانت تقدمها الجمعيات التي كانت تحترف العمل السينمائي، و التي قدمت عروضا سينمائية للترفيه عن الأوروبيين من جهة وخدمة للإستيطان في المنطقة، من جهة أخرى مثل جمعية نادي هواة السينما، وجمعية أصدقاء السينما ، إضافة إلى جمعيات أخرى نشطت في ميدان الثقافة ، و التي سوف نتطرق إليها أثناء الحديث عن فهرس الموضوعات ، أما الجمعيات

التي إشتغلت بالفن والموسيقى فقد كانت كثيرة و متنوعة، حيث أن البعض منها تمحور نشاطها حول التظاهرات الثقافية التي كانت تقام في مدينة وهران ، و التي كانت مخصصة للفنانين و العروض الفنية ، ومنها من إهتمت بمجال الموسيقى فقط ، من بينها جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية وجمعية السافونية .

وفي إطار سياسة الإدماج الثقافي التي إنتهجتها فرنسا في الجزائر المستعمرة ، وبحكم أن اليهود إختاروا منذ الغزو الطرف الفرنسي، ونظرا لأن فرنسا منحتهم صلاحيات من أجل أن يسيروا أنفسهم من خلال تنظيمات إدارية بكل حرية، مع بداية الإحتلال عكس سياستها ضد المسلمين، فقد توج ذلك بمنح اليهود الجنسية الفرنسية من خلال مرسوم كريميو الصادر بتاريخ 24 أكتوبر 1870 القاضي بتجنيس يهود الجزائر بصورة جماعية و اجبارية .

وعليه فإن كل هذه المساعي السياسية إتجاه اليهود كان لها تأثير على الخصوصية الإجتماعية و الثقافية والدينية ليهود مدينة وهران، بحيث ظهرت عدة جمعيات ثقافية يهودية ، أو بالأحر كانت تسمى في أغلب الأحيان بالجمعيات الثقافية الإسرائيلية من بينها جمعية وهران للكشافة الإسرائيلية، والرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية ، وقد تأسست جمعية أخرى اهتمت باللغة العبرية الحديثة تمت تسميتها جمعية ياقديل توراه .

أما فيما يتعلق بالجمعيات الدينية الفرنسية في مدينة وهران، فقد أدركت فرنسا الإستعمارية الدور البارز الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات التبشيرية في الجزائر بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة، في تكريس الإحتلال، فمنحتهم تسهيلات كثيرة، خاصة حرية التنقل من فرنسا إلى الجزائر، أو فيما يتعلق بإجراءات التأسيس وممارسة نشاطها الديني، و منحها مساعدات مالية.

ونتيجة لذالك قدم المبشرون خدمة كبيرة لفرنسا وبذلك ساهموا في مشروع الإستعمار الثقافي والديني الإستيطاني بالمستعمرة ، و لذلك كانت الجمعيات الدينية الفرنسية

بمختلف مذاهبها المسيحية أخطر وسيلة توظفها السلطات الفرنسية في وهران من أجل تثبيت وجودها في المنطقة.

وقد إهتمت سلطات الإحتلال بشؤون الأوروبيين في مدينة وهران، إذ ساعدت المبشرين على تقديم خدامات دينية للمستوطنين الأوروبيين ، من أجل تعليم أبنائهم الديانة المسيحية، خوفا من أن ينصهروا في المجتمع الإسلامي.

لهذا عملت أسقفية مدينة وهران على إتباع هذه السياسة الدينية والمتمثلة في تأسيس الجمعيات و أقدمت على إنشاء جمعية أسقفية وهران التي قامت بدور جليل خدمة للديانة المسيحية بالمدينة تجاه المسيحيين، ثم بعد ذلك توالت الجمعيات المماثلة في الظهور نجد من بينها جمعية نوتردام دولورد ، والرابطة الإنجيلية لوهران، و الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران، و جمعية الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية لفرنسا، إضافة إلى وجود جمعيات دينية إسرائيلية بالمدينة من أبرزها الجمعية الدينية الإسرائيلية لحي سانت أنتوان ، والجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران، وغيرها من الجمعيات الأخرى.

وقد وقع إختيارنا على هذه الفترة بالذات والتي بدأت من سنة 1878 إلى غاية سنة 1954 باعتبار أن عمالة وهران بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة عرفت نشاطا ثقافيا مكثفا، نتيجة للدور الذي قامت به الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران في المنطقة ، إضافة إلى أنها كانت من بين الجمعيات البارزة و المشهورة داخل المستعمرة وحتى في فرنسا.

كما أن كل الملامح والمعايير التي تتصف بها الجمعيات الثقافية العريقة، تنطبق على ما كانت تقدمه من نشاطات علمية وثقافية متنوعة، وقدرتها على التأثير في جمعيات وتنظيمات مهما كان طابعها سواءا ثقافيا أو حتى دينيا داخل مدينة وهران، أو خارجها حيث تبلورت لدى مؤسسيها فكرة التجمع ضمن العديد من الجمعيات الثقافية والدينية طيلة فترة الإحتلال.

ونظرا لأن هذه الجمعية عملت على توسيع مجالات بحوثها، كانت تربطها علاقات مع مختلف الشركاء، خاصة مع جمعيات ثقافية أخرى، ومع السلطات العسكرية والمدنية الفرنسية في وهران و مدينة الجزائر.

إضافة إلى أنها جمعية إنضوى تحتها الكثير من الحكام و العلماء، والباحثين في مجالات علمية وثقافية، خدمة للسياسة الإستعمارية.

وفي الحقيقة أن الجمعية الأثرية و الجغرافية لإقليم وهران تعد اللبنة الأولى لتبلور الفكر الجمعوي بمدينة وهران ، سواءا فيما يتعلق بالجمعيات الثقافية أو الدينية.

ففي نظرنا أن هذه الجمعية العريقة تاريخيا وفكريا كان لها دور عظيم في النهضة والوعي الفكري لدى النخبة الفرنسية العلمانية أو حتى الدينية منها .

أولا : أسباب اختيار الموضوع :

لقد شجعني على الكتابة في هذا الموضوع ، عدة أسباب لعل أهمها:

1 ــ الرغبة العلمية في البحث عن الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية الدخيلة و الغريبة عن الثقافة الأصلية للمجتمع الجزائري الإسلامي خلال فترة الإحتلال تحديدا من سنة 1878 إلى غاية 1954، خاصة وأننا لاحظنا أنها ظلت مجالا تاريخيا مجهولا بالرغم من أهميتها في دراسة التاريخ الثقافي والديني الفرنسي، خلال فترة الإحتلال ، ودورها في تدعيم الإسيتطان بمدينة وهران .

2 ــ ارتأينا التطرق لموضوع الجمعيات الفرنسية ذات الطابع الثقافي والديني بمدينة وهران لابرازه بشكل مفصل لأن معظم الدراسات والبحوث التي كتبت بأقلام جزائرية أو فرنسية لم تتطرق للموضوع بشكل مفصل ، بل تناولته كجزئية ضمن عدة مواضيع ثقافية ودينية تتعلق بالطرف الفرنسي في اطار الحديث عن السياسة الثقافية والدينية في الجزائر المستعمرة .

3 ــ ان تبيان القيمة العلمية لهذا الموضوع يتجلى في جمع كمية هائلة من الوثائق التي أنتجتها مختلف الجمعيات التي تناولناها بالبحث والدراسة ، لأنه ليس من السهل جمع المادة الخام خاصة و أن جلها متواجد في مصالح الأرشيف داخل الوطن ، ومراكز الأرشيف بفرنسا.

ولكن الكثير من هذه الوثائق مجهولة بالنسبة للباحثين لأنها إما ضاعت أو لازالت ملكا للعائلات المسيحية ، والكنائس و لدى الآباء والأخوات البيض بإعتبارها من الناحية القانونية تعد أرشيفا خاصا .

4 ــ ان التوجه لدراسة هذا النوع من المواضيع الدقيقة يجعلنا نلقي الضوء على تنظيمات كانت تعتبر من المؤسسات الجديدة التي ظهرت خلال الفترة الإستعمارية بمدينة وهران ، لأنه كما كان متعارف عليه أن معظم الدراسات والبحوث ركزت على دراسة الإدارة العليا للحكومة العامة في الجزائر، وأيضا مصالحها هذا من جهة ومن جهة أخرى تم البحث في مواضيع تتعلق بالأحزاب الوطنية الفرنسية ودورها داخل المستعمرة ، بينما موضوع الجمعيات أهمل نظرا لأنها مؤسسة غير ربحية وذات طابع اجتماعي و ثقافي و ديني .

5 ــ كما أن مدينة وهران كانت تعتبر قطبا إسيتطانيا حضاريا بإمتياز بالنسبة للعنصر الأوروبي، خاصة منهم المعمرين، واليهود، و بإعتبار أن المدينة كانت المجال الحيوي الذي تأسست بداخله هذه الجمعيات.

والملفت للإنتباه أن السلطات الفرنسية حاولت تطبيق سياستها الثقافية والدينية القائمة أساسا على سياسة نشر الثقافة الفرنسية وطمس معالم الهوية الإسلامية لمدينة وهران، وبذلك ظهرت بها عدة مؤسسات ثقافية ودينية فرنسية، لهذا أردنا تبيان بعض الجمعيات التي كانت بمثابة وسيلة ثقافية و دينية إعتمدت عليها السلطات الفرنسية من أجل ترسيخ وجودها .

كما أنه لا يمكن للباحث المهتم بالتاريخ الثقافي لمدينة وهران خلال الفترة المعاصرة أن لا يتطرق إلى أقدم و أعرق جمعية علمية وثقافية في تاريخ الإستعمار الفرنسي و التي

تأسست بعمالة وهران بتاريخ 15 أفريل 1878، ألا وهي الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، و التي كانت وسيلة خفية و خطيرة ، مدعمة للإسيتطان .

ثانيا ـ طرح الإشكالية :

ولا شك أن اختيار موضوع البحث في حد ذاته يثير عدة تساؤلات حول مانريد معرفته ، مما ساعدنا على صياغة إشكالية تناسب الموضوع ، وتطبيقا لهذه التقنيات المنهجية بإمكاننا التعرفة على مختلف الجمعيات الفرنسية ذات الطابع الثقافي والديني التي ظهرت بوهران، وإستنادا على ذلك يمكننا القول **هل كان لظهور الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران أثر على الحياة الثقافية والدينية بالمدينة ؟ وهل كانت هذه الجمعيات عبارة عن تنظيم جديد مدعم لسياسة فرنسا الإستيطانية في وهران؟**

وقد تضمنت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية نحصرها فيمايلي:

1 ـ ماهي النشاطات التي قامت بها كل من الجمعيات الثقافية والدينية بوهران؟

2 ـ فيما تجسدت مواقفها ؟

3 ـ لماذا تحولت هذه الجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني، إلى جمعيات عرقية عنصرية تبحث عن تحقيق ذاتها ، محاولة بذلك ربط تلك الهوية بأصولها المتواجدة في فرنسا الأم؟

ثالثاـ المنهج المتبع :

يهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الأحداث التي وقعت في الماضي ، وذلك بالإستناد على الوثائق الأرشيفية ، وهذا ما دفعنا لتوظيفه من أجل تناول هذا الموضوع ، لأنه مناسب لطبيعة الموضوع كما اعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي والاستنباطي حيث وظفنا الأرشيف المتواجدة على مستوى الوطن أو في الخارج ، خاصة وأن هذه الوثائق كانت معاصرة للفترة الإستعمارية، كما أنها كانت تتطرق للموضوع المدروس بصفة أساسية.

رابعا ـــ الدراسات السابقة :

أثناء رحلة البحث عن المادة العلمية التي تتطرق للموضوع الذي نحن بصدد دراسته بدأنا بقراءة كل ما كتب عن الجوانب الثقافية والدينية خلال الفترة الإستعمارية في الجزائر، بحكم أننا لم نجد الدراسات التي تتناول الموضوع بصفة شاملة ، و الشيء الذي لفت إنتباهنا عند تصفحنا لما كتب حول الديانة المسيحية و أثرها على المجتمع خلال الحقبة الإستعمارية في الجزائر، وجدنا جل هذه البحوث قد ركزت أكثر على الجمعيات الدينية المسيحية التي وفدت على الجزائر من فرنسا الأم بعد الغزو، في إطار البعثات التبشيرية ، أو التي أسسها الأساقفة و الكهنة الذين تم تعيينهم في الجزائر من أجل تنظيم الديانة المسيحية، و قد بدأت تطبق هذه السياسة بعد تعيين الأسقف أنتوان دوبوش على رأس السلطة الدينية ، حيث كان أول أسقف يعين في الجزائر سنة 1838 ، من أجل تنظيم الديانة المسيحية في الجزائر المستعمرة.

واستمرت عملية تأسيس الجمعيات في عهد الكاردينال لافيجري ، ولكن وجدنا في المقابل تغييب كلي لعمالة وهران بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة ، فلم تتطرق تلك الأعمال التي إطلعنا عليها إلى الجمعيات الدينية الكاثوليكية أو البروتستانتية

أو الإسرائيلية التي تأسست بمدينة وهران .

كما أن هذه المدينة كانت ميدانا ثقافيا خصبا مما ساعد على تأسيس الكثير من هذه الجمعيات التي قدمت نشاطات دينية مكثفة خدمة للكنيسة و للمستوطنين وللسياسة الدينية الفرنسية في مدينة وهران.

كما أن جل البحوث والدراسات تطرقت باسهاب للجوانب الثقافية العامة، وحصرت هذا الجانب فقط في السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، و أغفلت موضوع الجمعيات الثقافية الفرنسية .

خامسا ـ تقييم المصادر والمراجع :

لقد إعتمدنا على الكثير من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالجمعيات الثقافية و الدينية الفرنسية بوهران ، إذ تعد المعلومات التاريخية التي إستقيناها جد قيمة نظرا لأنها من إنتاج الجمعيات في حد ذاتها أثناء ممارستها لنشاطاتها خلال الفترة الإستعمارية بوهران.

إن عملية جمع الوثائق و الإطلاع عليها تطلبت وقتا طويلا ، نظرا للصعوبات التي يواجهها الباحث ، عندما لاتتوفر الدراسات السابقة ، ويصبح مرغما على المرور مباشرة إلى الأرشيف الخام الذي لم يسبق وأن تم الإعتماد عليه.

لقد كانت أول إنطلاقة لتناول هذا الموضوع من مصلحة الأرشيف لولاية وهران، حيث تمكنا من الاطلاع على السلسلة 4F وكل الحزم التابعة لها بالتفصيل، حيث إحتوت كل حزمة منها على مجموعة من الملفات ، إذ وجدنا في كل ملف مجموعة من الوثائق التي تتحدث إما عن جمعية ثقافية أو جمعية دينية فرنسية ، حيث نذكر منها مايلي :

4F-1 ,4F- 21, 4F- 29,4F-30, 4F- 33, 4F- 50.

كما استخدمنا الحزمة رقم **1792** و التي إحتوت على وثائق قيمة عبارة عن تقارير للشرطة الفرنسية بمدينة وهران ، وكذلك عدة رسائل إدارية، إضافة إلى الإستفادة من الحزمة رقم **1793** التي تضمنت وثائق تمثلت في القوانين التي تم بموجبها تأسيس هذه الجمعيات ، وعدة محاضر ذكر ضمنها الإجتماعات التي تم عقدها من قبل المجالس أو اللجان الجمعيات .

وإجمالا يمكننا القول أن تلك الوثائق كانت متنوعة حيث شملت عدة تقارير تم تحريرها من قبل مصالح شرطة مدينة وهران، والتي تضمنت معلومات مفيدة عن أعضاء الجمعيات وعن نشاطها، ومواقفها، وكذلك الرسائل الإدارية التي تم تبادلها بين رؤساء الجمعيات والمصالح الإدارية المختلفة بمدينة وهران، و عامل العمالة ، والسلطات العليا .

كما تضمنت العديد من الملفات وثائق جد هامة وظفناها في البحث ، من بينها وثائق دساتير وقوانين الجمعيات ، و التي إحتوت على معلومات تتعلق بالتأسيس والأعضاء

والأهداف ، بالإضافة إلى وجود نشريات خاصة بهذه الجمعيات إضافة إلى الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية.

وقد كنا من المحظوظين من خلال هذا البحث ، لأننا إطلعنا و لأول مرة على محتوى هذه السلسلة ، لأن مصلحة الأرشيف بوهران كانت بصدد إعادة تصنيفها ووضع فهرسة جديدة لها بدل الجرد القديمة .

كما أن هذه الملفات تضمنت وثائق أخرى ثمينة جدا منها المحاضر التي كان يحررها أعضاء مجلس كل جمعية من هذه الجمعيات، إذ كانت تعطينا فكرة عن النشاطات التي قامت بها هذه الجمعيات في كل سنة .

وقد فرضت طبيعة الموضوع أن نوظف جميع الوثائق التي تتحدث عن الجمعيات بصفة مباشرة وغير مباشرة، حيث شملت عدة تقارير ورسائل و بطاقات للدعوات ، و وثائق احتوت على معلومات عن السيرة الذاتية لبعض الشخصيات ، والعلماء .

أما فيما يتعلق بمراكز الأرشيف في الخارج فقد زرنا مركز الأرشيف الفرنسي لماوراء البحار المتواجد بمدينة آكس ـ آن ـ بروفانس من سنة 2012 إلى غاية 2016 ، حيث أفادتنا هذه الرحلات العلمية كثيرا في جمع المادة التاريخية على الخصوص الوثائق الأرشيفية التي تتطرق للجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران ، وقد اشتمل رصيد عمالة وهران السلسلة رقم 92 التي احتوت على مجموعة كبيرة من العلب الأرشيفية التي كان بداخلها العديد من الملفات التي تتحدث عن الجمعيات الثقافية والدينية بمدينة وهران نرصدها فيمايلي:

ـ أرشيف آكس ـ آن ـ بروفانس:

ـ لقد اعتمدنا على العلبة رقم 92/2542 التي رصدت مجموعة من الوثائق،حيث تطرقت إلى الجمعية الجغرافية والأثرية لإقيلم وهران، و أيضا تضمنت سيرة ذاتية عن رئيس الجمعية فرانسوا دومارق ، وأهم البحوث التي قام بها هذا العالم والتي تم نشرها في نشرية الجمعية .

وقد استقينا المادة التاريخية من عدة علب للأرشيف مصنفة ضمن رصيد عمالة وهران ، نذكر من بينها مايلي :

, Carton 92/2542, Carton 92/3278, Carton 92/3303 Carton92/2537, Carton 92/3302, Carton 92/2538,Carton 92/3301, Carton 92/3280, Carton92/2475, Carton92/ 3288, Carton92/9297, Carton92/3428, Carton92/5213,

لقد احتوت هذه العلب على وثائق عديدة تمثلت في قوانين التأسيس ، و مراسلات ادارية وسياسية ، وبطاقات الدعوات التي كانت تعدها بعض الجمعيات أثناء تنظيم التظاهرات الثقافية ، وخاصة العديد من التقارير التي حررتها محافظة شرطة مدينة وهران ترصد كل تحركات الأعضاء المنتمين إلى هذه الجمعيات .

كما إستفدنا أيضا من بعض السلاسل الأرشيفية الأخرى المصنفة على مستوى هذا الأرشيف بينها مايلي:

السلسلة H التي تحتوي على العلبة رقم 10H62، والعلبة رقم G.G.A, 7XH5 كما احتوت هذه السلسلة على العلبة رقم 10H/55 التي تضمنت وثائق تتحدث عن هذا الموضوع.

ـ لقد وظفنا عدة وثائق جاءت ضمن ملفات هذه السلسلة من بينها تقرير رصد لنا تفاصيل عن المشروع الثقافي الذي كان يستهدف الثقافة الجزائرية المحلية ، حيث بدأت فرنسا بنشر فكرة تجديد الفن الإسلامي ، وذلك من أجل محاولت طمس هوية الفن الإسلامي و احلال الطابع الثقافي الفرنسي عليه .

كما تطرق التقرير إلى السياسة الثقافية التي طبقها الحاكم العام جونار في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية .

أما العلبة رقم G.G.A, 7XH5-20 فقد أفادتنا وثيقة قانون الجمعية التاريخية الجزائرية في معرفة تاريخ التأسيس ، كما وجدنا بداخلها سجل الجمعية الذي دونت فيه محاضر

الجمعية لسنة 1869 وكانت الرسالة التي بعث بها رئيس الجمعية بيربروجير إلى الحاكم العام للجزائر بتاريخ 2 أفريل 1856 من الوثائق الهامة التي استندنا إليها في تدعيم معلوماتنا حول الجمعية .

ونظرا لما للأرشيف الديني الخاص من أهمية كبيرة في إثراء الموضوع إطلعنا على بعض الوثائق الموجودة في العلبة رقم APM 208 المصنفة في الرصيد الخاص ، حيث احتوت هذه العلبة على وثائق تتحدث عن تمركز المذهب البروتستانتي في الجزائر، وأهم النشاطات التي كانت تقوم بها الفرق الدينية البروتستانتية بمدينة الجزائر، وتلمسان ، وسيدي بلعباس ، بالإضافة إلى وثائق أخرى تتطرق إلى دور المجمع الديني البروتستانتي في نشر المذهب البروتستانتي في الجزائر .

كما قمنا بزيارة إلى الأرشيف الوطني الفرنسي بيار فيبت بباريس، إعتقادا منا أننا سوف نجد فيه العديد من الوثائق التي تتطرق للموضوع و لكن بعد الإطلاع على كل المصنفات المتعلقة بتاريخ الجزائر الجزائر خلال الفترة الإستعمارية، لم نجد الكثير من المعلومات، و بعد أن حاولنا التحري حول ذلك من خلال توجيه أسئلة إلى أمين حفظ الوثائق أخبرنا بأن كل الأرشيف المتعلق بالجزائر متواجد بمركز الأرشيف بآكس، ولكن رغم ذلك تمكنا من الإستفادة من وثائق العلبة رقم **F19/19940494/0107** التي إحتوت على وثائق تتناول معلومات حول فن السينما.

إضافة إلى زيارة المكتبة الوطنية الفرنسية فرانسوا ميتران بباريس و التي إحتوت على عدة مصادر مطبوعة ونشريات حكومية حيث زودتنا بمعلومات قيمة حول المجالات الثقافية والدينية الفرنسية إبان فترة الإحتلال في الجزائر.

ونظرا لما للأرشيف المحلي من أهمية قصوى في سد ثغرات الموضوع ، لم نهمل هذا الكنز من الوثائق الثمينة ، ولذلك توجهنا في رحلة البحث هذه إلى مصالح الأرشيف الوطني المتواجدة بمقر ولاية الجزائر العاصمة ، ومصلحة ولاية قسنطينة، و مصلحة الأرشيف بولاية مستغانم ، حيث وجدنا الكثير من الوثائق التي تتعلق بالجمعيات المختلفة

التي تأسست في هذه المناطق أثناء فترة الإحتلال، و ما نشير إليه هو أن هذا الأرشيف بقي متمركزا منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر إلى يومنا هذا في المناطق التي تأسست فيها الجمعيات ، وذلك أمر طبيعي بحكم أن تأسيس الجمعيات كان يتم الإعلان عنه بداخل مقر الدائرة أو العمالة التي تأسست بها هذه الجمعيات ، فكل مصلحة من هذه المصالح تحتوي على وثائق جد هامة تتطرق لعدة جمعيات، ولم نفوت الفرصة أثناء زيارتنا لتونس، حيث قمنا بزيارة الأرشيف الوطني التونسي ، اذ وجدنا أن فرنسا اتبعت نفس السياسة فيما يتعلق بتأسيس الجمعيات في تونس، وقد إستفدنا من بعض العلب الأرشيفية خاصة التي وجدت بها وثائق تتحدث عن القوانين التي سنتها حكومة فيشي لصالح اليهود في تونس و الجزائر نذكر منها العلبة رقم 277 المصنفة ضمن السلسلة A، إضافة إلى هذه المصادر من الوثائق غير المنشورة ، وظفنا نوع آخر من المصادر التي تم نشرها ، من بينها نجد النشريات والمطبوعات ، و المجلات التي ظهرت خلال الفترة في الجزائر المستعمرة ، حيث كان لها علاقة مباشرة بموضوع البحث منها نشرية الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران ، ونشرية جمعية أصدقاء الشجرة لوهران، والصحيفة الأسبوعية المصورة ـ الأدبية ـ الفنية ـ الراقية ـ الرياضية لوهران، عدد 35، الصادرة بوهران سنة 1923، التي كانت تنشر الأخبار حول التظاهرات الفنية بمدينة وهران ، وتطرقت للتظاهرات التي قامت بها جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة .

أما فيما يخص المادة التاريخية التي تتناول الجمعيات الدينية الفرنسية فقد وظفنا العديد من الوثائق، والمصادر المطبوعة من بينها نذكر المجلات الدينية التي كانت تقوم باصدارها الكنائس، حيث عثرنا على مجلة صدى القلب المقدس ، التي جاءت تحت عنوان بالفرنسية، **L'Echo de Sacré Cœur d'Oran , Revue Paroissiale,n°3,mars 1915**، إذ كانت تعتبر أنذاك ، وسيلة من وسائل الدعاية الدينية ، إذ تعد من المجلات التي كانت تصدرها كنيسة القلب المقدس بمدينة وهران التي تأسست سنة 1903 و بدأت نشاطها الديني سنة 1913، (حاليا يطلق عليها الكاتدرائية)، حيث احتوت هذه المجلة

على كل المعلومات التي تتعلق بالديانة المسيحية ، لأنها كانت موجهة إلى الأتباع و المؤمنين المسيحيين القاطنين بإقليم وهران ، أو بالمدينة، حيث كان الأسقف يوجه عدة نداءات من خلالها من أجل جمع التبرعات والصدقات لإستغلالها في العديد من الخدمات الدينية بمدينة وهران خاصة بناء الكنائس.

La Semaine Religieuse du Diocèce d'Oran, n° 42 , 1939

تعد الأسبوعية الدينية لأسقفية وهران من المصادر الجد هامة التي كان يشرف عليها الأسقف، حيث كانت لسان حال الأسقفية بمدينة وهران .

وإثراءا للموضوع استعنا بعدد من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية من أهمها:

كتاب أحمد بجاوي أقدم ناقد سينمائي في الجزائر بعنوان: السينما وحرب التحرير، الجزائر، معارك الصور الصادر عن دار الشهاب 2014 ، يعالج من خلاله عدة ملفات هامة حول السينما الثورية الجزائرية، وقد أخذنا منه معلومات حول حرب الصور التي تبنتها فرنسا في الجزائر، كما استفدنا حول نفس الموضوع من كتاب سيباستيان دوني، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945 ــ 1962 ، دار سيديا الجزائر، 2016 ، الذي يتطرق للدعاية الفرنسية عن طريق الأفلام ، وكذا تأسيس عدة مصالح سينما توغرافيك مكلفة بالشؤون الأهلية في الجزائر.

ومما رجعنا إليه كتاب حسن اسماعيل أحمد سميح الإستيطان اليهودي في الجزائر1830 ـ 1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014، وقد أمدنا بمعلومات مفيدة حول اليهود .

ومما رجعنا إليه موسوعة الميسري محمد عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد السادس، ج1، دار الشروق ، مصر، 1999 ، حيث استفدنا منه في شرح بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالصهيونية .

اعتمدنا أيضا على مجموعة من المصادر المطبوعة ، من بينها أبحاث الكاتب المعاصر للفترة أغستين بارك الذي أنجز بحثا بمناسبة الإحتفال المئوي لإحتلال فرنسا للجزائر، اذ استقينا منه معلومات مفيدة عن الفن .

- A. Berque, Art antique et Art musulman, Cahier du centenaire de l'Algérie VI, Publication du comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie,1930.

كما أننا وجدنا 12 كراسة من هذا المصدر تطرقت لمواضيع مختلفة حول الجزائر، أعدت خصيصا بمناسبة الإحتفال بالسنة المئوية لإحتلال فرنسا للجزائر، ولكننا إعتمدنا فقط على الكراسة السادسة التي تخدم الموضوع.

وظفنا هذا المصدر في المدخل حيث أخذنا منه معلومات تتعلق بتاريخ الفن الإسلامي ، و بالسياحة والعادات والتقاليد بمدينة وهران .

- Golrin Lucien, Les Arts populaires en Algérie, Tome V, « Les Tapis du Guergour », Publication du gouvernement général de l'Algérie, Alger,1955.

أخذنا من هذا المصدر الهام معلومات قيمة حول تاريخ حرفة الزربية في الجزائر، وأنواعها ، وأصالة هذه الحرفة القديمة والمتجذرة في المجتمع الجزائري ، التي توارثوها عن أجدادهم ، لأن العائلات الجزائرية قبل الإحتلال هي التي كانت تمتهن هذه الحرفة .

أما مصدر غرامو بال فقد وظفنا معلوماته عندما تطرقنا إلى السيرة الداتية للأسقف أنتوان دوبوش، بحيث دكر تفاصيل قيمة عن حياة الأسقف لم يسبق أن تطرق لها كاتب آخر في عصره .

- Grammont Belg, Le triomphe de la charité en Algérie , Les pionniers de la civilisation chrétienne,Editeur Maison Saint – Joseph, Lille,1901.

وقد استعنا بمجموعة من المراجع نذكر منها:

- Gandini Jacque, Eglises d'Oranie (1830 – 1962) ,Edition Jacque Gandini, France, 1992.

تطرق الكاتب غانديني جاك من خلال كتابه إلى جمعية نوتر دام دولورد، حيث تحدث الأعضاء االذين قاموا بتأسيسها، وأهدافها ومشاركتها في تأسيس كنيسة سانت كروز بوهران .

يعد هذا الكتاب من المراجع المفيدة جدا في دراسة الديانة الكاثوليكية بمدينة وهران، كما أنه يتطرق إلى العمارة الدينية الكاثوليكية خاصة فيما يتعلق ببناء الكنائس في إقليم وهران.

تعتبر الباحثة سعدية من المختصين في تاريخ الإسلام والكاثوليكية بجامعة لويس لوميار ليون 2 حيث إستقينا من كتابها المعنون : - Saaidia Oissila ,Algérie coloniale,Musulmans et Chrétiens : Le Contrôle de l'Etat (1830 - 1914) ,CNRS ,Paris,1915.

بعض المعلومات حول سياسة الأسقف بافي التي ارتكزت أساسا على محاولت الشروع في عملية تنصير المسلمين ، والإعتماد على جمعية الجيزويت في التنصير، ولكن هذه الأخيرة اشترطت عليه شروطا من أجل نجاح التنصير.

ولكن تم رفض هذا الإقتراح من قبل الحاكم العام ، وحذر الأسقف من خطورة الأمر.

كما استعنا بمرجع الباحثة ايفوان توران بعنوان : - Yvonne Turin , Affrontements culturels dans l'Algérie 1830-1880, colonaile,écoles,médecines,religion, ENL,Alger,1971.

الذي تطرقت فيه إلى المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ، أفادنا كثيرا في التوصل إلى معرفة بعض الراهبات اللائي جئن إلى الجزائر سنة 1839 وقمن بتأسيس فرقة دينية تهتم بالتعيلم و التطبيب و بعض الخدمات الخيرية، ونظرا لندرة المعلومات حول هذا النوع من الجمعيات ، فإننا أخذنا فقط ماوجدناه في هذا الكتاب ، علما بأن الكاتبة تشير إلى تلك المعلومات القليلة والناقصة وترجع السبب إلى عدم توفر المادة التاريخية في المراسلات التي كانت تتبادلها هؤلاء الراهبات مع شخصيات دينية أو مع عائلاتهن في فرنسا، إذ أنها تعتبر أن هذه الفرقة لم تكن في المستوى المطلوب ، و أكدت الباحثة على أنهن لا يعرفن اللغة العربية ، وليس لهن أي تكوين ديني .

أما الباحثة الفرنسية من الجيل الجديد التي طرحت رؤى جديدة و مغايرة لما كتب بأقلام فرنسية حول السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المستعمرة فقد ألفت كتابا بعنوان :

- Camille Risler, La politique culturelle de la France en Algérie,les objectifs et les limites (1830- 1962), l'Harmattan, France, 2004

وقد تمت ترجمة هذا الكتاب من طرف الباحث الجزائري طيار نظير، نذكر هذه النسخة لأننا اعتمدنا عليها أيضا ، والتي جاءت تحت عنوان : ريسلير كميل ، السياسة الثقافية الفرنسية ، أهدافها وحدودها 1830 ـ 1962 ، ترجمة: طيار نذير، ط1 ، دار كتاب جديد للنشر الإلكتروني ، 2016 .

لقد استفدنا من النسختين الأصلية المكتوبة بالفرنسية والتي حصلنا عليها في سنة 2013 لما زرنا فرنسا، أما النسخة التي تمت ترجمتها إلى العربية سنة 2016 ، فقد وجدناها صدفة ونحن نتصفح بعض محركات البحث ، وقد كانت بالنسبة لنا هي الأفضل ، حيث يقدم المترجم نذير طيار ترجمة مفيدة جدا لعمل مهم جدا تناولت الباحثة كميل ريسلر من خلاله السياسة الثقافية الفرنسية بمختلف أنواعها و التي طبقتها إبان احتلالها للجزائر، وقد تطرقت لهذا المشروع بالتفصيل، وبموضوعية حيث استقينا منه معلومات عن فكرة تأسيس الجمعيات الأثرية ، وأيضا توظيف فرنسا لوسيلة الفيلم الدعائي حول عدة مناطق ومدن في الجزائر المستعمرة، بالإعتماد على صناعة الأفلام السينمائية التي تخدم مصالحها في الجزائر.

ـ إضافة إلى الإستفادة من بعض الكتب العامة ، نظرا لأن موضوع الجمعيات الثقافية و الدينية موضوع جديد لم يسبق التطرق إليه من قبل لأنه لاتوجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع وهذا ما شكل لنا في بداية البحث صعوبات ، خاصة من حيث منهجية دراسته ومقارنة الأراء حوله.

ولكن رغم ذلك فإننا بذلنا جهدا كبيرا في جمع المادة الأرشيفية التي كانت كلها باللغة الفرنسية ، وهذا ما استغرق وقتا كثيرا من أجل ترجمتها، وتحليلها.

الصعوبات:

لم تتناول الدراسات التي تعرضت للجوانب الإجتماعية والثقافية والدينية الفرنسية في الجزائر المستعمرة، موضوع الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بمدينة وهران، وهذا ما صعب الأمر علينا حيث لم نجد ولو دراسة واحدة لنستند عليها، علما أن الإعتماد على الدراسات السابقة من الناحية العلمية أمر مهم وضروري من أجل أن يتضح للباحث الإطار المنهجي والمعرفي للموضوع الذي هو بصدد دراسته.

ولكن رغم ذلك لم نستسلم وبذلنا جهدا كبيرا في البحث عن مصادر أخرى تغطي هذا النقص، لهذا رجعنا إلى الوثائق الأصلية التي أنتجتها هذه الجمعيات أثناء حياتها، والتي وجدت على مستوى مصالح الأرشيف المحلي داخل الوطن، إذ بدأنا بمصلحة الأرشيف لولاية وهران، ثم المركز الوطني للأرشيف بالجزائر العاصمة، ومصلحة أرشيف مقر ولاية الجزائر العاصمة، ثم مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة، ثم مصلحة الأرشيف بولاية مستغانم، وأخيرا القيام بعدة رحلات علمية قادتنا إلى مراكز الأرشيف الوطني الفرنسي منذ سنة 2012 إلى غاية 2017 المتواجد بمدينة آكس آن بروفانس، وتكررت الزيارة لهذا المركز على مدار خمسة سنوات متتالية، لأننا وجدنا فيه جل الوثائق المتعلقة بالجمعيات، بينما كانت آخر وجهة إخترناها هي باريس حيث قمنا بزيارة إلى المركز الوطني الفرنسي المتواجد في بلدية بيارفاييت التابعة لعمالة لاكروز بباريس، و قمنا بزيارة المكتبة الوطنية الفرنسية فرانسوا ميتران واستفدنا من رصيدها.

وهذا ما استغرق منا و قتا و بذلنا خلاله جهدا كبيرا ، ولكن رغم ذلك فقد استفدنا من كل هذه الرحلات العلمية ، وتمكنا من التوصل إلى المطلوب ، حيث إطلعنا على الكثير من علب الأرشيف.

وبما أن موضوع الدراسة يتناول جانب ثقافي وجانب ديني مختلف ومغاير عن ثقافتنا العربية الإسلامية وديننا، فإننا تلقينا صعوبات كثيرة فيما يتعلق بشرح المصطلحات ، لأنه لاتوجد موسوعات عربية قد تطرقت لذلك، وكل ما قمنا به يعد مجهود و اجتهاد خاص في هذا الجانب.

كما أن جل المادة التاريخية حول هذا الموضوع استقيناها من الأرشيف الخام الذي دون باللغة الفرنسية وهذا ما جعلنا نستغرق مدة طويلة في عملية الترجمة علما أننا اعتمدنا على قدراتنا الخاصة في هذه العملية خوفا من السرقات العلمية للمادة التي قمنا بترجمتها وتوظيفها في صلب الموضوع .

وللإجابة على اشكالية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ، قمنا بتقسيمه إلى عدة عناصر من أجل تسهيل عملية البحث والكتابة ، نذكر ذلك في المخطط الآتي :

مقدمة : تناولنا من خلالها التعريف بموضوع الجمعيات الثقافية و الدينية الفرنسية بوهران 1878 ـ 1954 نشاطها ومواقفها ، كما تطرقنا إلى كل العناصر التي تذكر في المقدمة من اشكالية، ومنهج و أسباب اختيار الموضوع ، كما تطرقنا إلى تقييم أهم المصادر والمراجع، دون أن ننسى الصعوبات التي واجهتنا أثناء جمع المادة التاريخية ، ثم ختمنا مقدمة الموضوع بذكر فهرس الموضوعات .

لقد إفتتحنا موضوعنا هذا بمدخل تحت عنوان : السياسة الثقافية والدينية الفرنسية في الجزائر المستعمرة ، حيث تناولنا أهم العناصر المتحكمة في السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائرالمستعمرة ، مركزين في ذلك على عدة مجالات ثقافية ودينية كأرضية ممهدة لظهور الجمعيات الثقافية والدينية ذات الطابع الحضاري الفرنسي.

وقد قسمنا متن الموضوع إلى الباب الأول والباب الثاني ، إذ تحدثنا في الباب الأول المعنون : نشاط ومواقف الجمعيات الثقافية الفرنسية بوهران ، و الذي تفرعت عنه ثلاثة فصول جاء في الفصل الأول بعنوان : نشاط ومواقف الجمعيات العلمية التربوية ، الذي تضمن عنصرين الأول تطرقنا فيه إلى إسهامات الجمعيات العلمية، حيث تناولنا بالدراسة والبحث أهم الجمعيات التي ظهرت من خلال نشاطاتها في الساحة الثقافية بمدينة وهران، من بينها الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران ، والجمعية الميتوغولوجية لسانت كروز، وجمعية الدروس الصناعية، وجمعية البستنة والتشجير، وجمعية المهندسين لعمالة وهران، وجمعية الفكر الحر، إضافة إلى جمعيات أخرى نشطت في هذا الحقل المعرفي و الثقافي بمدينة وهران، موضحة في الفهرس .

تحدثنا عن هذه الجمعيات بالتطرق إلى تأسيسها واعضائها و أهدافها ، وأهم نشاطاتها ومواقفها .

أما في العنصر الثاني من هذا الفصل فقد درسنا دور الجمعيات التربوية في المجتمع بوهران ، حيث قمنا بابراز أهم الجمعيات التي ساهمت في تربية الشباب وتوعية المجتمع الأوروبي مثل : جمعية أصدقاء الشجرة و جمعية معهد حماية الطفولة والفتيات ، و بعض الجمعيات الكشفية الفرنسية .

وختمنا هذا الفصل بعنصر ثالث تحت عنوان : مواقف الجمعيات العلمية والتربوية ، تحدثنا فيه عن بعض المواقف التي صدرت عن الجمعيات العلمية والتربوية .

أما في الفصل الثاني المعنون : اسهامات ومواقف الجمعيات الفنية الفرنسية بوهران ، والذي قسمناه إلى أربع عناصر، بحيث حاولنا أن نغطي من خلاله كل الجمعيات التي اهتمت بالنشاط الفني الصرف ، منها جمعيات اهتمت بالمسرح و أخرى اتجهت للإهتمام بمجال السينما بالمدينة ، نذكر من بينها جمعية أصدقاء المسرح ، و جمعية أصدقاء السينما، بالإضافة إلى جمعيات أخرى هي موضحة في الفهرس .

وقد خصصنا العنصر الثاني منه إلى الحديث عن الجمعيات التي اهتمت بالموسيقى بمدينة وهران، منها جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية ، وجمعية البهجة و جمعية النجمة الوهرانية ، وجمعية أصدقاء الموسيقى ، إضافة إلى العديد من الجمعيات التي نشطت في هذا الحقل .

وسعيا منا لإبراز أهمية الجمعيات التي اهتمت بتثقيف الشباب الأوروبي بمدينة وهران ، وكذلك الجمعيات التي نشطت في مجال السياحة أضفنا عنصرا ثالثا بينا من خلاله نشاطات وأهداف هذه التنظيمات منها جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة : فرع وهران ، وجمعية الفنون ، وجمعية لويس لوميار وجمعية السياحة .

أما في العنصر الرابع من هذا الفصل فقد خصصناه إلى ذكر مواقف الجمعيات الفنية .

ونظرا لأن الفهرس الذي سطرناه من أجل تسهيل الدراسة عناوينه كثيرة ومفصلة ، سوف نكتفي هنا باختصار الحديث عن العناوين العامة .

وقد أدرجنا فصلا ثالثا في هذا الباب بعنوان : نشاط ومواقف الجمعيات الثقافية الإسرائلية بوهران حيث تطرقنا من خلاله إلى أهم الجمعيات التي أسسها اليهود في وهران من أجل أن تستفيد من عدة امتيازات وخدمة لمصالح الإستعمار في المدينة ، ومن بينها الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية ، وجمعية وهران للكشافة الإسرائلية .

و أنهينا هذا الفصل بالتطرق إلى المواقف التي انبثقت عن الجمعيات الثقافية الإسرائيلية .

ونظرا لأن موضوع الدراسة يضم جانب ثقافي وآخر ديني فإننا ارتأينا أن نظيف الباب الثاني الذي عنوناه : نشاط ومواقف الجمعيات الدينية بوهران ، حيث قمنا بتقسيم هذا الباب إلى فصلين، الفصل الأول : نشاط الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية الفرنسية بوهران .

تحدثنا في هذا الفصل على نشاط جمعية أسقفية وهران ، و جمعية نوتردام دو لورد ، والرابطة الإنجيلية ، وجمعية الدايكونة البروتستانتية لوهران ، وغيرها من الجمعيات الدينية التي كرست خدماتها لأتباع للمذهبين بمدينة وهران .

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران، تناولنا فيه أهم الجمعيات الدينية الإسرائيلية التي تأسست بوهران ، منها الجمعية الدينية الإسرائيلية لحي سانت أنتوان، والجمعية الدينية الإسرائيلية اللبيرالية لوهران ، و الجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران، والرابطة الإسرائيلية الوهرانية ، وفيديرالية الجمعيات الإسرائيلية لعمالة وهران ، قمنا بتبيان أهم نشاطاتها التي قامت بها تجاه الطائفة اليهودية بالمدينة ، خاصة ممارسة الشعائر الدينية، والعناية بالديانة العبرية الحديثة، وأنهينا هذا الفصل بذكر المواقف التي صدرت عن هذه الجمعيات .

و أخيرا رصدنا أهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع .

مدخل:

السياسة الثقافية والدينية الفرنسية في الجزائر المستعمرة

أولا: السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر.

1 ـ النشاط الفكري و الأدبي.

2 ـ المسرح والموسيقى و السينما.

3 ـ الرسم والحرف.

4 ـ الجمعيات الأثرية و العلمية.

ثانيا: السياسة الدينية المسيحية في الجزائر.

1 ـ الطابع الديني للحملة.

2 ـ مهمة الأساقفة.

3 ـ دور الجمعيات المسيحية في تدعيم الإستيطان.

أولا: السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر.

1 ــ النشاط الفكري والأدبي:

إن الإنتاج الفكري والثقافي لدى المعمرين لم يظهر مبكرا في الجزائر المستعمرة، حيث لم يكن هناك كتاب مختصين في الكتابة حول الجزائر المستعمرة، إلا بعض الرحالة الفرنسيين أو الأوروبيين، الذين زاروا الجزائرو كتبوا عنها، مثل: الرحالة الألمان الذين وصفوا الجزائر في مؤلفاتهم.[1]

وكذلك ظهور أدبيات للرحالة الفرنسيين مثل: بول أودال " من الجزائر إلى بوسعادة"، الذي نشر في سنة 1904، (Paul Audel,d'Alger à Bou – Saàda,1904)، إذ جاء فيه تصوير أدبي يبرزالحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية القاسية التي كان يعيشوها الإنسان الجزائري في ظل الإحتلال، بينما في المقابل من الجهة الأخرى حياة الرخاء والترف للإنسان المستعمر.[2]

وقد ساهم غوستاف فلوبارGustave Flaubert الذي ألف (Notes devoyages) وبيار لوتي Pierre Loti : ثلاثة نساء من القصبة (Trois Dames de la Casbah) مع أواخر القرن التاسع عشر في هذا المجال، أما خلال العشرينيات فقد أسس روبير راندو Robert)

---

[1] لقد نقل لنا الكاتب أبو العيد دودو بعض الكتابات التي دونها الرحالة الألمان الذين زاروا الجزائرمابين 1830 – 1855، الموجودة في مكتبة جامعة فيينا المدونة باللغة الألمانية، من بين هؤلاء العالم النباتي فيلهلم شيمبر (1804 - 1878) الذي زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831 وكتب كتابه بعنوان: رحلة فيلهلم شيمبر إلى الجزائر في سنتي1831 و1832 طبع في مدينة شتوتغارت عام 1834.وقد تحدث فيه عن أوضاع الجزائريين بعد الإحتلال، وفضح جرائم الإستعمار، كما حذر أبناء بلاده من الهجرة إلى الجزائر بسبب ماترتكبه فرنسا في الجزائرمن خرق للإنسانية.
أما الرحالة موريتس فاغنرفهو عالم طبيعي (1813 - 1887) زار الجزائرسنة 1836، وأيضا معسكر تحت حماية الأمير عبد القادر، وقد وضع كتابا عن الجزائر بعنوان:" رحلات في ولاية الجزائر في سنوات 1836، 1837 و1838 "، صدر في مدينة لايبتسيغ سنة 1841، وصف المدن الجزائرية التي زارها.
الملاحظة التي نسجلها حول هؤلاء هي أنهم دونوا كل تفاصيل الحياة الإجتماعية والثقافية والدينية التي تتعلق بالمجتمع الإسلامي أثناء فترة الإحتلال، كما أن هؤلاء الرحالة لم ينجزوا هذه الأعمال عن الجزائر حبا فيها ودفاعا عن حقوقها في ظل الإستدمار، بل دونوها خدمة لشعوبهم حتى تكون بمثابة دليل لمن أراد الهجرة إلى الجزائرللإستيطلن بها تحت حكم فرنسا.ينظر: دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 - 1855، ط2، وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص، 7، 11، 12، 21، 77، 78، 107، 114.

[2] بن قينه عمر، صورة الجزائر:أرضا وإنسانا لدى رحالة فرنسي 1899(من الجزائر إلى بوسعادة عبر بورج بوعريريج وبوسعادة)، ثالة، الجزائر، 2010، ص ص 3، 9، 10.

(Randau حركة أدبية إختصت في الإنتاج الأدبي الجزائري داخل المستعمرة، ولكن رغم هذه المحاولات إلا أن الحركة الأدبية كانت بسيطة مقارنة لما كان ينتج حول الجزائر المستعمرة في فرنسا، إذ نفى الكاتب غابريال أديسيو (Gabriel Audisio في سنة 1848 وجود إنتاج أدبي جزائري حيث قال:" هناك كتاب جزائريون نعم، ولكن أدبيات جزائرية لا ".[1]

كما ذكر شارل أندري جوليان بأنّ المعمّرين لم تكن لهم إهتمامات فكرية في الجزائر، وذلك ما بيّنته الصحافة المحلية، لأنّهم كانوا يعيشون بأسلوب غير راقي، ولم يكونوا يجيدون الكلام الطيّب، حيث كانت طريقتهم في الكلام تختلف عن سكّان فرنسا، والسبب يعود في ذلك إلى أنّ هؤلاء من أصل شعبي قدموا من جنوب فرنسا إلى الجزائر[(2)].

وقد إمتزجت لهجة هؤلاء مع ألوان لغوية أجنبية أخرى خاصة الإسبانية والإيطالية ثمّ العربية لتعطي لهجة فرنسية أُستُعْمِلَت فيما بعد في المؤلّفات الأدبية الخيالية، ممّا أهّلها لتصبح محل أبحاث العلماء.

وتشير الكتابات أن الإنسان الأوربي الذي إستوطن الجزائرطيلة فترة الإستعمار تميز بصفات ومزاج مغاير لما كان سائدا في فرنسا، وهم يختلفون فيما بينهم عرقيا، وقد تكونت بينهم علاقة مترابطة ومتينة من أجل المصلحة العامة التي ظهرت في ظل سياسة الإحتلال والإستيطان والعنصرية. وقد أصبح هذا الهجين من الأجناس مجتمعا واحدا ألف بينهم الدين والعصبية للمسيحية، وأيضا العناية والتسهيلات التي وفرتها لهم الحكومة الفرنسية، والجمعيات الخيرية والدينية والثقافية، والمؤسسات العمومية.[3]

---

[1] Stora Benjamin , Algérie Histoire Contemporaine 1830- 1988, Casbah , Alger, 2004 , P,102.

[(2)] جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر: الغزو وبدايات الإستعمار 1827 ـ 1871، ج1، دارالأمة، الجزائر، 2008 ص749.

[3] بن الشيخ حكيم، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية 1945 –1954، دارهومه، 2013 ص ص، 106 - 107.

في المقابل كانت توجد نخبة فرنسية من الموظفين، وخاصة الضباط والمنفيين وفئة من العلماء الذين إهتموا بميادين البحث في شتى العلوم والثقافات، من بين هؤلاء نجد دوريو ميزونوف Durrien Maisonneuve، الذي نشر بالتعاون مع بوري دي سان فانسان Bory De Saint – Vincent بحثا هاما حول النباتات الموجودة في الجزائر.

كما أقدم النقيب فيكتور لوش Victor Loche على دراسة عالم الثدييات والعصافير بعد أن جمع بعض أصنافها، إذ إستفادت منها بلدية الجزائر بعد بيعها في المزاد العلني في سنة 1895 [1].

أما في سنة 1854 ظهر المجلد الأخير لكتاب فورنالFournel حول المناجم، كما قام بدراسة حول البربر سنة 1857، وألّف أعمالا حول ذلك.

وفي سنة 1854 قام الترجمان الأيرلندي المتجنس ماك غوسلان دوسلان Mac Gusckilin de Slane) الذي تميّز بثقافة واسعة بترجمة مصدر " تاريخ البربر" لابن خلدون، و ذلك لكي يبرز القيمة العلمية لهذا المؤلف بالنسبة للعلماء الجزائريين والمغاربة ، كما ترجم نيكولا بيرون(Nicolas Perron) مصدر" الوجيز في الفقه الإسلامي" الذي ألّفه سيدي خليل الذي كان ذا نفوذ في في المغرب الإسلامي مابين (1848- 1854)، و بذلك سهل العمل لرجال القانون الفرنسيين الذين كانوا يجهلون اللغة العربية و وضع تحت تصرفهم مصادر ثمينة.

كما ألف عالم اللغة اللاتينية ليون ريني Leon Rénier (1809 – 1895) ديوانا من خلال قيامه بمهمّتين سنتي 1851 و1854 من أجل جمع 4.500 نقش و التي ألفها في ديوان[2].

و كانت حركة التأليف نشطة في ذلك الزمان ، حيث ظهرت الطبعة الثانية سنة 1854 للحوليات الجزائرية (Les Annales Algériennes) و التي كانت من تأليف بيليسي دي رينول

[1] جوليان شارل أندري، المصدر السابق، ص 750.

[2] نفسه ، ص 750.

(Pellissier De Reynaul)، و أيضا صدور المؤلّفات الثلاثة لبوديكور (Baudicaour) (1853 ـ 1860) التي تناول فيها الكاتب موضوع الحرب و استعمار الجزائر[1].

أصدرت الحكومة العامة في الجزائر عدّة منشورات ومطبوعات ثقافية وعلمية بهدف إعطاء شرعية للخطاب الإستعماري في الجزائر، وهذا ما زاد من تعزيز السياسة الثقافية الفرنسية، وأقدمت السلطات العمومية على نشر إصدارات رسمية مثل: الوثائق غير المنشورة التي قامت بجمعها لجنة عُيِّنت من قبل الحاكم جونار سنة 1910.

وبحجة روح الإستكشاف العلمي ظهرت مجلات علمية وثقافية الهدف منها نشر الخطاب الرسمي لا للإستكشاف العلمي.

وكان كتّاب المقالات في المجلة الإفريقية، ومجلة علم الأعراق، وعلم الإجتماع، ومجلة الفلكلور الفرنسي والفلكلور الكولونيالي، يستفيدون إلى طلب السياسة الفرنسية في الجزائر، بحجة تحقيق إنجازات علمية ظاهريا، ولكن في حقيقة الأمر باطنيا غطاء علمي بأسلوب جميل.

وأيضا كراسات الإحتفال بالذكرى المئوية للجزائر (Cahiers du centenaire de l'Algérie)، حيث تكفّلت اللجنة الوطنية الميتروبولية المكلّفة من قبل الحكومة بتنظيم الإحتفال، بنشر هذه الكرّاسات، وتقرّر نشرها في 24 جوان من سنة 1930 بالجزائر، تناولت مواضيع ثقافية وعلمية منها الفن القديم والفن الإسلامي في الجزائر.[2]

كما تطرق إلى الجزائر السياحية وكذلك الحياة والعادات في الجزائر.

إذ يتطرق هذا الكتيّب إلى المدينتين السياحيتين وهران وتلمسان، ويصف وهران بأنّها مدينة أوروبية حقيقية وخاصة للغرب، وهي تشبه المدن الأمريكية، ويرشد السوّاح إلى الصعود فوق

---

[1] جوليان شارل أندري، المصدر السابق ، ص 750.

[2] A. Berque, Art Antique et Art musulman, Cahier du Centenaire de l'Algérie VI, Publication du comité national Métropolitain du centenaire de l'Algérie , 1930, pp 5, 33, 38, 70, 100.

جبل مارجاجو أين يوجد أهم صرح بني فوقه تمثال السيدة العذراء فوق الكنيسة من أجل رؤية منظر وهران الجميل.[1]

2 ـ المسرح والموسيقى والسينما:

يعد المسرح فن شعبي تطوّر مع قدوم العسكريين إلى الجزائر، إذ أن الفرنسيين حملوا معهم تذوّقهم للمسرح، ولكن هذا لا يعني أن الفرنسيين هم من أدخلوا فن المسرح إلى الجزائر، بل أنّ الجزائريين تأثّروا بالمشرق وكانت لديهم بعض المحاولات.[(2)]

وقد تم بناء مسرح كبير في الجزائر المستعمرة في سنة 1853، حيث أصبح أوّل معلم عمومي وأوّل صرح تذكاري بالنسبة للإستعمار.

وقد كان موجّها في تلك الفترة إلى تسلية الأوروبيين حيث دعمته السلطات العمومية، ولكنّها كانت تفرض الرقابة على العروض التي تعرض على الجمهور، إذ كانت السلطات العليا تفرض على المسيّرين أن يرسلوا إليها جدول عمل الفرقة المسرحية وفهرستها لكل مسرحية

[1] A. Berque, op.cit, p,100.

[(2)] رغم أن الجزائريين لم يعرفوا المسرح بالمفهوم الحديث في مطلع القرن العشرين، إلاّ أنّ تراثهم لم يخل من الفنون القصصية والتمثيلية الشعبية التي أفرزتها الظروف التاريخية، كالرواية الشعبية والحلقة، والمداح والأراجوز، وعليه فإنّ هذا الموروث الشعبي رغم بساطته إلا أنه كان يشكّل جزءا هاما من الأبعاد الثقافية والفكرية للشعب.ويذكر أبو العيد دودومن خلال بعض أدبيات الرحالة الألمان أن المسلمين في شهر رمضان كانوا ينصرفون بعد الفطور إلى مشاهدة العروض الهزلية التي تقام غالبا في المقاهي العربية، والتي تشارك فيها شخصيات إذ تحتوي هذه المشاهد على اشارات وحركات مثيرة وسخرية، ومن بين الشخصيات الناطقة القرقوز، وما كان يحدث في مسرح القرقوز يشبه مايحدث في مسرح العرائس الألماني أو في مسرح جنوب أوروبا.ينظر: دودو أبو العيد، المرجع السابق، ص ص 116، 117.

ينظر: ميرات العيد: « الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري دراسة في الأشكال التراثية»، إنسانيات، عدد 12، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، وهران، 2000، ص 10.

ينظر أيضا:

- Arlette Casas: « Théâtre Algérien et identité », Mots les Langages du politique n° 57, décembre 1998,pp,51- 63.

سوف تعرض، وبهذا الجهاز الفكري والثقافي المتفرع استطاعت فرنسا أن تساعد تحركات الجيش في الجزائر.[1]

فعلا كان المسرح وسيلة من وسائل السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر التي كانت مكملة للسياسة الإستيطانية.

حاول بعض الفرنسيين المهتمين بالمسرح مثل: فكطور أويزيو دمج ثقافة السكان الأصليين بالثقافة الفرنسية، إذ إتبعوا سياسة جذب بعض الجزائريين المهتمين بالمسرح، فظهر نوع جديد من المسرح مختلفا عن المسرح الفرنسي أطلق عليه "المسرح الجزائري الشعبي"، وكان الآباء المؤسسون له هم علاّلو المدعو سلالي علي، ومحي الدين باش تازري، ورشيد قسنطيني، وكانت المسرحيات تقدّم باللهجة العامية، وبذلك أسست هذه الجماعة مسرحا وطنيا مستفيدة من التجربة الفرنسية. [2]

قامت الدولة الفرنسية بإنشاء أدوات تسيير السينما بغرض مراقبة الإنتاج وتنظيم سوق الفيلم، ومن جانب آخر إستحوذت الدولة على غالبية الشركات الخاصة منذ سنة 1945، على غرار شركة "القاري" التي أصبحت تابعة للدولة بعد التأميم، وأخذت إسم " الإتحاد العام للسينما"، وبالإضافة إلى شركة توزيع، وعلى الخصوص الأنباء الفرنسية التابع لوزارة الصناعة.[3]

ولكن أهم إنجاز حُقِّقَ في مجال السينما إنشاء المركز الوطني للسينما بموجب مرسوم مؤرخ في أكتوبر 1946، حيث كان المسؤول عن توزيع أموال الوزارات تجاه المختصّين السينمائيين، إذ يسمح أيضا بتنفيذ الأفلام المقرّرة من قبل وزارة الإعلام والحكومة العامة

---

[1] ريسلير كميل، السياسة الثقافية الفرنسية، أهدافها وحدودها (1830ـ 1962)، ترجمة : طيار نذير، ط1، دار كتابات جديد للنشر الإلكتروني، 2016، ص ص 153، 154.

[2] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 144.

[3] ريسلير كميل، المرجع السابق، ص 154.

للجزائر وغيرها من المؤسسات العامة، وهو « الوحيد الذي له كافة الصلاحيات في قبول أو رفض رخصة تصوير أي فيلم ينتج في فرنسا »[1].

إن هذه الرقابة كانت تمنع بالقوة كل عملية إنتاج لأي نوع من الأفلام التي لا تخدم مصالح الدولة أو تتعارض معها.

كما كان يشرف على تسيير مختلف الصناديق، كصندوق الدعم الذي أنشئ سنة 1948، وكذا صندوق تطوير الصناعة السينمائية الذي أنشئ عام 1953.

وبالتالي فإنّ هذا المركز يخضع لسلطات تنظيمية واسعة ولسياسات ردع راسخة اتجاه كل المبادرات الناجحة، وأصبح بذلك رمز الثقافة المسيحية في مواجهة المسلمين.[2]

إنّ الهدف المعلن من طرف فرنسا هو جعل الرموز التقليدية للمجتمع المسلم في الحضيض، وذلك بوصفها بأنّها بقايا حضارة من القرون الوسطى.

كما ركّزت السينما على جانب آخر، وهو المعالجة السمعية البصرية للتعليم الفرنسي، الذي يتخرج منه المعلّم والطبيب والمهندس.[3]

كان المعلّم والطبيب والمهندس الفرنسي هو أحد الشخصيات الرئيسية في الدعاية المكتوبة أو المصوّرة المخصصة للجزائر أثناء الإحتلال وخلال إندلاع الثورة الجزائرية.

وبما أنّ المعلّم يمثّل الدولة، فإنّه كان أكثر طلبا في السينما الدعائية، لأنّ للمعلّم آنذاك عدّة وظائف (يعالج مرض الرمد في القرية، كاتب عمومي، مبشّر ديني، مرشد إجتماعي)، كما كانت المدرسة في جميع الأفلام أحد أهمّ دعائم الخطاب الجمهوري في الجزائر.[4]

---

[1] دوني سيباستيان، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة (1945 – 1962)، ترجمة: بعلوج يوسف وقويدري هاجر، دار سيديا، الجزائر، 2013، ص ص 57، 58.

[2] نفسه ، ص 58.

[3] نفسه، ص 58.

[4] نفسه ، ص ص 286 ـ 287.

أمّا الطبيب فقد وظّفته السينما من أجل إبراز الخدمات العسكرية من خلال مجال الصحة والدين منذ القرن التاسع عشر، كما صورها فيلم جاك باروسلي " الصحراء أرض الخصوبة" من إنتاج الآباء البيض.

وبرز ذلك في فيلم (مستشفيات الجزائر، سيريان 1952)، الذي قدّم ملخّصا عن إنشاء المستوصفات العسكرية.[1]

وأيضا الدور الذي قام به المهندس لا يقل أهمية عن دور المعلّم والطبيب حيث وظّف المهندس الروماني مثلا في قنوات السقي، والزراعة، وركّزت السينما على إظهار أعمال الري في " الجهد الزراعي الجزائر 1937"، وكان الري الذي يجلب الرخاء للفرنسيين حاضرا في الأفلام السينمائية بكثرة وبإستمرار فيلم" الماء نبع الثراء، 1947"، وفيلم" الباحثين عن الماء، 1953".[2]

وبالتالي أظهرت السينما بأنّ الفرنسيين هم الذين كانوا يتحكمون في نقاط المياه، وحسب الأفلام التي أنتجت فقد تم إظهاره على أنه تم استخدامه بشكل جيد وصحيح منذ العصر الروماني، عكس إستغلال الجزائريين المسلمين لهذا المورد، كما أنّ وجود بصمات المهندس ـ البناء مجسدة في هندسة المدن الجديدة وذلك ما ركزت عليه معظم الأفلام في دعايتها الإعلامية.

كما استطاعت فرنسا من خلال نموذج الحضارات الزائلة أن تحقّق السيطرة على الأرض الجزائرية، مثل : تيمقاد الرومانية، لافونذ، 1946.[3]

[1] دوني سيباستيان ، المرجع السابق ، ص 291.

[2] نفسه ، ص 295.

[3] نفسه ، ص 280.

لقد عالجت العديد من أفلام الماضي الروماني للجزائر مثل: فيلم (مدن ميّتة من الجزائر 1947)، وفيلم القيصرية 1949، وفيلم إيبون الملكية 1953، كانت هذه الأفلام دعائية سياسية وسياحية، سلّطت الضوء على إمبراطورية قوية وكذا جيش قوي في القديم.

كانت السياسة الإعلامية السينمائية دائما تركّز على إبراز الأهمية الإستراتيجية للجزائر داخل الإمبراطورية الرومانية، حتى يتسنى لها تبرير الدور الموكل لفرنسا « إنّ إفريقيا الشمالية هي مخزن الغلال في روما ».[1]

كما أن إفريقيا الشمالية تعدّ بمثابة " المزرعة الإفريقية" التي كانت تقدّم لروما حاجياتها من الكروم والفواكه، وكل هذا عاد بفضل فرنسا.

وما يلاحظ أنّ سياسة إستحضار الأمجاد الرومانية ما هي إلا نقطة إنطلاق للأمجاد الفرنسية من خلال حالة إيبون الملكية.

كما أنّ ثقافة الزيتون ملائمة للتذكير باستخدامه من طرف الرومان، وهذا ما أعادته فرنسا إلى سابق عهده وبشكل واسع في الجزائر، وبذلك سادت عبر السينما الحجّة الإقتصادية إلى غاية 1958، وبعد توظيف روما في الصناعة السينمائية، يأتي دور وجود فرنسا في الجزائر بسبب الدين المسيحي.

إعتمدت السينما على تراث القديس أوغسطين أسقف إيبون (عنابة) والذي كتب في القرن الرابع نصوص تأسيسية للكنيسة الغربية، ولهذا كان يذكر كثيرا في مختلف الأفلام الوثائقية، وفي بعض الأحيان في مستجدات الأخبار[2].

ولكن ما يهمنا هنا هو كيف أثّرت السينما الفرنسية على الخصوصية الثقافية للسكان الأصليين، وما هي المواضيع التي تطّرقت إليها وأبرزتها؟

[1] دوني سيباستيان، المرجع السابق ، ص 281.

[2] نفسه ، ص ص 281 ـ 282.

كما هو معروف أنّ "الجزائر الفرنسية" بنيت على ركيزتان هما التراث والدفاع عن الغرب، إذ تعدّ الرؤية التاريخية أمرا محوريا في الخطاب الرسمي من أجل إضفاء الشرعية الفرنسية في الجزائر المستعمرة، لهذا كانت ذكرى روما القديمة أفضل وسيلة لإنجاح ذلك.

والأدلة كثيرة حول ذلك، فالعديد من المؤلّفات العلمية كانت تهتم بنشر فكرة العلاقة بين أمجاد الماضي الروماني وأمجاد المشروع الإستعماري الفرنسي للجزائر المحتلة.

وهذا ما ركّزت عليه الدعاية الوثائقية، من أجل ترسيخ فكرة سيطرة الحضارة الغربية على الحضارة الشرقية التي تظهر في طروحاتهم المزيفة أنّها متدهورة.

وذلك كانت السينما الفرنسية تظهر فرنسا على أنّها ولدت من رحم الثقافة الرومانية والكاثوليكية، وبالتالي التذكير المستمر لأمجاد روما، وهذا بالتأكيد يستهدف معارضة للإسلام كحضارة. حتى أنّهم يذهبون للقول بأنّ فرنسا قامت بأفضل من سابقتها الرومانية لأنّها استجابت لمجد العمل الروماني الكبير، ذلك ما جسّده فيلم

(الجزائر بلدي الجميل، است، 1953).[1]

3- الرسم والحرف:

لقد كانت الفنون خلال الفترة الإستعمارية في الجزائر، الوسيلة الناجحة الناقلة للصورة التي كانت تريد السلطات ترويجها داخل وخارج المستعمرة الجزائر.

ولذلك ساهمت الفنون الجميلة بقسط كبير في نشر السياسة الفرنسية التي كانت تعتمد أساسا على أسلوب الدعاية.

ومن أهمّ مظاهرها تلك البنايات العمومية المزيّنة بالرسومات، وتنظيم المعارض، وإنشاء المتاحف وحفظ اللوحات والآثار بها.

[1] دوني سيباستيان، المرجع السابق، 280.

وقد كان الرّسم يجسّد الصورة الفنية التي تتوافق مع سياسة فرنسا، إذ تمّ تمجيد الأمة والإمبريالية، ونشر أفكار الإمبراطورية، والشموخ الوطني الفرنسي، وهذا ما جعل السلطات العمومية تستخدمه كأداة مهمة في ترسيخ وجودها في الجزائر.[1]

ولذلك كانت موضوعات الرسم الإستشراقي تؤثّر على الأخبار والروايات وقصص الرحلات والأشعار، والمؤلّفات الشّعبية [(2)].

كانت الصورة التي ينقلها الفنّان في خدمة الدولة، لأنّها كانت تمتلك رقابة شديدة على مؤسّسة الفنون الجميلة، وعلى أساتذتها، حيث كان إذا أراد الفنّان إكتساب الشهرة أو الحصول على طلبيات مربحة ما عليه إلاّ الإندماج في هذه السياسة، وخير دليل على ذلك ما كان ينتجه الفنّانون من أعمال لصالح الحكومة الفرنسية، حتى تكافئهم بإرسالهم في بعثات رسمية[(3)].

وما يؤكدّ ذلك حضور الفن من أجل مهمة بيداغوجية تجسد ذلك في وصف المجتمع، وتوعية الفرنسيين بهويتهم في الماضي والمستقبل، ذلك ما ظهر في الرسومات المجسدة على النصب التذكارية.

---

[1] ريسلير كميل، المرجع السابق، ص ص 140 ـ 141.

[(2)] ما تجدر الإشارة إليه هو أنّه في الجهة الأخرى من المجتمع رغم الإضطهاد السياسي المسلّط على الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية، كانت هناك فئة من المتنورين سواء من النخبة أو من التقليديين، قد اقتنعت بأنّ النّهضة أمر ضروري من أجل إنقاذ السكان من الإنحطاط، ونتيجة لذلك ساهمت ألوانا من الفنون من أهمها الشعر، والأدب الشعبي، والرسم، والموسيقى، والمسرح في النهضة الثقافية. وقد ساهمت عائلة " راسم في رسم حوادث تاريخية واجتماعية من أجل تدوينها، وبذلك ساهم الفانون في المحافظة على اللغة والموسيقى الشعبية، خدمة للتنوير الفكري الجزائري، وقد ظهرت عدة جمعيات علمية ونوادي ثقافية ذات طابع إسلامي. ينظر: سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 144.

ينظر: سعيدوني ناصر الدين ، سعيدوني معاوية ، ثلاثية قسنطينة: ذاكرة قسنطينة (مختصر تاريخ قسنطينة عبر العصور) ، المجلد الأول، البصائر، الجزائر، 2016، ص ص، 7، 8، 9، 10، 11، 206، 213، 214.

[(3)] ريسلر كاميل، المرجع السابق، ص 141.

وقد ذكر " دولا كروا" في يومياته أنّه أجرى حوارًا مع مدير الفنون الجميلة، إذ قال له: « إذا كان يرغب في أفضال الحكومة، فعليه أن يعوّل أسلوبه»، ومن بين هذه الإمتيازات التي تمنحها السلطات العمومية للفنانين الترخيص بالعرض في الصالون، لأنّ هذه الواجهة كانت مراقبة من قبل الدولة، إضافة إلى تلقي الفنّان مكافأة تتمثّل في ميدالية الرتبة الأولى، وقد استطاع بعض الفنّانين مثل "فرومونتان"(Fromentin) سنة 1859، الفوز بتلقي صليب جوقة الشرق (Légion d'honneur)، واستلام دعوة لرؤية نابليون الثالث شخصيا.

في إطار هذه السياسة حوّل لوي فيليب في سنة 1837 جناح من قصر فرساي إلى متحف مخصّص لتمجيد الإنتصارات التي حقّقها الإستعمار في الجزائر، وخصّصت الدولة مكافأة للأعمال الفنية المخلّدة للإستعمار، حيث كلّف رسّامون بتخليد الأحداث العسكرية الكبرى لغزو الجزائر، وهكذا شاركوا في فلكرة المجتمع الجزائري المسلم، وتمجيد الهيئة العسكرية الفرنسية، ومن الأمثلة على ذلك أوراس فرني

(Horace venet)، الذي كان منحازا للنظام الفرنسي الجديد والذي جنّد في سنة 1833، مؤرّخا رسميا للحملة على الجزائر.

وقد دلّت لوحاته الزيتية، على ذلك التأييد للمشروع الإستعماري وكانت اللوحة التي رسمها عن إحتلال زمالة الأمير عبد القادر، والتي بلغ طولها 21 مترًا المثال المشهور.[1]

كما كلّف الرسام أوجين فرومونتان من قبل إدارة الفنون الجميلة لإنجاز لوحة لصالح الحكومة، بحيث يستخلص موضوعها من العمليات الحربية، أو من المؤلفات المنشورة للجنرال دوماس عن ما تملكه فرنسا في إفريقيا.

وأنجز شاسريو لحساب السلطات العمومية أعمالا إيديولوجية تمجّد مزايا الوطن الأم، والإستعمار، والتجارة، كلوحة العرب وهم يجمعون موتاهم في سنة 1856، التي تجسّد نتائج معركة هزم فيها الخيالة العرب، وظلّت هذه اللوحة نموذجا في المتحف الإستعماري بمرسيليا

[1] ريسلير كميل، المرجع السابق، ص 145.

سنة 1906، نصف قرن بعد ذلك، أو لوحة " الغاليون (Gaulois) وهم يدافعون عن أنفسهم"، وهذا تشييد عظيم لتمجيد أسلافهم[1].

لقد اهتم بعض الرسّامين في رسوماتهم بالطابع العمراني لمدينة الجزائر كالقصبة في الليل، ومحلاتها ومقاهيها الموريسكية، وغيرها من المظاهر الجميلة بالمدينة، وقاموا بتجسيد ذلك في لوحاتهم مثل الفنان تيبو الفيب (Le bontléo)، الذي لم يكن يهتم بالحياة السوقية الأوروبية، وإنّما الألوان المحلية وخاصة المشاهد الملوّنة والمهرجانات الضيّقة كالتظاهرات الإحتفالية للعيساوة الذين كانوا يقومون بألعاب بواسطة أدوات حديدية وإشعال النّار.

وكان إيدمون وجول دوغونكور (1822 ـ 1896 و1830ـ 1870) يهتمّان بجمال مدينة الجزائر التي سُمّيت آنذاك " مدينة الفنان"، وقد ركّزا على الطبيعة أكثر من تركيزهما على السكان[2].

كما عبّر فرومونتان (1820 ـ 1870) عن إنطباعاته عن الساحل والصحراء، وقد جسّد ذلك في لوحاته، حيث أعجب كثيرا بما شاهده هناك، إلاّ أنّه أبدى موقفه السلبي من المعمرين الذين في نظره قد شوّهوا المنظر، وكان يتجاهلهم، وعبّر عن ذلك الجمال بقوله: « إنّي أتحدّى أن يجد أي شخص تحفًا قديمة أكثر إنسجامًا وجمالاً من البدوي حيثما كان في المقهى أم في السوق أو حتى الشارع».

وقد كان فرومونتان ثوريا بالنسبة لمعاصريه، لأنّه تميّز بخاصية فنية منفردة عنهم، حيث كان يبحث لدى كل عربي، عن التعبير الإنساني العام، وليس عن المشرق واللطيف والمتصنّع ولا عن تمثيل أنماط إستثنائية[3].

---

[1] سعد الله أبوالقاسم، المرجع السابق، ص 146.

[2] أجيرون شارل روبير، المصدر السابق، ص 752.

[3] نفسه ، ص 753.

ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أنّ السلطات الفرنسية في الجزائر، لم تهتم فقط بالفن والثقافة الأوروبية، بل تدعيما لذلك وجّهت إهتماماتها إلى الفن الإسلامي، حيث أطلقت مشروعها الذي سمّته " تجديد الفن الإسلامي الجزائري" [1].

تمحور هذا المشروع حول تشكيل هوية جديدة للجزائر، من أجل إحلال نموذج توفيقي بين الشرق والغرب، حيث تستلهم من تاريخ الفن في المغرب الإسلامي عناصر جديدة بالمحافظة عليها، أو بإدخال الجديد عليها من أجل تشييد الجزائر الفرنسية الجديدة[2].

تذكر بعض التقارير والدراسات الفرنسية التي عاصرت الفترة على أنّ الفن الإسلامي تميّز بميزة خاصة وهي أنّه تكوّن في البداية بشكل بسيط، في مختلف المناطق التي فتحها المسلمون ثم بدأ هذا الفن يتأقلم مع مرور الوقت، وأثناء إستقراره مدة طويلة، تحوّل بحيث أصبح لكل منطقة من الجزائر تمازجها الخاص بها.

ويتجسّد ذلك في سياسة الحاكم العام شارل جونار[3] (Jonnart) التي إنتهجها إتجاه الفن الإسلامي في الجزائر، إذ تتمحور هذه السياسة حول محاولة إرساء نظرية جديدة في الفن

---

(1) A.N.O.M, Carton n° 10 H /55 à 66, Dossier 10H 60 , Etude : « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », Alger, p,1.

2 Ibid , p, 1.

3 لقد تولى جونار شؤون الجزائر كحاكم عام ثلاث مرات، الأولى كانت مابين سنتي 1900 و1901، ولكن أطول فترة وأكثرها تأثيرا هي الثانية، وقد دام حكمه إلى غاية 1911. كان جونار من أعضاء مجلس الشيوخ، كما كان من أنصار فكرة الجزائر المستعمرة لا المندمجة في فرنسا، حيث رأى بأن الجزائر لها خصائص مغايرة لفرنسا الأم.

طبق جونار سياسة أهلية * واضحة " Politique Indigène "، كان يهدف من ورائها إلى جلب العلماء والمثقفين الجزائريين وجعلهم ينشرون رسالة فرنسا " الحضارية "، وأمر بنشر أعمال إسلامية جزائرية، وقام بتشجيع العلماء على إحياء فن العمارة الإسلامي وبعث التراث المكتوب. ولكن حقيقة هذه السياسة هي محاولة تثبيت الإستيطان. ينظر: حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، ص ص 210 ــ 211.

*إن لفظ الأهالي أو الأنديجان يعني الحط من قيمة الشخص، وعدم قدرته على الإرتقاء إلى درجة مواطن. وهو مجموعة نصوص وإجراءات إستثنائية سنها ووظفها المسؤولون الفرنسيون ضد الجزائريين المسلمين، إبتداء من عقد السبعينات. ولم تشرع هذه الإجراءات دفعة واحدة، إنما بدأت سنة 1871 وأضيفت إليها بنود أخرى مع الثمانينات، بعد ثورة 1881، وقد ظل هو " القانون" الفرنسي للجزائر أكثر من خمسين سنة. وكل ما يمكن قوله حول هذا القانون أنه كان تعبيرا عن حقد

يطرحها الإستعمار في بلد تحت سيطرته ترتكز على فكرة إحياء المبادرات وتدعيمها وتطويرها، من أجل تطوير التقاليد القديمة للفن العربي ـ البربري.[1]

وقد رأى جونار أنّ الطريقة الأفضل من أجل إحياء العبقرية الفنية هو تجميع الأعمال التي أنجزها الفنّانون والحرفيون المغاربة في مكان واحد، وهذا ما قام به حيث أسّس متحف الفن الإسلامي بمدينة الجزائرفي سنة 1903، إذ إحتوى على ثلاثة أقسام كل قسم تضمن أصناف تمّ من خلالها تصنيف الفن الإسلامي إلى الطراز البربري المحلي والطراز العربي في عهد الدويلات الإسلامية، والذي كان يمثّل القسط الأكبر من التحف بالجزائر وتونس والمغرب، والطراز الباربارasك (Barbaresque)، الذي ظهر خلال الوجود العثماني في الجزائر، والمتمثّل في الصناعات الجزائرية والتونسية.[2]

كما تمّ تصنيف أدوات كل طراز في قاعات خاصة، حيث وضعت لكل قاعة تسمية خاصة بها مثلا: القاعة البربرية، القاعة المغربية، القاعة الباربارسكية والقاعة الجزائرية إلى آخره.

وقد خضع هذا التصنيف إلى معايير تمثّلت في وزنها التجاري، وطابعها الجمالي وقيمتها التاريخية.

وصفها المستشرق جورج مارسي[3] (Georges Marçais)، قائلا: «... في أكثر من حالة، الآثار البربرية تطرح عدّة مشاكل أنتوغرافية، تضيء وتؤكّد النتائج المتوصّل إليها... ما هو

فرنسا للجزائريين، وسياسة إستيطانية إستعبادية. ينظر: سعد الله أبوالقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 449. ـ سعودي محمد العربي، المؤسسات المحلية في الجزائر" الولاية والبلدية"، 1516 ـ 1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 215.

[1] Etude: « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », op.cit, pp,3 - 4.

[2] Ibid , p,4.

[3] جورج مارسي: 1876 ـ 1962، لقد كان رساما متميزا لما كان شابا وإختص في الفن الزخرفي والهندسة المعمارية، ولكن وجهه أخاه ويليام (William1872 ـ 1957) إلى ميدان التاريخ، حيث أصبح مستشرقا ومختصا في لهجات إفريقيا الشمالية، قام ويليام بترجمة مصدر " تقريب النووي " حول القواعد التي يتم بها رواية الحديث (1900 ـ1901) ، ثم فيما بعد ترجم بالتعاون مع أكتاف هوداس Octave Houdas مصدر " صحيح البخاري "، في أربعة مجلدات (1903

قسط كل هذه العناصر: البربر ـ الأتراك، المور، اليهود، والمسيحيين في حضارة إفريقيا الصغرى؟ ماهي درجة ثقافة هؤلاء وأولئك، من حيث وضعيتهم المحترمة، وطريقة حياتهم وأذواقهم ؟

ما هو الرابط الذي يربط المغرب مع أوروبا، إمبراطورية الشريف، مع إمبراطورية الداي ؟ ما هو العامل لهذا الجزء من العالم الإسلامي الذي يحمله من تأثر العالم الشرقي؟ مثل هذه مع أسباب أخرى، المشاكل التي ساعدت الأبحاث الأثرية الخاصة بالمغرب على ما هي التحقيقات التي ساهمت بقسط كبير في تسهيل تكوين متحف الفن الإسلامي».[1]

ـ1914). حيث عملا معا لترجمة عدة كتاب عرب. قام جورج مارسي بالبحث في تاريخ الفن والهندسة المعمارية لإفريقيا الشمالية، تمكن بفضل معرفته للغة العربية من قراءة كتابات المؤرخين والرحالة والجغرافيين المسلمين. ألف عملا مرجعيا بعنوان: .Manuel d'Art musulman, Paris, Ed , Picard,1928

ترك مارسي مجموعة ضخمة من الأعمال من خلال توسيع نطاق إهتماماته إلى كل مجالات الحياة عند المسلمين في الجزائر منها الألبسة والمجوهرات والأثاث والديكور والهندسة المعمارية، وقد قام بكتابة عدة مقالات وإلقاء المحاضرات وتأليف الكتب التي زينها برسومه، وظل عمل مارسي لعدة سنوات الكتاب المقدس لمجموعة من المختصين في هذا المجال. وقد إعتلى عدة مناصب من بينها مديرا للمتحف الوطني للآثار الجزائرية والإسلامية بعد ستيفان قزال سنة 1925، ثم مديرا للمعهد العالي للدراسات الشرقية بداية من سنة 1935، نال مارسي أول منصب أستاذ لعلم الآثار الإسلامية الذي أنشأ سنة 1919 بكلية الآداب بجامعة الجزائر، حيث أسس معهد الدراسات الشرقية. ينظر: علمي سعيد، الإستيطان والعمران" السياسة الإستيطانية والعمران في الجزائر، ج1، ترجمة: لولي نسرين وبوخالفة محمد رضا، دار خطاب، 2013، ص ص 256 ـ 257 ـ 258. ينظر : ملخص خمسة صفحات من ص 282 إلى ص 286 من كتاب ألان مسعودي ، وضعت على بوابة الإحالات من أجل النشر للعلوم الإنسانية والإجتماعية .

Alain Messaoudi, Deux Savants Orientalistes dans l'Algérie coloniale :William et Georges Marçais,Histoire de l'Algérie à la période coloniale

ولكن ما يمكن ملاحظته حول أعمال مارسي حول الفن الجزائري الإسلامي، أنه أسس لنظرية إستعمارية عندما إعتبر أن الفن الإسلامي في الجزائر فنا أخذ الكثير من عناصره من كل الحضارات التي سبقته مثل الفارسية والإغريقية والرومانية والبيزنطية، كما تم تقييم كل ماضي الجزائر دون التمييز بين مختلف المراحل التاريخية أو الحضارات التي شهدتها. ومنه نستنتج أن نظرية مارسي كانت تؤكد على التضامن الفكري المطابق للسياسة الإستيطانية في الجزائر.

[1] Etude : « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », op.cit, p,4.

كما تحدّث ستيفان قزال (Stéphane Gsell) * عن هذا المتحف، إذ وضّح النتائج التي تمّ التوصّل إليها بعد تأسيسه، حيث قال:« أكد الحاكم العام جونار، كثيرا على أهمية بعث الصناعات القديمة لإفريقيا الشمالية مقبرة الجزائريين، وهو عمل يوحي بالتحضّر »[1].

تجسدت سياسة جونار الثقافية في الجزائر، من خلال تنظيم معرض بمدرسة مدينة الجزائر(La Médersa d'Alger) في سنة 1903، حيث حضر هذه التظاهرة الثقافية بعض المسلمين المتأثّرين بذكريات ماضيهم، وحضر أيضا سكّان مدينة الجزائر من فرنسيين وأجانب.

حسب الطرح الفرنسي فإنّ هذا المعرض كان له عدّة أهداف من بينها:

1 ـ إعادة تجديد وتشكيل الفن المحلي.

2 ـ الدعاية من أجل التعريف بتأسيس المتحف الإسلامي.

3 ـ إكتساب خبرة جمالية عالية من الماضي من خلال المنتوج الثقافي.

4 ـ العمل على إنقاض الفن الإسلامي من النسيان والضياع[2].

ومن بين التحف التي تم عرضها في هذا المعرض نذكر منها مايلي:

ـ بندقيات ومسدّسات مصنوعة من الخشب مرصّعة بالذهب.

---

* ستيفان قزال 1864 ــ 1932، خلف ليون رنييه Léon Rénier الذي كان مهتما بدراسة إفريقيا الشمالية، حيث أن أعماله فتحت المجال وحددت المسار إلى علماء الآثار الشبان الراغبين في القيام بإستكشاف علمي لماضي الجزائر، وبعد وصول قزال إلى الجزائر سنة 1893، تم توظيفه أستاذا في المدرسة العليا للآداب، وذلك نظرا لارتباط مفتشية الآثار ومديرية متحف الآثار بتعليم الآداب شغل قزال هذين المنصبين وقام بالعديد من الأبحاث الأثرية في كل أنحاء البلاد، كما ترك عملا ضخما حول الجزائر، من بينها نذكر الأطلس الأثري للجزائر Atlas Archéologique de l'Algérie – 1902 – 1911. وصدر له ما بين سنة 1913 وسنة 1929 ثمانية أجزاء من كتابه بعنوان: التاريخ القديم لإفريقيا الشمالية Histoire ancienne de l'Afrique du Nord وألف أيضا السجل العام للنقوش اللاتينية، لكن لم ينشر منه سوى الجزء الأول سنة 1922. وقد أثر قزال في الكثير من العلماء في مجال علم الآثار، ويعد كل من جيروم كاركوبينو ولويس لسشي وأوجان ألبرتيني ودومينيك لوسيان. وبفضل أبحاثه أصبح مع جورج مارسي سادة علم الآثار الرومانية وتاريخ الفنون الإسلامية في إفريقيا الشمالية. ينظر: علمي سعيد ، الإستعمار والعمران السياسة الإستيطانية والعمران في الجزائر، ترجمة: لولي نسرين وبوخالفة محمد رضا، ج1، دار خطاب، الجزائر، 2013، ص ص 253 ـ 254 .

[2] Etude : « La Rénovation des arts Musulmans Algériens », op. cit, pp, 4 – 5.

ـ سيوف قبائلية (Flissas Kabyles).

ـ أواني نحاسية رائعة وجميلة جدًا، مثل: صينيات مزيّنة كزخرفة نبتة الأرابيسك (الشبيك)، أباريق موضوعة فوق دعامات، سكريات بأغطية مزيّنة بزخرفة مقعّرة أو بارزة مسننة بالماس.

ـ الحلي القبائلي أو الأوراسي الملبسة جزئيا والمزيّنة بالألوان الأزرق والأخضر والرمادي المائل إلى الرصاص والأصفر.

ـ قطع من الذهب من كل مصدر، وأقراط من النوع الرفيع، وعقود (قلائد).

ـ سروج رائعة من النوع الرفيع مزيّنة بجلد مطرّز بالذّهب أو الفضّة.[1]

ـ أنواع من الأطرزة فوق أقمشة خفيفة، وأخرى من قماش لتوال (Toiles)، وأقمشة رفيعة الخيوط وناعمة مع إبداع فني رائع في إستعمال خرزة الترك.

يوحي ذلك كله بمدى تفنّن السكّان الأصليين في صناعة الأقمشة، إضافة إلى ما تمّ عرضه من أنواع الزرابي الجميلة الرائعة مثل زرابي مسيلة وبوقار (Boughar)، وآفلو أو جبل عمور، إضافة إلى عرض بعض الصناعات الخاصة بفن الخزف والنجارة.

وحسب ما جاء في الوثائق الفرنسية بأنّ هذا المعرض قد نجح، وترك بصماته في تاريخ الفن الإفريقي، وهذا دليل على عمق العرقية الجمالية لهذا العرق.[2]

وما نؤكّده نحن في هذا الصدد، فإنّ السياسة الثقافية الفرنسية التي إنتهجتها إتجاه السكان الأصليين، لم تستطع من خلالها طمس أو تغيير المعالم الفنية المتجسّدة في الفن المحلي الأصيل الذي له خصوصيته وتقنياته، حتى وإن نفى الفرنسيون ذلك، أو حاولوا إعطاء نظرية جديدة للفن في تلك الفترة إلاّ أنّهم إصطدموا بواقع آخر، حيث من خلال هذه الدراسة حاول أن يعطي نظرة سلبية للفن المحلي، ولكن الأدلة المتمثّلة في الأمثلة التي ذكرناها في

[1] Etude : « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », op.cit, p, 4.

[2] Ibid , p, 4.

السابق والمتمثّلة في طراز الفن الإسلامي، وكذا التحف والنماذج الفنية الجمالية جعلته لا يستطيع التوصّل إلى الطرح الفرنسي الذي مفاده طمس كل معالم الفن والثقافة في الجزائر المستعمرة أو محاولة تغيير طابعها الفني[1].

نشير هنا إلى النقد السلبي الذي وجّهه المختصّون في الفن من الفرنسيين الذين حاولوا ترسيخ طرح جديد حول الفن الإسلامي، حيث ظهرت تناقضات في سياستهم إتجاهه، فحسب هذه الدراسة التي أمامنا من مصادر الأرشيف الفرنسي، يظهر جليا ذلك التضارب في الأفكار فمرّة نجدهم يقولون أنّ الطريقة الأفضل من أجل إحياء العبقرية الفنية لهذا العرق، النائم منذ العصور الوسطى»، وهي تمركزه في نقطة واحدة، أي في مكان واحد، وكانوا يقصدون بذلك تأسيس متحف الفن الإسلامي، وإذا دققنا في المصطلحات التي كانوا يوظّفونها فهي لا تليق بالسكان الأصليين، ومثل نعتهم بالنائمون، هذا غير مقبول إطلاقا من قبلنا لأن ذلك غير صحيح ولا يتطابق مع الحقيقة التاريخية، وقد أجابوا على أنفسهم ودحضوا نظرياتهم الخاطئة بأنفسهم حيث وظّفوا مصطلح " العبقرية الفنية"، فيا ترى كيف لشعب يملك عبقرية فنية، يوصف أو يُنعَت بعدم تحضّره أو إمتلاكه ذوقا فنيا وثقافيا؟

كما نجد في الكثير من المواضع أنّهم وصفوا الفن بالفن المتوحش حيث يمجدون الفن البربري، بقولهم بأنّه يتميّز بالأناقة، وأنّه استطاع خلال سنوات قليلة، أن يرمي بإشعاعه على الفن الإسلامي، ومن خلال إبداعه الخاص النادر، ويعطوا أمثلة حول ذلك بذكر تلك اللُّقى الأثرية، والتي وصفوها بالمتوحشة في بعض الأحياء.[2]

وهنا نلاحظ تناقض صارخ في الطرح الفرنسي بين ما يعتبرونه جميلا ويستوفي الشروط الفنية، وما يذمونه وينكرونه على أنّه غير صالح ليصنف كفن.

[1] Etude : « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », op.cit, p, 4.

[2] Ibid, p, 4.

أما فيما يتعلّق بوصف النماذج التي وُضِعَت في المتحف الإسلامي بمدينة الجزائر، فإنّهم مرّة يعطون حكم إيجابي كقول صاحب الدراسة « المجموعات التي جمعت بالمتحف تعطي للجمهور الجزائري والأجنبي الذوق النابع من الفن الإسلامي، الذي يصلح للتزيين ومن أجل الإنسجام في الألوان، لا يخاف من أي مقارنة ».[1]

ركّزت فرنسا الإستعمارية في سياستها الإجتماعية والثقافية والدينية إتجاه الجزائر على دراسة المجتمع، وحاولت فهم الخصوصية الثقافية والحضارية، لذلك وضعت مشروعا ثقافيا سعت من خلاله على دراسة الجوانب الحضارية والتاريخية للجزائر المحتلة، ولم يهتم الإستعمار من خلال هذه السياسة بالمظاهر الثقافية البارزة، بل ركّز حتى على الفنون الصغيرة.[2]

وقد إنتهجت المصالح الإجتماعية والثقافية الفرنسية التي كانت تتلقّى الأوامر من السلطات العسكرية أو المدنية سياسة ثقافية خطيرة إتجاه تراث السكان الأصليين، وذلك باستغلال العناصر المكوّنة لحضارة المجتمع الإسلامي، من أجل طمس هويته وتغيير معالمه الحضارية.

ومع بداية الإحتلال تهافت الفرنسيون في الجزائر على جمع التحف المختلفة كمرحلة أولى، ثم دراسة طابعها الفني وتصنيفها ضمن فن معيّن، وأخيرا محاولة إعادة تشكيل نماذج تشبهها ولكن بإدخال عناصر فنية جديدة دخيلة على الفن الإسلامي القديم، من أجل تحقيق سياسة الإدماج الثقافي بين حضارتين متباعدتين كل البعد، وبين شعبين منفصلين لغويا ودينيا وثقافيا.

[1] Etude : « La Rénovation des Arts Musulmans Algériens », op.cit, p, 4.

[2] Ibid , p, 4

ولذلك سعت فرنسا بكل الطرق والوسائل لتوظيف الفنون المحلية والتي كانت ضمن مشروعها الثقافي في الجزائر، وهذا ما إصطلح على تسميته بالفنون الصغيرة (Les Arts Mineurs) .[1]

شكلت هذه الفنون الزربية، و الحرير والطرز، والخزف والفخار، والنجارة والنحاس.

يعود وجود فن الزربية في الجزائر إلى العصر القديم، لأنّ الطريقة والأدوات التي كانت تستعمل من أجل إنجاز هذه الزربية هي التي حفظت هذا المنتوج الراقي.

إنّ هذا النّوع من الفن الدقيق له علاقة وطيدة ممزوجة بحياة الخيمة، كما أنّ له الكثير من الهواة ضمن سكان المغرب الأوسط، وقد إزدهر وتطوّر خلال الوجود العثماني في الجزائر[2].

يمكن تصنيف الزرابي التي أُنتِجَت في الجزائر قبل سنة 1830 وإلى غاية 1860 حسب شكلها إلى ستة أنواع مختلفة هي:

---

[1] A. Berque, Art antique et Art Musulman, « Les Arts mineurs après 1830 », Alger, 1930, p, 119.

[2] تذكر بعض المصادر الفرنسية أنّ فن الزربية كان معروفا ومزدهرا قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر بقرون عديدة، حيث يذكر بارك (A. Berque)، المكلّف من قبل الحكومة العامة في الجزائر بالإدارة العامة للبلديات المختلطة الملحقة بالحكومة العامة، بأنه في عهد السلطان أبو حمو الزياني أقيمت حفلة بالمشور بتلمسان ظهرت فيها كل مظاهر الفخامة والرفاهية والجمال، إذ فرشت الزرابي ووضعت النمارق، كما أن مارمور تحدّث عن زرابي تلمسان، وذكر ليون الإفريقي بأنّ كريستوف كلومبوس الذي إكتشف إفريقيا أعجب بالنساجون في ندرومة، وتلمسان، ووهران، وشرشال، ومليلة.

وأيضا الدكتور شاو (Shaw)، الذي مكث بمدينة الجزائر مدة لاحظ وجود الزرابي الراقية من حيث المادة التي صنعت منها، وكذا جودة الصنع، وذكر بأن نبتة لاقارونس (La garance)، كانت تزرع بضواحي ميلة من أجل صبغ الغزل.

أما في سنة 1789م فإن فونتير دوبارادي (Venture de Paradis) فقد سجّل بعض الصادرات من مادة كوشنيل (Cochenilleu)، ذات اللون القرموزي، التي كانت توجه إلى مدينة معسكر والتيطري.

أما في سنة 1814، فقد ذكر باناتي (Pananti) الذي كان صديق أحد الوكلاء التجاريين بمارسيليا حيث كان يسافر إلى مدينة الجزائر من أجل الحصول على الزرابي، إذ ذكر بأن سوق القالة كان مشهورا ببيع الزرابي.

والملاحظة التي نسجلها هنا هو أن الشهادات الحية التي دوّنها الرحالة والأسرى خلال الفترة العثمانية في الجزائر تجمع على أنّ الجزائر كانت تتميّز بالمنسوجات الراقية. ينظر: A. Berque,op.cit,pp,109-110.

1 ـ الزربية: تعد من أجود الأنواع لأنّ الغزل المستعمل فيها يكون من الصوف الرفيعة والجيدة .

2 ـ الفراشية: صنعت من الصوف الرفيعة.

3 ـ الحنبل: يستعمل كستار أوحاجز يفصل النساء عن الرجال داخل الخيمة.

4 ـ القطيفة: تفرش على الأرض للنوم عليها.

5 ـ المتراح : تتمثل في وسادات ومخدات.

6 ـ الجلال: غطاء ناعم يوضع فوق الحصان.

لقد قامت فرنسا باستغلال هذا النوع من المنتوج الحرفي، حيث نظّمته بداخل مراكز إنتاجية رئيسية كانت أهمها مركز مدينة الجزائر، وآفلو، وسور الغزلان، وبسكرة، وباتنة، بوسعادة، الشلالة، الوادي، والقالة وواد صوف، وسطيف، وسعيدة، وتيارت، تلمسان... إلخ.

عملت على تنظيم واستغلال خبرات وأفكار الحرفيين المحليين التي ورثوها عن أجدادهم، وبالدرجة الأولى ركّزت على محترف هذه الحرفة الذي كان يسمى ريقام(Reggam)، ولكن رغم ما جنته المصالح الإدارية للأهالي من فوائد من قبل هؤلاء الحرفيين، إلاّ أنّ مدير الشؤون الأهلية للجزائر " ميران" يعطي إنطباعا سيئًا إتجاههم، حيث يرى بأنّ هؤلاء لا يتقنون حرفتهم وليسوا بفنانين في مجال الزربية لأنّهم يشتغلون بدون وثائق، أي بدون تصاميم.

وكما يذكر بأن الزرابي الجزائرية لا تتجسّد فيها الرسومات المتعلقة بالإنسان، ويرجع السبب في ذلك إلى الدين الإسلامي الذي يحرّم توظيف رسومات الإنسان والحيوان، ولذلك عُوَّضَت تلك الرموز الإنسانية برسومات النباتات والأشكال الهندسية التي لا تمس بقداسة الروح الإنسانية[1].

[1] A. Berque, op.cit,p,110.

إنّ الميزة التي تنفرد بها الزربية الجزائرية في تلك الفترة لون الزربية، حيث كانت أغلبها طبيعية تصنع من النباتات المحلية الموجودة في ضواحي المدن مثل: مادة نبتة " الأقارونس" التي يتم بها صبغ اللون الأحمر القاتم.

ولكن نؤكّد على أنّ الزربية المحلية في الجزائر، تنحدر من الصناعات العائلية للعائلة الجزائرية قبل الإحتلال بقرون، والدليل على ذلك ما إكتسبه الرقام من حرفة وصنعة عن آبائه وأجداده فيما يتعلّق بفن الزربية[1].

والفرنسيين أنفسهم إعتمدوا على هذا الحرفي المتمرّس في صنعته، وتؤكد الكثير من الدراسات ذلك، حيث قال لوسيان قولقان(Lucien Golrin)، عندما قام ببحث حول زربية منطقة قرقور(Guergour): « من المؤسف لم نجد في قرقور الحرفي من أجل أن يمدنا بالمعلومات الكافية حول التقنيات المستعملة وحول أسماء مختلف الرسومات التي تُزَيَّن بها الزربية المحلية»، كما أنّه قد إستقى معلوماته من عند أحد الشيوخ الذين لهم معلومات حول هذه الحرفة.

ـ فن الطرز:

من المؤكّد أنّ هذا الفن وجد في الجزائر منذ القدم، حيث ارتبط هذا النوع من الفن بالحرير، إذ تذكر بعض المصادر أنّ سكان المغرب عرفوا هذا الفن من تاريخ بعيد، ولكن بعض الكتابات الفرنسية تذكر أنّه خلال حكم دولة بني زيان في الجزائر، كان هناك ملك من ملوك بني زيان في سنة 1368 كان يرتدي ملابس ثرية مصنوعة من الحرير الخام الملوّن.

كما أنّ هايدو(Haëdo) ذكر في سنة 1578 نوع من الأحزمة التي صُنِعَت من قماش خفيف أو من الحرير بألوان مختلفة.

[1] Lucien Golrin, Les arts populaires en Algérie, tome V, « Les tapis du Guergour », Publication du gouvernement général de l'Algérie, Alger, 1955, pp 9 – 10.

والأمثلة حول ذلك متعدّدة، وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هذا الفن كان موجودا قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر، وازدهر وتطوّر أكثر خلال الفترة العثمانية بالجزائر[1].

ولما وجد الفرنسيون هذا الفن بعد الإحتلال استغلوه ونظّموه في ورشات مهنية يشرف عليها مدراء، ويتعلّم بها بنات وأولاد هذه الحرفة أو الصناعة.

لقد وجدت الأعمال الحرفية خلال تلك الفترة بمدينة الجزائر وقسنطينة ووهران، وكانت صناعة التطريز تطبّق على الحرير.

وتميّز هذا الفن خلال الفترة الإستعمارية بالجزائر بمزيتين، إذ أنّ الطرز صنف في مجموعتين الأولى يستعمل فيها الحرير باللون البنفسجي فقط، إذ يتم استخدامه كأرضية للتطريز.

أما الثانية فتخصّص للحرير باللون الأحمر والأزرق مع إستعمال بعض التدرجات في الألوان مثل: الأزرق الفاتح، والأصفر والأخضر[2].

إنّ السياسة التي إتبعتها السلطات الفرنسية إتجاه هذا الفن هي إدراج فن الطرز ضمن الدروس التكميلية للتعليم المهني بداخل الورشات والمعاهد.

وقد صنّفت الأعمال حسب درجة إتقان الصناعة، وكانت كالآتي:

1 – التطريز الخاص بمدينة الجزائر.

---

[1] تعطينا بعض الإنطباعات الصادرة عن بعض الكتّاب والرحالة خلال الفترة السابقة للإحتلال، حقائق تاريخية موضوعية حول هذا الفن الجميل، إذ كتب فوانتير دوباردي (Venture de Paradis): « إنّ ذوق الجزائريين الرجال والنساء على السواء يتجسّد في التطريز، ويظهر ذلك فوق ملابسهم، وكانوا يدفعون أثمانا باهضة من أجل ذلك، ولكن التطريز يكون بالذهب، والذهب هو الذي يحدد ثمن القطعة المنسوجة ». كما ذكر مارسي (Marçais)، بأن فن التطريز عرف تطورا منذ أن دخل الأتراك إلى الجزائر، إذ قال: « إنّ التطريز هو الشكل الفني الوحيد الذي يمتاز بالأصالة حقا، ويعود الفضل في ذلك إلى الأتراك». كما شاهد شاو (Shaw) أنّ النساء القبائليات كنّ يتزيّن بالأوشحة المثلثة والمطرزة بالذهب. وأعجب روزي (Rozet)، كثيرا بالأوشحة الجميلة التي كانت تُبَاع في سوق القليعة. ينظر: Mirante Jean,La France et les œuvre indigènes en Algéries , Chiers du centenaire de de L'Algérie xi , P . C. N . M. C. A. , 1930 , p , 42.

[2] Ibid , p, 42.

2 – التطريز القسنطيني.

3 – التطريز المغربي.

لقد تعلّق الطرز الخاص بمدينة الجزائر بتقليد جد قديم، ويمتاز بتقنيته الخاصة، يظهر أنّها إزدهرت أثناء الفترة العثمانية بالجزائر.

حسب ما ذكر مارسي بما أنّ نموذج هذا التطريز محصور إلا في مدينة الجزائر، لأن سكانها كانوا يتقنون حرفة التطريز، ويستدل على أنّ هذا الفن يعتبر فن النساء بالمدن القديمة بالقوقاز، والتي حسب قوله لا يتم ذكرهم قط[1].

وكانت أنواع التطريز التي كان يتم تطبيقها من النوع الجيد لأنّها كانت تتميّز بأشكال وألوان جميلة جدا، خاصة اللون الأحمر أو الأزرق، هذا النوع من الطرز يوجد فقط في مدرسة العاصمة التي كانت تتميّز بقوّة ثقافية إبداعية يطلق عليها إسم القوة الثقافية الإحترافية، كما يوجد نوع آخر من الطرز المحلي طبّقته ورشة القليعة (L'Ouvroir de Koléa)[2].

كما وجدت بمدينة قسنطينة ورشة لصناعة التطريز التونسي وهي ورشة **مورسو** (L'Ouvroir de Morsott)، كانت هذه الورشة تعمل على توظيف الطرز التونسي في نماذجها منها : وسائد مطرزة.

وقد أنشأت السلطات الفرنسية عدّة ورشات تعليمية، تكفّلت بتعليم دروس للفتيات المسلمات في إطار ما كان يسمى " بالدروس التكميلية" (Cours complémentaires)، وعلى إثر هذه السياسة ظهرت عدّة أنواع من الطرز منها الطرز العربي، الذي كان ينجز في مدينة الجزائر ببلكور، حيث كانت هذه الورشات تستغل الفتيات من أجل إنجاز هذه الأعمال الحرفية.

كما نذكر الدروس المهنية بمدية، وأرليون فيل، مليانة، بجاية)، وأيضا ورشة الأخوات من أجل الرحمة بتنس (L'Ourvoir des sœurs de la charité à Ténès)، وورشات الأخوات

(1)A.N.O.M,Carton 10H 62, Berque : « Les Arts mineurs de l'Algérie contemporaine », Alger, 24 sebtembre 1924, pp, 20 _ 21.

(2) Ibid, p, 21.

البيض ببسكرة ومدينة الجزائر، ومدرسة الفن التزييني بمدينة الجزائر (L'Ecole des arts décoratifs de la ville d'Alger).

أما الطرز المغربي، فقد كان من إنجاز تلاميذة الدروس المهنية بوهران، وقد كانت هذه المدرسة مشهورة بصناعة الزرابي المغربية التي تشبه ما كان يصنع في تيطوان.

إنّ مدرسة وهران كانت ثرية بتطريزها، كما أنه كان هناك مدرسة أخرى كانت تهتم بهذا الفن وهي مدرسة مستغانم (Ecole de Mostaganem)، ومدرسة بونة (l'Ecole de Bône)[1].

بينما الطرز بمدينة قسنطينة فقد كانت له ميزة خاصة، نظرا لظهور عدة نشاطات حرفية خاصة صناعة الستائر العاكسة للنور، والستائر الجميل المزينة للنوافذ مثل: (Les stores)، وكذا الحاشية المهدّبة التي كانت تصنع من خيوط مفتولة توضع في أطراف السجّاد وما سواه، ونظرا لهذا التنوّع الحرفي إهتمّت مدرسة بول بار (L'Ecole Paul Bert) بهذا النوع من الطرز.

إنّ هذا الإبداع في مجال التطريز بقسنطينة دل على أصالة نماذج من المنسوجات القديمة التي أبدع فيها السكان بقسنطينة مثل: الأوشحة الدقيقة والخفيفة بلون فضي أو ذهبي في غاية من الدقة والرقة، مما يوحي بأنّ هذا الفن يتميّز بالفخامة مما يضفي على التحفة الفنية جمالا خاصًا[2].

يحتل النسيج والقماش القطني الأولوية في الدروس التكميلية خاصة بأرليون فيل، وبوسعادة، وندرومة، الشلالة، وقالمة، خاصة وأنّ الأخوات البيض هنّ اللواتي كنّ يشرفن على ذلك، بداخل الورشات.

ما يمكن ملاحظته هنا هو أنّ التعليم المهني الذي يعتمد على الحرف والصناعات التي كانت تنجز بداخل الورشات التي أشرفت عليها الأخوات البيض، ما هو إلا وسيلة من أجل

---

(1) Berque, op.cit, p ,22.

(2) Ibid, p, 22.

إنجاح عملية التنصير، خاصة وأنّ هذا النوع من التعليم كان موجّها إلى الفتاة المسلمة من أجل استمالتها وتقريبها، لأنّ المبشّرين لم يؤسّسوا هذه الورشات من أجل تعليم الحرف في حد ذاتها، بل وراء ذلك أسباب خفية، تكمن في أنّ هذا النّوع من التعليم يلقن مباشردون دروس نظرية، حيث تتعامل المعلمة مباشرة مع التلاميذ وبالتالي يكون التقارب والإنسجام في وقت قصير ويحقق النتائج المطلوبة.

يعتبر تأسيس الورشات المتخصّصة في الحرف والصناعات النحاسية، وحرفة النجارة، من الوسائل المكمّلة للسياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المستعمرة، خاصة وأنّ بعض الورشات نجحت في توفير المنتوجات التي كانت تصدّر إلى فرنسا وأوروبا، وقد إشتهرت ورشة الدروس التكميلية بسعيدة بصناعة الصينيات النحاسية الجميلة.[1]

وكانت معظم المنحوتات التي زينت الخشب التي عرضت في مدرسة مدينة الجزائر (La Médersa d'Alger)، تتعرّض للنقد من قبل الباحثين الفرنسيين المعاصرين لتلك الفترة، بحجّة أنّ مصدرها ليس أصيل، بل إستمدت نماذجها من أمثلة أجنبية، وركّزوا نقدهم غير موضوعي الذي لا يستند إلى أدلة علمية، إذ اعتبروا أنّ حرفة النجارة العربية – البربرية ليست فعلا أصيلة إلاّ إذا استطاعت أن تتخلّص من عناصرها العربية من أجل أن تميل إلى العناصر البربرية، وحتى تثبت أصالتها، يجب عليها إيجاد قالب جديد يصبح علامة خاصة بها وطابع أصلي تتميّز به هذه الحرفة[(2)].

وقد طبّقت المصالح الثقافية هذا النموذج في معاهد وورشات الدروس التربصية بوهران (Les cours d'apprentissage d'Oran) والبليدة، ومعهد ببوزريعة(L'Ecole Normale de Bouzaréa)، وقد طبّق النموذج البربري في ورشات الدروس التربصية بجاية، وبريكة[(3)].

---

[1] Berque, op. cit, p. 23.

[(2)] Ibid , p. 23.

[(3)] كانت حرفة النجارة مزدهرة خلال العصور الوسطى الإسلامية، وتميزت بإبداع رائع والدليل على ذلك منبر المسجد الكبير بمدينة الجزائر، وباب مسجد سيدي عقبة ومنبر مسجد ندرومة.

نلاحظ هنا حسب هذا الطرح أنّه حتى الفن لم يسلم من محاولة فرنسا إستغلال الخصوصية الحرفية للشعب الجزائري، وتوظيفها في جميع المجالات، خاصة المجال الثقافي، من أجل التفريق بين أبناء الوطن الواحد.

أما صناعة الخزف في تلك الفترة فقد عرفت نوعا من الركود عكس ما كانت من قبل، ويذكر بارك أن فن التزيين يبقى دائما تقليدي، وفي أغلب الأحيان يكون مستوحى من نماذج الفن الشرقي.

ولكن يتناقض بارك مع نفسه ويدلي بحكم مغاير لما طرحه في الأوّل ولكن يرتكز على تمجيد الأعمال التي تنجز بداخل الورشات الخاصة التي أسّسها الفرنسيون مثل: "الورشة الخاصة" التي أنشأها دالدوك(Delduc) حيث أنجزت هذه الورشة مزهرية جميلة على الطراز الفارسي.

كما أعاد صنع آنية فخارية قبائلية على الطراز القديم بعد أن قام بعملية التنقيب عن لقية من هذا النوع القديم.

ومن النماذج التي تمّ إعادة صنعها على النموذج القبائلي القديم، إبريق قبائلي، زجاجة فارسية، زجاجة قبائلية.[1]

ولكن بارك عندما تطرق للفنون الصغيرة المتواجدة بالجزائر المستعمرة لم يلتزم بالموضوعية التاريخية، حيث غلب على طرحه أحكام غير صحيحة، برزت من خلالها العنصرية التي تميّز بها الفرنسيين الذين يتطرّقون لمثل هذه المواضيع التي تبرز خصوصية المجتمع الجزائري المسلم من الناحية الثقافية.[2]

[1] Berque, op. cit, p ,23.

[2] Ibid, p, 23.

إذ قال بأنّ هذا العرق لازال في مرحلة التحوّل والتغيّر الإقتصادي والإجتماعي، وأنّ الجوانب الفنية في الماضي كانت منطفئة، وأنّ هذه الشعوب تحاول بمفردها ولكن دائما تسقط بسرعة، حيث أنّ زرابيهم، ونحاسهم، وأثاثهم، وأوانيهم الفخارية تفقد بسرعة وزنها وقيمتها.

ولكن رغم ذلك لم يستطع أن ينفي إعجابه بهذا الفن حيث قال: « ولكنّها بدون شك حقيقية أو تظهر أنّها لم تندثر».[1]

وحقيقة هذا الطرح هو أنّه أراد أن يرسخ نظرية جديدة في تاريخ الفن في الجزائر، والتي تركّز على أنّ الفن المحلي الأصلي لا يرقى إلى المستوى الفني المطلوب، وأنّه بدون مساعدة ودعم السياسة الثقافية الفرنسية لن يستطيع أن يتطوّر ولا أن يزدهر، إلا في ظل هذه السياسة التي ترتكز على معلمة المدارس المهنية، وعلى الورشات الحرفية.

كما إعتبر بأنّ الأعمال الفنية التي أنجزت بداخل هذه المدارس والورشات من قبل الفتيات المسلمات يمكن أن تكون وسيلة فعالة من أجل ربط الإتصال بين المسلمين والإدارة الفرنسية من أجل إنجاح عملية الإدماج الثقافي.

والحقيقة أنّ كل المبادرات والطروحات الفرنسية لا تخرج في إطار السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المستعمرة، هذه السياسة التي وظفت الميدان الإجتماعي والثقافي وسخّرت له وسائل، من بينها وسيلة توظيف الفن لتشويه وطمس معالم الفن الجزائري قبل الإحتلال، إذ أطلقت الكثير من الأحكام غير موضوعية على التراث الإسلامي.

4 ـ الجمعيات الأثرية والعلمية:

أدركت فرنسا أهمية تعميق المعارف الأثرية والتاريخية المتعلقة بإفريقيا الرومانية، لذلك ساهمت في نشر البحوث في السنوات الأولى من عمليات الغزو.

وما ساعد على ذلك الإستكشافات العلمية للجزائر التي من خلال ما توصّلت إليه تمّ وضع فهرسة للعديد من الآثار ذات الأصول المختلفة.

[1] Berque, op. cit, p ,23.

وبعد أن إنطلقت جديا التنقيبات والبحوث الأثرية خلال سنة 1855، بتشجيع من قبل السلطات العسكرية، ففي رسالة وجّهها الجنيرال راندون(Randon) إلى بربروجير(Berbrugger)[1] بتاريخ 6 جويلية 1855، يعبّر من خلالها عن أمله في الإقبال على تأسيس عدّة جمعيات للآثار والتاريخ، والتي سوف تقوم بدور مفيد لإعادة إحياء التاريخ الروماني[(2)].

ومن بين الجمعيات التي تأسّست في الجزائر لأجل ذلك نجد الجمعية الأثرية في قسنطينة التي تأسّست في ديسمبر 1852، والتي كانت تضم العديد من المترجمين العسكريين والمدنيين، حيث بدأت في سنة 1853 نشر نشرية باسم (الحولية)

---

[1] أدريان بيربروجير(A. Berbrugger1801 ـ 1869) : يعد من أبرز الباحثين الفرنسيين في علم التاريخ والآثار والحفريات الأثرية، جاء إلى الجزائر سنة 1834 برفقة الجنرال كلوزيل لأنه كان كاتبه الخاص، اهتم بجمع المخطوطات الجزائرية القديمة، إذ كان يرافق الحملات العسكرية الفرنسية على المدن، وقد جمع الكثير من المخطوطات، حيث جمع حوالي 800 مخطوطة عندما صاحب الفيلق الثاني الذي غزى مدينة قسنطينة سنة 1837، إن هذا العمل يندرج في إطار المهمة التي كلفته بها الإدارة الإستعمارية، ففي سنة 1835 كلفه الحاكم العام الجنرال كلوزيل رسميا بإنشاء المكتبة العامة الجزائرية.

لقد قام المستشرق بيربروجير بدور كبير للإدارة الإستعمارية في الجزائر من خلال كتاباته وأبحاثه ودراساته عن الجزائروالتي تم نشرها في المجلة الإفريقية وهذا ما قاله عنه زميله المستشرق شيربونو الذي خلفه في رئاسة الجمعية التاريخية الجزائرية سنة 1869 : " لقد سخر أجمل سنوات عمره وذكائه من أجل انتصار مستعمرتنا".

ينظر: لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 136 ـ 137.

ويذكر سعد الله أن بير بروجير قام برحلة لمقابلة الأمير عبد القادر في البويرة برفقة مجموعة من علماء وشخصيات مدنية لإستطلاع نوايا الأمير في الجهة الشرقية والتعرف على جيشه وإمكاناته الحربية، ونفوذه وسط الشعب، وقد كان دور بير بروجير ضمن هذا الوفد فعالا لأنه كان رجلا سياسيا وعالما ومؤرخا، إستعملته فرنسا جاسوسا في الجزائر، وأنه كان مثل كلوزيل من دعاة الإستعمار المبكرين، وكان ضد تمكين الأمير من الوقت والمعدات لبناء دولته، ورأيه حول الأمير عبد القادر أنه كان يحاصر الفرنسيين في بعض المدن الساحلية، وأن الأمير لن يرتاح له بال حتى يخرج الفرنسيين من الجزائر. ينظر: بيربروجير أديان، مع الأمير عبد القادر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837 ـ 1838)، ترجمة: سعد الله أبو القاسم، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006، ص ص 6 ـ 7.

ينظر: دودو أبوالعيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 ــ 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص 127.

[(2)] طيار نذير، المرجع السابق، ص 63 .

Annuaire de la Société Archéologique de la Province de Constantine، والتي غيّرت اسمها في سنة 1864 إلى مجموعة (Recueil) للبحوث والدراسات[1].

وقد ساهم الضباط والعسكريون بكتاباتهم في نشاط هذه الجمعية، حيث كانت التقارير التي تصف المدن التي إحتلها الجيش الفرنسي غنية بالمعلومات حول المعالم الأثرية، وترك هؤلاء بصماتهم في المجال الأثري، نذكر من بينهم الطبيب " لويس قيون" (L. Guyon)، الذي كان عضوا في الجمعية الأثرية لإقليم قسنطينة، الذي نسخ 14 نقيشة نشرها في جريدة (Le Moniteur Algérien)، بتاريخ 27 جويلية 1838 [2].

كما أنّ أمين الجمعية شاربونو (A. Cherbonneau) إكتشف سنة 1853، نقيشة خلّفها شهداء المسيحية بمستوطنة " كيرتا"، حيث تطرّق لها في مقالته التي نشرها في مجلة الجمعية الأثرية لإقليم قسنطينة بعنوان " قسنطينة وأثرياتها" (Constantine et Ses antiquités).

حيث وصف المعالم الأثرية التي شاهدها عندما زار أحياء المدينة، كجسر القنطرة قبل تدميره سنة 1857، وقبر الصائغ " بريكيليوس" (Praeciliius)، والقناة المجهولة الناقلة للمياه، إلى جانب الخزّانات والفسيفساء، ونقيشتين إهدائيتين عبارة عن قاعدتين لتمثالين أحدهما للمعبودة " فونيس" (Venus)، والآخر لمعبودة " وئام مستوطنة كيرتا" بقايا معبد الكابتول، وأقواس النصر، وستة أعمدة متناثرة ذات تيجان كورنيشية[3].

---

[1] الصالح بكوش محمد، الترجمة في الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي (1830- 1930)، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 235.

[2] مضوي خالدية، التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة (Cirta – Constantinea) في العصور القديمة (ما قبل التاريخ ـ نهاية الإحتلال الروماني)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2017، ص ص 62 ـ 63 .

[3] نفسه ، ص 66 .

وأيضا نشر في العدد الرابع من مجلة الجمعية الصادر ما بين 1858 – 1859، مقالة جاء فيها وصف لمئة وأربعين مصباحًا جنائزيا رومانيا عثر عليها بمقبرة " كودية غني"، زيادة على نشره لأربعة نقوش لاتينية مكتشفة[1].

وقد قام الدكتور " لوكلارك" (L. Leclerc) الأمين العام للجمعية باكتشاف العديد من الآثار من خلال الحفريات التي أنجزها فيما بين سنوات 1836 -1865، تضمّنت مايلي:

75 نقيشة لاتينية تنتمي إلى عوائل المعمرين الأوائل من اليولياني والسيتياني في العهد الروماني فيما بين سنة 44 . 46 ق. م.

ـ العثور على 4 نصب بونية و18 نقيشة لاتينية، والقبور.

ـ عدد كبير من القطع الفخارية المسطذحة.

ـ العثور على 6 نقوش، ومصابيح، ومزهريات، ومدمعيات، وأجزاء لقطع فخارية وزجاجية.[2]

ـ ثلاث طبقات أثرية، أحدها له علاقة بتاريخ مستوطنة " كيرتا"، إحتوت على مخلّفات أثرية رومانية، إحتوت على 51 نصب، ومصابيح، ومزهريات، ومدمعيات زجاجية، وبقايا الأعمدة، وتيجان كورنيشية، وبعض القطع الذهبية[3].

وقد كان للجمعية الأثرية لإقليم قسنطينة إسهامات علمية كبيرة في مجال علم الآثار بفضل جهازها الإداري والعلماء المؤسسين لها، واهم ما أنجزوه من حفريات وبحوث التي كانت تُنشَر عبر مجلّتها العلمية[4].

كما نشير أيضا إلى الجمعية التاريخية الجزائرية التي تأسّست بتاريخ 7 أبريل 1856 في مدينة الجزائر بمبادرة من المارشال راندون(Randon) الذي أصبح الرئيس الشرفي للجمعية،

---

(1) مضوي خالدية ، ص 67 .

2 نفسه ، 67 .

(3) نفسه ، ص 67 .

(4) إنّ الأعمال التي قدّمها العلماء والضبّاط والعسكريين والمؤسّسين لهذه الجمعية كثيرة جدا، ولا يسعنا ذكرها هنا كلها لهذا فإنّنا نحيل القاريء إلى الإطلاع على رسالة الدكتوراه للأستاذة مضوي خالدية، التي تطرّقت بالتفصيل لهذه الجوانب بحكم تخصّصها في هذا المجال تقريبا حسب ما اطّلعنا عليه من الصفحة 62 إلى غاية الصفحة 82.

بينما بربروجر (Berbrugger) رئيسها والمدير العام لمجلتها (المجلة الإفريقية)، هدفها جمع كل الأشخاص الذين لهم إهتمامات بالماضي والحاضر المتعلق بإفريقيا الشمالية، وجعلهم يطّلعون على كل المجهودات التي تتم في إطار الإستكشافات العلمية التي تُنشَر في نشريتها، خاصة في مجال التاريخ والعلوم التي لها علاقة بالتاريخ مثل الآثار، الجغرافيا، الأنتولوجيا، واللغات. [1]

ثانيا: السياسة الدينية المسيحية في الجزائر.

1 ـ الطابع الديني للحملة.

رغم أنّ الأبعاد السياسية للإستعمار الفرنسي فيما يتعلق بإحتلال إيالة الجزائر العثمانية كان متعدد الجوانب إلا أنّ بعض المؤرّخين والباحثين ركّزوا على عاملين أساسيين هما: العامل الإقتصادي والعامل الديني.

حيث يرى الفريق الأول أنّ غزو الجزائر في جويلية 1830 كان من أجل الإستيلاء على كنز الجزائر المحروسة، ذلك ما ذكره بياربيون من خلال التحقيق الذي أجراه حول هذه القضية والذي نشره في كتابه بعنوان: " يد ممدودة على الجزائر"، " تحقيق على عملية النهب"، " منشورات بلون"[(2)].

ويعتقد" ميشال هابارت"أنّ الهدف الرئيسي للغزو الفرنسي يعود أساسا لأهداف إقتصادية وهو مرتبط بكنز " القصبة".

[1] A.N.O.M, Carton G.G.A, 7×h5 – 20 : «Status de la Société Historique Algérienne 1856, P.1 – Société historique Algérienne: « Registre des procès – verbaux, des Séances de la société », 10 Février 1869.

– Le président Berbruger , Lettre aux Gouverneur Général de l'Algérie, 2 Avril 1856,p.1

[(2)] إيمانويل باتاي ، أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة، ترجمة: حميد عبد القادر، دار عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص ص 7 . 8.

وقد كان الكنز الذي وجد في الجزائر أكبر من 48 مليونا المصرح بها، من قبل السلطات الفرنسية، وأن الإشاعات بخصوص النهب ثابة، حيث صرح البارون لويس وزير المالية بتاريخ 18 سبتمبر 1830 أمام البرلمان بمناسبة تقديم قانون المالية:" ستغطي عملية الجزائر شيئا فشيئا تكاليفها، وكانت ستنتج أكبر من ذلك لو كانت مزاهة بعض الأعوان تامة أكثر".[1]

أمّا الفريق الثاني فقد رأى بأنّ سبب غزو الجزائر يرجع إلى سبب ديني صرف، فعلا فإنّ وثائق الفاتيكان كشفت وبشكل واضح ذلك.

ومن أجل نشر المسيحية في الجزائر، قدّم البابا مساعدات وتسهيلات لفرنسا قبل الحملة وأثناء الغزو، من بينها تقديمه لمساعدة تمثّلت في مئتي فارس من فرسان سان جون بالقدس.

كما صرّح خليفته غريقوار السادس عشر قائلا: « لقد تمّ بعث الكنيسة الإفريقية في موطن سان أوغسطين».

وأيضا من الأدلة على التواطؤ الغربي البابوي، الدفاع الفرنسي قبل الغزو عن السفن البابوية التي كانت تتعرّض للعمليات الحربية من قبل البحّارة الجزائريين وبالخصوص ضد السفن البابوية[2].

ففي الكثير من الرسائل المتبادلة بين البابا وملك فرنسا، تجلى التعاون بينهما، وكذا حماية فرنسا رسميا للتجارة والسفن البابوية. ففي رسالة ردّ فيها ملك فرنسا على رسالة البابا بتاريخ 23 نوفمبر 1825، أعلن الملك في رسالة بتاريخ 15 جانفي 1826 أنّه بصدد القيام بواجبه كأمر أبناء الكنيسة، وقد وضع تحت حمايته السفن البابوية[(3)].

ونشير هنا إلى أنّ بعض الأساقفة في فرنسا كالأسقف فريسنوس (Frayssinous) الذي كان على رأس وزارة الشؤون الدينية، قد دفع الملك شارل العاشر إلى وجوب غزو الجزائر، لأن

[1] بيان بيار، سطو على مدينة الجزائر، تحقيق في عملية نهب جويلية 1830، الشهاب، الجزائر، 2013، ص 14.

[2] إيمانويل باتاي، المرجع السابق، ص 8.

[(3)] إيمانويل باتاي ، المرجع السابق ، ص 43 .

ذلك في نظره يعد خدمة جليلة للمسيحية وعاملا أساسيا لإنقاذ المسيحيين من أيدي البحّارة الجزائريين، كما أنّ التصريحات الرسمية لوزير الحربية " تونيركليمو"

(Tonnerre Clément) خير دليل على طموحاته في تنصير سكان الجزائر[1].

ومايؤكّد أكثر الطابع الديني للحملة العسكرية خطاب الملك شارل العاشر أمام البرلمان الفرنسي بتاريخ 2 مارس 1830 حيث قال: « في خضم الأحداث الخطيرة التي كانت أوروبا منشغلة بها أجّلت القيام بعمل منصب ضد قوة بربرية، ولا يمكن أن أترك هذه القوة لمدة طويلة بدون عقاب، وخاصة وأنّها وجّهت شتائمها إلى الشرف الفرنسي والذي أريد الحصول عليه هو أن أجعل المسيحية تنتصر بكل قوّة»[2].

وبما أنّ أبعاد الحملة الفرنسية على الجزائر كانت دينية، فإنّه من المؤكّد على أنّ سياسة الإدماج تميّزت بهذا الطابع، حيث صرّح عدد من الشخصيات العسكرية والدينية الفرنسية بأنّ الإحتلال وحده لا يكفي، بل ينبغي تدعيم ذلك بإدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي من ناحية وتنصيرهم من ناحية أخرى.

رغم أنّ هناك عدّة أسباب دفعت الإحتلال الفرنسي إلى تنظيم المسائل الدينية المسيحية في الجزائر، إلاّ أنّنا نذكر العامل الأساسي في ذلك، حيث أنّ السلطات العسكرية ركّزت كل مجهوداتها على سياسة الإستيطان، وحتى ينجح هذا المشروع كان لابدّ من القيام بتثبيت المستوطنين في الجزائر، كان من بينهم الإسبان والإيطاليون، والمالطيون والفرنسيون وغيرهم من الأجناس الأخرى، ونظرا لهذا التباين العرقي والجغرافي كان لابد من تحقيق الإمتزاج والتجانس فيما بينهم، ولهذا وضعت فرنسا سياسة جديدة إعتمدت من خلالها على عامل

---

[1] لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013، ص 210.

[2] حسب الكاتب بيار بيون من خلال كتابه " يد ممدودة على الجزائر" تحقيق حول عملية نهب، جويلية 1830، منشورات بلون، باريس 2004، " أنّ الغزو الفرنسي للجزائر لم يكن يتعلّق أبدا بمسألة الشرف الفرنسي، ولم يكن سببه حادثة المروحة، بل إرتبط بسرقة مالية لم يتم الإعتراف بها".

ينظر: إيمانويل باتاي، المرجع السابق، ص 9 .

الدين واللغة كوسيلتين أساسيتين من أجل تحقيق الإندماج الثقافي لتحقيق مجتمع فرنسي ـ أوروبي متجانس في الجزائر.[1]

ومما يؤكد الطابع الديني للحملة الفرنسية على الجزائر مرافقة تسعة عشر قسيسا عسكريا لها، وقد إستقبلهم الأب جارفاسيو Le père Gervasio الذي كان ينتمي إلى الطائفة الدينية الإسبانية المسماة ترينيتار Trinitaire، بحيث كان يمثل القنصلية الإسبانية في الجزائر قبل الإحتلال.[2]

ولما وصل هؤلاء إلى مدينة الجزائر وجدوا بها حوالي خمسين كاثوليكيا فقط، لأن التمثيل الديني الكاثوليكي الفرنسي كان ضعيفا مقارنة بالتمثيل الديني الكاثوليكي الإسباني، وخير دليل على ذلك مغادرة الممثل الديني الفرنسي للجزائرمنذ ثلاثة سنوات قبل إحتلال فرنسا للجزائر.

وبعد مزول الجنود الفرنسيين في سنة 1832 بجامع كجاوة ، [3] الذي حول إلى كنيسة سان فيليب وبعد ستة سنوات من محاولة إرساء الطابع الديني المسيحي على الجزائر، لم يبق إلا أربعة كهنة في كل القطر.

2 ـ مهمة الأساقفة في الجزائر:

[1] Danial le Conte , Les pieds- noirs,histoire et portrait d'une communauté,Seiul , France,1980,pp.54 - 55.

[2] Pierre Goinard ,Algérie l'œuvre Française, Jaques Gandini,France,2001,pp.283- 284.

3 جامع كجاوة : يذكر عقد حرر في سنة 1021 هـ(1612- 1613) أن الجامع كان موجودا أنذاك، وأنه في سنة 1209 هـ (1794_ 1795) قام الباشا حسن بإعادة بنائه وتوسيعه، وكانت مؤسسة سبل الخيرات الحنفية (999 هـ / 1584 م) هي التي تشرف على تسييره. ينظر: بن حموش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني، من خلال مخطوط ديلفولكس والوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 69_ 70.

للإطلاع على أهمية مؤسسة سبل الخيرات خلال الفترة العثمانية تصفح كتاب المؤرخ ناصر الدين سعيدوني: الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 إلى القرن 19، البصائر، الجزائر، 2013، ص 92.

لقد بدأت فرنسا بتعيين الأساقفة من أجل تنظيم الديانة المسيحية في الجزائر المستعمرة، والبدئ في التمهيد لنشر المسيحية، وقد عين أوّل أسقف على أسقفية مدينة الجزائر التي قام ببنائها الأب غريغوار السادس عشر، إذ تولى هذه المهمة دوبوش الكاهن العام لمدينة بوردو سابقا بتاريخ 25 أوت 1838 [1].

عندما إعتلى دوبوش السلطة الدينية لم يجد مصادر مالية ولا طاقة بشرية متكونة تكوينا دينيا، لأنه رافقه خلال رحلته إلى الجزائر كاهنان فقط، ولحق به فيما بعد أربعة من رجال الدين، هؤلاء فقط هم من ساندوه.

---

[1] أنطوان ـ أدولف دوبوش: ولد الراهب دوبوش Dupuch بمدينة بوردو سنة 1800، وتلقى تعليمه بها إلى أن تخرج من معهد الحقوق، ولكن رغم أنه كان يفضل التعليم الديني إلا أن عائلته وجهته إلى الحياة العملية في مجال القضاء، إلا أن الشاب غادر بوردو إلى جنيف من أجل هدفه ودخل إلى سيمينار إسي Séminaire d'Issy ليدرس علم اللاهوت والتدريب على أرض الميدان في هذا المجال، وهناك تعرف على رجل دين كان أسقفا بمدينة الجزائر، إذ حدثه عنها، ونظرا لأنه كان متفوقا في دراسته داخل المعهد الديني عين بتاريخ 27 ماي 1825 قسيسا ليشرف على مجموعة من الأطفال اليتامى الذين كلفوا بتنظيف مداخن المنازل، وقد قام بعدة أعمال خيرية منها مساعدة الفئات المحرومة داخل المجتمع، كما كان له دور كبير في مكافحة مرض الكوليرا الذي أصاب فرنسا سنة 1835، وقد نال وسام الشرف من قبل الحكومة الفرنسية. وبعد كل الإنجازات التي حققها في فرنسا أقدمت السلطات على تعيينه أسقفا على مدينة الجزائر، وقد أبحر إلى الجزائر بتاريخ 27 ديسمبر 1838، وفي 30 ديسمبر من نفس السنة دخل مدينة بجاية، وفي اليوم الموالي ركب أمواج البحر متوجها إلى مدينة الجزائر، وهناك أستقبل من قبل المارشال فالي Valée والحاكم العام والأميرال بوقينفيل Bougainville، وبعد ذلك بدأ بتنظيم الأسقفية، ولما طلبت منه زوجة ما سو Massot أحد الأسرى لدى الأمير عبد القادر بأن يحضر لها زوجها قام بمراسلة الأمير عبد القادر من أجل تحرير الأسر المسيحيين، ولكن الأمير رد عليه برسالة مفادها أنه هو أيضا يطالب السلطات الفرنسية بإطلاق صراح الأسرى المسلمين والذين كان معظمهم من النساء والأطفال، وقد ألف كتابا في السيرة الذاتية عن الأمير عبد القادر وأهداه إلى لويس نابوليون بونابرت عنوانه : A. B. D – El-Kader au château d'Amboise, dédié a M . Louis – Napoléon Bonaparte, Imprimerie de H.Faye. Bordeaux,1849

تحدث فيه عن البدايات الأولى للأمير وعلاقته مع فرنسا، وموقفه من حكومتها، ومقاومته لها، وإلقاء القبض عليه سنة 1847 وأسره ونهاية حربه مع الفرنسيين. وبعد المسيرة الحافلة بالأعمال التي حققها دوبوش في الجزائر لمدة إمتدت من سنة 1838 إلى غاية 1845، خلفه على رأس الأسقفية لافيجري . ينظر في مؤلف غرامو بال من ص 9 إلى غاية ص 91 هذا المصدر يتطرق بالتفصيل لحياة الأسقف دوبوش: Grammont Belg, Le triomphe de la charité en Algérie ,Les pionniers de la civilisation chrétienne,Editeur Maison Saint – Joseph, Lille,1901.

منذ أن تولّى دوبوش وظيفته عمل على الربط بين الكنيسة ومهمة الإستعمار، حيث استعاد مجد ما أسماه بالكنيسة المسيحية الإفريقية، كما كانت قبل مجيء الإسلام، حيث أنشأ كاتدرائية الجزائر على أنقاض جامع كتجاوة بعد أن أقدمت السلطات على هدمه والتي سمّاها كنيسة سان فيليب. وقد تعاون مع الحكّام العسكريين والمدنيين، وخاصة فالبير وبوجو، وقد بدأ بتنظيم الديانة المسيحية بالجزائر المستعمرة، و أول خطوة قام بها هي توجيه نداء إلى الراهبات المتواجدات في فرنسا من أجل الإلتحاق به في الجزائر، لاستلام مهمة التعليم والتطبيب، ومن أهم أعماله قيامه بإعادة بقايا القديس أوغسطين إلى غاية سنة 1842، وتمّ الإحتفال بهذا الحدث العظيم.[1]

وحوّل دوبوش عدّة مساجد إلى كنائس ومؤسّسات دينية مسيحية منها بمدينة الجزائر، وجامع سوق الغزل في قسنطينة، وجامع بني عامر في وهران، وقد سمّاه (سان أندري)، وشيد عدة كنائس في المدن منها تلمسان، والبليدة، وبجاية.

وفسح المجال لتأسيس عدّة جمعيات دينية، وعلى رأسها الجمعيات اليسوعية الجزويت، ومنحها عدة مساجد وزوايا إستخذتها كمقرات للقيام بنشاطها الديني والخيري.

أما في سنة 1843 فقد أسس جمعية على شرف القديس سان أغستين Saint Augustin أطلق عليها تسمية الجمعية الأدبية والدينية La Société Littéraire et Religieuse الهدف منها العمل على توفير الراحة والإستجمام لكل من يأتي إلى الجزائر، كما أنشأ مؤسسة دينية على شكل سيمينار حيث أوكله إلى طائفة اللازاريست.[2]

إضافة إلى ذلك بنى عدة مصالح دينية تابعة للأسقفية منها الأبريشيات، و بعض الدور الخاصة من أجل اقامة رجال الدين ، و مصلحة طبية دينية ، ومدارس مسيحية و دور

[1] Grammont Belg, o p.cit , p,47

[2] Ibid , p,47.

خيرية لليتامى واللاجئين، كما أن الأسقف دوبوش وجه نداء إلى مجموعة من الراهبات ليحضرن من فرنسا إلى الجزائر.

لقد خلف الأسقف دوبوش، على رأس أسقفية مدينة الجزائر لويس بافي **Pa**vy الذي نظم شؤون الديانة المسيحية مدة عشرة سنوات إمتدت من 10 جويلية 1846 إلى غاية 16 نوفمبر 1866، حيث كان بافي عميدًا للكلية الكاثوليكية في مدينة ليون قبل أن يتم تعيينه في الجزائر، وقد أنشأ عدّة كنائس وملاجئ ومدارس دينية[1].

ومن بين الأعمال التي باركها الأسقف وشارك فيها خلال عهدته مشروع بناء كنيسة سانت كروز Santa Crux فوق جبل هيدور بوهران، وقد صرح الأسقف بأنه يبارك كل شخص يشارك في بناء هذا الصرح الديني العظيم، ودعى إلى تقديم الصداقات المالية والتي سوف تكون قرابين من أجل التقرب من الرب، ووعد بافي الكاهن المشرف على كنيسة القلب المقدس بمدينة وهران بأن يحضر بنفسه إلى مراسيم إفتتاحها عندما يتم الإنتهاء من بنائها.[2]

ولكنّ نظرته إلى السياسة التي كانت تتّبعها السلطات العسكرية من أجل تنصير الجزائريين كانت مغايرة، حيث رفض التنصير المباشر، وهذا ما جعله يدخل في صراع معها.[3]

لقد كان الأسقف بافي من المتعصبين إلى الديانة المسيحية، وكان يؤمن بضرورة إرجاع الجزائر، وسكان القبائل إلى حضيرة المسيحية، بعد القضاء التام على الإسلام.

إن الأساليب الخطيرة التي إستعملها بافي من أجل إنجاح سياسته الدينية القائمة أساسا على التنصير، هي العيش مع السكان والتحدث معهم حول القرآن والإنجيل، كما كان يراسلهم

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860 ـ 1900 ، طبعة خاصة ، ج 1 ، عالم المعرفة ، الجزائر، ص 403 .

[2] L'Echo du Sacré Cœur d'Oran, Revue Paroissiale , n° 3 , mars 1915 , pp, 119 – 120.

[3] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860 ـ 1900 ، طبعة خاصة ، ج 1 المرجع السابق، ص 403 .

بأسلوب ديني مشحون بالعاطفة، ومواساتهم في مصائبهم ويعمل على تقديم المساعدات لهم.[1]

وقد أقدم على تنظيم جهاز ديني متكون من المبشرين في منطقة القبائل، وعمل على تكوينهم حسب الخصوصية الإجتماعية والثقافية للمنطقة، خاصة فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية واللهجات المحلية، وأمر هؤلاء بعدم إغفال بعض السلوكيات البسيطة عند التعامل مع السكان، كإلقاء التحية عليهم من أجل إستمالتهم.[2]

ورغم أن المنطقة لم تكن قد أحتلت من قبل العسكريين إلا مع بداية الخمسينيات، إلا أن هذه المنطقة كانت ضمن مخططات بافي، وقد إستطاع أن يرفع من عدد المؤسسات الدينية المسيحية، حيث وجد 25 كنيسة، لتصبح في عهده 172 كنيسة، وأما عن عدد المبشرات المسيحيات فقد وجد 80 راهبة ، ولكن الإرساليات التي بعثتها فرنسا إلى الجزائر كانت أكثر من هذا العدد ، وقد ازداد عددهن في عهده ليصبح 800 راهبة ، كما دعم نشاطه الديني أكثر فقام زيادة عدد الرهبان الذي أصبح 259 راهبا، بالإضافة إلى الإكثار من عدد االدور و الملاجئ للأيتام حيث وصلت عددها إلى 300 دار.

كل هذه الترسانة الدينية المسيحية كانت موجهة بالدرجة الأولى إلى بلاد القبائل، خاصة بعد إحتلالها عسكريا سنة 1857، حيث أشرف شخصيا على ذلك، ونشط إحتفالا دينيا كبيرا بهذا النصر، عين خلاله الراهب كروزا Cruisat الذي قام بدور الطبيب والمعلم في المنطقة كونه يدقن لهجات السكان، لأنه كان عالما في اللسانيات، و لكنه لقي معارضة من قبل المرابطين في المنطقة[3].

---

[1] بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 . 1930، وإنعكاساتها على المغرب العربي، ط2 دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص ص 196. 197 . 198.

[2] نفسه، ص 197 .

[3] نفسه ، ص 198.

وتميّز عهده بتدشين كنيسة رئيسة في وهران وقسنطينة، كما أنّ الإنتصار العظيم الذي حقّقه هو جعل أسقفية الجزائر في مستوى أسقفية فرنسا.

ولكن رغم كل هذه المجهودات إلاّ أنّه فشل في نشر المسيحية بين المسلمين في المدن، ممّا اضطرّه إلى تحويل ميدان التنصير إلى المناطق النائية.

ولكن أخطر سياسة طبّقها لإنجاح مشروعه هي الدعاية ضدّ الدين الإسلامي، حيث أعلن حربا شرسة ضدّه، فهاجم القرآن ووصف الرسول (صلى الله عليه وسلّم) بأوصاف بذيئة.

ورغم أنّه رجل دين كان يجب عليه التركيز على المسائل الدينية إلاّ أنّه تدخّل في قضايا سياسية، وكان متواطئا مع الحكومة الفرنسية، خاصة عندما وظفته كوسيلة لدحض الإشتراكيين، وذلك بحاول تهدئة العمّال الباريسيين الذين جاؤوا إلى الجزائر من أجل تهدئتهم وكسبهم في صف الحكومة[1].

وبعد هذه التجربة أقرّ وإعترف قائلا: «... أنّ هناك ما هو أسوأ من الدين الإسلامي، وهو وجود أناس بدون إله».

وأيضا من الأمور السياسية التي إهتم بها مساندته للكولون في حملتهم ضد العسكريين وسياسة المملكة العربية التي إتّبعها نابليون.

والملاحظة التي يمكن إدراجها هنا هو أنّ بافي كان كل ما فشل في سياسته الدينية التنصيرية سعى إلى تعويض ذلك الفشل بالإنخراط في القضايا السياسية ومساندة الكولون، ومن أهمها فشل مساعيه في منطقة القبائل، وكذا في الأغواط سنة 1857[2] .

ولكنه واصل محاولته حيث قام ببناء كنيسة كبيرة في مدينة الجزائر في أعالي جبل بوزريعة، وهي كنيسة السيّدة الإفريقية والتي شرع في بنائها سنة 1858، كما أنشأ مدرسة ثانوية سنة 1851 بمدينة وهران، ومكتبة، وشيّد كنيسة سانت كروز في جبل مرجاجو، واقام عدّة ملاجئ

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860ـ9001، طبعة خاصة،ج1المرجع السابق ، ص 403.

[2] نفسه ، ص 403 .

في القبة ومسرغين، وعند وفاته سنة 1866، دُفِن في كنيسة السيدة الإفريقية بمدينة الجزائر[1].

وقد خلفه على منصب المطران لافيجري[2] Lavigerie الذي نال رتبة الكاردينال فيما بعد والذي قام بتنظيم الشوؤن الدينية المسيحية في الجزائر، وكان له نشاط تنصيري كبير، وقد إتبع سياسة خطيرة إتجاه المسلمين، ولكنها باءت بالفشل بسبب رفض السكان لعمليات التنصير.

وكما نعلم بأن التعاون بين الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا، وبابا الفاتيكان، على غزو الجزائر، تطلب الكثير من التنسيق بين السلطات الفرنسية والسلطات الدينية بالفاتيكان، وبما أن تعيين مندوبي الكنيسة الكاثوليكية كان من صلاحيات الفاتيكان، فما كان على فرنسا إلا قبول تعليمات الفاتيكان بخصوص تعيين لافيجري على رأس أساقفة مدينة الجزائر، بمقتضى مرسوم ديني نشر في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 14 جانفي 1867، كما عين القس كالوت أسقفا على أسقفية مدينة وهران، والقس لاكاست أسقفا على أسقفية مدينة قسنطينة.[3]

كانت أمنية لافيجري أن يصبح من كبار الفاتحين الروحيين بإسم المسيح، ولذلك عمل جاهدا على تحقيق مشروعه المسيحي، وبعد ما وصل إلى مدينة الجزائر يوم 15 ماي 1867 بعث

---

(1) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860 ـ 1900، طبعة خاصة، ج1 المرجع السابق ، ص 404 .

2 شارل أنطوان مارسيال لافيجري : ولد بتاريخ 31 أكتوبر 1825، بمدينة وير Huire الواقعة قرب جبال البيريني، تلقى منذ صغره تربية دينية، إذ أدخله والده إلى معهد الدعاية التبشيرية، ثم إلى المدرسة الإكليريكية الكبيرة في باريس عام 1843، حيث تخرج منها راهبا، وفي عام 1845 دخل المعهد الإكليريكي لدراسة علم اللاهوت في باريس، وفي 2 جوان 1846 رقي إلى رتبة قس، وقد خلف الأسقف بافي على رأس أسقفية مدينة الجزائر مع أواخر سنة 1866 ، يمثل لافيجري قمة التبشير خلال سنوات 1868 ـ 1892 في الجزائر و افريقيا.

لقد كان يعتبر القرآن والإسلام من أشد أعداء المسيحية وقد رأى من واجبه القضاء عليهما.

ينظر: بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص 216. بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 ـ 1871، دحلب ، الجزائر ، 1977 ، ص ص 110 ـ 111 .

3 بشيرات علي، ممارسات حقوق الإنسان في الجزائر 1830 ـ 1962، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2015 ، ص 177.

رسالة إلى المسيرين لشؤون الديانة المسيحية في الجزائر أمرهم بقراءة رسالته بداخل كل الأبريشيات المتواجدة في الجزائر، إذ قال:" ها أنا ذا قد أتيت إليكم... إنها لحظة مصيرية بالنسبة للمسيحية في إفريقيا، إن ساعة إنبعاث القيم الكاثوليكية قد دقت فوق أديم هذه الأرض المرتوية بداء شهداء المسيحية. هاهي الكنيسة توحد جهودها مع جهود فرنسا لإحياء أمجاد الماضي... ".[1]

يبدو أن هذا القول يلخص مجمل سياسة لافيجري الدينية في الجزائر، كما يبين بأنه المشرف الفعلي عليه، بإعتبار ذلك رسالة مسيحية من واجبه كمسيحي أن يؤديها، ولكن ليس لوحده كرجل دين بل على ضوء الإتفاق الذي تم بين الفاتيكان والسلطات السياسية الفرنسية.

ودون سرد كل ما قام به لافيجري في هذا الجانب نكتفي بالتركيز على الإجراءات الجديدة التي طبقها، والنشاطات الدينية التي إستحدثها، والتي لم يسبق للأساقفة الذين سبقوه أن وظفوها، من أهمها العمل على تكوين رجال الدين في الجزائر بدل من المجيء بهم من فرنسا، حيث أسس مدرسة إكليريكية عليا في القبة، ليتعلم فيها رجال الدين الشبان، وأنشأ مدرسة دينية في حي سان أوجين لتلبية متطلبات الأسقفيات المتواجدة على أرض الجزائر.[2]

وقد طلب من لافيجري في سنة 1875 تعيين عدد من المرشدين الدينيين لجنود الجيش الفرنسي، من أجل رفع المعنويات، وأخطر سياسة دينية باشرها لافيجري هي سعيه لتنصير الأطفال اليتامى المسلمين الذين قتلوا أثناء معارك الإحتلال ، وبعد بذل جهد كبير وتضحيات فشل في محاولاته بسبب معارضة المعمرين لسياسته ، خوفا من أن يصبح كل من يتم تنصيره منافسا لهم على الأراضي.[3]

[1] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق ، ص 178.

[2] نفسه، ص 180.

[3] نفسه ، ص 180 .

ولكن رغم هذه المعارضة بقي لافيجري يؤمن بنجاح مشروعه التنصيري، إذ رأى بأن خير واعظ هو ترك المسلمين يعيشون العوز والفاقة، وذلك حتما سوف يرغمهم على التخلي عن الإسلام والدخول في المسيحية.[1]

وجه لافيجري عداءه للدين الإسلامي منذ وطأت قدماه أرض الجزائر، حيث ركز في سياسته على محاربة القرآن الكريم والإسلام عامة إذ قال:" لقد وجب إعادة بناء الشعب، ثم وقف حياته على القرآن الذي ارتبط به منذ زمن بعيد، مستعملين كل الوسائل الممكنة..."، وبذلك حاول لافيجري تفكيك المجتمع المسلم ليسهل عليه نشر المسيحية.[2]

ولكن رغم هذه المعارضة الشديدة، يبدو أن لافيجري لم يستسلم، وقد حاول توظيف سلاح جديد وهوتبسيط المفاهيم والأفكار الدينية من خلال إدراجها في قالب قصصي سهل يفهمه العام والخاص، ولذلك مع نهاية سنة 1886، أصدر أمرا وجهه إلى دعاته المبشرين إذ طلب منهم إلقاء دروس دينية على شكل قصص تاريخية مشوقة، تبرز تاريخ ظهور المسيحية وتتحدث عن أقطاب المسيحية.

3 ـ دور الجمعيات المسيحية في تدعيم الإستيطان.

لقد توافد على الجزائر الكثير من الجمعيات الدينية التنصيرية منذ بداية الإحتلال إلى غاية الإستقلال، حيث لم يكن يتم تأسيس هذه الجمعيات داخل الجزائر المستعمرة مع بداية الإحتلال وإلى غاية تعيين الأسقف دوبوش ، بل كانت تستقدم من فرنسا وبعض المناطق في أوروبا.

ولكن سوف نتحدث فقط عن أهم الجمعيات التي برزت أكثر خلال فترة تعيين الأسقف دوبوش، والكاردينال لافيجري ، لأنهما من أقطاب التنصير في الجزائر.

[1] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق ، ص 182.

[2] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 72.

وقد تميزت فترة حكم الأسقف دوبوش بالدعاية والتشجيع لأجل إستقدام أكبر عدد ممكن من الجمعيات، إذ تمثلت في مايلي:

1. جمعية الجزويت Les Jésuites :لقد أطلق هؤلاء على أنفسهم أيضا تسميت الآباء اليسوعيين، إنضم هؤلاء إلى صفوف الجيش لأجل إرشاد الجنود والرفع من معنوياتهم، كما قاموا بتسيير ملجأ اليتامى الأوروبيين في بن عكنون سنة 1842، وإستقرت جماعة منهم في قسنطينة في نفس السنة من أجل ممارسة الأعمال الخيرية منها تقديم العلاج والإرشاد والتعليم.

أما في سنة 1844 فقد إستوطنوا بوهران إذ أسسوا بها معهدا ضم 1500 تلميذا، وأيضا بنوا معهدا بمدينة الجزائر.[1]

كانت عملية ممارسة التنصير في المجتمع أنذاك تتم بحذر، إذ أن الأسقف بافي بادر إلى إقتراح البدىء بمباشرة تنصير المسلمين.

إرتكز مشروعه التنصيري على تحقيق أهداف جد خطيرة، لأنه كان يرى بأن الواجب الديني والوطني يدعوه للقيام بذلك، لأن تنصير المسلمين يضمن إبقاء فرنسا في الجزائر.

ومن أجل تحقيق هذا المشروع لجأ إلى جمعية الجزويت، حيث أن هؤلاء قبلوا العمل تحت إمرته لكي تنجح عملية التنصير باقليم قسنطينة، ثم توسيعه إلى عمالة الجزائر و وهران، ولكن الجزويت إشترطوا عليه أربع شروط قبل البدئ في النشاط التنصيري نذكرها في النقاط الآتية:

أ ـ أن لاتتدخل المكاتب العربية بينهم وبين القبائل من أجل ربط الإتصال وإجراء الحوار معهم

ب ـ طالب الجزويت بأن يدعمهم الضباط العسكريون.

[1] محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904، دحلب، الجزائر، 1997، ص 35 .

ج ـ أن تقدم الحكومة على تشجيعهم وحمايتهم، وأن تبني لهم مقرا بقسنطينة للقيام بالإجتماعات.[1]

د ـ أن يسمح لهم بأخذ قسط من الراحة الضرورية، وأن تتكفل الدولة بكل التكاليف المالية.

رغم كل المساعي التي أقدم عليها الأسقف بافي إلا أن مشروعه التنصيري لم يلق الدعم من قبل الحاكم العام، إذ أن هذا الأخير رفض المشروع بتاريخ 20 أكتوبر 1850 وحذر الأسقف بافي من خطورة الإقدام على تنصير المسلمين في هذه الفترة، ورأى أن الأولوية في هذه المسألة التريث والقيام بالدعاية المسيحية، وبذل كل الجهود من أجل إستمالة المسلمين وجعلهم يتقبلون عملية التنصير بسهولة.[2]

2 ـ أخوات القديس جوزيف دي لبارسيون L'Apparition.de .Sœurs De Saint- Joseph :

جاءت الأخوات إلى الجزائر في جويلية 1839، حيث سيرت هذه الجمعية الراهبة إيميلي دوفييار Emilie de vialar، وقد أشرفن على تعليم وتربية الفتيات الأوروبيات، وتقديم العلاج للفئات الأوروبية، وقد كن من الأوائل اللائي إستقرين بمدينة الجزائر ومدينة عنابة، وقد غادرن الجزائر ليتوجهن إلى تونس سنة 1843، بعد أن طردهن الأسقف دوبوش بسبب نزاع كان قائما بينه وبين هذه الفرقة، ولكن الراهبة إيميلي بقيت بقسنطينة.[3] وقد يعينت مكانهن أخوات نانسي Les sœurs de Nancy في سنة 1841، ولكن تذكر المؤرخة إيفوان توران بأن المعلومات نادرة حول هذه الفرقة الدينية، لأن مراسلاتها كانت مجردة من الحقائق وفي بعض الأحيان مضحكة، كما أنها لا تقارن بتلك المشاريع الكبيرة التي تغير المجتمع في العمق، والتي كثيرا ما دونت في كتابات رجال الدين.[4]

---

[1] Oissila Saaidia,Algérie coloniale,musulmans et chrétiens :le contrôle de l'etat (1830 . 1914) ,CNRS ,Paris ,1915,pp,183- 184.

[2] Ibid ,p.185.

[3] Yvonne Turin,Affrontements Culturels dans l'Algérie Colonaile, Ecoles,Médecines, Religion,1830. 1880 ,EN L ,Alger,1971,p,93.

[4] Ibid ,p ,93.

مايلفت الإنتباه هو أن هؤلاء الراهبات جئن إلى الجزائرمن أجل الإسترزاق ولم يكن لهن أي تكوين ديني أومعرفة مسبقة عن الجزائر المستعمرة، ولما وصلن إلى المدن بدأن يتأقلمن مع الوضع الجديد، إذ أنهن لم تكن تعرفن التحدث بالعربية، ولهذ أقدم بعض الكهن على تعليمهن هذه اللغة، فمثلا في عنابة درسهن الكاهن العربية، ولكن لم يدم ذلك طويلا.

وأيضا من بين السلبيات التي كانت تعاني منها هؤلاء النسوة، نجد أن معظمهن أتين من منطقة اللورين وقد كن يعانين هناك الفقر والحرمان إذ أنهن لم يحدث وأن سافرن إلى أي مكان من قبل.[1]

إستطاعت هؤلاء الراهبات الولوج إلى بيوت المسلمين بعد تعلمهن العربية وذلك من أجل تقديم العلاج ظاهريا، ولكن في حقيقة الأمرمن أجل التمهيد لعملية التنصير، وعملت كمرشدة للطبيب لاريي Larrey الذي كان يزور بعض عائلات الأعيان بالمدينة، وفي المستشفى كانت تترجم عن الطبيب Deleau.

يبدو أن الراهبات إستطعن مع مرورالوقت كسب ثقة العسكريين والسكان، رغم أنهن كن جاهلات لأمور كثيرة، حيث أنهن لم تكن تعرفن لا القراءة ولا الكتابة بالفرنسية، إذ أن أحد الجنود إسمه بايول Bayeul هو الذي كان يحرر لهن الرسائل[2].

3 . الراهبات الثالوثيات Les Religieuses Trinitaires وصلن إلى الجزائر بتاريخ 26 نوفمبر1840، ومكثن بوهران، إذ قدمت عدة نشاطات تمثلت في الإهتمام بمجال التعليم، خاصة الإشراف على إدارة المدارس التعليمية التابعة للبلدية في سنة 1849 إلى غاية صدور قانون 30 أكتوبر 1880 الذي نص على منع الجمعيات التبشيرية من ممارسة التعليم في المدارس العمومية الحكومية.[3]

[1] Yvonne Turin,p, 93.

[2] Ibid ,p,94.

[3] محمد الطاهر وعلي، المرجع السابق، ص 35.

وهناك العديد من الجمعيات التنصيرية التي جاءت إلى الجزائر تلبية لنداء الأسقف دوبوش، إذ نذكرمنها أخوات العقيدة المسيحية Les Sœurs de la doctrine chrétiennes وصلت هذه الطائفة الدينية إلى الجزائر في شهر ماي1841 بدعوة من الأسقف دوبوش، إهتمت بالتعليم في قسنطينة وعنابة وسكيكدة، ثم وسعت نشاطها في وسط وغرب الجزائر، حيث بلغ عدد المؤسسات التي كانت تشرف عليها 18 مؤسسة مابين مدرسة وملجأ لليتامى.

كما توافد على الجزائر فرقة أخوات القديس فانسان دي بول أو كما كان يطلق عليهن بنات الإحسان Les Sœurs de st Vincent de Paul، حيث قمن بتسيير التعليم العمومي في أنحاء البلاد، وأيضا راهبات الباستور الطيب Les Religieuses du Bon Pasteur اللائي أسسن ملجأ الباستور الطيب في مدينة الجزائر سنة 1843، كنيسة مسرغين بوهران، وكنيسة قسنطينة سنة 1855.[1]

وظهرت فرقة راهبات القلب المقدس Les Religieuses du Sacré Coeurs حيث أسسن مدرسة لإستقبال بنات الضباط الفرنسيين في مدينة الجزائر، أما فرقة الترابست Les Trappiste de Staoueli حيث وصلوا إلى المنطقة في سنة 1843 ومنحت لهم السلطات الفرنسية ديرا مارسوا فيه أنشطة إقتصادية كالفلاحة وتربية الحيوانات، إذ بلغ عدد الرهبان فيه 108 راهبا. أما في عهد المطران لا فيجري فقد إزدادت مثل هذه الطوائف الدينية، ومع بداية عهدته أبق على نشاط كل الفرق الدينية التي جاءت إلى الجزائر من قبل وإستعان بها في تنظيم الديانة المسيحية، وأول فرقة دينية أسسها لافيجري أطلق عليها تسميت الآباء البيض والأخوات البيض وقد سميت بهذا الإسم نسبة إلى الزي الأبيض الذي كان يلبسه هؤلاء الرهبان، وهذا الزي كان يشبه الزي الجزائري أنذاك، ولكن التسمية الحقيقة لهذه الفرق الدينية هي جمعية مبشيري السيدة الإفريقية، وذلك حتى يميزوها عن جمعيات مدينة ليون الفرنسية.

تضمن قانونها الأساسي النقاط الآتية:

[1] محمد الطاهر وعلي، المرجع السابق ، ص 36.

1 ـ ضرورة لباس المنخرطين الزي الجزائري.

2 ـ إلزامهم بإتقان اللغات واللهجات المحلية.

3 ـ يجب أن يحصلوا على الدراسات العليا في علم اللاهوت.

4 ـ التقشف في المعيشة والملبس والمسكن.

5 ـ التعهد حتى الممات لخدمة عملية التبشير في إفريقيا.

وقد تفرعت عنها ثلاثة جمعيات هي:

1 ـ جمعية مبشيري السيدة الإفريقية تتكون من آباء وإخوان.[1]

2 ـ جمعية مبشيرات السيدة الإفريقية تتكون فقط من الأخوات، وقد كان الهدف الحقيقي من وراء تأسيسها هو التمكن من ربط علاقات مع الأسرة المسلمة بالتركيز على المرأة لأن لافيجري لاحظ بأنه لا يمكن للجمعيات التي أعضائها رجال فقط الإختلاط مع النساء المسلمات.[2]

3 ـ جمعية إخوان الصحراء المسلحين التي تأسست في سنة 1891 ببسكرة، وكان هدفها الظاهري هو القضاء على تجارة الرقيق في إفريقيا، إلا أن الهدف الخفي والحقيقي هو حماية المبشرين لأنهم كانوا يتعرضون للهلاك، وكذا مساعدة القوات العسكرية لمواصلة عملية الإستيطان في أقصى الجنوب الجزائري.

لقد إمتلكت جمعية مبشري السيدة الإفريقية مراكز ومؤسسات في إفريقيا وأوروبا وآسيا وذلك نظرا للإمكانيات الكبيرة التي كانت تمتلكها.[3]

وقد كانت سياسة رجال الدين المسيحيين مع بداية الإحتلال منصبة على توفير مصادر الكنيسة، لذلك ركزوا على جمع التبرعات والصدقات، وتوفير مداخيل عن طريق النشاط

---

[1] وعلي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص ص 38 -39 . ينظر: Juin Alphonse et Naroun Amar , Histoire parallele ,la France en Algérie 1830 – 1962 ,Librairie Académique Perrin , Paris ,1963 ,p,206.

[2] وعلي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص ، 39.

[3] وعلي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص ، 39.

الزراعي وتربية الحيوانات في الأراضي التي منحت للمؤسسات الدينية المسيحية، وكل هذه المداخيل كانت تصرف على الأوروبيين المحتاجين عن طريق أعمال الإحسان التي كانت تقوم بها الكنيسة والجمعيات الخيرية التابعة لها، ولما إعتلى لافيجري السلطة الدينية في الجزائر المستعمرة، أخذت الكنيسة تغير من سياستها إذ وجهت أوامرها إلى الكنائس والأسقفيات وجمعيات الإحسان إلى التركيز على العرب، وخير مثال على ذلك ما قام به أسقف مدينة وهران بمناسبة أيام الصيام بالنسبة للمسيحيين لسنة 1868، إذ حثهم على ترك أعمال الإحسان، لأن مصادر الكنيسة متوفرة، والعمل على التقرب من العرب من أجل ربط علاقة ودية معهم ليسهل فيما بعد تنصيرهم.[1]

ولم يكن النشاط الديني مقتصرا على الطوائف الكاثوليكية فقط بل وجد في الجزائر المستعمرة جمعيات دينية بروتستانتية تأسست بفضل الطوائف البروتستانتية نجد من بينهاجمعية ميلد ماي البروتستانتية الإنجليزية، التي كانت تنشر المذهب البروتستانتي في الجزائر، كان أعضاؤها أغلبهم نساء، نشطت في مدينة الجزائر وقسنطينة وشرشال وتلمسان ومعسكر ومستغانم، كما ركزت أكثر على منطقة القبائل، وجهت دعايتها الدينية إلى الأطفال في المدارس والكبار في أماكن عملهم.[2]

ولكن على ما يبدو أنها أثارت غضب السلطات بسبب فتح مدرسة بدون رخصة، وتعليم الجنسين في قسم واحد، لهذا تم طردها في سنة 1892.

والملاحظ أن هذه الحجج غير واقعية لأن هذه الجمعية بدأت تنافس رجال الجيزويت والآباء البيض في عملية التنصير، وكما نعلم أن السلطات الفرنسية كانت تعطي الأولوية للمذهب الكاثوليكي، زيادة على ذلك كانت تتخوف من تكاثر العنصر الديني الإنجليزي في المنطقة.

[1] A.W.O, J. B. I. Rénée, L'évêque d 'Oran, Instruction Pastorale,mandement de L'évêque d'oran, n° 5,1868,p.13.

[2] وعلي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص 39.

ولم يقتصر النشاط الديني البروتستانتي على المدن الكبرى فقط بل توسع إلى مناطق أخرى إذ وطن المجمع البروتستانتي بمدينة الجزائر فرق دينية بروتستانتية بتلمسان نظرا لوجود أتباع المذهب البروتستانتي بالمنطقة، كما وجدت أخرى فئة من السكان بسيدي بلعباس كانت تتبع المذهب البروتستانتي نظرا لوجود خورنية بروتستانتية بها، وقد تمركز هؤلاء الأتباع بتيرمان Tirman التي كانت تابعة للبلدية المختلطة تلاغ، وأيضا تينيرا Ténira، وقد كان المجمع الديني البروتستانتي يسير هذه الطوائف الدينية ويمنحها المساعدات المالية والمعنوية من أجل تثبيت الإستيطان، حريصا على أن يكون ذلك من أتباع المذهب البروتستانتي.[1]

[1] ANOM,Fonds Privés :Carton n°208APOM,132,Le préfet , Lettre au président du Consistoire protestant à Oran,Oran 13 mai1905,p,1.

Voir aussi, Le préfet , Lettre au président du Consistoire protestant à Oran, Oran 27 mai 1905,p ,1.

الباب الأول

نشاط ومواقف الجمعيات الثقافية الفرنسية بوهران.

الفصل الأول: نشاط ومواقف الجمعيات العلمية والتربوية.

الفصل الثاني: اسهامات ومواقف الجمعيات الفنية الفرنسية بوهران.

الفصل الثالث: نشاط ومواقف الجمعيات الثقافية الإسرائيلية بوهران.

الفصل الأول

نشاط ومواقف الجمعيات العلمية والتربوية.

أولا: إسهامات الجمعيات العلمية.

1 ـ الجمعية الجغرافية والأثرية لإقيلم وهران.

2 ـ الجمعية الميتوغولوجية لسانت ـ كروز.

3 ـ جمعية الدروس الصناعية.

4 ـ جمعية البستنة والتشجير.

5 ـ جمعية المهندسين لعمالة وهران.

6 ـ جمعية الفكر الحر.

7 ـ جمعية الفكرة الحرة.

ثانيا: دور الجمعيات التربوية في المجتمع .

1 ـ جمعية أصدقاء الشجرة.

2 ـ جمعية حماية الطفولة والفتيات .

3 ـ جمعية البواسل من أجل السيدة العذراء.

4 ـ جمعية قدماء تلاميذ مدرسة التجارة.

5 ـ جمعيات الكشافة الفرنسية.

ثالثا: موقف الجمعيات العلمية والتربوية.

الفصل الأول: نشاط ومواقف الجمعيات العلمية والتربوية.

أولا: اسهامات الجمعيات العلمية في الحركة الثقافية بوهران ومواقفها.

1 ـ الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران.

لقد تعدّدت الجمعيات العلمية والثقافية الفرنسية في الجزائر المستعمرة ، وكانت في بداية الأمر تحت إشراف العسكريين الذين كانوا يجمعون معلومات عن أرض الجزائر وسكّانها في مختلف الميادين، حيث يقومون بنشرها في المجلاّت والنشريات التي تؤسسها هذه الجمعيات.[1]

---

[1] كلمة جمعية يقابلها في اللغة الفرنسية Association، وقد ترجمت إلى اللغة العربية إلى كلمات مختلفة في المبنى ومتقاربة في المعنى، مثل: رابطة، ونادي ووداية، ومنظمة. وتعني في هذا المعنى :" جماعة رسمية منظمة، تقوم بهدف متخصص ومحدد وفق قواعد قائمة، ونسق للقيادة، ولها مصالح مشتركة بين أفرادها. وتتميز العلاقات بينهم بأنها غير شخصية، وتقوم عضويتها على الإختيار الحر للأفراد، ويكون غرضها لا يهدف إلى تحقيق الأرباح.

كما ترجمت كلمة جمعية بمعنى " Association " ويعني بها جماعة ذات صفة إختيارية، مكونة من عدة أشخاص، لغرض معين غير الحصول على الربح المادي. وتكون للجمعية شخصية إعتبارية بمجرد إنشائها، على أنه لا يحتج بهذه الشخصية من قبل الأشخاص، إلا بعد أن يتم الإعلان عن الجمعية بالطريقة التي يقررها القانون.

وقد إستعمل مصطلح(Association) من قبل " ألبيون سمول "(1929 –1854)، كبديل لمصطلح(Société) ، وهذا في أعماله المبكرة على إعتبار أن كلمة (Société) توحي بنظرة استاتيكية، بينما كلمة Association تنطوي على نظرة ديناميكية.

كما تعتبر الجمعية إتفاقية بين شخصين أو أكثر، يضعون وبصفة دائمة معارفهم ونشاطاتهم من أجل هدف معين بعيدا عن تحقيق أي ربح شخصي. ومن هنا نرى أن الجمعية تعتمد على مبدأين أساسيين هما : الإرادة وحرية الأشخاص الذيم يختارون العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف معينة. ينظر: بوكابوس أحمد : " مقاربة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية. نموذج: الجمعيات التي تنشط في ميدان الشباب"، دفاتر المركز رقم 13، " الحركة الجمعوية في الجزائر، الواقع والآفاق "، CRASC، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص ص 58 ـ 59.

وقد شرع المشرع الفرنسي قانونا خاصا بالمنظمات غير حكومية وهو القانون الصادر في أول جوان 1901، مستخدما تعبير الجمعيات في سياق ما سمي بالعمل التطوعي، وظهر في هذا القانون أول تعريف قانوني تفصيلي للجمعية في الإطار الوطني، فهو قانون لم يسبق له مثيل في فرنسا، إضطرت إلى وضعه لضبط ممارسات التنظيمات التي وجدت في فرنسا والجزائر المستعمرة قبل قانون 1901 بكثير. ينظر: سعد الله عمر، المنظمات غير الحكومية في الجزائر أثناء الإحتلال، دار هومه، الجزائر، 2014، ص ص 86 ـ 87..

كما كانت هناك جمعيات أخرى ذات طابع ثقافي ـ إجتماعي أسّسها بعض الفرنسيين والمعمرين من أجل ممارسة هواياتهم أو ربط علاقات فيما بينهم، ومحاولة إحياء الثقافة التي تتميّز بها المناطق التي قدموا منها سواء في أوروبا أو فرنسا الأم.

ومن أعرق هذه الجمعيات في عمالة وهران، وجدت الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران(La Société Géographique et d'Archéologie de la Province d'Oran التي تأسّست بتاريخ 15 أفريل 1878 بمدينة وهران، تحت إشراف ضابط البحرية تروتاباس (Trotabas)، إذ تأسّس مكتبها بتاريخ 4 ماي 1878 ، وقد منح عامل عمالة وهران رخصة الإعتماد بتاريخ17 جوان 1878، وتم الإحتفال بمراسيم التأسيس يوم الأحد 14 جويلية من نفس السنة بداخل قاعة مجلس قضاء مدينة وهران.[1]

حسب ما جاء في وثيقة دستور الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، فإن المادة الثانية من قانونها توضح بأنّ النشاطات التي سوف تقوم بها تتركّز أساسا على الإهتمام بالجغرافيا والبحوث الأثرية التي خصّصتها لإقليم وهران، حيث جعلت من الإقليم من أولوياتها في جل الدراسات التي تهتم بجغرافية الدراسات الأثرية والأعمال الميدانية في مجال التنقيب عن الآثار المغمورة وترميم وصيانة الآثار التي كانت موجودة من قبل.

ولم تكتف الجمعية بحصر نشاطها على إقليم وهران فقط، بل وسّعت ذلك ليشمل الجزائر ككل والقارة الإفريقية. [(2)]

ومن أجل تحقيق النتائج في هذا الميدان وضعت برنامجها الذي تضمّن مايلي:

1 ـ تأسيس مصالحها الإدارية، والمكتبية، ومصلحة الأرشيف في أماكن تكون ملك للجمعية ونشر مطبوعة دورية.

[1] A. W.O, Cote 4F- 4 , « Statut » et règlement But, p, 1.

[(2)] Ibid.

2 ـ تنظيم الإجتماعات، والندوات، الحفلات والمعارض التي تكون لهاعلاقة بأهداف الدراسات والبحوث التي تقوم بها.

3 ـ تقديم محفزات في حدود إمكانيات مصادرها، ومنح مساعدات مالية إلى المؤسسات التي تتبنى برامجها.

4 ـ تشجيع الباحثين، الذين ينشطون داخل الجمعية، ومنحهم مبالغ مالية عندما ينجزون بحوثا تكون لها علاقة ببرامجها[1].

ومن بين أهم الوسائل التي إعتمدت عليها الجمعية في بداية تأسيسها من أجل نشر أعمالها، النشرية التي قامت بتأسيسها والتي كانت تصدرها كل ثلاثة أشهر، من كل سنة[2].

كانت هناك لجنة تحرير تشرف على إعداد هذه النشرية، حيث كانت تقوم بإختيار الدراسات العلمية والأكاديمية التي يتم نشرها ضمن أجزاء النشرية، التي سوف تصدر في المستقبل، طبعا ويكون ذلك في إطار الميزانية التي تمنحها لها الجمعية.

وكانت المذكّرات الأصلية التي تعدّها اللجنة، يجب أن يحتوي كل جزء منها على القوانين الإدارية التي تسيّر الجمعية، وكذا المحاضر الخاصة الصادرة عن اللجنة والمجلس الإداري العام للجمعية.

كما توضّح المادة الثلاثين من قانون الجمعية على أن النشرية التي سوف يتم اصدارها بتاريخ 15 أفريل، يجب أن تنشر قائمة تحتوي على الأعضاء المشاركين مع ذكر وظائفهم، وصِفتهم، وعنوان إقامتهم بالضبط[3].

---

(1) Statut et règlement But,op.cit, p, 1.

ينظر: - ANOM, Carton ,n ° 92/2542 , S.G.A.P.O , Documment , Oran, p,1

- Zuc Valeroy et Henry Bensadoun, Recueil : « L'Oranie Biographique , Heintz Frères, Oran, 1934, p, 191.

(2) A. W.O, Cote 4F- 4, « Statut », op. cit ,p. 8.

(3) Ibid , p, 8.

لقد بدأت جهود الجمعية تظهر مع بداية تأسيسها في عملية إعداد مصلحة وميزانية خاصة، وذلك من أجل تجميع المعلومات المتوفرة، واختيار أنسب الوسائل لتحقيق هذه المهمّة، وهي تأسيس مصلحة خاصة لتخزين الأرشيف سواء الذي تنتجه أو الذي تتلقّاه من الجمعيات والمؤسّسات الخاصة أو من مؤسّسات الدولة[1].

كما خصّصت الجمعية مبلغ من المال من أجل أن تقتني به الكتب القديمة والحديثة ، حيث تكون تحتوي على مواضيع تتطرق إلى إفريقيا الشمالية ، وقد تكفلت اللجنة بانتقاء الكتب التي تساعد أعضاء الجمعية للإطلاع على معلومات تسهل عليهم القيام بدراسات حول المستعمرات ، وعلى الخصوص المستعمرات الفرنسية، و قد كان يسمح للشركاء بأن يتدخلوا و يدلوا بتقديم إقتراحاتهم على اللجنة ، فيما يتعلق باختيار نوعية الكتب المفيدة و الضرورية للمكتبة ، ومن أهم الأعمال التي أنجزتها مكتبة الجمعية هي قيامها بعرض الخرائط والمخطّطات ، و الوثائق التي تتحدث عن الجغرافيا و الأثار، والرسوم المتعلقة بالنقوش[2].

ومن خلال حوصلة مجموع النشاطات التي جاءت ضمن تقرير للأمين العام للجمعية التي تم انجازها ما بين سنة 1923 – 1924، وجدنا أن اللجنة العلمية المكلفة بإعداد نشرية الجمعية، قدمت أعمالا جد هامة، إذ تعدّ الوسيلة الناجحة للتعريف بالجمعية، وابراز أهم النشاطات التي تقوم بها، خاصة إلى خارج الجزائر، أي إلى فرنسا والبلدان الأخرى، لهذا كان يتم إختيار الأعمال بعناية ودقة، نظرا للدور الذي قدّمته اللجنة المشرفة على تحريرها، إذ كانت تختار الدراسات العلمية حتى وإن كانت قليلة، ولم تكن تركّز على حجم المجلّد ولكن على أهمية المواضيع المدروسة، وهذا ما يبرز أهمية هذه النشرية، وقد كانت اللجنة المكلّفة بإعداد النشرية تحرص كل الحرص على إستقبال البحوث والدراسات التي تكون على شكل مخطوطات أصلية ، وتعمل على قراءتها وتقييمها قبل نشرها[3].

---

(1) A. W.O, Cote 4F- 4, « Statut », op. cit ,p. 8.

(2) Ibid , p.11.

(3) A.W.O, Cote 4f ـ 4 , L'Assemblée Générale : Procès ـverbal de la séance de 4 mai 1924, p, 6.

كما أنها نشرت كتيب خاص بالفصل الأول لسنة 1923، تضمن دراسة وصفية جد هامة حول مدينة أروانة d'Araouna التي تبعد بحوالي300 كلم شمال مدينة تمبكتو (Tombouctou)[1].

وقد أنجز هذه الدراسة الكاتب جون جوفر (Jean Jauffret) وأرفق العمل ببعض الصور، حيث لخص كل المعلومات التي تتعلق بالبيئة الطبيعية التي تمتاز بها مدينة أروانة[2].

أما فيما يخص نشاطات الجمعية على أرض الواقع، فإنّ محاضر وتقارير الجمعية الخاصة بالجلسات الأولى التي كانت تعقدها الجمعية، توضّح أن الجمعية عملت على تقديم نشاطات متنوعة وثريّة في مجالات مختلفة من بينها التشجيع على تعليم علم الجغرافيا في المدارس[3].

وفعلا فإنّ الجمعية كانت تواكب تطورات العصر الذي تأسّست فيه، حيث أن الإهتمام بعلم الجغرافيا كان منتشرا في الجزائر المستعمرة مع السنوات الأولى للإحتلال، حيث أنشأت وزارة الحربية الفرنسية سنة 1837 لجنة علمية باسم " الإستكشاف العلمي للجزائر"، شارك فيها

(1) مدينة تمبكتو: إحدى المدن المشهورة بالعلم والثقافة تابعة لمملكة مالي الإسلامية التي إمتدت في العهد الإسلامي من نيامي إلى المحيط الأطلسي على خط ولاتا أروان وتشيت وتادميكا وتاكيدا أبير في الشمال إلى الغابة الإستوائية في الجنوب.

وقد بلغت هذه المملكة أوج عظمتها وإزدهارها في عهد حكمها منسى موسى 1322 ــ 1337، وقد شجع هذا الأخير الثقافة الإسلامية خاصة في تمبكتو وجيني وشيد عددا من المساجد بها، ونظرا لمكانة مملكة مالي الحضارية زارها الرحالة ابن بطوطة (1304 ــ 1377) في عهد الملك منسى سليمان الذي خلف أخاه موسى، وقد وصف الرحالة مملكة مالي الإسلامية وصفا دقيقا مبينا أحوالها الإجتماعية والإقتصادية والعلمية، كما تحدث عن رحلته إلى مدينة تمبكتو والتي وجد بها قبر الشاعر الأندلسي أبي اسحاق الساحلي الغرناطي، ولكن المملكة عرفت ضعفا خلال القرن 16م وحلت مكانها مملكة سنغاي. ينظر: محمد أبو محمد إمام : " سيادة المذهب المالكي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل الممالك الاسلامية "، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الإسلامي في إفريقيا، المنعقد يومي 26 ـ 27 نوفمبر 2006، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ص ص 93 ـ 94.

(2) Procès – verbal, op. cit, p, 6.

(3) Document n° 5 ـ 6 ,S. G.A. P.O , op. cit, p,1.

كاريت وبيليسييه، وديلامار وغيرهم، إذ كلّفت بالعمل الميداني والنشر، وكانت هذه اللجنة تشمل شتى الإختصاصات: من جغرافيا وجيولوجيا وتاريخ، وعلم الآثار، وعلوم الطبيعة[1].

فقد قدّم بيليسييه عدة أبحاث حول الإستكشاف العلمي لمقاطعة وهران، خاصة فيما يتعلّق بالتضاريس، والموارد المائية في الفترة القديمة للجزائر، ثمّ عالج عدة مواضيع جغرافية في الفترة الإسلامية ذاكرا أهم المدن وواصفا لها ومحدّدا موقعها، ومعتمدا في ذلك على مصادر إسلامية محضة، وعلى شهادات حية لرحّالة جزائريين[2].

يُقاس نجاح الجمعية بما قدّمته في تلك الفترة من نشاطات وأعمال علمية وثقافية حول إفريقيا بصفة عامة، وعمالة وهران بصفة خاصة، والميزة التي طبعت نشاطاتها تنظيمها للتظاهرات العلمية والثقافية على رأسها الندوات والملتقيات التي سمحت بالتعريف بالجمعية وبأهم النشاطات التي أُنجزت تحت إشرافها، خاصة فيما يتعلّق بالبحوث الإستكشافية، والدراسات والأعمال التي أُنجزت من قبل متخصّصين في شتى الإختصاصات، وفي مقدّمتها التي تعالج الجزائر كأرض وشعب[3].

وقد احتلّت العلوم الجغرافية والتاريخية حيّزا كبيرا ضمن هذه التظاهرات وذلك ظهر على أرض الميدان، إذ أنّ إتساع مجال الإستعمار الفرنسي بعمالة وهران، والذي ساعد عليه توسّع النشاط الزراعي حيث تمّ إستغلال الأراضي في عدة تجارب زراعية، وكذا عمليات التشجير، ورفع المنشآت العمرانية، وكذا البحوث التي أُجريت حول البحث عن منابع المياه، هذا كلّه ساعد الجمعية على أن تجد حقل التجارب على أرض الواقع، وحسب ما جاء في وثائق الجمعية فإنّ القائمين على نجاح مشاريع هذه الجمعية كثيرا ما أشادوا بالدور العظيم الذي قدّمته في مجال البحوث العلمية خاصة تلك المجموعة النيّرة من العلماء والمتخصّصين

---

(1) بيليسييه، الإستكشاف العلمي للجزائر خلال أعوام 1840، 1841، 1842، العلوم التاريخية والجغرافية (مذكرات تاريخية وجغرافية حول الجزائر)، ترجمة: يحياوي حمزة الأمين، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2016، ص 7.

(2) نفسه، ص ص 309 ـ 315 ـ 395 ـ 396 ـ 397. 2016، ص 7.

(3) Document , S.G.A.P.O , op. cit, p. 2.

في التنقيب عن آثار الماضي، والتي تتجسّد في الكثير من المعالم التي تدل على الحضارة الرومانية[1].

وقد كان الضباط والمسؤولين بإحيائهم ذكريات الماضي، يشبّهون جيوشهم بالطوابير الرومانية عندما هجمت على الشعوب التي احتلتها، وفعلا فقد استلهموا من ذلك فكرة تشكيل ما سُمّي بجيش إفريقيا[2].

وفي ظل هذا الجو الثقافي إستطاعت الجمعية تركيز أبحاثها على هذه الآثار، من أجل التوصّل إلى إعادة إحياء الذاكرة الرومانية وتحقيق أعمال علمية مهمّة، والتي تلقي الضوء على علم الآثار أكثر منه على علم الجغرافيا[3].

ومن جهة أخرى استطاعت الجمعية أن توجّه بحوثها إلى مواضيع مختلفة منها الإهتمام بالدراسات في جنوب الصحراء الجزائرية، حيث اهتمت بموضوع لم يكن معروفا آنذاك وهو إختراق المغرب الأقصى للحدود الجنوبية قدّمت من خلال نشريتها حوله عدة ملاحظات هامة[4].

كما استغلّت الجمعية مجالات بحوثها في الإستثمار بالميدان الإستعماري، خاصة الإستعمار الفرنسي في إفريقيا، ووجّهت الجمعية من أجل هذا الهدف نشاطاتها إلى دراسة العلاقات التي تربط مختلف عناصر هذا الموضوع.

وعلى الخصوص مشاريع السكك الحديدية التي تعدّ من الإهتمامات الملحة لدى فرنسا في المستقبل، إذ يشكّل هذا المشروع أهمية قصوى في السياسة الفرنسية من الناحية الإقتصادية والعسكرية والسياسية[5].

---

(1) Document , S.G.A.P.O , op. cit, p. 2.

(2) حاجي فريد، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837 ـ1937، دار الخلدونية، الجزائر، ص 90.

(3) Document : S.G.A.P.O , op. cit, p 2.

(4) Ibid, p. 2.

(5) Bulletin : S.G.A.P.O , op. cit, p.2.

وقد كانت الجمعية تشجّع وتهنّئ أصحاب الأعمال بقدر ما يبدونه من جدية واستمرارية في إنجاز الأعمال القيّمة، لهذا أقدمت الجمعية على فتح مجال المنافسة بين العلماء والباحثين في مجال العلوم المختلفة التي تعمل على تطويرها، وذلك بمنحهم ميداليات شرفية، ونشر أفضل الأعمال في نشريتها[1].

وإلى جانب هذه المبادرات، فإنّها خصّصت مكتبة لإثراء الجانب المعرفي لأعضائها وكذا قرّائها، وكانت هذه المكتبة غنية بالكتب ومنها التي مُنحت لها وأخرى اشترتها، إذ وصل عدد المراجع بها مع بداية تأسيسها حوالي 3.500 كتاب، كما احتوت على عدد معتبر من النشريات التي تحصّلت عليها من خلال استبدالها بنشريتها.

وفي 17 ماي 1881، بعد أن عرفت الجمعية شهرة واسعة بفضل الأعمال التي قدّمتها في حقل علم الآثار، والتي تحقّقت بفضل النشاطات والحفريات الأثرية التي قام بها الضابط دومارف(Doumergue) [2].

---

[1] Zuc Valeroy et Henry Bensadoun , op.cit, p, 191.

[2]- Doumergue François: ولد دومارف فرانسوا في كاركاسون (Carcassonne)، حاليا بلدية تابعة لدائرة إقليم لودي L'Aude، يوم 11 ماي 1858، دخل إلى المدرسة وسنه 6 سنوات (L'école normale de L'Aude)، تخرّج منه سنة 1877 بشهادة البروفي brevet، ونال شهادة التأهيل للتعليم الإبتدائي، أصبح في سنة 1879 مدرّسا عام برنساك (Raissac) إلى غاية سنة 1883.

ثم أستدعي إلى ثانوية فاندوم (Vendôme)ليصبح أستاذا بها.

كان مهتما بدراسة النباتات الموجودة في الجزائر، حيث راسل مدير أكاديمية وهران وطلب منه وظيفة، موضّحا إهتماماته حول النباتات في الجزائر، حيث قام مفتش الأكاديمية بالتعريف به عند رئيس أكاديمية مدينة الجزائر، كان دومارف يريد التخلي عن راتبه مقابل ذهابه إلى الجزائر من أجل دراسته النباتات، رغم أن دومارف كان مدرّسا بسيطا إلا أنه كان مولعا بالعلوم الطبيعية، وكان شغوفا بالعلم، ومن أجل ذلك بدأ يتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية.

واصل أبحاثه طيلة سنة 1887 حيث نشر في نشرية " مدخل تاريخي علمي واقتصادي" بحث بعنوان " وهران والجزائر في سنة 1887 (Oran et l'Algérie en 1887)، وقد أهدى هذا العمل إلى أعضاء الجمعية الفرنسية من أجل النهوض بالعلوم (L'Association Française pour l'Avancement de Sciences)، التي شاركت في مؤتمر وهران سنة 1888.

وقد واصل بحوثه، إذ أنجز في جوان 1890 قائمة رصد فيها أنواع النباتات ووصف خصائصها بعد أن قطفها من ضواحي وهران . ينظر:

وتعود علاقة دومارڤ بالجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران إلى تلك المراسلات التي كان يبعثها لنشرية الجمعية، حيث واصل أبحاثه التي كانت تمثّل إكتشاف جديد، أوّلها بحوثه حول الأعشاب التي استمر في البحث عنها وتصنيفها، وقد اهتم بدراسة أعشاب منطقة الهضاب العليا لإقليم وهران بتكاليفه الخاصة ، بعد أن أخذ عطلة بدون أجر من وظيفته[1].

وقد نشرت له الجمعية البحوث التي توصّل إليها في سنة 1893، حيث أنّها كانت جد مهمّة وجديدة بالنسبة لإقليم وهران، من أفضلها " مذكّرة " حول " مغارة واد سعيدة" (L'Oued Saïda) التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث نُشرت في نشرية الجمعية لسنة 1894، ولم تكن هذه الدراسة المتعلّقة بفترة ما قبل التاريخ في الجزائر الوحيدة ، بل قدّم بحث آخر حول مغارة الهواء الطلق لوهران (La grotte à ciel ouvert d'Oran) ، كما بعث بمراسلة إلى الجمعية الفرنسية من أجل تطوير العلوم التي قام بعرضها في المؤتمر العلمي الذي انعقد في مدينة بُو (Pau) الفرنسية سنة 1892[2].

كما قام باعداد ملخص حول " محطة تعود إلى ما قبل التاريخ لعين الحجر" حيث تم نشر هذا البحث في نشرية الجمعية الصادرة سنة 1892، وتواصلت أعماله حول إقليم وهران حيث بتاريخ 4 ماي 1894 قام الإستثمار في أعماله العلمية ، إذ نشر كتيّب حول " مغارة وادي سعيد التي تعود إلى ما قبل التاريخ".

ومع بداية سنة 1899 بعث دومارڤ برسالة يطلب من خلالها من الإدارة المكلّفة بالمسائل العمومية، الحصول على تسهيلات من أجل نشر أعماله ، ولكنه لم يحصل على الموافقة[3].

وفي 8 فيفري 1899، كتب مدير أكاديمية مدينة الجزائر رسالة إلى مفتّش الأكاديمية بوهران، ليعلمه ببرقية صدرت في 4 فيفري 1899 لمنح دومارڤ مساعدة مالية قدرها 500 فرنك

-A.N.O.M, Carton 92/2542 : « Extrait des archives départementales ,Note biographique sur Doumergue François »,Oran,31 octobre 1930,p, 1.

(1) Ibid, p,1.

(2) Ibid, p, 2.

(3) Ibid, p, 2.

لتشجيعه على البحث في إطار الأرصدة المالية التشجيعية التي تُمنح للعلماء، وبذلك استطاع دومارف نشر كتابه حول " الزواحف بإقليم وهران"(Les Reptiles de l'Oranie) .

أصبح دومارف عضوا رسميا في سنة 1898 داخل الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، حيث أنه لم يكن مجهولا بالنسبة لها إذ كان مراسل دائم، حيث كانت أعماله التي نُشرت في سنة 1892 وسنة 1894 تمد النشرية بدراسات جادة مثل: الملخّص الذي أنجزه حول " محطة ما قبل التاريخ لعين الحجر"، وكذا مذكّرة حول " مغارة وادي سعيدة"، وأيضا مذكّرة حول " الزّواحف في إقليم وهران"، إذ تمّ تشريفه من قِبل وزارة المسائل العمومية[1].

و قد حققت الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، نجاحات كبيرة بفضل أعمال ودراسات هذا الباحث، حيث عرفت الجمعية نهضة علمية وثقافية خلال سنوات 1899 و1900 و1901 ، و تم تكليل تلك النشاطات باصدار كتابه يتحدث عن تجربة قام بها تتعلق بالزواحف بعنوان : "Essai sur la Fanne Erpétologique de l'Oranie" ، حيث أُرفِق هذا العمل المميّز بجداول تحليلية ، و ملاحظات مكملة لها حول الزواحف والبرمائيات الموجودة في المغرب الأقصى وتونس والجزائر، إذ يعد هذا الكتاب دراسة وصفية دقيقة للطبيعة ، و قد تم تصنيفه من ضمن المصادر التي ألفت في التاريخ الطبيعي لإقليم وهران، إذ أنه أثناء رحلاته العلمية التي كان يبحث فيها عن مختلف النباتات الطبيعية التي كانت تتميز بها المنطقة ، كان يقوم أيضا بدراسة نوع من الزواحف وهي الأفاعي ، وكثيرا ما جلب معه من ضواحي إقليم وهران أصنافا متنوعة من الأفاعي ، و صنفها في المتحف بوهران، ولكنه لم يتوصل إلى معرفة تسميتها العلمية نظرا لعدم وجود كتب حول ذلك[2].

وقد كان دومارف بمثابة المصدر الأساسي في نشاطات الجمعية، حيث كان يمدّها بكل الأعمال والأبحاث التي يقوم بها سواء التي ضمن برنامج الجمعية، أو التي يقوم بها مع

---

(1) Note Biographique sur Doumergue, op.cit, p , 3

(2) Ibid,p, 3.

مؤسّسات أخرى أو أبحاثه الحرة، إذ شارك في سنة 1902 في إعداد الخريطة الجيولوجية للجزائر (La carte géographique de l'Algérie)، حيث وُجِّهت له دعوة من قبل مدير مصلحة الجيولوجيا للجزائر جاكوب(Jacob)، وكذا فيشور (Ficheur) أستاذ بكلية العلوم لمدينة الجزائر والمكلّف بالمديرية التقنية من أجل إكمال الخريطة الجيولوجية المفصّلة لوهران[1].

وبعد أن قام ببحث أولي حول الموضوع، خاصة فيما يخص طرح بعض الفرضيات المعرفية حول المناطق الشستية وكلّفه هذا مجهودات كبيرة، إذ أنّ البحث في هذا الحقل جديد بالنسبة له، وقد تحقّق المشروع وقرّر فريق البحث نشر هذا العمل العلمي المميّز في– Compte) .Rendu de l'Académie des Sciences) لكن دومارف سلّم النموذج الأول إلى لجنة الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران بما أن المشروع أوكل إليه منذ البداية بذل مجهودات كبيرة من أجل إنجاحه، وكان ذلك في أول جوان 1906.

نلاحظ من خلال هذا التصرف، أنّ دومارف أراد أن يقدّم الشكر والعرفان لهذه الجمعية التي طالما ساندته ونشرت أعماله في نشريتها، ومنذ ذلك التاريخ أختير لشغل منصب نائب رئيس الجمعية، لقد شارك في كل النشاطات التي تقوم بها إدارة الجمعية[2].

أما الأعمال الجادة والهامة التي شارك بها دومارف في نشرية الجمعية فهي كثيرة، نذكر منها أكثر من أربعين مقالا في مختلف المواضيع، كما أنجز أكثر من خمسين ملخصا (compte-rendu) حول الكتب الهامة والمفصّلة.

كما كانت إسهاماته العلمية الجديدة في ميدان ما قبل التاريخ لإقليم وهران، والتي ظهرت خلال سنوات 1905 و1910 و1919 و1925 قد تم نشرها كلها في نشرية الجمعية.

---

(1) Note Biographique sur Doumergue, op. cit, p, 3.

(2) Ibid, p, 3.

كما قام بإنجاز دراسة عبارة عن مقارنة بين المميزات الطبيعية التي تربط اقليم قسنطينة ببعض المناطق في اقيلم وهران، وقد نشر هذا العمل أيضا في نشرية الجمعية سنة 1913 كأطروحة تاريخية[1].

وقد اهتمت الجمعية بعلم الجغرافيا ، لأن ذلك كان من ضمن الأهداف الأساسية التي تأسّست من أجلها، ولهذا فمن الطبيعي أن تطغى الأعمال التي نُشرت في نشريتها على المواضيع التي لها علاقة بعلم الجغرافيا وعلم الآثار المخصصة للجزائر بصفة عامة وإقليم وهران بصفة خاصة، وقد كانت معظمها دراسات بيبليوغرافية لبعض المراكز والمناطق في عمالة وهران[2]، نذكر من بينها البحث الذي أنجزه ج. كانال (J. Canal) حول دائرة تلمسان (l'Arrondissement de Tlemcen) وحول تيارت.

وما أنجزه ريني لوكلارك (René Leclerc) حول البلدية المختلطة تيارت- أفلو، وأيضا الدراسة التي توصّل إليها قاكيار (Gaquière) حول البلدية الأهلية لتيارت ـ أفلو.

كما قدّم الضابط ميسني (Mesnier) حول الإقليم العسكري لعين الصفراء (le territoire militaire d'Ain Sefra) دراسة مهمة، أما فارنو بلانشي Fernaud Blanchié فقد كانت بحوثه حول عين ـ الترك (Aïn –El Turck)، وكالزاروني Calzaroni حول الحناية (Hennaya)

لقد كانت معظم هذه الدراسات المونوغرافية دراسات مكتملة حول هذه المناطق، تذكر تفاصيل دقيقة عن كل شيء وليست دراسات من منظور جغرافي فقط، ولكن أيضا من منظور تاريخي واقتصادي[3]، حيث تطرّق هؤلاء الباحثين إلى كل تفاصيل تتعلّق بالسكان من حيث عاداتهم وتقاليدهم واحتياجاتهم وأنشطتهم اليومية.

---

(1) Note biographique sur Doumergue, op. cit , p ,4.

(2) S.G.A.P.O, Documents : « Les travaux », Oran, p, 5 .

(3) Ibid, p, 5 .

ولم يكن الغرض من هذه الدراسات حول خصوصية المجتمع المحلي هو دراستها لذاتها، بل للإستعانة بها في إنجاز مشاريع الإحتلال الفرنسي في إقليم وهران.

وحتى الأرض تمّت دراستها من قبل هؤلاء العلماء من حيث التركيبة الجيولوجية، والمناخ، ونظام شبكة المياه، ومنتوجاتها الزراعية، وطرق المواصلات، أو ما سمي بالمسالك الطبيعية، وأيضا كثرت الأعمال التي تبنّتها الجمعية خاصة حول المغرب الأقصى وجنوب وهران والواحات الصحراوية.

ولا شك أن الغرض من توجيه الدراسات التي كانت تقوم بها الجمعية نحو منطقة الصحراء هو محاولت استغلال ثرواتها الطبيعية ، و أيضا رسم خريطة الطريق إلى الصحراء من أجل التوسع أكثر والتغلغل في إفريقيا جنوب الصحراء[1].

وكمثال على ذلك نجد أعمال لويس فوانو (Louis Voinot) حول وجدة ولامالا (Oudjda et L'Amalat)، و(Taza et les Bliata)، وأيضا فيقيق (Figuig) وتافيلات، وإغلي (Igli)، والريف بالمغرب الأقصى، ومنطقة أولاد سيدي الشيخ، وأدرار وقورارة، والساورة[2].

ويبدو أنّ هذه الدراسات مجرد غطاء لأنّ هناك أهداف خفية، تكمن في محاولة فرنسا معرفة كل ما يتعلّق بسكان هذه المناطق ومدى العلاقات التي تربطهم ببعضهم البعض، وهل هذا سوف يشكّل خطورة على نفوذها في هذه المناطق، وإلا كيف تفسّر توجيه بحوث ودراسات الجمعية على مناطق خارج الحدود الجزائرية مثل المغرب الأقصى، إفريقيا، وجنوب الصحراء.

وقد تمر دراسات حول النباتات والحيوانات، وكذا وصف الكهوف وأهم المغارات، حيث نشرت العديد من الدراسات في نشرية الجمعية.

---

(1) S.G.A.P.O, Documents,op. cit , p ,5

(2) Ibid, p , 5.

ومن أهم الأعمال التي نُشرت ما قام به الضابط هـ. بيتي (H. Betit) بعنوان : " ما قبل التاريخ في المغرب الأقصى" (Le préhistorique du Maroc Oriental) وأيضا الدراسة التي قدّمها حول كهف الكيفان بالغمري (la grotte de Kifan el Ghomris de Taza du lieut)[1].

وأيضا المقالات الكثيرة التي نشرها لافورڤ (Laforgue) في نشرية الجمعية حول ما قبل التاريخ في موريتانيا والسينغال والصحراء (le préhistorique en Mauritanie au Sénégal, au Sahara).

والملاحظات التي سجّلها فينارغ (Feningue)، وفيما يتعلق بفترة ما قبل التاريخ بعمالة وهران (L'époque préhistorique dans le département d'Oran)، وقد أُرفقت هذه المقالات ودُعِّمت بعدد كبير من الوثائق.

ولم تهتم الجمعية بالدراسات المتعلّقة فقط بفترة ما قبل التاريخ، بل وجّهت إهتماماتها أيضا نحو الدراسات التي تتناول المعالم التاريخية والأثرية، وقد ساعدها ذلك اكتثار الآثار القديمة في عمالة وهران، حيث تحقّقت عدة إكتشافات في هذا المجال، وقامت نشرية الجمعية بوصفها والتعليق عليها، تمثلت هذه الآثار في الأطلال الأثرية، والنقود، والأعمال الفنية، وخاصة الآثار المتعلقة بالنقوش[2].

كما نشرت الجمعية عدة أعمال حول الآثار والتاريخ الروماني مثل مقال فيريرو (H. Ferrero) حول البحرية العسكرية في إفريقيا الرومانية (La Marine Militaire dans l'Afrique Romaine)، وأيضا الدراسات التي قام بها بالو دو لاسار (Pallu De Lasser) حول المجالس البروفانسية والديانة البروفانسية في إفريقيا الرومانية وحول حكّام موريتانيا (Les gouverneurs des Mauritanie) وأيضا حول تاريخ مصباح العصر القديم[3].

(1) S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p,6.

(2) Ibid , p, 6.

(3) AIbid , p,6.

أما دوكار داياك (Decardaillac) وأندري لوكوك (André Lecocq) فقد درسا التجارة في إفريقيا الرومانية، وأيضا العمل الذي قدّمه الدكتور كارتو (Carton) حول ورشات المصابيح في إفريقيا القديمة.

وأيضا قدّم جيروم كاركوبينو(Jérôme Carcopino) العمل الممتاز حول الفسيفساء الرومانية بني راشد(Les mosaïques Romaines des Beni Rached)[1]، حيث قام الكاهن فابرو (Fabro) بترجمة ثلاثة نقوش جنائزية وُجدت بعين تموشنت[2].

ولكن بعد الفترة المزدهرة للجمعية فيما يتعلّق بالإكتشافات الأثرية القديمة، قلت نوعا ما البحوث والدراسات حول هذا المجال، وبذلك وجّهت الجمعية نشاطاتها إلى حقل التاريخ، حيث احتلت الدراسات والأعمال التاريخية مكانة مرموقة في نشريتها، وكانت بذلك تقدّم كل البحوث ضمن فهرس النشرية، من بينها الدراسات المونوغرافية المحلية أو الجهوية مثل: بحث العالم كازيناف (Cazenave) حول وهران البربرية (Oran Berbère).

أما فيما يتعلّق بالتاريخ الإسلامي الوسيط في المنطقة فقد نشر بال (Bel) بحث جدّ هام حول المرابطين، و الموحدين، إضافة البحث الذي أنجزه الترجمان"ريني باصي " الذي حلّ بالجزائر سنة 1880 وتولى منصب أستاذ بمدرسة الآداب بالجزائر، بعنوان " الحوليات التاريخية لمدينة وهران خلال الفترة العربية" (Les Fastes analogiques de la ville d'Oran pendant la période arabe).

وقد نالت الدراسات التي قامت بها الجمعية حول الفترة الإسبانية في الجزائر، وركّزت على حرب تلمسان وغزو المدينة من طرف الإسبان.

وقد تُرجمت هذه الأعمال من طرف المترجم (Brunel)، وأيضا ترجم العمل الذي قدّمه بلوم (Blum) حول حملة القائد الإسباني قزيمينيس على إفريقيا (La Croisade de Ximénès en

(1) S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p ,6.

(2) A.W.O , Cote 4F-4, Assemblée Générale : Procès- verbal de la séance de 4 mai 1924, p, 7.

(Afrique، ومن بين أهم الأعمال التي نالت جائزة فيبر آرنيست[1]، التي تنظّمها الجمعية، العمل الذي قدّمه كازيناف حول سارفاتاس (Cervantès) بمدينة وهران سنة 1581، وبيار نافارو Pierre Navvaro، يحتل فيلز Pierre Navaro, Conquérant de Vélez، ودراسات أخرى حول وهران، وبوجي (بجاية)[2].

كما شجعت الجمعية ودعمت الأعمال العلمية المترجمة، بذلك تم ترجمة الكثير من الوثائق والمصادر من اللغة الإسبانية واللغة العربية إلى اللغة الفرنسية من قبل العديد من العلماء على رأسهم برينالBrunel وفرانسيسك ميشال (Francisque Michel، ورِيني باصي، ويودان وغيرهم[3].

وقد إهتمت الجمعية بالفترة المعاصرة للإحتلال، وتمحورت الدراسات التي نُشرت أثناء تلك الفترة حول غزو مدينة الجزائر سنة 1830، وقد لقي هذا النوع من الإنتاج الفكري التاريخي في ذلك الوقت معارضة في الأوساط الثقافية والفكرية الفرنسية في فرنسا الأم، إذ قدّم أندري جوليان دراسة دقيقة حول مسألة مدينة الجزائر أمام الرأي العام ابتداء من سنة 1827 إلى غاية سنة 1830 (La question d'Alger devant l'opinion de 1827 à 1830) [4]

لقد تحصلت الجمعية على الموافقة من قبل الحاكم العام للجزائر، من أجل قبول التبرعات والهبات التي تُمنح لها من قبل النّاس، وبذلك تقدّم السيّد والسيّدة كاردوسي Cardusi، بالتبرع للجمعية بمبلغ مالي قدره 1000 فرنك، إحياءً لذكرى وفاة قريبهما الجندي فيبرا ارنسيت)

(1) S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p, 6.

(2) Ibid , p, 6.

(3) Ibid , p, 6.

4 A.W.O, F- 4 ,Le préfet , Arrêté pour donation Cardusi à la S.G.A.P.O, Oran,12 Février 1925, p 1.

ينظر:

- Le président Doumergue: « Extrait du procès- verbal de la séance du comité du 5 Janvier 1925 », Oran, 5 Janvier 1925, p. 1.

- S.G.A.P .O ,Copie Annexe du procès verbal, 5 Janvier 1925, p, 1.

(Faber Ernnest المولود في 16 أوت 1918، الذي سقط في ساحة المعركة دفاعا عن فرنسا خلال الحرب، وقد كان أول تبرع تتلقاه الجمعية، وعرفانا بذلك قامت الجمعية بإستحداث جائزة مالية على شرفه، حيث خصصتها لأفضل الأعمال العلمية التي يتم إنجازها وقد أطلقت عليها تسميت " جائزة فيبر أرنسيت" (Prix Faber Ernnest).

كما قدم أعمالا أخرى ظهرت على صفحات نشرية الجمعية من بينها العناوين الآتية: المواقف وحرب مدينة الجزائر عشية الغزو L'opposition et la guerre d'Alger à la veille de la conquête، وأيضا عمل آخر بعنوان مستقبل مدينة الجزائر وموقف الأحرار والإقتصاديون سنة 1830 l'avenir d'Alger et l'opposition des libéraux et des économistes en 1830.

كما إهتمت الجمعية بنشر المذكرات التي كتبت في تلك الفترة من بينها مذكرة الكاتب قوتيرو (Guautrerot) مضمونها حول دخول الفرنسيين إلى وهران في سنة 1830، ومذكرة أخرى للكاتب(Gaugloff) حول إحتلال تلمسان في سنة 1836. كما استحضر لوفروتار دو لاقارم (Le Frother De La Gareme) بعض الذكريات حول الأمير عبد القادر، وبنفس الطريقة أنجز الكاتب (Canal) بحثه حول مصطفى بن اسماعيل.[1]

هذا الأخير الذي ولد حوالي سنة 1769 و تقلد عدة مناصب خلال الفترة العثمانية من بينها قائد قبائل المخزن التي كانت في خدمة السلطة العثمانية ، ثم آغا للدوائر والزمالة ، وقف ضد الأمير عبد القادر وحاربه ، عرض خدماته على الفرنسيين وقدم لهم نصائح و عدة رأى كانوا يجهلونها حول اقليم وهران وخصوصية الحرب مع العرب بصفة عامة والأميرة عبد القادر بصفة خاصة ، وذلك حتى ينال ثقة الضباط العسكريين و يستطيع اقناعهم بقبوله إلى جانبهم ، وفعلا خاض عدة معارك إلى جانبهم من بينهم كلوزيل و لامورريسيار.

[1] Le président Doumerguem , op.cit , p, 1.

وقد تبعه عدد كبير من القومية حيث شارك ب 600 فارس أثناء غزو تاقدميت ومعسكر إلى جانب جيش بيجو في ماي 1847 ، وقد رقي إلى رتبة جنيرال من قبل فرنسا،
كما قدّم الكولونال أزان (Azan) دراسة مهمة حول القائد لامورسيار، وخسائر معركة المقطع.[1]

وبداية جهاد الأمير عبد القادر، ومعاهدة دي ميشال[(2)].

كما نشر **أزان** بالإشتراك مع أبو بكر عبد السلام بن شعيب عمل بعنوان: " إستشارات قانونية لعبد القادر ":(Consultation juridique d'Abd –El-Kader).

إضافة إلى هذه الأعمال العلمية التي كانت تنشرها نشرية الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، هناك الكثير من الملاحظات العلمية التي تمّ تدوينها على الأوراق (مسودّات) من

---

[1] وقعت معركة المقطع بتاريخ 28 جوان 1835، حيث هزم فيها الأمير عبد القادر جيش تريزل، وقد اهتزت فرنسا لأخبار هذه النكبة، حيث أن هذه الهزيمة دفعت بالبرلمان الفرنسي في جلسته عام 1835 لإتخاذ من الأمير، ومحاولة القضاء على مقاومته. ومن نتائجها نذكر: ـ هلاك القسم الأكبر من جيش تريزل. ـ عزل تريزل من منصبه واستبداله بالجنرال دارلونج D'arlanges. ــ أعادت فرنسا مراجعة استراتيجيتها الحربية. ينظر: بن النبيلي فركوس صالح، نتاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830 – 1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012 ص ص 62 ـ 63. ــ بوطالب عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، دحلب، الجزائرية، 2010، ص ص 67 ـ 68.

[(2)] معاهدة دي ميشال: لقد تولى الجنرال دي ميشال الحكم في وهران بتاريخ 23 أفريل 1833 خلفا للجنرال بوابير Boyer وقد عرف الجيش الفرنسي صعوبات في مقاطعة وهران حيث أصابه الجوع بعدما رفض سكان القرى تموين الثكنات الفرنسية بالحبوب والمواشي، وهذا ما جعل الجنرال دي ميشال يبحث عن مخرج لهذه الأزمة، كما إستغل هذا الأخير حادثة أسر الجنود الفرنسيين برفقة شخص يسمى قدور من قبيلة البرجية بآرزيومن قبل جيش الأمير عبدالقادر مع أواخر نوفمبر 1833 والذي قام بخرق الحصار الإقتصادي الذي فرضه الأمير عبد القادر على الجيش الفرنسي، حيث بعث الجنرال دي ميشال ثلاثة رسائل من نوفمبرإلى ديسمبر 1833 يستعطفه لإطلاق سراح الجنود. وكان ذلك بداية لبدئ المفاوضات بين الطرفين، وتضمنت هذه المعاهدة ست مواد فحواها بإختصار مايلي:

ـ توقيف الحرب بين الفرنسيين والعرب، وقيام كل من القائد العام للقوات الفرنسية والأمير عبدالقادر على حفظ الأمن والسلام. وإحترام عادات ودين العرب، وإطلاق سراح المساجين من الطرفين، و حرية التجارة، وإعادة الفارين من الطرفين، ومنح الأوروبي جواز سفر موقعا عليه من قبل ممثلي الأمير حتى يتمكن من التنقل في كل الإقليم. وقد تم التوقيع عليها بتاريخ 26 فيفري 1834. ينظر: رزيق محمد، العلاقات الجزائرية ــ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837، تحليل وثيقة دبلوماسية، ط1، الشاطبية، الجزائر، 2012، ص ص 64 ـ 65 ـ 66 ـ 67. ينظر: سعد الله أبوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص 40 ـ 41.

قبل هؤلاء العلماء، إضافة إلى الكم الهائل من الوثائق الأصلية باللغة العربية منها المخطوطات والرسائل وكتب المناجد وغيرها من الوثائق الثمينة التي تتحدث عن إقليم وهران ومناطق أخرى من الجزائر[1].

على سبيل المثال نجدها تتحدث عن معركة سيدي ابراهيم سنة 1845 ، وغزو فيقيق في سنة 1866، وكذا مستعمرة ورقلة سنة 1872.

أما فيما يتعلّق بالسكان الأصليين، فإن الكاتب نول (Noel) نشر وثائق تاريخية حول القبائل بمنطقة العريشة، وقدّم دراسة جد هامة حول قبائل حميان (Hamyans)، كما أن الجمعية أولت عناية كبيرة بعالم الروحانيات، وخاصة المعتقدات الشعبية والأساطير، وقد ظهرت عدة مقالات على صفحات نشريتها تعالج هذه القضايا الحسّاسة، وقد اهتم نخبة من المفكّرين الفرنسيين بهذا الميدان من بينهم دونقل (Dangles، و(Gognalons) وأبوبكر عبد السلام بني شعيب، ومارسال يوتا.

كما قام جاك بارك بتقديم دراسة بيبليوغرافية نقدية حول الزوايا الإسلامية[2]، وقدّم أيضا عمل آخر عبارة عن " نص لوثيقة" تتعلّق بالتنظيم العسكري للعرب (l'Organisation militaire des arabes)، حيث تعود هذه الوثيقة إلى سنة 1863، تضمّنت هذه الدراسة ملاحظات وتعليقات[3].

ولكن ما يمكن أن نستنتجه من خلال المسار العام الظاهر لنشاط الجمعية، فإنها نشطت في مجال السياسة وذلك بالقيام ببحوث تتعلق بمواضيع سياسية عن الجزائر رغم أنها ليست جمعية سياسية، وهذا ما يجعلنا نؤكد على أن توجها الخفي كان سياسيا رغم أن القوانين المتعلّقة بتأسيس الجمعيات سواءًا التي وُجدت من قبل أو ما نصّ عليه قانون الجمعيات الصادر في أول جويلية 1901، تمنع الجمعيات ذات الطابع الثقافي الخوض في النقاشات

(1) A.W.O , Cote 4F-4, S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p ,8.

(2) Ibid , p ,8.

(3) Ibid , p ,7.

السياسية، وهذا دليل على أن هذه الجمعية لم تتعرض للمراقبة من قبل السلطات العسكرية والمدنية، عكس ما كانت تتبعه من سياسة إتجاه الجمعيات الإسلامية، وكذا الجمعيات الأجنبية مثل الجمعيات السويسرية، والإسبانية وغيرها من الجمعيات التي تمثّل الجاليات الأجنبية في الجزائر بصفة عامة وعمالة وهران بصفة خاصة.

لأن قانون الجمعيات الفرنسية يمنع كل جمعية ثقافية من الخوض في القضايا الدينية والسياسية، بينما الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران لم تحترم تلك القوانين ولم يتم سحب الإعتماد منها أو محاكمة أعضاءها.

وقد وجدنا في نشريتها ووثائقها الأصلية العديد من المواضيع السياسية خاصة التي تركّز على الجزائريين، حيث تذكر النشرية بأن المواضيع السياسية المتعلّقة بما أطلقت عليه تسميت سياسة الأهالي (La politique indigène) وقد تم التطرق لها ودراستها ومناقشتها من خلال رؤى مختلفة، وقد ظهر ذلك تقريبا في كل أجزاء النشرية[1].

تشير الأعمال التي نشرتها الجمعية في نشريتها أيضا على أنّ الدراسات حول النمو الديمغرافي للسكان، وعملية إحصائهم، احتلت حيّزا معتبرا من بين أهم الأعمال الأخرى، وقد حظيت مواضيع الساعة آنذاك جانبا من الإهتمام والدراسة، خاصة فيما يتعلق بالمواضيع الإقتصادية التي قدّمت في الكثير من الأعمال منها: الإحصاءات السنوية للتجارة المتعلقة بموانئ عمالة وهران، حيث نشر بوتي (Bouty) ثم تورني (Tournier) أعمال حول إحصائيات تتعلق بتجارة السكك الحديدية وحركة المسافرين، وكذا إحصائيات زراعية وتجارية وبريدية وطرق مواصلات، ومن أهم هذه الأعمال الدراسة القيمة التي أنجزها بن دانو (Ben Danou) حول تجارة الأغنام وحول قبيلة فليتة، كما أنجز الناشر (Noel) دراسة حول تنظيم استغلال الحلفاء[2].

(1) S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p, 8.

(2) Ibid , p. 8.

وبهذه الأعمال استطاعت الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، أن تحقّق نجاح كبير في مجال العلوم والثقافة، خاصة وأن المتصفّح لنشريتها منذ تأسيسها سنة 1878 يتأكد أنها أعطت مفهوم شامل لعلم الجغرافيا في تلك الفترة، وكما استطاعت أن تحقّق طموحات مؤسّسيها الذين استثمروا في كل العلوم، حيث جاء في إحدى نشريتها أن الجمعية، قامت ببحوث شملت كل المعارف الإسلامية [1].

إضافة إلى هذه الأعمال فإنّ الجمعية اهتمت من جهة أخرى بتنظيم مسابقات كان يتم من خلالها إختيار أفضل الدراسات والبحوث العلمية، وركّزت حول الدراسات المونوغرافية التي ينجزها باحثون حول المدن والمناطق الموجودة بإقليم وهران والجزائر ككل، وحتى المناطق الواقعة جنوب الجزائر.

كما أن الجمعية وضعت على عاتقها عقد الندوات العلمية إذ نظمت ما بين سنة 1923 و1924 خمس ندوات نذكرها كالآتي:

1ـ تنظيم ندوة حول:" الديانة المحمدية"de la religion Mohamétane"، شارك فيها الكولونال قادي Gadi)، وندوة أخرى تتطرق للمرأة المسلمة بعنوان:" من أجل المرأة المسلمة Pour la femme musulmane[2]

2ـ إقامة ندوة حول الماء والتغذية بتاريخ 17 ماي 1923، شارك فيها الأستاذ مالما جاك (Malmajac) بمداخلة عنوانها: دور الماء في التغذية: كيف يتم الوقاية من الأوبئة التي تنجم عن المياه l'eau dans l'alimentation comment préserver des épidémie d'origine [3] (hydrique)

(1) S.G.A.P.O, Documents , op. cit, p, 8.

(2) A.W.O ,Cote 4f-4: Procès- Verbal de la Séance de 4 mai 1924, p ,8.

(3) Le Secrétaire Général de la S.G.A.P.O , Colonel Strasser « Invitation à monsieur Le préfet, Oran, 11 mai 1923, p ,1.

3 ـ تنظيم ندوة يوم 21 مارس 1924، حضرها الدكتور باكي دو لوشو (Baqué de Luchon) وشارك بمداخلة تحت عنوان:" المحطات المدنية سولفيروس لمنطقة الرينيي" des stations thermales Sulfureuses des Rynénées)، وقد حضر هذه الندوة عدد كبير من الناس أي حوالي 500 شخص[1].

4 – وندوة نُظِّمت في 29 أفريل 1924، حضرها الدكتور ريجينال Jeannel أستاذ بجامعة كلوج برومانيا (Université de Clig , Romanie)، حيث تطرّق إلى موضوع" الإستكشافات الحيوانية بداخل الكهوف في منطقة كاربات وصربيا القديمة Exploration dans les grottes des Carpates et de la vieille Serbie) [2] وقد كانت الجمعية أيضا تشارك في بعض الإجتماعات والندوات حينما يتم توجيه دعوة لها، إذ تثبت وثيقة الدعوة التي وُجّهت إلى رئيس الجمعية قيلوم برودو (Guillaume Brude) في سنة 1952، من أجل أن يشارك في الإجتماع الذي سوف يتم عقده حول السياحة في الجزائر[3]، ومن خلال هذه المبادرة يظهر أن المصالح السياحية في الجزائر أرادت الإستفادة من الخبرة العلمية والثقافي التي تنفرد بها الجمعية فيما يتعلق بالدراسات المونوغرافية حول عدة مناطق في وهران والجزائر، لأن تلك الأعمال سوف تساعد على التعريف بمناطق متواجدة في عمالة وهران والجزائر، خاصة من أجل الدعاية للسياحة وجلب السوّاح من الداخل والخارج.

نستنتج أن الجمعية الجغرافية والأثرية، من خلال أعمالها ونشريتها كانت لها علاقة مباشرة ووطيدة مع إدارة الإحتلال الفرنسي في الجزائر، والدليل على ذلك إنضمام معظم الحكّام

(1) Le président de S.G.A.P.O , « Invitation à monsieur Le préfet, d'Oran , Oran, 18 mai 1924 , p, 1.

(2) Le président de S.G.A.P.O , « Invitation à monsieur Le préfet, d'Oran , Oran, 20 Avril 1924 , p, 1.

ينظر: تعريف منطقة الكاربات Carapates : هي سلسلة من الجبال تغطي أوروبا الوسطى ، و الغربية مشكلة قوس يمتد من الغرب إلى الشرق من الجمهورية التشيكية إلى رومانيا ، ومابين سلوفاكيا وبولونيا ، تقريبا نصف هذه السلاسل الجبلية تقع على الحدود الرومانية ، تتميز بغابات كثيفة وجميلة طبيعيا .

(3) Convocations de réunion tourisme, aux président de l'Association, 1952.

العامين والسلطات المحلية لعمالة وهران، والضباط العسكريين كرؤساء شرفيين للجمعية، بل أنهم كانوا يشاركون في بعض إجتماعاتها السنوية وندواتها.

2 ـ الجمعية الميتيوغولوجية لسانت كروز.

لقد تأسّست بوهران في سنة 1894 إحدى الجمعيات المهتمة بالأحوال الجوية، والتي أطلق عليها تسمية"الجمعية الميثوغولوجية من أجل سانت كروز (L'Association Météorologique de Santa Cruz)، حيث أختير مقر حصن سانت كروز كمقر لها.

تكونّت هذه الجمعية مجلس إدارة تتكون من أعضاء، حيث أنهم لا يدفعون أي إشتراك، وهذا عكس النظام الداخلي لبعض الجمعيات الأخرى التي تضع شرط الإنخراط فيها يتم بدفع الإشتراكات[1].

تشكلت لجنتها:

- رئيس الجمعية أوزاس Auzas أستاذ متخصص في علم الفيزياء.
- المدير التقني كريبتCreput
- السكرتير: بيتي Petit مدير مدرسة.
- المحاسب: تروشا Truchat مقتصد بالثانوية، إضافة إلى بعض المساعدين من مهندسين، وأساتذة، ونحاتين، وصنّاع، وعامل صيانة.

ظهر نشاط الجمعية من خلال الهدف الذي سطّرته منذ تأسيسها، إذ يقوم فريقها بملاحظة وقياس الضغط الجوي ثلاث مرّات في اليوم، من قبل أحد الحرّاس الذي يسكن في حصن سانت كروز.

تقوم الجمعية ببعث المعلومات التي ترصدها إلى الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، حيث تقوم هذه الأخيرة بنشر هذه المعلومات في نشريتها مرتين في السنة.[1]

---

(1) Le chef de la Sûreté départementale: « Notice de Renseignements sur l'Association Météorologique de Santa Cruz , Oran, 30 Juin 1925, p,1.

تحصّلت الجمعية على مساعدة مالية من أجل القيام بنشاطاتها بانتظام في شهر فيفري 1938، من قبل بلدية مدينة وهران، كانت تقدّر بألف فرنك فرنسي[2].

3 ـ جمعية الدروس الصناعية.

نُصنّف هذه الجمعية ضمن الجمعيات الفرنسية التي إهتمت بمجالات التعليم في الجزائر خلال فترة الإحتلال، حيث تأسّست بتاريخ 28 ماي 1894، إنضوت تحت الإتحادية الفرنسية للتعليم، وذلك لإعطاء الصفة الرسمية لها.

لعبت هذه الجمعية دورا كبيرا، وقدّمت عدة نشاطات في مجال التعليم الصناعي بالجزائر، وخاصة بعمالة وهران، خاصة وأن السلطات العسكرية آنذاك اهتمت بالتعليم الصناعي والفلاحي لاستثماره في الجوانب الإقتصادية والزراعية[3].

نظرا للأعمال التي قدّمتها في هذه المجالات، تحصّلت الجمعية على جائزة شرفية في معرض مدينة الجزائر سنة 1921، ونالت الجائزة الكبرى بمرسيليا في سنة 1906.

شاركت أيضا في مسابقة الإحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930 بمدينة وهران.

لقد كانت الجمعية حريصة على توجيه الدعوات إلى السلطات المدنية خاصة إلى عامل عمالة وهران، إذ وجّه رئيس الجمعية بروستلين H. Brusthlein دعوة إلى عامل عمالة وهران من أجل حضور حفل توزيع الجوائز السنوية على المتربصين الذي سوف يُقام في 24 جوان 1934، كما وجّهت دعوة أخرى إلى رئيس بلدية مدينة وهران، كما شاركت الفرقة الموسيقية

---

[1] Le chef de la Sûreté départementale: « Notice de Renseignements sur l'Association Météorologique de Santa Cruz , op. cit, p,1.

[2] Conseil Municipal, Séance du 10 Février 1938, p 10.

[3] A.N.O.M,Carton,92/2537,Le président Brusthein :« Association des cours industriels », Oran, 15 Juin 1934, p, 1.

للمدينة من أجل إحياء هذا الحفل، وقد ألقى أستاذ اللغة الفرنسية جام Jamme الكلمة الإفتتاحية [1].

نظمت الجمعية حفلا آخر مع نهاية السنة الدراسة لسنة 1935، من أجل توزيع الجوائز على الناجحين، وقد حضره مدير الغرفة التجارية لمدينة وهران، بحيث شاركت الفرقة الموسيقية للمدينة، وألقيت كلمة الإفتتاح من قبل جام أستاذ اللغة الفرنسية، ومع نهاية الحفل تمّ عرض الأعمال التي أنجزها التلاميذ المتربّصين في هذه الجمعية على الجمهور الحاضر[2].

وقد واصلت الجمعية نشاطها في سنة 1936، إذ نظّمت حفلة في 28 جوان 1936 من أجل توزيع الجوائز على المتربّصين الذين تخرّجوا في هذه السنة، بحضور رئيس النقابة للتجارة والصناعة لوهران (Syndicat Commercial et industriel d'Oran)، السيد تورنيك (Tournic). إذ ألقى الأستاذ قيناك(Guinact) المكلّف بدروس الرسم الصناعي، تمّ خلال هذا الحفل عرض الأشغال التي أنجزها التلاميذ خلال هذه السنة.

ويظهر من خلال توقيع الوثيقة، أن رئيس المجلس الإداري للجمعية تمّ تغيره، ليصبح ليفاك (Lévecque) رئيسا في سنة 1936، وقد إعتلى ألكوبي (El Koubey) رئاسة لجنة الجمعية[3]، ونظرا لضياع جلّ الوثائق الخاصة بهذه الجمعية، فإننا إكتفينا بهذا القدر من المعلومات.

4 ـ جمعية البستنة والتشجير لوهران. Société d'Horticulture et d'Arboriculture d'Oran

تأسست جمعية البستنة والتشجير لوهران بتاريخ 23 جويلية 1909 بمدينة وهران والتي اتخذت المقر السابق لنقابة الزراعة لعمالة وهران الكائن بنهج زواف الثاني [4].

---

(1) Le président Brusthein ,op.cit , p, 1.

(2) Le président de l'Association, Invitation à monsieur le préfet, Oran, 22 Juin 1935, p, 1.

(3) Lévecque, Invitation à monsieur le préfet d'Oran, 20 Juin 1936, p ,1.

(4) ANOM, Carton n° 92/3278,Le président Henry Descours,Statut, Oran, 23 Juillet 1909, p,1.

قرّر مؤسسوا الجمعية والمشرفون عليها أن تنطلق الجمعية في توسيع نشاطها على كل عمالة وهران، وليس فقط على المدينة [1].

وقد سطّرهؤلاء مجموعة من الأهداف العلمية، جاءت كالآتي:

1 ـ نشر المعارف التقنية والإكتشافات الحديثة في مجال الزراعة.

2 ـ نشر التعليمات والمناهج المتعلقة بالزراعة.

3 ـ تشجيع كل المزارعين والحرفيين والكتّاب المهتمين بالمجال الزراعي، من خلال المؤسسات التي تشرف على إقامة المعارض، وتقديم الجوائز الماليةلأصحاب المشاريع الناجحة، وتخصيص المنح للمهتمين بمجال الزراعة، تعويضهم في حالة وقوع الأزمات.

4 ـ القيام بالمعاينة الميدانية للمزروعات، والأشغال المنجزة بطلب من المشرفين عليها.

5 ـ العمل على إرساء الحوار مع الجمعيات التي تشتغل في مجال الزراعة، وكذا الجمعيات العلمية والمؤسسات العمومية والخاصة، وتبادل المراسلات والنشريات والمنتوجات الزراعية.[2]

6 ـ طبع نشرية إخبارية.

7 ـ تأسيس المكتبة، وعرض نماذج لمنتوجات زراعية، حسب القانون الداخلي الخاص بالجمعية.

8 ـ تهيئة حقل للقيام بالتجارب المتعلقة بعملية البستنة.

لقد أسّس هذه الجمعية هانري ديسكور Henry Descours بالتعاون مع مجموعة من النخبة حيث أنّ الوظيفة التي كان يمارسها مؤسّسو هذه الجمعية قد ساعدت كثيرا في تطوير نشاط الجمعية وذاع صيتها [3].

---

[1] ANOM, Carton n° 92/3278,Le président Henry Descours,Statu , op. cit t, p,1.

[2] J.O.R.F, n^0 209, 4 Août 1909, p, 8503.

[3] Statut de la société, op. cit, p,2.

نعتقد أنّ هذه الجمعية كانت تهتم بصفة خاصة بالشؤون الزراعية الحديثة، ذلك لأنّها خصصت في لجنتها المسير مكانة لممثلي المجال الزراعي، حيث كانت تشكيلتها كالآتي[1]:

ـ رئيس الجمعية : هانري ديسكور وظيفته رئيس بلدية سان ـ دوني ـ دوسيق،

وأيضا رئيس جمعية تربية الخيول.

ـ نائبه : أوجين دو كروزان، وظيفته طبيب أسنان.

ـ نائبه الثاني: جورج بارتولي، له أملاك، ومدير نقابة الزراعة لوهران.

ـ الأمين العام: فليكس دارغون، مدير الصندوق الجهوي للزراعة لعمالة وهران.

ـ أمين المال: ألبير بيزي، له أملاك، ومفتش لدى نقابة الخمور.

ـ نائب أمين المال : بول بيريكا، مهنته مدير جريدة نداء الجزائر.

ـ مساعد اداري : جون دارغون، مهندس ونائب مدير الصندوق الجهوي للزراعة لعمالة وهران.

إضافة إلى بعض الإداريين المساعدين لأعضاء الجمعية.

ما نلاحظه حسب التشكيلة الادارية للجمعية فإن أعضاؤها من فئة النخبة، ومن الشخصيات التي لها خبرة ودراية واسعة في مجال المزروعات والتشجير، خاصة وأن البعض منهم كان يشرف على النقابات الزراعية، كما أن الوضعية المادية لهؤلاء كانت جيدة وأنهم أصحاب أملاك زراعية، وعليه فإنه من المؤكد أنهم أرادوا تطوير المجال الزراعي.

5 ـ جمعية المهندسين لعمالة وهران .

Association des Architrctes du département d'Oran

لقد كان علم الهندسة المعمارية أثناء الفترة الإستعمارية مرتبط بالتطور المعماري في فرنسا، وقد إهتمت السلطات الفرنسية في الجزائر بهذا المجال ، خاصة فيما يتعلق بالهندسة

[1] Le président Henry Descours,Statu , op. cit t, p, 2 .

المعمارية العربية ، ففي سنة 1905 كتب المهندس المعماري جورج غيوشان مايلي:" ورد في هذا الوقت بالذات، تيار أفكار مؤيد لفننا المحلي الذي لا يزال في طور النشأة".[1]

كما كانت الحركة الفكرية في مجال الهندسة أنذاك جد نشطة، إذ دعى جونار المهندسين من خلال إصدار منشور، إلى إستخدام الأشكال المغاربية لمواجهة التطور الذي عرفته الهندسة المعمارية الأوروبية العصرية. وقد لبى العديد من المهندسين في فرنسا والجزائر دعوة جونارو تنافس المهندسون في هذا المجال، وتم تصميم وبناء عدة مباني بمدينة الجزائر، منها تصميم فوانو مقر البريد المركزي ومقر المحافظة

وأروقة شارع إسلي "شارع العربي بن مهيدي "، كما قام المهندسون بتصميم الكثير من المباني. [2]

وبذلك نجد أن علم الهندسة المعمارية كان من ضمن إهتمامات السلطات الفرنسية، وأيضا كان علما يستهوي العديد من النخب المختصة في هذا الميدان. وهذا ربما ما أثر في مجموعة من النخبة من المهندسين بمدينة وهران للقيام بتأسيس جمعية تضم مجموعة من المهندسين، بتاريخ 8 ديسمبر 1919، بموجب قانون تأسيس الجمعيات الصادر بتاريخ أول جويلية، ترأسّها المهندس بيلي Pellet إذ كان مقرها بمنزل رئيسها [(3)].

تكوّنت هذه الجمعية من خمسة مهندسين، رئيس الجمعية بيلي ونائبه لوكامي Lecamus، وأمينا عاما بروني Brunier و نائبه بلاك Blanc ، وأمينا للمال بريني Prinet

إنّ الهدف الأساسي الذي تأسّست من أجله هذه الجمعية هو التفاهم والتعاون بين المهندسين في مجال الهندسة. [(4)]

---

[1] علمي سعيد، المرجع السابق، ص ص 262 ـ 263 ـ 264.

[2] نفسه ، ص 264.

[(3)] J.O.R.F, n° 3, dimanche 4 Janvier 1920, p, 127.

[(4)] ANOM,Carton 92/3280, Le président Pellet, Déclaration à monsieur le préfêt, Oran, 9 décembre 1919, p, 1.

حسب ما جاء في قانونها الأساسي فإنّ مؤسّسوها وضعوا شروطا تضبط إنتقاء المنخرطين فيها، إذ جاء في البند الرابع أنّ الجمعية تتكوّن من الأعضاء النشطين فقط، وهذا ما يدل على أنّ هذه الجمعية ذات نوعية عكس بعض الجمعيات التي كان لا يهمّها نوعية الأعضاء سوى جمع المال، وتكثيف العنصر البشري المتمثل في المنخرطين فيها.

ولذلك وضع مؤسسّوها شروطا من أجل الانضمام إليها، جاءت كالآتي:

1 ـ يجب أن يكون المهندسون الذين يريدون الإنضمام إلى هذه الجمعية مبرزين بشهادة مهندس من قبل الحكومة الفرنسية.

2 ـ يجب أن يكون هؤلاء المهندسين يعيشون فقط من وظيفتهم، وأنّهم على الأقل يمارسونها منذ ثلاثة سنوات، أو يدفعون ضريبة التعويض.

3 ـ يجب أن يكون المهندسون قد أجروا تربّص من قبل على الأقل مدته خمسة سنوات داخل الورشات الهندسية المشهورة، وأن يكون هؤلاء قد فتحوا مكاتب، ولكن يعملون نفس العمل [1].

6 ـ جمعية الفكر الحر.

رغم أنّ الوثائق المتعلّقة بفرع الفكر الحر لوهران (Section de Libre Pensée d'Oran) مفقودة، أو ربما تكون قد ضاعت، فإننا تحدّثنا ولو قليلا عن بعض نشاطاتها.

رغم ما بذلناه من جهد كبير في البحث عن وثائقها سواءا في أرشيف مصلحة ولاية وهران، أو في أرشيف ما وراء البحار بآكس- آن- بروفاس، أو في الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، الموجود في بيارفاييت.

[1] Association des Architectes du département d'Oran, Statuts, Imprimerie Bagnouls, Oran, 1919, pp, 1 ـ2 .

للأسف أنّ هذه الجمعية جد مهمّة لأنّها كانت تقدّم رؤى فكرية متحرّرة حول عدّة قضايا تتعلق بالفئات المختلفة التي كانت تكون أطياف المجتمع الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية.[1]

بالإعتماد على بعض الوثائق التي تحصلنا عليها من مصلحة الأرشيف بولاية وهران، فإنّنا سعينا إلى التطرّق لبعض أعمالها.[2]

تذكر المصادر المتمثلة في تقارير مصالح الشرطة بمدينة وهران، بأنّ **فرع وهران للفكر الحر** تأسّس قبل تاريخ 12 نوفمبر 1929، حيث أنه في 10 نوفمبر من نفس السنة إجتمع أعضاء هذا الفرع بحضور رئيس الجمعية سانتا ماريا جوزاف (Joseph Santamaria ونائبه دو روجو مون أرنيست (De Rougemont Ernist) وأمين الجمعية دولامار لوسيان (De Lamare Lucien) [(3)].

لقد كان هذا االإجتماع من أجل تشكيل لجنة جديدة لسنة 1930، إذ حضره أربعون شخصا.

كما قامت هذه الجمعية أيضا بعقد إجتماع آخر، من أجل إعادة تشكيل أعضاء اللجنة لسنة 1931 حيث اجتمع سبعون عضوا، وأسفر هذا الإجتماع على إعادة إنتخاب نفس الأعضاء.

وما يجدر ذكره هنا أنّ فرع الفكر الحر لوهران كان منضويا تحت الفيدرالية الوطنية للمفكّرين الأحرار لفرنسا والمستعمرات[(4)].

حسب ما جاء في التقرير الصادر عن ضابط الشرطة لوهران، أن جمعية " الفكر الحر لوهران" نظّمت ندوة فكرية بتاريخ11 ديسمبر1934 بمقر قاعة لوج، نهج سيباستبول.

---

[1] A.W.O, Cote 1792 , Le Chef de la Sûreté Départemental, Rapport :« Association de la Libre Pensée »,Oran,12 novembre 1929,p,1.

[2] Ibid,p.1.

[(3)]Ibid , p.1.

[(4)] Le Chef de la Sûreté Départemental, Rapport : « Association de la Libre Pensée », Oran , 24 novembre 1930, p. 1.

حيث شارك في هذه الندوة رئيس فيدرالية المفكّرين الأحرار لفرنسا، السيد ماريستو (Marestan)، بمداخلة عنوانها:" معجزات دولورد" (Les miracles de Laurdes)، حيث أشرف على تنظيم هذه الندوة " فرع جمعية الفكر الحر لوهران"، وترأسه رئيس الفرع سانتا ماريا وبحضور نائب الفرع لاترويال (Latreille)، ومهندس الأشغال العمومية، ومهندس الجسور والطرقات، كما حضر عدد كبير من الناس. [1]

تبرز نشاطات الجمعية في القيام بمثل هذه التظاهرات العلمية، التي تنشر الأفكار الحرة، ومحاربة الخرافات والأساطير التي كانت شائعة بين الناس، ذلك ما قدّمه في مداخلته السيد ماريستان (Marestan) من خلال هذه الندوة، حيث وجّه نقدًا لاذعًا إلى أولائك الناس الذين يؤمنون بالخوارق التي شاعت في ما قبل العهد المسيحي القديم، وحتى العهد الجديد[2].

وقد أكّد على أن القيام بمثل هذه التظاهرات الثقافية يعد السبيل الوحيد والفعال للقضاء على الخرفات والتدجيل التي جعلت المجتمع متأخرا عن ركب الحضارة، ثمّ عالج بعد ذلك مسألة جد هامة تعلقت ببعض الأفكار المنتشرة حول السيّدة العذراء الموجودة بالمكان الذي يسمّى لورد (La vierge de Lourdes)، والخوارق والخرافات التي تُحكى عنها مثلا حول شفاء المرضى، وإيجاد الحلول لدى الناس الذين يقعون في المشاكل، حيث عارض منتقدا لهذه السلوكيات، وأكد بأنه خلال سنوات الحرب الكثير من الأشخاص تظاهروا بالمرض، كي لايجندوا، وقد تمّ عرضهم على الأطبّاء، واللجان الطبيّة لإعادتهم إلى الصواب مثل: الجرحى الذين شُفيوا بعد عدّة سنوات بدون اللّجوء إلى بركات " لورد"، وفي ظل هذه الظروف ظهرت حقائق كشفت عن حقيقة الأعمال التي كان يقوم بها مكتب التحقيقات التابع للورد (Le bureau des constatation de Lourdes).

---

(1) Association de la Libre Pensée, Carte d'invitation : « Conférence publique et contradictoire par, Jean Marestan », p, 1.

(2) Le commissaire central de la ville d'Oran, Rapport, « Conférence de M. Marestan », Oran, 12 décembre 1934, p ,1.

وهذا ما جعل المؤمنين التابعين للديانة المسيحية يثرون على الكنيسة التي قامت بتظليلهم عدة سنوات، مؤكدا على أن ماري السيدة العذراء لا تشفي كل الملايين من البؤساء، الذين يسجدون تحت أقدامها كنوع من العبودية.

كما أعطى عدّة أمثلة مؤكّدا على أنّ ما تدّعيه كنيسة لورد غير صحيح وهو منافي للتعاليم الدينية المسيحية، فهي فعل النّاس خاصة المرضى منهم[1].

يتبيّن من خلال هذا التقرير بأنّ الندوة التي نظّمتها الجمعية ما هي إلاّ دليل على التوجّه الحر للجمعية نحو المسائل الدينية، وأنّ مواقفها واضحة اتجّاه القضايا الدينية، خاصة إذا كانت هذه المسائل خطيرة وتحرف الدّين المسيحي.

وحسب ما جاء في تقرير آخر حرّره ضابط الشرطة المركزية لمدينة وهران، فإنّ الجمعية كان لها مواقف مناهضة لما يجري في بعض الكنائس من تجاوزات، إذ قدّم ماريستان نقدًا لاذعًا إلى رجال الدّين الذّين يدّعون الكرمات والمعجزات، وخاصة رجال الدين التابعين لكنيسة لورد.

وبيّن أنّ المعجزات غير موجودة، ولم تكن موجودة أبدًا من قبل، عكس ما ذُكر في وصيّة العهد القديم والجديد، وهذا دليل قاطع على الخوارق التي تدّعيها كنيسة لورد، وأنهى حديثه موضّحا أنّ كنيسة لورد لم تكن سوى مؤسسة ذات منفعة اقتصادية ودينية، حيث غلبت عليها سياسة المصلحة الفردية على حساب المصلحة العامة[2].

ما يمكن ملاحظته من خلال السياسة التي إعتمدت عليهاالجمعية بواسطة الندوات الثقافية يوضح بجلاء موقفها الصريحة والمعلن إتجاه عدة قضايا دينية خطيرة وحسّاسة، ومدى

---

[1] Le commissaire central de la ville d'Oran, Rapport, «Conférence de M. Marestan »,op. cit, p,1.

ينظر: يتطرق هذا التقرير إلى االمناقشات التي دارت حول هذا الموضوع، من أهمها تدخّل أحد العاجزين من المرضى، الذي بيّن بأنّه تلقّى دعوة من أحد الآباء من أجل الشفاء، لأنه كان فاقدا للبصر، ولكنّ هذا الأب لم يكن صاحب معجزة، العلم هو الوحيد الذي أعاد له بصره.

[2] Rapport : « Conférence », Oran, 12 décembre 1934, pp.1_ 2.

حرص أعضائها على انتقاء المفكّرين المستنيرين من أجل إنجاح هذه التظاهرات العلمية، إذ أنّ المكانة العلمية التي يتميزبها المفكّر ماريستان سمحت له أن يعرض على الجمهور مقالة علمية تتضمن حقائق تاريخية لم يسبق أن تم التطرق إليها بهذه الجرأة والأدلة، إذ فند كلّ الممارسات المغالطة والخطيرة التي كان يقوم بها رجال الدّين، ووضّح على أن هؤلاء الذّين إدعوا الإيمان، لا طالما اعتبروا المرأة أدنى وأقلّ شأنًا من الرجل، وحتّى يؤكّد قوله استدلّ بأمثلة ذكرت في وصيّة العهد القديم والجديد في الديانة اليهودية وكذا الديانة الكاثوليكية واللّتان إعتبرتا المرأة في نصوصهما عبدة للرجل، بدل أن تعتبر شريكة له في الحياة[1].

ومن خلال ذلك حاول أن يلغي الفكرة التي كانت سائدة حول نظرة الكنيسة للمرأة، وأنّ الإذعان والطاعة العمياء من قبل المرأة للكنيسة شكّل عائقا أمام تطور الأفكار الحرة[2].

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه الندوة أنّ جمعية " الفكر الحر لوهران"، إهتمّت بالقضايا الخارجية، وهذا ما برز من خلال مواقفها العديدة المتجسّدة في النشاطات العلمية التّي تقدّمها، حيث عالج ماريستان موضوع " دور المرأة في الإتحاد السوفياتي"، وهذا دليل قاطع على أنّ الجمعية لها مواقف مضادة لسياسة الإتحاد السوفياتي اتجاه الشعوب التي كان يحكمها، وخاصة وضعية المرأة في تلك المناطق.

وتطرّق أيضا إلى موضوع " دور المرأة في إسبانيا"[3] .

لاشكّ أنّ الجمعية كانت تسعى إلى توسيع نطاق نشاطاتها، وذلك يبرز من خلال الأعمال التّي كانت تقدّمها، والأهم والأخطر من ذلك إهتمام الجمعية بالمسائل الدينية، خاصة وأنّ الحديث عن الديانة المسيحية والكنيسة في تلك الفترة كان من الممنوعات عند السلطات العسكرية والمدنية، ومن المحرّمات عند رجال الدين والكنيسة، لأنّ التواطؤ الذي كان بين رجال الدين والسلطة، غالبًا ما كان يسيطر على العقول المتحجّرة والأنفس الضعيفة.

---

(1) Rapport : « Conférence », Oran, 15 décembre 1934, p.1.

(2) Ibid, p, 2.

(3) Ibid , p. 1.

فكما هو معروف عبر التاريخ المسيحي، أنّ الكنيسة قامت بعدّة تجاوزات أثناء الحروب، فالكثير من رجال الدّين لم يشاركوا في الحرب، ورفضوا التجنيد، والوقوف في الصفوف الأولى أثناء المعارك الطاحنة التي كانت تحصد الكثير من الجنود، والكثير منهم من هرب خوفًا من الحرب، أو جُنّدوا ولكن لم يذهبوا إلى ساحة المعارك، واختاروا الخدمة في الكنائس أو المكاتب الخاصة بشؤون الحرب، ذلك ما بيّن المواقف المناهضة للأعمال التي تقوم بها الكنيسة والصمت الذّي تفرضه بحجّة الحياد، رغم أنّه من المفروض أن تسعى من أجل إحلال الأمن والسلام بين الشعوب أثناء الحروب، إذ قال ماريستان : « باعتبار أنّ سبب الإشعاع الذّي تمارسه الكنيسة في العالم، كان بإمكانها منع الحرب، ولكن البابا لم يفعل أبدًا أيّ شيء من أجل هذا الهدف»[1].

ولكن الملاحظ حسب قول ماريستان، أنّه رغم الكلام الجميل الذّي قاله البابا عندما دعته النمسا إلى مباركة الجيوش، بأنّه يبارك السلام، إلاّ أنّه لم يفعل أيّ شيء إتجاه السلام، والدليل على ذلك إضطهاد المرأة في روسيا، وقضية مشاركة المرأة في إسبانيا وفرنسا في الإنتخابات.

أمّا فيما يتعلّق بالتساوي بين الجنسين من منظور سياسي، فقد صرّح بأنّ جمعية الفكر الحر لوهران تجمع داخل تشكيلتها الشيوعيون والإشتراكيون والجمهوريون المتطوّعون كلّهم يريدون ويطمحون إلى التساوي بين الجنسين [2].

7 ـ جمعية الفكرة الحرة لوهران:

بناءًا على ما جاء في القانون الأساسي لجمعية الفكرة الحرة لوهران (Société L'Idée Libre d'Oran) أنّها تأسست بعد صدور قانون فصل الكنيسة عن الدولة الفرنسية بتاريخ 9 سبتمبر 1905.

(1) Rapport : « Conférence », Oran, 15 décembre 1934, p,1.

(2) Ibid, p, 1.

وحسب وثيقة قانونها الأساسي نلاحظ أنّه لم يتم تدوين تاريخ التأسيس، وبما أنّنا وجدنا وثيقتين فقط حول هذه الجمعية فقد تعذّر علينا الإلمام بحيثيات الموضوع، وعليه فإنّ هذه الجمعية تنتمي إلى الجمعيات الثقافية التي تعمل على نشر الثقافة الدينية في أوساط والأوروبيين، ، وهذا ما تؤكّده البنود التي تضمّنها دستورها.

فقد تضمن البند الأول منه أنّ هذا التنظيم أطلق على نفسه تسمية: الفكرة الحرة لوهران(l'Idée libre d'Oran)، وقد أنشأت هذه الجمعية من أجل تجسيد الأهداف الآتية:

1 ـ محاربة الجهل والتعصب، ونشر سلوك التكافل والتضامن.

2 ـ القضاء على الإقصاء الديني من أجل ضمان حرية البحث عن الحقيقة بواسطة المنهج الوحيد المؤدّي لسبب الحقيقة.

3 ـ من أجل نشر نتائج العلم واستبدال المثالية الدينية، بمثالية إنسانية خالصة[1].

وقد نص البند الثاني من دستور الجمعية على أمر خطير يمس بالأديان الثلاثة في الجزائر، المسيحية واليهودية والإسلام، حيث يكمن هذا الخطر في محاولة جمعية الفكرة الحرة لوهران، إختراق المجتمع والأفراد والطوائف والمساس بالشعائر الدينية، وإدخال الفكر العلماني على العادات والقوانين، وعلى الخصوص العمل على علمنة التعليم العمومي والخاص بكل مستوياته، وإغتراق المنظمات، وجعلها تسير على قواعد علمانية صرفة، وأيضا الإنضمام إلى المصالح الإجتماعية والخيرية.

ومن أجل تحقيق مشروعها العلماني، وقد إعتمدت الجمعية على مجموعة من الوسائل المتنوعة والفعّالة تمثّلت في:

1ـ عقد الإجتماعات والندوات.

2 ـ القيام بالحفلات من أجل الدعاية لنشر مبادئ الفكرة الحرة.

(1) A.W.O.Cote 1793, « Société l'Idée Libre d'Oran, Statuts, Oran,1905 , p, 1.

3 ـ الوقوف إلى جانب أعضائها والدفاع عنهم بكل ما تملك حينما يتعرضون للمشاكل كما أنها تقف بجانبهم وتوفر لهم الهدوء والطمأنينة أثناء الإحتضار، وتساند عائلاتهم وتقدم لهم المساعدات في الجنائز.

إضافة إلى أنها تقوم بانقاذهم من الضغطات التي يمارسها رجال الدين عليهم، أو حتى من قبل عائلاتهم. [1]

ثانيا: دور الجمعيات التربوية بوهران.

1 ـ جمعية أصدقاء الشجرة: Société des Amis de l'Arbre de l'Oranie

تأسست هذه الجمعية بموجب مرسوم 30 جوان 1886، مقرها بدار الزراعة ـ ساحة قرقيطا ـ وهران، يتكون مكتبها من الرئيس: بول سيكار (Paul Sicard)، النائب إتيان قاي Etienne Gay Sénateur d'Oran, ونائب للجمعية هو المستشار العام أرموند دومور (Armand Demeur) أمين عام أشيل ماركاديي (Achille Mercadier) والمسؤول عن المالية أدريان كورتوا (Adrien Courtois) سكرتير إداري بيار لوباي (Pierre Le Bail).

ركزت الجمعية من خلال أهدافها على تربية الشباب وغرس فيهم حب الطبيعة والعناية بها، كما قامت بتعليمهم أساليب وطرق حديثة في كيفية المحافظة على الطبيعة، والمساهمة في نشر فكرة الإهتمام بالغابات والغطاء النباتي من أجل المساهمة في نمو الإقتصاد الجهوي، والوطني، لأن البحث عن الحلول العلمية لمشاكل الغابات وتكثيف الإنتاج فيما يتعلق بالثروة الغابية، كان يعد عصب الإقتصاد وكما كان يعد من الإمتيازات العالمية، لأن ذلك التوجه كان من أهم المشاريع التي لا يمكن لأي دولة حديثة إهماله.[2]

ومن بين الإجراءات التي إتخذتها الجمعية هي القيام بالدعاية، بواسطة توجيه نداءات إلى السكان، من أجل تحسيسهم بأهمية هذا المجال، وخاصة إلى المتخصّصين في مجال البيئة،

[1] A.W.O.Cote 1793, « Société l'Idée Libre d'Oran ,op.cit,p.1.

[2] Le président de la Société: « Les Amis de l'Arbre de l'Oranie », Bulletin n° 22 , 1886 , p, 1 .

لأن أعضاء الجمعية كانوا مدركين أن الإهتمام بالغابات ضرورة ملحة، لأن الغابات تعد مصدرا غنيا يساهم في تطوير عدة ميادين، خاصة فيما يتعلق بالمجال العلمي والإقتصادي، لأن العناية بالغابات سوف يؤدي إلى إستغلالها بطريقة مفيدة [1].

2 ـ جمعية قدماء التلاميذ لمدرسة التجارة (Association des anciens élèves de l'école de commerce):

تأسّست سنة 1910، بناء على ما دُوِّن في بطاقة الدعوة الرّسمية الخاصّة بجمعية قدماء التلاميذ لمدرسة التجارة، فإنّ هذه الجمعية تأسّست في سنة 1910 بمدينة وهران، وفي ظل ضياع الوثائق الأصلية للجمعية، خاصة وثيقة قانونها الأساسي، فإنّنا اعتمدنا على ما كُتِب في بطاقة الدعوة التي كانت تعدها عند قيامها بنشاط ثقافي[2].

من بين النّشاطات التي كانت تقدّمها هذه الجمعية، تنظيم حفلات فنية وثقافية، يومي 24 و25 جانفي 1920، نظّمت الجمعية حفلة ثقافية عادت مداخيلها إلى مكتبة مدرسة التجارة، من أجل إقتناء كتب تتضمن مواضيع حول التجارة حتى يستفيد منها المتمدرسين.

كما كانت تقدم عدة إمتيازات للمنخرطين تمثلت في التسهيل لهم ممارسة أنواع متعددة من الفنون مثل الرسم، والهندسة، و النّحت، والموسيقى، والشّعر، والمسرح[3] .

3 ـ جمعية معهد حماية الطفولة والفتيات . Institut de Sauvegarde pour L'Enfance et la Jeunesse Fiminine

ظهرت جمعية " معهد حماية الطفولة والفتيات بصفة رسمية بتارخ 14 أفريل 1931، حيث كان يقع مقرّها في شارع جوزي مارافال، بمدينة وهران[4].

---

(1) Le président de la Société: « Les Amis de l'Arbre de l'Oranie », op.cit , p , 1 .

(2)ANOM,Carton n°92/2538, Carte d'Invitation de l'Association des Anciens Elèves de l'Ecole de Commerce, Oran, 18 Janvier 1920 , p,1

(3) Ibid ,p.1.

(4) J.O.R.F, n°99 , 23 avril 1931, p. 4639.

وذلك بناءا على ما قامت به السيدة مارافال بارتوان (Maraval Berthoin)، مؤسسة الجمعية التي بعثت برسالة إلى عامل عمالة وهران، تطلب منه إمكانية الحصول على ترخيس من أجل الإعلان عن بوجود هذه الجمعية بصفة رسمية.

لقد تكونت هذه الجمعية من السيدة مارافال بارتوان رئيسة، والنائبة عنها بوسار (Baussard)[1]

وقد سطّرت الجمعية مجموعة من الأهداف وقد تجسدت معظم نشاطاتها داخل المجتمع فيما بعد، وإهتمت خصوصا بالأطفال والشباب الأوروبي.[2] ومن بين النشاطات التي أقدمت عليها تكوين الشباب من أبناء الأوروبيين من الناحية الجسدية وذلك بممارسة الرياضة، ومن الناحية الفنية بإعتمادها على تعليمهم الموسيقى والرقص، كما أنها بذلت مجهودات كبيرة في الإشتغال على الجوانب النفسية والمعنوية للفتيات اللواتي يعملن في المؤسسات المختلفة، وذلك بمرافقتهن ومحاولة حل مشاكلهن.

أما فيما يتعلق بالتكوين الإحترافي، فقد عملت الجمعية على إشراك العائلات الأوروبية في برنامج تطوير المهارات التقنية لدى الأطفال والفتيات[3] .

ومن أجل تحقيق تلك الأعمال قامت جمعية حماية الطفولة والفتيات بتطبيق نشاطات داخل الورشات التي أنشأتها، وأيضا داخل المستوصفات، والمدارس. [4]

من الملاحظ أن هذه الجمعية اهتمت كثيرا بالتأهيل وإعادة التأهيل للقوى العاملة في مجالات مختلفة، وذلك لأن التكوين كان يحتل مكانة حيوية ومهمة آنذاك، لما يطرأ على المجتمع من تغييرات وتطورات حاصلة ضمن نظرية التركيز على تكوين الإنسان المحرك للعمل داخل المؤسسات الإجتماعية.

---

(1) A.W.O, Cote 4F-21 ,Maraval Berthoin,Lettre à monsieur le préfet d'Oran « Pour l'autorisation d'existence légale pour la Société », Oran, 24 décembre 1930,p ,1.

(2) Statuts de l'Association, Oran, 14 avril 1930, p.1.

(3) Statuts, Oran, 24 décembre 1930, p, 1.

(4) Ibid ,p, 1.

أما التكوين المتعلق باللياقة البدنية فقد استثمرت فيه الجمعية من خلال التدريبات الرياضية، وممارسة عدة ألعاب في الهواء الطلق، والقيام برحلات، والمشاركة في نشاط المخيّمات الصيفية.

كما أن الجمعية مارست نشاطات أخرى منها، تكوين الشباب في مجال الفن بواسطة دروس في الموسيقى، والأناشيد والأغاني[1].

وقد ركّزت الجمعية على الجانب الفكري، إذ قدّمت نشاطات تصبّ في هذا الإطار، حيث حاولت أن تعلّم وتغرس في عقول ونفوس الأطفال والشباب السلوكيات الحسنة التي تحقق الإنضباط، من خلال تقديم دروس حول الوطنية، أي كانت تعمل على نشر الروح الوطنية إتجاه فرنسا، من أجل الحفاظ على شرفها. [2]

وإحتوى البند الثاني من دستور الجمعية المعدل بتاريخ 28 أفريل 1931، على أن الجمعية إلتزمت بنشاطاتها السابقة ماعدا إضافة نشاط جديد فيما يخص التكوين الثقافي، حيث اتجهت للاهتمام بالتعليم.

وبذلك أولت عناية كبيرة للدراسات المتعلقة بالطور الإبتدائي في التعليم، حيث بعد أن تمّ تعديل المادة الثانية من قانون الجمعية، حيث باشرت تعليم الأطفال مبادئ أولية من أجل تكوين لهم قاعدة في المرحلة الأولى من التعليم، وتم تجريب ذلك على أطفال الأقسام الإبتدائية ذات النظام الداخلي، الذي أطلقت عليه تسمية" حي مارسيلين لمعهد الحماية"، والتي كانت تقع بشارع الأسقف بافي Pavy [3]

---

[1] Statuts, Oran, 24 décembre 1930, p, 1.

[2] Ibid ,p,1.

[3] Statuts ,p,1.

وقد نجحت هذه الأقسام وحقّقت نتائج حسنة في مجال تعليم الأطفال، لأنها كانت تعمل بانتظام، ويذكر التقرير بأنها بقيت تنشط مدة طويلة تحت إشراف الجمعية [1].

4 ـ جمعية البواسل من أجل السيدة العذراء:

تطبيقا لقانون الجمعيات الصادر في أول جويلية 1901، تكونت جمعية البواسل من أجل السيدة العذراء"، (Les Vaillans de Notre Dame)، بتاريخ 24 مارس 1937 بمدينة وهران شارع دوفوندوك.

أشرف على تسييرها مجلس يتكوّن من الراهب جوزاف قاسيا (Joseph Gacia)، ونائبه سمون جون ماري، مراسل، والمحاسب قورروبار لوكوك (Grembert Le Coq)، وأمين الجمعية بيار هارتاس (Pierre Hurtas) [2].

لقد عملت هذه التشكيلة الإدارية داخل الجمعية على تحقيق نشاطات ثقافية ورياضية، إذ سعى أعضائها إلى تطوير الجيمناستيك والرماية والرياضات الأخرى.

فقد كان نشاط الجمعية يتركز على تقوية القوى البدنية والعقلية للشباب من أجل تحضيرهم للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، وتجهيزهم لخدمة فرنسا في الجزائر.

كما كانت من خلال هذه النشاطات تسعى إلى تقوية المعنويات لدى هؤلاء الشباب وغرس فيهم روح الوطنية إتجاه فرنسا، ولذلك عملت على تكوين رجال أقوياء، وجنود بواسل، وخلق فيما بينهم روح المحبة والتضامن [3].

5 ـ الجمعيات الكشفية الفرنسية.

يعتبر المختصون في الكشافة على أنها نوع من الألعاب التي يقوم بها المنخرطون في صفوفها من أجل ضمان تنمية الجسم والفكر للأطفال، ويتم ذلك عن طريق توظيف مناهج

---

(1) Le Secrétaire Général Fouques Duparc, « Extrait du procès ـ verbal de l'Assemblée Général Annuelle de l'institut de Sauvegarde » , Oran, 15 Février 1956 , p. 1.

(2)ANOM, Carton n° 92/3303 : Statuts de l'Association ,Les Vaillants De Notre Dame , Oran, 11 mai 1937, pp, 1-2.

(3) Ibid, p p, 1 -2.

تربوية فعالة مبنية على الروح الجماعية، والإحساس بالمسؤولية، من أجل العيش معا، وقد إستوحى هؤلاء هذه المناهج من خلال الممارسات التي كان يقوم بها المرشدون لكل بلد سواءا من الشرق أو الغرب.[1]

لقد تأسست أول جمعية للكشافة في فرنسا في سنة 1911، وقد أطلق عليها تسميت جمعية الكشافة لفرنسا l'Association des Eclaireurs de France هذه الجمعية هي التي أدخلت الكشافة إلى الجزائر إبتداء من سنة 1914، لأن بعض الأوروبيين في الجزائر كانت لديهم تجربة وخبرة فيما يتعلق بالمناهج والتنظيمات المتعلقة بالشباب في فرنسا الأم والتي كانت تقدم نشاط في مجال التربية والألعاب لأطفالهم مثل: النوادي الرياضية، المراكز الإجتماعية، كما أن بعض الجمعيات الكشفية في فرنسا قامت بتأسيس فروع لها في الجزائر تمثلت في مايلي:[2]

1 ـ الكشافة العلمانية لفرنسا 1914.

2 ـ الكشافة الإتحادية لفرنسا البروتستانتية 1920.

3 ـ الكشافة الفرنسية الكاثوليكية 1922.

4 ـ الفيديرالية الفرنسية للكشافة من أجل البنات العلمانيات 1929.

وقد ظهر نشاط التنظيمات الكشفية بصورة جلية في الجزائر بمناسبة الإحتفال بالسنة المئوية لإحتلال الجزائر، حيث شاركت الحركات الكشفية الفرنسية في هذا الإحتفال سواء الجمعيات التي قدمت من فرنسا الأم أو الجمعيات المتواجدة في المستعمرة .

إذ إغتنمت الجمعيات الكشفية الفرنسية الفرصة من أجل التعريف بحركتها والقيام بالدعاية من أجل كسب المنخرطين في صفوفها، إذ جاءت الكثير من التنظيمات الكشفية من فرنسا،

[1] A.W.O , Carton n°AP 137 à 154, Bulletin n° 2 ,Scouts Musulmans Algériens , 1948 – 1949, p, 11.

[2] Derouiche Mohamed ,Le Scoutisme Ecole du Patriotisme,Office des publicaions Universitaire,Alger,2010 ,pp, 20 - 21.

والمغرب وتونس وإنجلترا وبلجيكا وألمانيا و سويسرا وأيضا من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا.[1]

وقد شاركت حوالي ألف فرقة من الكشافة الفرنسية المتواجدة في المستعمرة الجزائر، وقد قامت هذه الفرق بزيارة العديد من المدن والمناطق في الجزائر، وكان الهدف من وراء ذلك الدعاية ونشر الفكر الكولونيالي، والذي يعتبر القاعدة الأساسية للكشافة الفرنسية.[2]

إن التقارير الصادرة عن مصالح ضباط الشرطة بعمالة وهران، تبيّن بوضوح ودقة المعلومات التي تمكّنت هذه المصالح من جمعها حول الكشافة الفرنسية بعمالة وهران.

ونظرا لأهمية هذه المعلومات فإنّ مصالح الشرطة كانت تبعث بعدة تقارير إلى عامل عمالة وهران، لتطلعه على كل التفاصيل المتعلّقة بالأنشطة التي تمارسها الجمعيات الكشفية.[3]

لقد بعث محافظ الشرطة لعمالة وهران بتاريخ 20 أكتوبر 1953 بتقرير إلى عامل عمالة وهران حيث أبلغه بأنّه خلال إفتتاح السنة الكشفية 1953ـ 1954 فإنّ الأعضاء الذين يمثلون مختلف الجمعيات الكشفية الفرنسية، قاموا بإنتخاب رئيسا لمعهد العمالة (Collège départemental) وهو بول ألاس (Paul Alllas) ضابط للكشافة الفرنسية، من أجل تسهيل التواصل مع المصالح الفرنسية للعمالة، والكشافة الفرنسية ولهذا طلب منه أن يبعث كل المراسلات التي ترد من عند بول ألاس[4].

[1] Derouiche Mohamed,op.cit ,pp, 21- 22

[2] Ibid ,p, 22 .

[3] A.W.O,Cote n° 1792, Le Secrétaire de Séance, « Letrre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 20 octobre 1953, p,1.

[4] Le Secrétaire de Séance, « Letrre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran , op.cit , p,1.

إنّ المفوّض بالنيابة عن الإقليم من أجل الكشافة الفرنسية بعمالة وهران، يُعلم عامل عمالة وهران بالتغييرات التي أقرّها المعهد الإقليمي للكشافة الفرنسية خلال الإجتماع الذي إنعقد في 7 ديسمبر 1942، حيث نتج عنه التشكيلة التالية:

ـ فرانسوا جون (François Jean) مفوّض نائب المقيمة بحي مارسو بوهران.

ـ إتيان جيفورد (Etienne Giford)، من روّاد الكشافة، المقيمة بشارع ليوتنو جاك روز (Jacques Roze) نائب لتعليم الذكور.

ـ إفاسك (M. L. Evesque)، المقيمة بشارع سيباستوبول، نائبة لتعليم الإناث.

ـ روبار باربين من الفيدرالية الفرنسية للكشافة، المقيمة بحي جيرو، أمينة.

ـ أما الأعضاء الآخرين فمنهم جون كريجور (Jean Kruger)، من الكشافة الوحداوية، المقيم بشارع لوبي.

ـ إلي بن قيقي (Elie Benguigui) من الكشافة الإسرائيلية المقيم بشارع دوماس [1].

في إطار حركة الشباب الفرنسي والنشاطات الكشفية التي يقدّمها، فإن السيّدة سوجي (Sujet)، المفوّضة للتوجيه من أجل فرنسا (Commissaire des guides de France) بمدينة الجزائر، قامت بإلقاء محاضرة في 10 فيفري 1947 بمقر " الكشافة الفرنسية"، الواقع بشارع الألزاس واللورين، لقد عرضت المفوّضة سوجي من خلال هذه المحاضرة معلومات حول الكشافة الفرنسية، وذلك بحضور مختلف الجمعيات الكشفية الخاصة بالذكور والإناث.

وبعد أن عرضت أهمية وإمتيازات التي تتحقق بواسطة تأسيس مجموعة من " الكشافة الإناث المسلمات" (Scoutisme Féminin Musulman)، وذلك في إطار ترقية المرأة المسلمة.

كما طلب السيدة سوجي من مختلف ممثلي الجمعيات لإعطاء رأيهم حول هذا الموضوع، وقد لقي المشروع الموافقة والتأييد، ولكنه إحتمال أن المديرية " الكشافة الفرنسية" للجزائر على تطبيقه [1].

[1] François Jean, « Letrre à monsieur le préfet » , Oran, 20 janvier 1943, p,1.

وقد خضعت الحركة الكشفية الفرنسية بعمالة وهران لعدة تغييرات فيما يتعلّق بالسلطة المشرفة على تسيير نشاطات وأعمال الجمعيات الكشفية الفرنسية بصفة عامة، وقامت بتاريخ 5 أكتوبر 1950 بعقد إجتماع، تمّ أثنائه تعيين السيد سوسان موريس (Soussan Maurice) مفوّض نائب للكشافة الفرنسية بالعمالة (Commissaire délègue départemental du Scoutisme Français)، خلفا للسيد الكولونال سارتو (Sartous)، الذي قدّم إستقالته، وذلك بحضور كل المفوّضين لمختلف الجمعيات الكشافية الفرنسية [2].

أما في سنة 1953 ، فقد حدث تغيير إداري ، أثناء افتتاح بداية السنة للحركة الكشفية (1953 – 1954)، بحضور كل من الأعضاء الذين يمثلون مختلف الجمعيات الكشفية الفرنسية ، و رئيس الجمعية العمالية لعمالة وهران، حيث قاموا بإنتخاب السيد بول ألاسPaul Allas محافظ للكشافة الفرنسية، و ذلك من أجل تسهيل و تحقيق الإتصالات بين المنظمات الكشفية الفرنسية في كل العمالات [3].

ثالثا: مواقف الجمعيات العلمية والتربوية.

إن تحديد مواقف الجمعيات الثقافية الفرنسية التي تأسست في وهران خلال الفترة المدروسة، التي تمثلت في عدة جمعيات منها ذات طابع علمي وأخرى ذات طابع تربوي، يندرج ضمن الإطار العام الذي كانت تسير عليه هذه الجمعيات من خلال نشاطاتها التي كانت تقدمها في ظل النظام العام للسياسة الإستعمارية في الجزائر.

وعليه فإن المواقف التي تبنتها هذه الجمعيات رغم أنها غير ظاهرة إلى العيان، وذلك بسبب عدم توفر الوثائق التي تتحدث بصفة جلية عن تلك المواقف.

---

(1) C.P.C.P.R.G.D.O, Rapport : « Mouvement de Jeunesse – Scoutisme Français »,Oran, 19 Février 1947, p 1.

(2) Soussan Maurice , Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 23 novembre 1950, p,1.

(3) Le Secrétaire de séance ,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 20 octobre 1953, p, 1.

والغريب في الأمر أننا لم نجد ضمن كل الوثائق الخاصة بكل جمعية من هذه الجمعيات، تلك المواقف.

وعليه فإننا سعينا للبحث عن تلك الوثائق، ولكننا لم نجدها لا في مصالح الأرشيف داخل الجزائر، ولا حتى في مراكز الأرشيف بفرنسا.

ولذلك حاولنا قدر المستطاع إستنباط وإستنتاج هذه المواقف من خلال النشاطات التي كانت تقوم بها، وأيضا بالإعتماد على بعض الملاحظات المقتضبة التي جاءت ضمن بعض تقارير الشرطة لمدينة وهران، وكذا إستغلال بعض المواقف الشخصية لأعضاء هذه الجمعيات، رغم أن مواقف هؤلاء ليست بالضرورة معبرة بصفة رسمية عن مواقف الجمعية في حد ذاتها.

ـ إن المواقف التي توصلنا إليها المتعلقة بالجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران تتجسد في بعض الإستنتجات التي استوحيناها من خلال نشاطها العام، إذ أن هذه الجمعية كانت تحت إشراف بعض العسكريين، وكذا بعض الشخصيات التي كانت تمثل السلطة المدنية، من بينها ضابط البحرية تروتاباس، وعامل العمالة بوهران، وبالتالي هي جمعية تابعة للنظام الإستعماري.[1]

ـ إن مواقف الجمعية بارزة من خلال الأعمال التي كانت تقوم بها في مجال البحوث والدراسات التي تساعد وتدعم إتساع مجال الإستعمار الفرنسي في عمالة وهران بصفة عامة ومدينتها بصفة خاصة، حيث أن البحوث العلمية التي قامت بها في مجال التنقيب عن الآثار الرومانية، كانت تهدف إلى إعادة إحياء الذاكرة الرومانية، وطمس كل معالم الحضارة إسلامية في المنطقة.[2]

[1] A.W.O.Cote 4F-4 ,Statut , op.cit,p.1.

[2] Document,S.G.A.P.O,op.cit,p.1.

من المؤكد أن إهتمام الجمعية بالبحوث حول جنوب الصحراء الجزائرية، وكذا حول مشاريع السكك الحديدية، والتي كانت تعتبرها فرنسا مهمة ملحة بالنسبة لها في المستقبل، من أجل توسيع نفوذها في المنطقة والقيام بمشاريع إقتصادية، من أجل إستغلال الثروات، والتوسع في إفريقيا جنوب الصحراء.[1]

كما أن مشاركة الجمعية في إنجاز بعض الخرائط حول الجزائر، عن طريق مشاركة العالم دومارق الذي ساهم في رسم الخريطة الجيولوجية للجزائر بعد أن تلقى دعوة من قبل مدير مصلحة الجيولوجيا للجزائر جاكوب.

ـ إن الدراسات المونوغرافية التي قامت بها الجمعية حول المناطق والمدن بالإقيلم، من أجل التعرف على خصوصية المجتمع الإسلامي، والأدلة تبين ذلك مثل: الدراسات المونوغرافية التي أنجزها العالم كازيناف حول وهران البربرية، ووقيامه ببحوث حول التاريخ الإسلامي خلال الفترة الوسيطة، إذ تطرق لدولة المرابطين والموحدين.[2]

إضافة إلى ما أنجزه علماء آخرين منضمين إلى الجمعية من بحوث حول إحتلال الإسبان لمدينة الجزائر وتلمسان، وغزو فرنسا لمدينة الجزائر سنة 1830، وبحوث أخرى حول بداية جهاد الأمير عبد القادر.[3]

وأيضا ركزت الجمعية على القيام ببحوث حول السكان، منها حول قبائل بعض المناطق، والزوايا.[4]

الملاحظة التي نسجلها حول مواقف الجمعية أنها لم تلتزم بقانون الجمعيات الصادر في سنة 1901 والذي منع كل جمعية ثقافية أو علمية من التدخل في الشؤون السياسية والدينية، وهذا دليل على أن الجمعية كانت تتمتع بالحرية المطلقة، وذلك لأنها محمية من قبل

[1] Document,S.G.A.P.O,op.cit,p,1. Et Bulletin, S.G.A.O ,op.cit ,p,2 .

[2] Document,S.G.A.P.O,op.cit,p,5.

[3] Document,S.G.A.P.O,op.cit,p,6. Et Doumergue,Extrait du procés – verbal du comité »,op.cit,p.1.

[4] Document,S.G.A.P.O,op.cit,p,6.

السلطات الفرنسية، وبالتالي فهي مؤسسة علمية ذات منفعة سياسية، وظفتها فرنسا لصالح مشاريع الإستعمار في إقليم وهران.

أما الجمعيات الأخرى التي تطرقنا إليها في الفصل الأول، فإنها إتبعت نفس السياسة التي كانت تخدم مصالح الإستعمار في الجزائر، إذ أن الجمعية الميتوغولوجية لسانت كروز، كانت تتلقى المساعدات المالية من قبل بلدية مدينة وهران، رغم أن البلدية ليست ملزمة من الناحية القانونية بمنح مساعدات لهذه الجمعية، لأن الجمعيات مؤسسات حرة في نظر القانون وعليها أن تبحث عن مصادر دخلها بطرقها الخاصة، كما أنها كانت تقدم كل المعلومات التي تسجلها حول الطقس والمناخ إلى الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران، من أجل نشرها في نشريتها، وهذا ما هو إلا دليل على أنها تخدم المصالح الإستعمارية.

ـ إن جمعية الدروس الصناعية سلكت نفس المسلك، إذ أنها كانت تسير في فلك الإستعمار، حيث أنها كانت لها علاقة وطيدة مع بعض الشخصيات، إذ كانت توجه

الدعوات إلى عامل عمالة وهران، ورئيس البلدية، ورئيس الغرفة التجارية لمدينة وهران ورئيس النقابة للتجارة والصناعة لوهران.[1]

كما أنها تحصلت على عدة جوائز من خلال مشاركتها في معرض الجزائر سنة 1921، والجائزة الكبيرة التي تحصلت عليها بمشاركتها في معرض مارسيليا سنة 1906، وتبرز مواقفها المؤيدة للسياسة الإستعمارية في الإقيلم من خلال مشاركتها في تنشيط الإحتفال بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر سنة 1930 بمدينة وهران.[2]

ـ وقد عملت جمعية البستنة والتشجير لوهران على تطوير المجال الزراعي عن طريق البحوث والدراسات التي كانت تقوم بها النخبة في هذا الإختصاص، وهذا ما ساعد على إستغلال الزراعة في تطوير الإقتصاد الفرنسي في الجزائر المستعمرة.

[1] استنتاجنا الخاص.

[2] Notice de Renseignement sur l'Association météorologique de Santa Cruz, op.cit,p ,1. et Brusthein ,Association des cours industriels,op.cit,1.

ومن المؤكد أن هذه الجمعية كانت تمد أصحاب المزارع من الكولون بالأفكار والتقنيات الحديثة وطرق الزراعة، لأنها كانت تقوم بتشجيع ومرافقة المزارعين والحرفيين من أجل إقامة المعارض وتقديم الجوائز لأصحاب المشاريع الزراعية الناجحة، كما كانت تقوم بتعويض الفلاحين أثناء حدوث الكوارث الطبيعية.[1]

ـ بما أن جمعية المهندسون لعمالة وهران قد وضعت شرطا من أجل الإنضمام إليها وهو أن يكون المنخرط فيها متحصل على شهادة الهندسة تكون قد منحتها له الحكومة الفرنسية، وأن يكون لديه مكتب للهندسة، وخبرة مدتها خمسة سنوات في مجال الهندسة، فإن هذه السياسة التي تسير عليها الجمعية تعد سياسة عنصرية. [2]

ـ لقد إتخذت جمعية الفكر الحر موقفا معاديا لما كان يحدث من تجاوزرات في كنيسة لورد بفرنسا، وقد وقفت ضد رجال الدين الذين كانوا يستغلون الناس، من أجل جني المال، وقد حاولت هذه الجمعية نفي الإعتقاد السائد لدى العامة، بأن السيدة العذراء الموجودة في كنيسة لورد لا تحل مشاكل الناس، ولا تستطيع أن تشفيهم من بعض الأمراض.

وقد كشفت عدة حقائق عن مكتب التحقيقات الموجود بكنيسة لورد الذي كان يستغل الناس. كما كان لها مواقف مناهضة لما يجري بداخل الكنائس من تجاوزات وخاصة رجال الدين الذين يعملون بكنيسة لورد بفرنسا.[3]

كما إستطاعت هذه الجمعية أن تكشف حقيقة نشاط كنيسة لورد، إذ وجدت بأنها مؤسسة إستغلالية ذات منفعة إقتصادية ودينية، كانت توظف العامل الديني من أجل مصالحها الشخصية.

[1] Statut de la Société d'Horticulture et d'Arboriculture d'Oran,op.cit,p.1.

[2] Statut de l'Association des Architectes du département d'Oran,op.cit,p,1.2.

[3] Rapport : « Association de la Libre Pensée », op.cit,p,1.

وبما أن الجمعية كانت تضم مفكرين مستنيرين، فإن موقفها من المرأة المسيحية، كان مغايرا لنظرة الكنيسة إلى المرأة، حيث إعتبرت الجمعية المرأة شريكة للرجل في الحياة وليست عبدة كما تدعي الكنيسة، وأن الطاعة والإذعان للرجل شكل عائقا خطيرا أمام تطورها وتحضرها.

وقد كان للجمعية مواقف سياسة، حيث نددت من خلال الملتقيات التي كانت تعقدها بسياسة الإتحاد السوفياتي تجاه الشعوب المستعمرة، والوضعية المزرية التي تعيشها المرأة في تلك المناطق.[1]

ـ لقد كان لجمعية الفكرة الحرة موقفا من الأديان الثلاثة في الحزائر اليهودية والمسيحية والإسلام، وكانت جمعية تعمل على نشر الفكر العلماني في المستعمرة الجزائر، حيث طالبت بعلمنة التعليم العمومي، وتحرير الإنسان من قيود العادات والتقاليد التي فرضتها الديانات، أو العرف السائد منذ القدم، كما أنها حددت موقفها من المؤسسات الإجتماعية والخيرية التي كانت تسيرها المؤسسات الدينية، وذلك بالمطالبة بتحريرها وتغيير مناهجها بمناهج علمانية صرفة.[2]

لقد دافعت الجمعية عن أعضائها من القيود ونادت بحرية التصرف، ووقفت في وجه رجال الدين، وحتى العائلات المحافظة الرافضة للإنفتاح.

ـ تميزت الجمعيات التربوية بالإهتمام بالشباب الأوروبي، ومحاولة مرافقته وتكوينه، نجد من بين هذه الجمعيات جمعية أصدقاء الشجرة التي كانت تعمل من أجل المحافظة على البيئة، والتحسيس بأهمية الإهتمام بالغابات، وذلك ما يساعد على رفع الإقتصاد الفرنسي في الجزائر.[3]

[1] Statut de la Société l'Idée Libre d'Oran,op.cit,p.1.

[2] Ibid,p.1.

[3] Bulletin n°22 : « Les Amis de l'Arbre de l'Oranie », op.cit,p.1.

ـ لقد كانت جمعية معهد حماية الطفولة مساندة للجيش الفرنسي في الجزائر، حيث قدمت له خدمة جليلية، تمثلت في إعداد الشباب من الناحية البدنية والفكرية، من أجل تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي في الجزائر.

ـ إن جمعية البواسل من أجل السيدة العذراء كانت تؤيد الإستعمار، حيث كونت الشباب بدنيا وفكريا، وعملت على إعداد جنود بواسل للإلتحاق بصفوف الجيش الفرنسي، إذ كان أعضاؤها وعلى رأسهم الراهب جوزاف غاسيا يعملون على محاولة غرس الروح الوطنية تجاه فرنسا الأم في نفوس الشباب وذلك من أجل تعبئتهم لوقت الحاجة من أجل الإنخراط في الجيش الفرنسي.[1]

كما تمثل موقف جمعية قدماء التلاميذ لمدرسة التجارة في العناية بفئة الشباب من الأوروبيين المتمدرسين من الناحية الفكرية، و العمل على نشر الثقافة الفرنسية، وهذا ما ساعد السلطات الفرنسية على إحتواء هؤلاء الشباب.

أما موقف الجمعيات الكشفية الفرنسية فقد تجسدت من خلال مشاركتها في إحياء الذكرى المئوية لإحتلال الجزائر، حيث شاركت حوالي ألف فرقة منها من جاءت من فرنسا.

وتجلت المواقف أكثر في أن الكشافة الفرنسية تقوم على مبدأ الدعاية ونشر الفكر الإستعماري، لأن ذلك يعتبر القاعدة الأساسية للكشافة الفرنسية.

كما أننا نسجل هنا أن الحركة الكشفية الفرنسية كان لها مواقف اتجاه المرأة الجزائرية المسلمة، حيث دعت إلى تأسيس حركة كشفية تضم الفتيات المسلمات، وذلك حسب ما كانت تقوم به من دعاية سياسية مغرضة من أجل ترقية المرأة المسلمة.[2]

[1]Bulletin n°22 : « Les Amis de l'Arbre de l'Oranie », op.cit,p,1.

[2]Le Commissaire principal,Rapport ,Mouvement de Jeunesse – Scoutisme Français ,op.cit,p1.

الفصل الثاني

إسهامات ومواقف الجمعيات الفنية الفرنسية بوهران.

أولا: دور الجمعيات المسرحية والسنيمائية في إحياء الثقافة بوهران.

1 ـ نادي القناعين .

2 ـ جمعية أصدقاء المسرح.

3 ـ جمعية نادي هواة السينما لوهران.

4 ـ فيديرالية شمال – إفريقيا لنوادي هواة السينما.

5 ـ نادي هواة السينما لوهران.

6 ـ رابطة دراسة السينما السوفياتية.

7 ـ جمعية أصدقاء السينما.

ثانيا: إسهامات الجمعيات الموسيقية في الثقافة بوهران.

1ـ جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية.

2 ـ جمعية البهجة .

3 ـ جمعية النجمة الوهرانية.

4 ـ جمعية الوهرانية الفنية.

5 ـ جمعية أصدقاء الموسيقى.

6 ـ جمعية السافونية.

7ـ جمعية المينيسترال.

8 ـ جمعية المطربية لوهران.

9 ـ جمعية الموسيقى والفن.

ثالثا: الجمعيات التثقيفية والسياحية .

1 ـ جمعية الفنون.

2 ـ جمعية لويس لوميار.

3 ـ جمعية المعهد البلدي للفنون الجميلة.

4 ـ جمعية السياحة.

رابعا: مواقف الجمعيات الفنية و التثقيفية و السياحية.

أولا: دور الجمعيات المسرحية والسنيمائية في إحياء الثقافة بوهران .

1ـ نادي القناعين .

يعد نادي القناعين من ضمن تلك التنظيمات الفرنسية التي تأسست بمدينة وهران من أجل احداث نهضة ثقافية و فنية في مجال المسرح .

ورغم ضياع جل الوثائق التي تبرز الأعمال التي قام بها هذا النادي ، فاننا أعطينا ولو لمحة قصيرة عنه ، وذلك من خلال وثيقة دستور تأسيسه و رسالة فقط .

يبدو أن تبلور فكرة تأسيس هذا النادي ترجع إلى تاريخ 19 أفريل 1933 .

وبما أن النوادي في فرنسا الأم كان يطبق عليها قانون تأسيس الجمعيات لأنها كانت تعتبر جمعيات في حد ذاتها ، فإن ذلك أيضا كان يطبق كل التنظيمات التي تأسست في الجزائر المستعمرة ، ولذلك فقد جاء في وثيقة دستور النادي ، أن الأعضاء الذين قاموا بتأسيسه استندوا في ذلك من الناحية القانونية على قانون تأسيس الجمعيات الصادر بتاريخ أول جويلية 1901، وقد تم تسميت النادي : " نادي القناعين" (Cercle des deux Masques)"، وقد اختير مقره بشارع بيشو Bichon بمدينة وهران.

لقد تشكل الجهاز الإداري المسير لهذا التنظيم من رئيس الجمعية جون مارتان Jean Martin ، وهو يعمل أستاذا بالمسرح البلدي لمدينة وهران ، ونائبه ليوبولد قوميز Léopold Gomez ، يمتهن فن كتابة النصوص المسرحية الدرامية ، و نائب أمين الجمعية ألبير شوكرون Albert Schocron الذي كان مكلّفا بالإشهار، والأمين العام Le Paul Lekslassy– بول ليكسلاسي لو كزونسكي Kzonsky الذي كان يعمل سكرتيرا لدى أحد المحامين ، والمحاسب بول لاك Paul Lac يعمل كمسير لمكتبة فوك Fouque ، إضافة إلى بعض المستشارين والمساعدين منهم العمال والتجار، والفنانون، وبعض المتطوعات من النساء .[1]

[1] ANOM, Oran,92/3302, Statuts de l'Association: « Cercle Des Deux Masques », Oran, 19 avril 1933, p. 1.

بموجب ما نص عليه البند الرابع من دستور الجمعية ، فإنّ الأهداف التي سطّرتها هذه الجمعية الفنية هي :

ـ تأسيس المسرح التطبيقي، من أجل نشر ثقافة الإهتمام بالأعمال المسرحية الكلاسيكية والحديثة ، داخل مجتمع مدينة وهران.[1]

ـ التعريف بالأعمال الحديثة بهدف إبراز التطور الذي حدث على خشبة المسرح .

ـ تنظيم أعمال خيرية تضامنية لفائدة العجزة والأرامل، واليتامى بعمالة وهران [(2)].

لقد كانت السلطات الفرنسية تفرض نوع من الرقابة على النادي إذ جاء في إحدى المراسلات التي بعث بها ضابط الشرطة المركزية لعمالة وهران إلى رئيس الجمعية جون مارتان من أجل إتمام ملف التسجيل للإعلان عن تأسيس النادي بصفة رسمية على مستوى دائرة عمالة وهران ، وذلك بارسال طابع بريدي من أجل الموافقة على وثيقة الترخيص بناءا على الطلب الذي بعثه أعضاء النادي بتاريخ 19 أفريل 1933، على مستوى إدارة دائرة العمالة [(3)].

نكتفي بهذا القدر من المعلومات لأن أخبار النادي انقطعت عنا بسبب عدم توفر المعلومات.

2 ـ جمعية أصدقاء المسرح.

تأسست جمعية أصدقاء المسرح (Les Amis de Théâtre) في أول سبتمبر 1936، كان مقرها بشارع الألزاس واللورين بوهران. وتحصّلت على الإعتماد من دائرة العمالة بتاريخ 3 سبتمبر 1936 [(4)].

ترأسها أوركادو (Orcado)، ونائبته السيدة (Tasal)، وتكوّن المجلس الإداري للجمعية من خمسة عشر عضوا، من بينهم رئيس الجمعية الذي مارس مهامه الإدارية المتمثّلة في تسيير إدارة الجمعية، كما كان يصادق على قرارات المجلس، ويمنح إلى محاسب الجمعية كل

[1] Statuts de l'Association, « Cercle Des Deux Masques »,op.cit, p, 1.

[(2)] Ibid,p, 1.

[(3)] Le régisseur comptable Lettre à monsieur le Commissaire Central à Oran, 24 Avril 1933, p, 1.

[(4)] Statuts de l'Association « Les Amis de Théâtre » ,Oran, 1934, pp, 1 -2- 3.

الصلاحيات من أجل التصرف في أموال الجمعية للقيام بنشاطات ثقافية وفكرية سطرتها الجمعية في برنامجها.

وقد توسعت صلاحياته بحيث أصبح يمثّل أعضاء الجمعية أمام كل السلطات المدنية والقضائية، ويوقّع على المراسلات، ويصادق على الضرائب التي يجب دفعها، كما أنه مكلّف بإجراء الحوارات الصحافية، وإرسال رسائل الشكر التي توجّه إلى المتبرعين وأصحاب الأعمال الخيرية [1].

لقد قامت هذه الجمعية منذ تأسيسها سنة 1936، عدة نشاطات ثقافية بمدينة وهران، وركّزت في ذلك على تطوير المجال التربوي، بإستعمال وسيلة الدعاية الجماعية والفردية، وعن طريق عقد ملتقيات هدفها نشر ثقافة المسرح بكل أنواعه.

3 ـ جمعية نادي هواة السينما لوهران.

لقد إهتم الكثير من الباحثين بالسينما منذ إختراعها مع نهاية القرن التاسع عشر، حيث كانت أداة للإتصال تسمح بعرض الصور المتحركة من الأفلام الصامتة بالأبيض والأسود[2].

إذ تعدّ السينما من وسائل الإتصال الأكثر تأثيرا على الجماهير، ولذا فهي تعرف بأنها«الوثيقة المرئية لعصرنا، التي صاغت لغته الأساسية من مفردات والصور»حرّكت التخيلات والأحلام وحتى الكوابيس إلى حقائق من الضوء والظل، وهي الفن الجامع الذي أن يستفيد من كل الفنون التي عرفتها الخبرة البشرية[3].

إذ تعدّ السينما أداة مهمة من أدوات التعبير الفني الإبداعي، شديدة التأثير على الجمهور والمشاهد، فهي تعبّر عن الواقع بأسلوب إبداعي خاص.

ويقول المؤرخ والناقد جان ميتري (Jean Mitry) في كتابه بعنوان " جمال وسيكولوجيا السينما":« بأن السينما كوسيلة إتصال هي بمثابة لغة لقدرتها على تنظيم الأفكار وبنائها

---

(1) J.O.R.F, 23 Septembre 1936, p, 1087.

(2) بلخيري رضوان، صورة المسلم في السينما الأمريكية، مكتبة عراس، الجزائر، 2012، ص 10.

(3) نفسه ، ص 15.

ونقلها للآراء وتحويلها، وهذه اللغة ترتكز أساسا على الصورة والفيلم هو أولا صورة »[1].

ونظرا لتوظيف وسيلة الصورة في الحروب، فإن الإستعمار الفرنسي في الجزائر تميّز أيضا بحرب الصور، إذ اعتمدت السلطات الإستعمارية عند الغزو على تماثيل فنية لدعم الغزو العسكري ضد الجزائر ومؤسساتها[2].

وفي الواقع بدأت معركة الصور في عام 1830، فمنذ ظهور السينما، تحوّلت الجزائر إلى حقل تجارب للمصوّرين الأوائل، لكنها لم تكن حاضرة إلا من خلال الضوء ومن دون الجزائريين.

وقد ركّز النظام الإشهاري جهوده لتجهيز السكان الأوروبيين بشبكة واسعة من قاعات السينما، إذ سرعان ما جعلت الحكومة العامة من السينما سلاح للدعاية في خدمة العمل النفسي[3].

وفي الوقت الذي انتهت فيه الحرب العالمية الثانية وبداية مطالب النخب المسلمة بحقوقها، إتخذت الدولة الفرنسية من نشرات الأخبار المصوّرة كأداة سياسية، ولعل الدور البارز الذي مُنح للمعلومة المصوّرة في الجزائر من قبل الحكومة الفرنسية تمّ التحقّق منه بموجب مذكرة من وزير الإعلام إلى وزير الطيران في ديسمبر 1941، الأمر الذي منح قيمة كبيرة للدعاية عن طريق الأفلام في أراضي شمال إفريقيا: «تسمى عملية نشر هذه الأخبار فائدة سياسية وطنية واعتقد أنه من الضروري أن أؤكد لكم ذلك، خاصة فيما يتعلّق بشمال إفريقيا إذ يمكننا القول أنّ الأخبار هي في الواقع نشرة الأخبار الأولى في فرنسا »[4].

ولكن رغم التشجيعات الرسمية من قبل اللجان المكلّفة بالدعاية الإستعمارية، ورغم نشاط مصلحة سينما توغرافيك للشؤون الأهلية لدى الحكومة العامة في الجزائر (S.C.A.I.G.G.A)، فإن السينما كوسيلة مدعّمة لسياسة الثقافة كانت محدودة خاصة فيما

---

[1] بلخيري رضوان ، المرجع السابق ، ص 19 .

[2] بجاوي أحمد، السينما وحرب التحرير، الجزائر، معارك الصور، ترجمة: جناح مسعود، الشهاب، 2014، ص 13.

[3] نفسه ، ص 13.

[4] دوني سيباستيان، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945ـ 1962، دار سيديا، الجزائر، 2013، ص 56.

يتعلق بالإخراج، والتوزيع[1]. ولكن مع إحياء الذكرى المئوية لإحتلال فرنسا للجزائر، عرفت السينما دعاية مكثفة لتشجيع الجمهور من أجل التعرف على نشاطاتها، غير أن الميزة التي طبعت هذه السينما هي أنها ظهرت لتتضامن وتدعّم السياسة الإستعمارية، لهذا قام المحترفون في مجال السينما على محاولة إختراع مزايا وفوائد للأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر[2].

نلاحظ من خلال هذه السياسة أن الحكومة العامة في الجزائر وظّفت سلاح جديد وهو المجال الثقافي، وركّزت في ذلك على فيلم الدعاية حول الجزائر، وكان يتم إنجاز أفلام في هذا المنحى تحت الطلب[3].

حيث تعالج مواضيع تتعلق بالجزائر مثل: الفيلم الدعائي حول الهقار الذي أنجزه المنتج والفوتوغرافي الخاص بالجزائر بروهو (Prouho)، ومن بين الأفلام التي تزامنت مع الإحتفالية المئوية لاحتلال الجزائر نذكر مايلي:

ـ وقت الصلاة، حج عيساوي، سقي الواحات في جنوب الجزائر، ولكن ما يمكن ملاحظته هو أنه بعد الإحتفال المئوي لاحتلال الجزائر حدث تحوّل في صناعة الأفلام السينمائية، حيث ركّز المنتجون على إنتصارات الأبطال في إطار فرنسا الإستعمارية [2].

وبذلك أظهرت السينما العسكرية اللفيف الأجنبي في المقدمة، بصورة مثالية توحي باستتباب الأمن، ونجاح غزو فرنسا للجزائر، كما كانت هذه السياسة مدعّمة من قبل كل السلطات العمومية [4].

---

(1) Camille Risler, La politique Culturelle de la France en Algérie, Les objectifs et les limites (1830- 1962), l'Harmattan, France, 2004, p. 162.

(2) Ibid , p, 162.

(3) Ibid , p, 163.

(4) ولكن في المقابل قامت السينما الفرنسية في الجزائر بتهميش معانات الجزائريين من ويلات الإستعمار ، بل أنها اكانت دائما تظهرهم على الشاشة بصور فلكلورية ، ومضحكة . ينظر:
Camille Risler, op. cit, p 164.

تعود البدايات الأولى لظهور جمعية هواة السينما (Association des cinéma) بمدينة وهران إلى سنة 1947.

وقد عرفت مدينة وهران في هذه السنة تظاهرات ثقافية معتبرة، رغم أن الجولات المسرحية التي كانت تقوم بها الفرق المسرحية في الإقليم لم نشطة بصفة بارزة.

ولما رأى المحامي إيفون أسولين (Yvan Assoline) الموظف بمحكمة مدينة وهران، قلت المؤسسات الثقافية بالمدينة، فكر في تأسيس تنظيم ثقافي أطلق عليه تسمية : جمعية هواة السينما"، إذ وضع شرطا أساسيا في دستورها وهو عدم مناقشة الجوانب السياسية أو الدينية، إذ وجّه نداءا إلى بعض أصدقائه من بينهم الدكتور بول دروفون (Paul Drevon)، والسادة كريستيان فيشير (Christian Fischer)، وقاستون مارتان(Gaston Martin) ، وبول مايير (Paul Meyer)[1].

لقد كان لهؤلاء دور كبير في تطور السينما وإسهامات جليلة في إزدهار نوادي هواة السينما بفرنسا.[2]

كما كانوا على علم مسبقا بجمعية " أصدقاء السينما" التي كانت تقدّم نشاطات في مدينة وهران.

ونظرا لإنتشار الوعي الثقافي بالمدينة في مجال السينما، كانت النواة الأولى للفكرة جاهزة فأقدم بذلك المحامي أسُوليني بمساعدة أصدقائه في شهر ديسمبر 1947 على تأسيس نادي هواة السينما.

إنّ فكرة تأسيس هذا النادي أثمرت فيما بعد، إذ ساعد ذلك على ظهور نهضة ثقافية، تسرّب إشعاعها من مدينة وهران إلى مناطق أخرى من الجزائر المستعمرة، كما أنّ ذلك الشعاع إمتدى إلى كل مستعمرات فرنسا في إفريقيا الشمالية.

---

(1) Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , Association des Ciné _ Club , Oran, 27 Février 1954, p,1.

(2) للإطلاع على تطور المجال السينمائي بفرنسا إرجع إلى العلبة رقم F19/19940494/0107 الموجودة بالمركز الوطني للأرشيف الفرنسي بيارفيت Pierrefite بباريس.

وهذا كما حققّ نجاحا كبيرا بعد تأسيس فيدرالية شمال ـ إفريقيا لهواة السينما (Fédération Nord-Africaine des ciné – clubs).

إنّ نادي هواة السينما بوهران يخضع لتنظيم إداري محكم، يتكوّن المجلس الإداري لهذا النادي من ثمانية أعضاء، ترأسهم أسُوليني محامي لدى محكمة بمدينة وهران.

ـ نائبه: إيف في لوساج (Yves Vie Le sage) أستاذة فلسفة بالثانوية.

ـ الأمين العام: كريستيان فيشير (Christian Fischer) تاجر.

ـ نائب الأمين العام: السيدة أوندري لابوري (André Labourie).

ـ المحاسب العام: كلود نوفارو (Claude Nougaro). مفتش لدى الضرائب.

ـ نائب المحاسب: الدكتور بول دريفو (Paul Drevon).

ـ المساعدان: قاستون مارتان(Gaston Martin)، مساعد بمصلحة الأشعة الطبية.

ـ وروما ن (Roman) وكيل في الجمهور.[1]

من أجل نجاح أعمالها تم إختيار مقر للجمعية الكائن بشارع مانيقا (Manégat)، وأيضا امتلاكها لقاعة الإجتماعات، والمطالعة بشارع كافينياك(Cavaignac). [2]

أما فيما يتعلّق بعملية الإنخراط في هذا النادي، فإن البند الرابع من دستوره، يحدّد أربعة أصناف من المنخرطين على الشكل الآتي:

- الأعضاء المؤسسون.
- الأعضاء النشطون.
- الأعضاء الشرفيون.
- الأعضاء المقطوعون.

ومن أجل الإنضمام إلى النادي، وضعت الجمعية شرطا يتمثل في دفع اشتراك بصفة منتظمة كل ثلاثة أشهر [3].

---

(1) Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , op.cit , p, 2.

(2) Ibid, p, 3.

(3) Ibid, p, 3.

كما أن الأعضاء المؤسسين للنادي كانوا يركّزون على ضرورة أن يكون المنظّمون من الأساتذة والأطباء، والمحامون، والمدرّسون، والطلبة.

كانت نشاطات النادي تعكس تماما ما سطّره في القوانين الداخلية، حيث نصّ البند الثالث على مايلي:« العمل على نشر ثقافة صناعة السينما بواسطة تنظيم العروض السينمائية والندوات الثقافية ».

وعليه فإن الأفلام التي اختارها النادي مع بداية تقديم أعماله في المرحلة الأولى هي عرض الحصة الأولى والمتمثلة في عرض الفيلم كاملا، وفي المرحلة الثانية تبدأ الحصة الثانية، بعد عرضه، يتم مناقشة الجوانب الفنية في الفيلم، بحيث يشرف أحد الأعضاء المتمرسين في مجال السينما على هذه المناقشة[1].

لقد تميّزت كل سنة من حياة النادي بتظاهرات ثقافية فريدة من نوعها، ففي سنة 1949 نظّم النادي " مهرجان الرسوم المتحرّكة، وأفلام العرائس بالدمى المتحرّكة". وفي سنة 1950 نظّم النادي أيضا " مهرجان حول الفيلم الطبي"[2]، وندوة تحت شرف قيني بارنار (Guny Bernar)، حول " موسيقى الفيلم" (La musique de film)، وفي سنة 1952، قام النادي بتنظيم ندوة على شرف القس مورال (Morel) بعنوان " الرسم والسينما".

أما في سنة 1953، فقد أشرف النادي على تنظيم مهرجان الفيلم العلمي والطبي، بمشاركة مدير المركز العالمي للفيلم الطبي والجراحي (Centre International du film médical et chirurgical) السيد إريك دوفيفي (Eric Duvivier) [3].

أما عن المواقف السياسية لأعضاء جمعية النادي " نادي هواة السينما"، فإنهم لم يلفتوا إنتباه السلطات ومصالح الشرطة بالعمالة، إذ أنهم معروفون بسيرتهم الحسنة[4].

---

(1) Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , op.cit , p,3.

(2) Ibid , 4.

(3) Ibid , pp, 3 - 4.

(4) Ibid , pp, 2- 3.

ولكننا نجد من بين الأعضاء من له توجّه سياسي شيوعي، فبعض المثقّفين منهم مثل المحامي بول بوعزيز (Paul Bouziz)، وهنري أزان (Henri Azan)، والاستاذين كلود دوشي (Claude Duche)، وهنري كوهين (Henri Cohen)، ولويس بيكون (Louis Picon) مراسل لدى جريدة الجزائر الجمهورية (Alger- République) [1].

لقد حاول هؤلاء جعل النادي نواتي، ولا يتسّع لغيرهم، ولكن فيما بعد لم يستطيع هؤلاء تحقيق مبتغاهم، لأنهم لم تكن لديهم أي وظيفة في المجلس الإداري للنادي، وفي النهاية تركوا الجمعية بسبب وقوع أحداث أثناء إجتماع نُظّم يوم 23 مارس 1952 على الساعة التاسعة بقاعة السينما إديال (Idéal)، بساحة النصر (Place des victoire) بوهران.

وقد كادت هذه الأحداث أن تقضي على نشاط النادي وغلقه، لولا الحكمة والحنكة التي تميز بها الأعضاء الفاعلين فيه، حيث عمل هؤلاء على الإلتزام بما جاء في البند الثامن من قانون تسيير نشاطات النوادي، وتطبيق ذلك منذ وقوع تلك الحادثة إذ جاء فيها ما يلي: «تمنع المناقشات السياسية أو الدينية على مستوى لجان المجالس العامة، أو الحصص، أو الملتقيات السينماتوغرافية»[2].

كما جاء في موضع آخر من هذا البند مايلي:« كل مخالفة حول هذه النقطة بإمكانها أن تؤدي إلى الإقصاء دون سابق إنذار من قبل لجنة الجمعية ».

وعليه فإن الشرطة الفرنسية لمدينة وهران كانت تراقب بدقة الجمعية المسماة " نادي هواة السينما"، إذ أن شرطة الإستعلامات كانت تراقب بعض أعضاء هذه الجمعية، خاصة فيما يتعلق بالتوجّه السياسي لهؤلاء، وكانت تعذر كثيرا الأعضاء الذين لديهم توجّه شيوعي[3].

ولم تكتف مصالح الشرطة بذلك، بل فرضت نوع من المتابعة الشديدة على كل النشاطات التي تقدّمها جمعية النادي، لدرجة أنها كانت تراقب كل الأفلام التي تمّ عرضها، إذ ذكر

---

(1) Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , op.cit , p,3.

(2) Ibid, p, 3

(3) Ibid, p, 3.

التقرير الذي أعدّته الشرطة، أن هذه الأفلام التي تمّ عرضها، تناسب مختلف الأعمار ومختلف المدارس السينمائية، كما تمّ من خلال هذا التقرير إحصاء عدد الأفلام التي عرضها النادي[1].

4 ــ فيديرالية شمال ــ إفريقيا لنوادي هواة السينما.

لقد كانت مبادرة تأسيس فيدرالية شمال ــ إفريقيا لنوادي هواة السينما (La fédération Nord- Africain des ciné- clubs)، من مدينة وهران، إذ يعود الفضل في ذلك إلى أعضاء المجلس الإداري لجمعية " نادي هواة السينما لمدينة وهران"، حيث تمّ تأسيس نوادي هواة للسينما منذ ذلك التاريخ في بعض المدن بالجزائر والمغرب الأقصى[2].

ومن أجل تحقيق رابطة مستمرة بين مختلف النوادي التي تجمع أشخاص يهوون، ويهتمون بها ويتابعون تطوراتها، قام إفون أسولين (Yvan Assoline) من مدينة وهران، وكلود قراد بيران (Claude Grandperrin)، من مدينة قسنطينة بتأسيس فيدرالية شمال ـ إفريقيا لهواة النوادي السينمائية سنة 1949، إذ تتكون هذه الفيديرالية من مجلس إداري يترأسه المحامي

---

(1) Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , op.cit , p,3.

(2) لقد إحتوت التقارير الصادرة عن الشرطة الفرنسية بمدينة وهران على معلومات هامة حول تأسيس نوادي هواة السينما في مناطق معتبرة من الجزائر، نذكرمنها:

– الفيدرالية الجزائرية لنوادي هواة السينما (La fédération Algériennes des ciné- clubs) بمدينة الجزائر، حيث رفض هذا التنظيم سنة 1951، تبنّى الضوابط التي نصّت عليها المادة السادسة من قانون 1– 5 . تشير فيدرالية شمال – إفريقيا التي كان لها الفضل الكبير في تأسيسه .

هذه الفيدرالية التي كانت لها ميولات شيوعية ، وكانت مسيّرة من قبل أموفال (Amengual)، السيدة ماسو (Masson) المكلّفة بالسياحة والعمل، حيث إنضوى تحت إدارة فيديرالية شمال – إفريقيا التنظيمات التالية :

ـ نادي السينما لوهران Club du cinéma d'Oran

ـ نادي هواة السينما لوهران Ciné – club d'Oran

ـ نادي هواة السينما لمدينة الجزائر Ciné – club d'Alger

ـ نادي هواة السينما بجاية Ciné- club de Bougie

ـ نادي هواة السينما لبليدة Ciné- club de Blida

ينظر: Le Commissaire principal , Rapport : « Association des Ciné –Club », Oran,27 Février .1954, pp.8- 9

إفون أسولين، ونائبه كلود قراد بيران كاتب بدائرة قسنطينة، ولويس بن سوسان (Louis Bensoussin)، من بني صاف مدير مدرسة.، والأمين العام للفيدرالية بول دروفون (Paul Drovon) من مدينة وهران طبيب، ونائبه بول فريزون (Paul Frizon) من مستغانم، والمحاسب العام إيف في لوصاج (Yves Vie Lesage) من وهران أستاذ فلسفة، ونائب المحاسب في ستوبا(Guy Stuppa) من قسنطينة.[1]

كما أن الفيديرالية عيّنت بعض المساعدين من قسنطينة، ومستغانم، وسكيكدة، وهران، وسطيف، ووجدة، وسان دوني دوسيف، تلمسان، وباتنة.

ونظرا للأهمية التي تتميّز بها مدينة وهران في المجال الثقافي في تلك الفترة، تمّ إختيار مقر الفيدرالية بالمدينة، الذي يقع في 1 شارع (Maneguat) بقر مكتب المحامي أسولين.

أما فيما يتعلّق بالنشاطات التي كانت تقدّمها هذه الفيدرالية فإن البند الرابع من دساتير الفيدراليات جاء فيه أن « الفيدرالية لها هدف تقديم المساعدات الضرورية للنوادي السينماتوغرافية من أجل إنجاح نشاطاتها، وتنسيق نشاطات النوادي السينماتوغرافية، والحرص على مراقبة كل نادي لكي يبقى هذا النادي يعمل بطريقة شرعية في الإطار الذي نصّ عليه قانون أول جويلية 1901 »[(2)].

ـ إجراء تفتيش حول تسيير النوادي السينماتوغرافية الموجودة على مستوى إقليم وهران[(3)].

---

[1] Le C. P.C.P. R.G. D. O , Rapport , op.cit , p,6 .

[(2)] Ibid , p, 6 .

[(3)] لقد تأسست عدة نوادي في إقليم وهران من أجل تطوير مجال السينما نذكر منها ما يلي:

ـ نادي هواة السينما لعين تموشنت (Ciné-clubs d'Ain Témouchent) تأسّس بتاريخ 23 أفريل 1953، عدد الأعضاء به سبعون عضوا، وقد أسسه الطبيب تورني ميشال (Torner Michel)، وترأس مجلس إدارته أندري رولو (Andre Roland) يعمل مزارع بعين تيموشنت. إضافة إلى المحاسب وبعض المساعدين له.

ـ نادي هواة السينما لريو ـ صالادو .(Ciné- clubs de Rio- Salado)، تأسّس في أول أفريل 1950 من قبل أدريدا صالومو(Adrida Salmmou) مدير مدرسة، ولكن هذه الجمعية كانت خاملة بسبب إستقالة مؤسسيها.

ـ نادي هواة سانت دوني ـ دوسيق، تأسّس بتاريخ 9 مارس 1953، كان عدد المنخرطين فيه خمسة وستون عضوا، ترأسه القاضي دياز أندري (Diaz André). ينظر: Le commissaire principal L. La jeunesse, Rapport, « Ciné- Clubs d'Ain Temouchent, Rio- Salado et Saint- Denis du Sig », Oran, 1 Avril 1954, p 1.

ـ العمل على تحقيق ترابط بين مجهودات النوادي السينماتوغرافية بهدف الوصول إلى إنتاج نوعي في ميدان نشر وتوسيع الثقافة السينماتوغرافية.

ـ إنجاح تأسيس النوادي في الأماكن التي تفتقر إلى ذلك.

ـ تقديم خدمات تتمثل في ربط وتقريب العلاقات بين النوادي السينماتوغرافية والسلطات العمومية[1].

وما يمكن ذكره هو أن نادي هواة السينما منخرط في فيدرالية شمال إفريقيا، وبدورها هذه الفيدرالية تجمع بداخلها نوادي هوادة السينما كالآتي:

ـ بالنسبة لعمالة وهران: تضم هذه الفيدرالية كل من نوادي غليزان، ريو صالادو (بلدية المالح حاليا)، سانت دوني دو سيق (سيق حاليا)، سيدي بلعباس، تيارت وتلمسان، أما بالنسبة لجنوب وهران، فإنه يضم عين الصفرة.

بينما بالنسبة إلى قسنطينة نجد: باتنة، بسكرة، عنابة، قسنطينة، إقليم العروش، فيليب فيل (سكيكدة حاليا)، سانت أدنو، وسطيف.

وبالنسبة للمغرب الأقصى فإنها تضم وجدة [2].

ـ الملاحظة التي ندرجها حسب هذا التقرير أنه لا يوجد أي نادي من إقليم مدينة الجزائر، أو تونس إنضم إلى هذه الفيدرالية.

والسؤال الذي نطرحه هنا ما هي الأسباب التي أدت بهذه المناطق إلى عدم إنضمام نواديها إلى هذه الفيديرالية علما بأنها من التنظيمات التي تأسّست في فترة سابقة، ولها نشاط ثقافي

أما نادي هواة السينما بسيدي بلعباس، فقد تأسّس في الخمسينيات، تكوّنت لجنته من رئيس النادي، وهو أستاذ بالكوليج الحديث للذكور(Guy Pierre)، ونائبه لونبفون (Lempven) أستاذ بثانوية لابيرين(Lycée Lapernne)، لم تكن لهذا النادي أي علاقة مع الحزب الشيوعي الجزائري، ولا حتى مع أي تنظيم آخر، معظم المنخرطين فيه ينتمون إلى سلك التعليم إذ كانوا إما من الوسط الثقافي أو الطلابي. ينظر:

Le commissaire principal ,Rapport « Ciné –Club de Sidi –Bel- Abès », Oran, 12 mai 1954, p 1.

(1) Le commissaire principal, Rapport,op. cit, p 6.

(2) Rapport, 27 Février 1952, p 6.

عريق، هل هذا راجع إلى لأسباب إيديولوجية ؟، ربما ممكن، ولكن لا يمكن أن نجزم في ذلك في ظل ضياع جل وثائق هذه النوادي.

وكبقية الجمعيات والتنظيمات الثقافية لم تسلم هذه الفيدرالية من مراقبة الشرطة لها، حيث كانت تفرض عليها نوع من الرقابة من حيث النشاط السياسي والديني لأعضائها، فلم تسجّل مصالح الشرطة أي تجاوز لهؤلاء في مجال السياسة والدين، وبقيت الفيدرالية تقدم نشاطها في المجال السينمائي الثقافي الذي تأسّست من أجله، وبذلك إلتزمت بكل المبادئ والقوانين التي نصّ عليها دستورها، وهذا ما جعلها تستمر في أعمالها الثقافية، دون أن تتعرّض للحل أو الإقصاء من قبل المصالح الفرنسية.

وذلك ما يؤكده البند السادس من قانونها، إذ جاء فيه: « تمنع الفيدرالية كل تدخّل من قريب أو بعيد، في أي نشاط سياسي أو ديني»[1].

إنّ النادي الذي لا يلتزم بتطبيق ما جاء في هذا البند، حتما سوف يتم غلقه وتوقيف نشاطه بموجب قرار يصدره المجلس الإداري، حيث يتم إستدعاء أعضائه خصيصا لهذا الأمر، إذ يفصل في القضية ولو موافقة الأقلية، وتتم إجراءات ذلك بإستدعاء رئيس النادي بواسطة رسالة في حدود خمسة عشرة يوما، من أجل أن يجهز نفسه لهذا الإقصاء، لأنه مطالب بأن يجمع كل المعلومات المتعلقة بالأدلة التي سوف يعرضها على المجلس المنعقد، سواء كانت كتابية أو شفوية في التاريخ المحدّد من قبل المجلس الإداري.

ولكن رغم هذه القوانين الصارمة فيما يتعلق بتسيير النوادي، فإنه كانت هناك تجاوزات من قبل بعض النوادي، فمثلا: نجد فيدرالية شمال ـ إفريقيا لم تتردّد عندما أقدمت على الإنفصال عن نوادي الهواة لإقليم مدينة الجزائر، هذا الأخير الذي أسّس في سنة 1951 " الفيديرالية الجزائرية لنوادي هواة السينما"(La fédération Algérienne des ciné- clubs) [2]، والذي كان له إتجاه شيوعي محض.

---

[1] Le commissaire principal ,Rapport « Ciné –Club de Sidi –Bel- Abès », op. cit, p , 7.

[2] Ibid, p, 7.

كما أن نادي هواة السينما لبني صاف (Le ciné- clubs de Beni Saf) تقلّص نشاطه، بسبب بعض العناصر الشيوعية، والذين تمّ إقصاءهم من فيدرالية شمال ـ إفريقيا لنوادي هواة السينما[1].

5 ــ نادي هواة السينما لوهران. (Le club du cinéma d'Oran)

لقد نجحت مجموعة من المثقفين في تأسيس " نادي هواة السينما لوهران"، حيث ضمّ هذا التنظيم بعض النخب من مناضلي الشيوعية، أو حتى بعض المهتمين بهذا التيار السياسي، ولكنهم كانوا دائما يحاولون تصغير هذه الجمعية باللجوء إلى منع المنخرطين فيها، ومن بين هؤلاء نذكر بول بوعزيز وهنري أزان المحاميان، ولويس بيكون، والمحامين كلود دوش وهنري كوهن، وسبب المشاكل والخصومات التي وقعت داخل الجمعية بسبب تضارب الأفكار واختلاف الإيديولوجيات للأعضاء، مما إنجر عنه إقدام المحامي إيفون أسوليني بالإبلاغ عن حركتهم، وصرّح بمنع وإقصاء هؤلاء من قبل المجلس الإداري[2].

ولكن هؤلاء لم يستسلموا، وبعد بضعة أشهر، أقدموا بقيادة (Paul Bouaziz) بول بوعزيز على تأسيس تنظيم جديد يهتم بالسنيما السوفياتية.

6 ــ رابطة دراسة السينما السوفياتية.

" رابطة دراسة السينما السوفياتية (Cercle d'Etude du Cinéma Souviétique).

وقد تحوّلت هذه الرابطة فيما بعد إلى نادي للسينما (Club du cinéma) يقع مقرها بشارع كافينياك [3].

إن اختيار التسمية، والمقر لهذا التنظيم الذي كان بالقرب من مقر " نادي هواة السينما لوهران" (Ciné- club d'Oran)، له دلالة عميقة تبيّن عمق الخلاف الذي كان قائما بين

---

(1) Rapport, op.cit, p, 7.

(2) Ibid, p, 7.

(3) نجد في ملحق هذا التقرير نسخة من رسالة وزّعتها " رابطة دراسة السينما السوفياتية"، على كل المنخرطين فيها بمناسبة تغيير التسمية إلى" نادي السينما".
ينظر: Rapport, Ibid, p, 8.

الطرفين، وذلك ما كان يحدث نوع من الصراعات بين أعضاء التنظيمين، إذ يشير التقرير الذي الصادر عن الشرطة، أن ذلك يكون في أغلب الأحيان من قبل مسيّري " نادي السينما" (Club du Cinéma)، ولكن الشيء الملفت للإنتباه هو أن الجمعية الجديدة " نادي السينما" لم تلق الترحيب أو القبول من قبل المثقّفين بمدينة وهران، وذلك ما إنعكس سلبا على نشاطها الذي تقلّص مع مرور الوقت[1].

وفعلا تمّ تأجيل عروض السينما التي برمجها النادي بسبب وقوع إضطرابات أثرت على مصالح البريد، ولهذا تم تأجيل حصة العرض التي كانت مقررة للعرض في شهر ديسمبر 1953، حيث تقرر عرضها في شهر جانفي 1954 على الساعة التاسعة وخمسون دقيقة بقاعة السينما وخصص هذا العرض لفيلم وثائقي بالألوان.

ومن جهة أخرى تزامن هذا الحدث مع تأسيس نادي هواة للسينما جديد، حمل نفس التسمية للنادي السابق أي (Club du Cinéma) لمدينة وهران، وقد سطّر ضمن برنامجه عرض بعض الأفلام التي قد اختارتها " رابطة دراسة السينما السوفياتية" في نفس السنة، ومن أجل تفادي هذا النشاط المزدوج والمتداخل، قام فرع وهران (C.E.C.S)، بإلغاء نشاطاته، بعد أن قدّم نشاطات لمدة شهرين أثناء وجوده[2].

7 ـ جمعية أصدقاء السينما.

وحسب ما صدر عن الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية في 12 مارس 1933، أن الجمعية المسماة " أصدقاء السينما" (Les Amis de Cinéma)، تأسّست في 14 فيفري 1933، بمدينة وهران[3].

---

(1) Rapport, op. cit, p, 8.

(2) Paul Bouaziz, Lettre : « Cercle d'Etude du Cinéma Souviétique ».

(3) J.O.R.F , n° 61, 12 mars 1933, p.2479.

ANOM Carton n° 92/3301, Status de l'Association « Les Amis du Cinéma » , Oran, 31 Janvier 1933, pp. 1_2.

تتكون هذه الجمعية حسب ما جاء في البند الثالث في قانونها من أعضاء مؤسّسين، وأعضاء منخرطين، والشرط الذي وضعته الجمعية من أجل الإنضمام إليها هو أن يكون المترشح للعضوية معروف من قبل أحد الأعضاء المنتمين للجمعية، وقد كانت مداخيل الجمعية تجمع من حقوق التسجيل والإشتراكات التي يدفعها الأعضاء.

تتكون لجنة الجمعية من تسعة أعضاء، وهي تتجدد كل سنة، ولها صلاحية إختيار الأفلام التي يتم عرضها على الجمهور، كما أن الجمعية تتكون من المجلس العام الذي يجتمع مرة في السنة.

حسب ما ذُكر في وثيقة دستور الجمعية والجريدة الرسمية، فإن الأهداف التي تأسّيت من أجلها هذه الجمعية تتمحور في نقطتين أساسيتين هما:

ـ تشجيع السينما الفنية وتنظيم عروض سينمائية.

تتكون لجنة الجمعية من أربع أعضاء، رئيسها لوغيلار Laureillard، مهندس بالمصلحة الطبية والأستاذة المبرزة بثانوية البنات Guitlel، وأمين الجمعية المهندس رونيي Rounier وكذا المحاسب قومار Gomar يعمل مساعد بالضمان الإجتماعي.

ولكن التشكيلة الإدارية للجمعية طرأت عليها تغييرات، فحسب التصريح الذي مُنح للجمعية في 5 جوان 1933، فإن الأستاذة روشي Rouchié بثانوية الذكور حلت محل أمين الجمعية السابق[1].

لقد جاء في إحدى المراسلات التي بعث بها رئيس الجمعية إلى عامل عمالة وهران، يعلمه من خلالها بأن للجمعية الحق في تأسيس فروع لها في العمالة[2].

ومن خلال إجراء تحريات حول أعضاء الجمعية ونشاطاتهم، وعلى الخصوص التقارير الخاصة بشرطة المدينة التي كانت ترسل إلى عامل العمالة فإنه استجاب إلى أمره، يبدو من خلال ذلك أن الجمعية كانت مراقبة بشدة من قبل مصالح الشرطة، إذ أن ضابط شرطة

(1) Le président Laureillard, Lettre à monsieur le préfet , Oran, 1 janvier 1933, p. 1.

(2) Le président Teillon, Lettre à monsieur le préfet , Oran, 11 janvier 1935, p. 1.

الأمن للعمالة، بعث بتقرير بتاريخ 6 أكتوبر 1933 إلى عامل عمالة وهران يطلعه على أخبار تتعلق بنشاط الجمعية.[1]

فحوى هذا التقرير معلومات تتعلق بمقر الجمعية، حيث أكّد ضابط الشرطة، بأن الجمعية لم تغيّر مقرها منذ تأسيسها في 14 فيفري 1933، بنهج هيبوليت جيرو(Hippolyte Giraud)، وأن رئيس الجمعية هو لوغيلار بيار (Laureillard Pierre) مهندس بوهران.

كما ذكر في التقرير على أنه في 6 أكتوبر1933، بلغ عدد أعضاء الجمعية حوالي 250 عضوا، الذين كانوا يدفعون اشتراك يقدّر ب 25 فرنك كل ثلاثة أشهر، بعد أن يدفعون 10 فرنك حقوق الإنضمام إلى الجمعية.

وجاء في التقرير أن الجمعية قدمت عروضا سينيمائية، بعد توقيع إتفاق مع مسؤول قاعة العرض للسينما الماجستيك.[2]

كان الغرض من هذا الإتفاق، قيام الجمعية بعرض حصة عرض سينما توغرافيك خاصة، كل شهر، مقابل أن تدفع حق تأجير القاعة السينمائية الذي المقدر بثلاثة مئة فرنك لكل حصة عرض[(3)].

وقد بدأت نشاطات الجمعية تبرز أكثر وتتحقّق في مجال عرض الأفلام السينمائية بعد هذا الإتفاق، وبذلك عرضت الجمعية أول عرض لها في 3 مارس 1933، يتحدّث عن فيلم إيطالي عنوانه: Les Hommes –Quels Muflesl حسب الملاحظة التي أدرجها محافظ الشرطة لمدينة وهران في تقريره، فإن هذا الفيلم لم يكن يتناول أو يشير إلى الجوانب السياسية[(4)].

[1]Le Chef de la Sûreté départemental , Rapport : « Groupement Les Amis du Cinéma », Oran,6 Octobre 1933, p,1.

[2] Ibid,p, 1.

[(3)] Ibid , p,1.

[(4)] Ibid , p,1.

أما فيما بعد فقد قامت الجمعية " أصدقاء السينما" بتقديم نشاطات مكثّفة تمثّلت في عرض سبعة عروض سينماتوغرافية غير متاحة لكل الجمهور، بل حرصت الجمعية في ذلك على إبقائها جدّ خاصة.

وقد كان العرض الأخير الذي قدمته مع أواخر شهر جوان 1933، إذ عرض الفيلم الروسي (Potenkine)، ولم تقدّم الجمعية أي عمل بعد هذا التاريخ، لأن رئيسها كان مشغلا بإعادة تنظيم إدارتها، والتي أسفرت عم ما يلي:

- لوغيلار بيار رئيسا للجمعية.
- قيتال (Guitel) نائبة له.
- روميو (Romieu) سكريتيرا عاما.
- قومار هنري (Gomar Henri) المحاسب العام[1].

يبدو أن الجمعية كانت تتخبط في عدة مشاكل داخلية، وهذا ما استنتجناه من الوثيقة التي جاء فيها أن عضوين من الجمعية قد قدما إستقالتهما من عضوية الجمعية، حيث أقدم كل من بول مايير(Meyer Paul) وفيسشر كريستان (Fischer Christian) ، على تقديم إستقالتهما من لجنة الجمعية، بسبب ما طرأ عليها من تغييرات تتعلق بالسياسة الجديدة، من أجل توجيه الجمعية إلى منحى سياسي مغاير [2].

لقد كانت مصالح الشرطة الفرنسية في فرنسا الأم، تفرض رقابة شديدة على السينما، خاصة فيما يتعلق بالأفلام بكل الأنواع التي تُعرض في قاعات السينما، وقد أصدرت في حق ذلك عدة قوانين تنظم ذلك، ففي المادة الخامسة من القانون نجد أنها نصت على أنّ كل الجمعيات، والمؤسسات، والنقابات، والنواب، وكل شخص منخرط في تنظيم ما يريد تقديم عروض سينماتوغرافيك يجب أن يلتزموا جميعا بما جاء في نص كل التشريعات الصادرة في

[1] A.N.F.P :F19/19940494/0107 :D.A.P.A.G, 3ème Bureau, « Projet de Règlementation des Clubs Cinématographiques Privés, France, pp, 1 -2.

[2] Ibid, p.2.

حق هذا المجال من قوانين تنظيمية ومراسيم وأمريات والتي لها علاقة بالأمن إتجاه الجمهور داخل قاعات العروض.[1]

كما أن القوانين الصادرة من أجل تنظيم سير هذه المؤسسات دليل على أن الدولة الفرنسية كانت تفرض رقابة شديدة على هذه التنظيمات نظرا لما قد تشكله من خطورة في التأثير على الرأي العام الفرنسي، وأيضا على المستعمرات.

إن المادة التاسعة والأربعون من القانون الصادر في شهر ديسمبر 1921 تنص على أن التأشيرة العامة بالموافقة على عرض أي فيلم في قاعات السينما من قبل لجنة المراقبة التي تأسّست بموجب مرسوم 25 جويلية 1919، سارية المفعول على كل الأقاليم الفرنسية.[2]

حسب هذا المرسوم فإنه لا يُسمح بعرض أي فيلم سينماتوغرافيك في قاعات السينماعلى الجمهور إذا لم يحصل المكلفين بعرضه على الموافقة وحتى على عنوانه، من قبل وزارة التهيئة العمومية والفنون الجميلة، وذلك حتى لا تشكّل هذه الأفلام خطورة على أمن وسلامة الجمهور.

لقد وصل عدد أعضاء الجمعية في سنة 1935 حوالي 300 منخرطا، فقد أُعيد ترتيب إدارة الجمعية، إذ أنّ لجنة هذا التنظيم كانت كالآتي:

ـ الرئيس: تيلون ألبار (Teillon Albert) مهندس كهرباء.

ـ السكرتير: كاربونال شارل (Carbonal Charles) مساعد تجاري.

ـ المحاسب: بانتو ليون (Pinto Léon) وكيل تجاري.[3]

يبدو أن الجمعية واصلت نشاطاتها في هذه السنة، حيث أن التقرير الذي بعثه مدير الأمن العام لعمالة وهران إلى عامل العمالة، يوضّح بأنّ رئيس الجمعية الجديد تيلون ينتمي إلى

[1] Cour de Cassation , Chambre Criminelle ,Document : « ministère public contre les directeurs Binet, Rachet, et Hubac », France, 28 Octobre 1922, pp, 1 –2.

[2] Document : « ministère public contre les directeurs Binet, Rachet, et Hubac », op.cit, pp,1–2.

[3] Ibid, pp, 1- 2.

تنظيم آخر ويشغل منصب السكرتير فيه، حيث يسمّى هذا التنظيم : فرع وهران " الأصدقاء الإتحاد للجمهوريات الإشتراكية السوفياتية" (La Section d'Oran « des Amis de l'O.R.S.S).

وكما جاء في هذا التقرير على أن رئيس الجمعية " أصدقاء السينما" بوهران لا ينتمي إلى أي حزب سياسي، ولكنه في الكثير من التدخّلات يجهر بآراء جدّ متقدّمة.

كما أن المحاسب المشرف على ميزانية الجمعية، تعرّض أيضا لمراقبة الشرطة، حيث جاء في التقرير بأنه عضو نشط في فرع الشباب الشيوعي لوهران (La section des jeunesses communistes d'Oran)[1].

أما بقية الأعضاء فهم ينتمون إلى تنظيم الشباب الإشتراكي، ومنخرطين أيضا في " أصدقاء الإتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية"[2].

يبدو من خلال تلك التقارير أنّ مصالح الشرطة الفرنسية في مدينة وهران تراقب هذه الجمعية باستمرار وبشدّة، وذلك ما يبيّنه تقرير المفوّض العام لشرطة مدينة وهران، الذي بعثه إلى عامل العمالة، حيث احتوى هذه التقرير على معلومات تتعلّق بالجمعية، وبنشاطاتها، وعلاقاتها مع جمعيات أو مؤسسات وتنظيمات أخرى، إذ رصد لنا هذا التقرير معلومات حول علاقة جمعية " أصدقاء السينما" مع النادي المسمّى " النادي من أجل دراسة السينما السوفياتية"(Le Club pour l'Etude du Cinéma Soviétique).

حيث كان هناك تعاون فيما بينها، من أجل تقديم عروض سينمائية بالقاعة التي تسمى " السينما فاميليا"، وقد تمّ عرض فيلم بعنوان " الأحذية الممزّقة" (Les souliers déchirés)، حيث تدور أحداث هذا الفيلم السوفياتي في مدينة هومبورغ بلهجة روسية، وعنوان فرعي باللغة الفرنسية.

---

(1) Le Chef de la Sûreté départemental, Rapport à monsieur le préfet sur « Les Amis du Cinéma », Oran, 9 Février 1935, p,1.

(2) Ibid , p,2.

لقد تمّ عرض هذا الفيلم تحت رعاية النادي من أجل دراسة السينما السوفياتية وبالإشتراك مع جمعية " أصدقاء السينما" بوهران، وقد كان هذا العرض خاص تمّ تحديد توجيه الدعوة بواسطة بطاقة دعوة، واُختيرت مدينة مستغانم مكانا للعرض.

لقد أثار هذا الفيلم تخوّف السلطات، خاصة مفوّضية الشرطة، إذ أرسل مفوّض شرطة مدينة وهران سانتوسي Santucci مبعوثا إلى جمعية" أصدقاء السينما" من أجل أن يستفسر حول فحوى هذا الفيلم[1].

ثانيا: إسهامات الجمعيات الموسيقية في الثقافة بوهران.

1 ـ جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية.

عرفت الحركة الثقافية بمدينة وهران نشاطا بارزا خاصة فيما يتعلق بمجال الموسيقى، وقد إنتشرت ثقافة تأسيس الجمعيات الموسيقية وتوسعت إلى ضواحي المدينة، وهذا يدل على أن تأثير الجمعيات الموسيقية التي ظهرت بداخل المدينة كان لها إشعاع حضاري على هذه المناطق بالعمالة.

نذكر منها بعض الجمعيات التي إهتمت بالموسيقى مثل: جمعية فيلارمونيك لسيدي الشامي (Société Philharmoniqur de Sidi ـ Chami).

لقد نشطت هذه الجمعية في مجال الموسيقى على المستوى المحلي، ويبدو أن هذه الجمعية مراقبة من قبل السلطات، وذلك حسب الرسالة التي بعثها عامل عمالة وهران إلى رئيس بلدية سيدي الشامي بتاريخ 8 أفريل 1913 من أجل القيام بتحريات حول الحالة الفكرية والسياسية لأعضاء الجمعية.[2]

وفعلا قام رئيس البلدية بهذه التحريات جمع من خلالها معلومات عن أعضاء الجمعية، وقد طمأن هذا الأخير عامل عمالة وهران موضحا بأن أعضاء هذه الجمعية مؤيدين لسلطة

---

[1] Le Commissaire de police, Rapport : « Pour projecter un Film Souviétique », Oran, 26 Juillet 1935, p,1.

[2] Le préfet du département d'Oran, « Demande de Renseignements », Oran, 8 Avril 1913, p, 1.

الإحتلال بما أنهم أعضاء داخل المجلس البلدي، وبالتالي فلا يمكن أن ينشطوا خارج هذا الإطار.[1]

كما ظهرت جمعيات أخرى بالبلديات المجاورة لمدينة وهران، منها الجمعية الموسيقية " الأمل"، التي تأسست في شهر ديسمبر1912، بلدية دار الرحل.[2]

وإزدادت وتيرة تأسيس الجمعيات المهتمة بالموسيقى في المنطقة رغم سياسة المراقبة التي كانت تنتهجها السلطات، حيث ظهرت على الوجود جمعية الموسيقى لعين الترك، وجمعية الكورال لبوتليليس التي تأسست في شهر أفريل 1914، ولكن هذه الأخيرة لم تدم طويلا حيث توقفت عن النشاط بسبب تجنيد معظم أعضاء مجلسها الإداري في الحرب.[3]

ظهرت إلى جانب التنظيمات الموسيقية بمدينة وهران والتي تمثلت في التلاميذ

الذين يتابعون الدروس حول هذا الفن في المسرح البلدي للمدينة، نجد جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية التي تأسّست في سنة 1907 [(4)].

إستطاعت هذه الجمعية إنشاء جوق موسيقي سانفوني مكتمل ومتجانس، حيث عرف شهرة كبيرة في تلك المرحلة، واستطاع أن يرقى إلى مستوى الفرق الموسيقية الموجودة في باريس.

تمثّل هدف الجمعية في تنظيم الحفلات الموسيقية من أجل الدعاية للموسيقى الكلاسيكية وأيضا الموسيقى الحديثة.

قدّمت هذه الجمعية عدّة نشاطات وكانت كلما أقامت حفلا موسيقيا تتبرع بثلاثمائة مقعد للأطفال في المدارس.

---

[1] Le maire de Sidi Chami : « Réponse n°467 », Oran, 11 avril 1913, p,1

[2] Le maire de la commune d'Er-Rahel Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 11 septembre 1914, p, 1.

[3] Le préfet : « Lettre à monsieur le président de l'Association Musicale Ain El Turck », 29 décembre 1924, p, 1.

ينظر: Le maire de la Commune d' Ain El Turck à monsieur le Préfet d'Oran, p, 1.

[(4)] Bolelli, Le département d'Oran et son Conseil Générale (1830- 1930), Imprimerie Hentz Ferres, Oran, 1930, p,662.

وقد استمرّت نشاطاتها الفنية إلى غاية 1928، وذلك بفضل مجهودات رئيسها كايلا (Cayla).

ومع حلول سنة 1928، واجهت الجمعية عدة مشاكل وصعوبات خاصة المالية منها، إذ أنّ هذا النوع من النشاطات الفنية يكلّف كثيرا. [1]

لقد كانت تكاليف التجهيزات والتنقلات التي يقوم بها فريق الجوق الموسيقي مكلفة، وبسبب ذلك أعلنت اللجنة الإدارية حل الجمعية.

وقد قدّمت الجمعية أعمال فنية تستحق الذكر، حيث قام جوقها بعرض السافونيات التسعة، لبيتهوفن (Beethoven) ودي بيسي (Debussy)، كما أنها أنجزت أعمال فنية أخرى منها العمل السافوني الذي قدمه قائد الجوق باريي (Barrié)، ومشاركتها في مهرجان سان ـ سيان (festival Saint – Saïens) بقيادته.

وبالإشتراك مع تنظيمات موسيقية ومسرحية أخرى كانت تهتم بمجال الغناء والمسرح، قامت الجمعية بإنجاز أعمال بالتنسيق مع تلاميذ المعهد العالي، وتلاميذ للمدرسة الإبتدائية العليا، حيث قدّم باريي (Barrié) عمل فني جد رائع في مجال الموسيقى الكلاسيكية مما منح المسرح حركة فنية جميلة[2].

2 ـ جمعية البهجة . La Société « La Joyeuse »

لقد تأسّست جمعية البهجة حسب الجريدة الرسمية في أول ديسمبر 1913 بمدينة وهران، من أجل تقديم نشاطات رياضية وموسيقية داخل المجتمع.[3]

ومن خلال رسالة بعث بها رئيس الجمعية في أول ديسمبر 1913، إلى عامل العمالة يطلب منه الحصول على ترخيص جديد للجمعية من أجل مواصلة نشاطاتها، معتمدا في ذلك

---

(1) Bolelli, op.cit, p , 663.

(2) Ibid ,p,663.

3. J.O.R.F, n° 9112, 17 janvier 1914.

على ما جاء في البند الخامس، والبند السادس من قانون الجمعيات الصادر في أول جويلية 1901 بفرنسا.

كما توضح الرسالة بأنّ الجمعية تتكوّن من مجلس إداري كان موجودا من قبل، وتضم ثمانية أعضاء، يترأسهاأوغستين نافار(Augustin Navarro)، ونائبه فرنسوا نافارو (François Navarro)، والمحاسب مانيول كانديلا (M. Candilla) عامل، والمستشار عامل، ومساعديه أحدهم بناء وواحد حلاق والآخر نجار[1].

يبدو أن أعضاء الجمعية يمتهنون مهن بسيطة لا علاقة لها بالفن، وهذا ما يدل على أنهم هواة .

وقد سطّرت الجمعية عدّة نشاطات في المستقبل من أهمّها دعوة الشباب إلى تعلّم وتذوّق الموسيقى وتدريبهم على العزف بواسطة الآلات الموسيقية، وكذا تمرين أصواتهم على الغناء. [2]

أما رياضة الجمناستيك التي تعتمد على التدريب المبكر للشباب، من أجل الوصول إلى حد الإبداع المتثّل في إظهار أشكال الحركات النادرة، والتي تقدم بشكل متميّز ومتقَن، فإنها إحتلّت حيّزا كبيرا مقارنة مع الرياضات الأخرى ، لأنها ترتبط بفن الموسيقى، فهي تقدّم على شكل حركات إيقاعية، وهذا ما إهتمت به الجمعية وسعت إلى الإبداع فيه، إضافة إلى تدريب الشباب على رياضات أخرى.

لقد جاء في دستور الجمعية، وبالضبط في الفصل الأول منه، أنّها تأسّست من أجل تكوين الشباب، ففي البند الأول منه، بأنّها تأسّست في بمدينة وهران، وتسمى " جمعية البهجة "، والتي تتكوّن من الفروع التالية:

---

[1] A.W.O, Cote 4F- 2 , Augustin Navarro, « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran », Oran, 1er décembre 1913, p. 1.

[2] لقد جاء في الفصل الأول من قانون الجمعية، أنها تأسّست من أجل تكوين الشباب في الموسيقى والرياضة، وقد نصّت المادة الأولى منه على أنها تأسّست بمدينة وهران، وهي تضم عدة فروع. ينظر:

A.W.O, Cote 4F- 2 , La Société « La Joyeuse »,Statut,Oran,p.1.

ـ الفرع الأول: البهجة الأرمونية ,La Joyeuse harmoniel .

ـ الفرع الثاني: البهجة لإتحاد الرياضي La Joyeuse Union sportive .

ـ الفرع الثالث: البهجة لإتحاد العسكري La Joyeuse Union militaire .

ـ الفرع الرابع: البهجة لإتحاد البحرية La Joyeuse Union Maritime .

ـ الفرع الخامس: البهجة للمدرسة La schola de la Joyeuse union .

ـ الفرع السادس: البهجة لإتحاد المسرح La Joyeuse Union dramatique .[1]

لقد كان الهدف الأساسي من وراء تأسيس جمعية البهجة هو القيام بنشاطات فنية ، وثقافية ، لفائدة الأوروبيين القاطنين بمدينة وهران ، كما أنها اهتمت بالشباب وحرصت على تعليمهم عدة فنون .

حيث أنها كلفت فرع البهجة الأرمونية ، من أجل تقديم التسهيلات و المساعدات اللازمة إلى الشباب حتى يتمكنوا من دراسة وتعلّم الموسيقى ، وقد حاولت الجمعية بواسطة فرع البهجة لإتحاد الرياضة أن تحافظ على أجسام وعقول الأطفال المنخرطين ضمن مراكزها، وذلك بحثهم على ممارسة الرياضة ، و تدريبهم .

أما عن طريق فرع البهجة العسكري فإنها قامت بتكوين الشباب من الناحية النفسية

و السلوكية ، حيث عملت على تعويدهم على الإنضباط ، وتقديم ارشادات ونصائح لهم من أجل رفع معنوياتهم ، و تشجيعهم ، حتى تغرس فيهم روح الإحساس بالشرف ، والإرتباط بالوطن الأم ، لكي يكونوا أوفياء له ويقدمون على القيام بواجباتهم نحوه .

أما بإستعمال فرع البهجة البحرية ، فقد قامت بتحسيس الأعضاء والتلاميذ بفوائد الرحلات عبر البحر، التي كانت تقوم بتنظيمها خلال العطل .

وسعيا منها إلى تحفيز أعضائها على تذوق الفن ، كانت توجه لهم دعوات من أجل الإستماع إلى أجمل المقاطع الموسيقية الفنية ، أما بواسطة فرع البهجة دراماتيك فقد عملت الجمعية على تعليم أعضائها والتلاميذ الذين يترددون عليها فن الخطابة [(1)].

[1] La Société « La Joyeuse », Statut,Oran , op.cit, p, 2 .

لقد قام أعضاء الجمعية بتجديد الملف الإداري بعمالة وهران، حسب ما نصّ عليه قانون أوّل جويلية 1901، فحسب ما جاء في استمارة الترخيص بالإعلان عنها، فإنّ تاريخ الإعلان تم يوم 15 نوفمبر 1922، والذي قدّمه ابونسيو جيروم (Eponsio Jérôme) المقيم بوهران، كما جاء في هذه الإستمارة تسمية جمعية البهجة ، التي يقع مقرها بوهران، والهدف منها القيام بالنشاطات الرياضية.

نستنتج من خلال هذه الإستمارة المعلومات التي ذكرت فيها عن الجمعية كانت جد مختصرة ، مقارنة بما دون في وثيقة دستورها [2].

ومن خلال رسالة بعث بها رئيس الجمعية في أوّل ديسمبر 1913 إلى عامل العمالة، ليطلب من خلالها إعادة تجديد الترخيص حسب ما جاء في البند الخامس والبند السادس من قانون الجمعيات الصادر بتاريخ أوّل جويلية 1901، وبعد أن وضّح له في هذه الرسالة بأنّ الهدف من تأسيس هذه الجمعية التي كانت موجودة من قبل وتتكوّن من مجلس إداري و تضم ثمانية أعضاء.

مركّزًا في هذه الرسالة على تبيان وتوضيح نشاطها في المستقبل، المعتمد على دعوة الشباب إلى تعلّم وتذوّق الموسيقى بواسطة الآلات الموسيقية ، والتدريب على المقاطع الصوتية ، وإلى ممارسة رياضة الجيمناستيك، وعدة رياضات أخرى، من أجل تحضيرهم إلى الخدمة العسكرية، وإطلاعهم على فوائد القيام برحلات خلال العطل إلى البحر والتمتع بمناظره الجميلة [3].

---

[1] جاء في البند الثاني من قانون الجمعية على أنهالا تهتم بالسياسة .

كما جاء في البند السادس بأنّه لا يسمح للتلاميذ بالإنضمام إلى الجمعية بصفتهم منخرطين، بل من أجل تعلّم الدّروس وإنجاز التمارين، وتكون أعدادهم غير محدّدة.

[2] A.W.O, Cote 4F- 2 , Récépissé de déclaration en conformité de la Loi du 1er Juillet 1901, préfecture d'Oran, 22 novembre 1922, p ,1.

[3] Augustin Navarro: « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 1er décembre 1913, p,1.

الملاحظة التي نسجلها هنا حول هذه الجمعية هي أن تسميتها، وهدفها فني، ولكن حسب ما ورد في الوثيقة التي أعطتنا نبذة عن أعضائها، فإنّه تم ذكر أسماء الأعضاء ودورهم داخل الجمعية ، ومكان إقامتهم، أمّا مهنتهم فلم تكن لها علاقة بالنشاط الفني سواء الموسيقى أو الرياضة ، وعليه فإنّ هؤلاء يعدون من الهواة وليسوا من المتخصّصين في مجال الموسيقى أو الرياضة، كما يظهر ذلك في عدّة جمعيات فنية تطرقنا إليها في هذا الموضوع.

والدليل على ذلك، فإنّ رئيس الجمعية أوغستين نافارو من أصحاب الأملاك، وكل من النائب فرانسوا نافارو والمحاسب مانيول كانديلا، والمستشار عمال فقط ، أما المساعد أنتوان كويسا قليولا مهنته بناء، ومساعدين أخرين واحد حلاق، وآخر نجّار[1].

كان الهدف من هذه النّشاطات تحضير الشباب إلى الخدمة العسكرية والترسيخ في نفوسهم فوائد الإستمتاع بالنزهة في البحر أيام العطل.

كانت الجمعية تقدّم نشاطاتها للأوروبيين باعتمادها على الفروع التي أسّستها حسب الإختصاصات.

3 ـ جمعية النجمة الوهرانية.

لقد تأسست جمعية النجمة الوهرانية بتاريخ 12 أكتوبر 1916، وذلك حسب ماجاء في رخصة التأسيس، وذلك بموجب ما نص عليه قانون تأسيس الجمعيات الصادر بتاريخ أول جويلية 1901 [2].

لقد تمحور نشاطها في تنظيم الحفلات الموسيقية والترفيهية، إذ كانت تخصص مبلغا من المال الذي كانت تجمعه من الحفلات والتظاهرات التي كانت تشارك فيها، حيث ساهمت هذه الجمعية بشكل كبير في تغذية صناديق الأعمال الخيرية والصليب الأحمر. [3]

---

[1] Augustin Navarro, op.cit p, 2.

[2] ANOM, Carton G.G.A/55 S1/ 3296,Récépissé de declaration La Société l'Etoile Artistique , n°335, Oran, 27 octobre 1916, p, 1.

[3] Statut de la "Société Etoile Artistique Oranaise", Oran, 24 octobre 1916,p, 1.

يبدو حسب ما جاء في قانونها الأساسي أنّ المجموعة التي تكونت منها لجنة الجمعية محدودة الأعضاء، عكس ما لاحظناه في اللجان الإدارية المسيرة للجمعيات السابقة الذكر إذ تم تعيين مدير المسرح ليون ديرا رئيسا للجنة الجمعية، وأمينا عاما على المال فيقورو.

وهذا يدل على أن هؤلاء كانوا عمليين أكثر على أرض الواقع، كما أنهم إبتعدوا عن الخوض في الشؤون السياسية، والجدال الديني، وهذا ما دل عليه البند الخامس من قانونها، والذي جاء فيه أنّ كل النقاشات السياسية والدينية ممنوعة بين الأعضاء داخل الجمعية [1].

4 ـ جمعية الوهرانية الفنية.

تأسست جمعية الوهرانية الفنية بتاريخ أول ماي 1918، بمدينة وهران، وقد اختار أعضاؤها اللونين الأزرق والأحمر كرمز للجمعية.

وقد حدّدت الجمعية الفنية أهدافها بصفة عامة في مجال الفن، وخصّصت ذلك في الإهتمام بالنشاط الفني المتمثل في عزف المعزوفات الموسيقية، وتقديم العروض الفكاهية، والأناشيد، والدراما إلى غيرها من الفنون، إضافة إلى تركيز أعضاء الجمعية على تكوين الفنانين وتثقيفهم في مجال الفن الموسيقي. [2]

كما اهتمت الجمعية بالعائلات التي إنخرط أبناؤها ضمنها، حيث عملت على تثقيفهم من خلال القيام بالحفلات أو المسرحيات.

ونظرا لما للأعمال الخيرية من إسهامات كبيرة في تحسين وضعية المجتمع الأوروبي في الجزائر المستعمرة، أقدمت الجمعية على الإهتمام بشريحة الفقراء والمعوزين منهم، حيث خصّصت بعض المداخيل التي كانت تجنيها من بعض نشاطاتها الفنية المتمثلة في تقديم عروض مسرحية لصالح هذه الفئة، بحيث أصبح هذا العمل مدعما ومشجعا للجمعيات

[1] Statut de la "Société Etoile Artistique Oranaise, op.cit, pp,1 – 2 .

[2] ANOM, Carton n ,G.G.A / 55 S1/3296, Statut, " L'Orania Artistique", Oran, 1918, P,1.

الخيرية الفرنسية من أجل الإستمراري في تقديم المساعدات للفئات الأوروبية المعوزة، إضافة إلى مساعدة عائلات المنخرطين الأكثر احتياجا. [1]

حسب ما جاء في المادة الثالثة من قانون الجمعية، أنّها تتكوّن من ثلاثة عشرة عضوا مع بداية تأسيسها.

كانت تسيّر من قبل لجنة تتكوّن من إثني عشرة عضوا، يتم تجديد انتخابهم كل سنتين من قبل مجلس الجمعية.

5 ـ جمعية أصدقاء الموسيقى.

تعتبر جمعية " أصدقاء الموسيقى" (La société : Les Amis de la Musique) من التنظيمات الفنية والثقافية التي ساهمت في تطوير الفن، وقد حاولت بالوسائل التي بحوزتها العمل على إرساء فكرة اللامركزية الفن ونشره في عمالة وهران، مرتكزة أساسا على الدعاية الفنية، ومن أجل هذه الأهداف كلها تأسّست هذه الجمعية في 15 جوان 1924 بمدينة وهران.

إنّ الهدف الأساسي للجمعية هو تطوير الثقافة داخل المجتمع الفرنسي بمدينة وهران، وتمكينه من تذوق فن الموسيقى، باستخدام وسيلة الدعاية للتعريف بهذا الفن، والعمل على إشتهار الفنانين الفرنسيين والأجانب، ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود قامت بتذليل كل العقبات التي كانت تعرقلهم من أجل السفر إلى مدينة وهران[2].

لقد وضعت الجمعية بعض الشروط من أجل الإنخراط فيها، مثل دفع إشتراك سنوي يقدّر بأربعين فرنك، وبذلك تكون الأفضلية للأشخاص في اختيار المقاعد الأولى أثناء العروض الفنية، كما أنه يمكن دفع إشتراك يقدّر بثلاثين فرنك، ولكنه يجلس في الصف الثاني من المقاعد، تسمح هذه الإشتراكات للمنخرط أن يتحصّل على بطاقة تمكّنه من حضور ستة عروض من الحفلات الموسيقية التي يتم عرضها.

---

(1) Statut , " L'Orania Artistique", op.cit ,p, 1.

(2) A.N.O.M ,Carton, n° 92/2538, C.S.D.C ,Rapport :« Renseignements sur la Société, Les Amis de la musique »,Oran, 5 novembre 1924,p.1.

ضمّت هذه الجمعية مئة منخرط، وهي تحت الرعاية السامية للسلطات المدنية، منهم النوّاب، وعامل العمالة، ورئيس البلدية[1]، تكوّن لجنة الجمعية من التشكيلة الآتية:

ـ رئيس الجمعية هو تيبو هنري (Thibaud Henri) أستاذ بمدرسة الموسيقى.

ـ النائبة قيتارد (Guittard) أستاذة عازفة على آلة البيانو.

ـ النائبة الثانية بن حمو – فاسيليف (Benhamou – Vassilief) أستاذة في الموسيقى.

ـ المحاسبة سكولانو أستاذة عازفة على آلة البيانو.

ـ السكرتير جوزاف ماتيو (Joseph Mathieu) عازف على آلة البيانو[2].

لقد قدّمت جمعية أصدقاء الموسيقى عدّة نشاطات ثقافية وعلى الخصوص الفنية منها، حيث أشرفت في 5 فيفري 1930 على إقامة حفل موسيقي تضمّن برنامجه عروض غنائية متنوّعة منها الأناشيد التي أُلقيت بمقرّ المسرح البلدي لمدينة وهران[3].

وبذلك كانت هذه المبادرة جريئة وشجاعة من قبل لجنة الجمعية التي اتّخذت هذا القرار الصعب نظرا للمشروع الكبير الذي أشرفت عليه والذي يحتاج إلى أموال كبيرة من أجل إنجاحه[4].

وقد أبدى رئيس الجمعية قلقه لزملائه حول تنظيم هذا المشروع، لأنّ الميزانية لا تكفي من أجل انجازه، كما أبلغهم بأنه لولا تحمل البلدية الجزء الكبير من التكاليف، لما إستطاعت الجمعية أن تستمر في نشاطها.

وفي رسالة وجّهها رئيس الجمعية إلى عامل عمالة وهران، يشرح من خلالها تلك الصعوبات التي تعترض الجمعية، مبينا له أن البرنامج الذي سطرته الجمعية في سنة 1930 تضمن

---

(1) C.S.D.C ,Rapport :« Renseignements sur la Société, Les Amis de la Musique », op.cit, p.1

ينظر: Le commissaire : Rapport, 30 Juin 1925, p. 1.

(2) Rapport, 5 novembre 1924, op. cit, p, 1.

(3) Thibaud, « Société : Les Amis de la Musique » , Oran, 1er Janvier 1930, p, 1.

(4) Thibaud, Lettre : « Société les Amis de la Musique », Oran, 10 Février 1930, P, 1.

القيام بتنشيط ثمانية حفلات موسيقية يقدمها الجوق الموسيقي، المكون من أشهر وألمع الموسيقيين العالميين.

وقد برمجت الجمعية الحفلة الموسيقية الخاصة باختتام هذه التظاهرة الفنية، مع الحفلات التي أُقيمت بمناسبة الإحتفال المئوي باحتلال فرنسا للجزائر، والتي أشرفت على تنظيمها السلطات الفرنسية بمدينة وهران، ومشاركة كل السلطات التي تمثل عمالة وهران.[1]

وعليه فإن التحضير لعمل ضخم كهذا يليق بالمحاسبة يتطلّب من الجمعية مجهودات كبيرة وأموال أيضا، لأنّ الصعوبة التي واجهت الجمعية هي قلّة عدد الفنّانين المشاركين بمدينة وهران، وعلى الخصوص المشاركين في هذه التظاهرة، ولحلّ هذا المشكل لجأت الجمعية إلى الإعتماد على بعض الفنّانين المنظّمين إلى جمعيات فنية أخرى. أمّا عن الوضعية المالية فقد صرّح رئيس الجمعية قائلا:« رغم هذه المجهودات

المبذولة إلا أنه لا يمكننا تحقيق هذه التظاهرة الجميلة، إذا لم تتوفّرالمساعدات المالية »[2].

ونظرا لضياع جلّ الوثائق المتعلّقة بجمعية أصدقاء الموسيقى خاصة دستورها الذي يعدّ الوثيقة الأولى للتأسيس، والذي تُدوّن فيه أهدافها، وكذا التقارير عن أهم النشاطات التي قامت بها، وعلى رأسها إشرافها على مشروع تسيير الفرق الموسيقية التابعة لمعهد الموسيقى لمدينة وهران، لهذا لم نتمكّن من معرفة الكثير عن هذا الإنجاز، وهل توقّف أو نجح بسبب العراقيل التي كانت تعترض الجمعية.

و قد استقينا المعلومات الخاصة بالتأسيس، والأعضاء من خلال بعض التقارير الصادرة عن الشرطة الفرنسية بمدينة وهران، وهذا ما جعلنا لا نتحدث بإسهاب عن النشاطات التي قامت بها الجمعية، لأننا لم نعثر على الوثائق الكافية لتحليل لذلك.

والملاحظ حسب بعض الرسائل الإدارية التي تبادلتها الجمعية مع مصالح السلطات المحلية، وعلى رأسهم عامل العمالة، وكذا بعض بطاقات الدعوات بمناسبة القيام بحفلات من أجل

---

(1) Thibaud, 10 Février 1930, op.cit , P, 1.

(2) Ibid, p, 1

دعوة هؤلاء إلى حضور الحفلات، أنها استمرت في تقديم نشاطات موسيقية فنية، حيث وجّهت عدة دعوات إلى عامل العمالة كانت كالآتي:

ـ بعث رئيس الجمعية دعوة إلى عامل العمالة من أجل حضور حفل موسيقي في 15 أفريل 1932[1].

ـ وجّه رئيس الجمعية دعوة إلى عامل العمالة من أجل حضور حفل موسيقي في 19 نوفمبر 1932[2].

ـ أرسل رئيس الجمعية دعوة إلى عامل العمالة من أجل حضور حفل موسيقي في 23 نوفمبر 1932[3].

ـ دع رئيس الجمعية عامل العمالة إلى حضور حفل موسيقي راقص في 22 فيفري 1933[4].

وكغيرها من الجمعيات الثقافية لم تسلم جمعية أصدقاء الموسيقى من مراقبة الشرطة، حيث جاء في نهاية التقرير، بأنّ أعضاء هذه الجمعية كلّهم معروفون لدى المجتمع بمدينة وهران، وانتماءهم السياسي إلى الجمهورية لاشك فيه، وهم لا ينتمون ولا يمارسون أيّ نشاط مخالف لذلك[5].

كما أنّ موقف الجمعية تجسد في رسالة وجّهها إلى الحاكم العام للجزائر بتاريخ 11 أكتوبر 1924، يلتمس فيها دعوته للإنضمام إلى جمعية أصدقاء الموسيقى، وقبول رعايتها[6].

ولكن الحاكم العام أمر بإجراء تحرّي حول هذا الطلب، ووجّه رسالة إلى عامل العمالة يتساءل فيها عن سبب الانضمام إلى هذه الجمعية[7].

---

(1) Le président, Lettre : « Comité des Amis de la musique », Oran, 14 avril 1932, p, 1.

(2) Le président, Lettre : « Comité des Amis de la musique », Oran, 19 novembre 1932,p, 1.

(3) Le prefet : Lettre : « Le président de Société des Amis de la musique », Oran, 23 novembre 1932, p, 1.

(4) Le président de Société « des Amis de la musique », Oran, 15 février 1933, p, 1.

(5) Rapport : « Renseignements », 5 novembre 1924, p, 1.

(6) Rapport : « Renseignements », Oran, 2 juin 1924, p, 1.

(7) Le CommissaireGénéral de l'Algérie, Renseignement, Oran, 11 octobre 1924, p 1.

6 ـ جمعية السافونية.

ظهرت جمعية السافونية بتاريخ 5 أكتوبر 1926 بمدينة وهران، ومن بين الأهداف التي سطّرتها الجمعية مايلي:

ـ تنظيم تظاهرات ثقافية تمتزج من خلالها فنون الرقص مع فنون الموسيقى، للترفيه عن أعضائها.

ـ القيام بالنزه والرحلات على قمم الجبال، وفي شواطئ البحر.[1]

ومن أجل القيام بهذه النشاطات تشكّل جهاز إداري، تمثّل في تكوين لجنة للجمعية تضم رئيس الجمعية سيفيلا ميشال، ونائبه داتو رايمون (Dateu Raymon)، موظف بالبحرية، والمحاسب موستراتو هنري (Mostrato Henri) نجار بالبحرية، ومساعد المحاسب بيرو جون (Piro Jean) قابض الرسوم المتعلقة برصيف البحر، التي ترسوا عليه السفن، وكاتب عام بيقليز أونجين (Pugliese Engène) خراط، ونائب الكاتب العام ميكانيكي، وبالومبو فانسو موظف بالبحرية، كانت تتراوح أعمارهم ما بين الواحد والعشرون والخامس والعشرون سنة، بحيث كانوا يدفعون إشتراك قدره 12 فرنك لكل واحد منهم.

كما أن هؤلاء الأعضاء كانوا منخرطين في جمعية أخرى سابقا تسمى " جمعية إتحاد الفرحة" (La Joyeuse Union).

من بين النشاطات التي قامت بها الجمعية السافونية إقامت الحفلات الموسيقية الليلية، حيث نظمت سهرة راقصة يوم السبت أول جانفي 1927، وكذا يوم الأحد 2 جانفي 1927، ونظرا لأهمية الفن الذي تقدّمه بالنسبة للفرنسيين في تلك الفترة، والمتمثل في فن تصميم الرقصات،

[1]ANOM,Carton n°92/2475 ,Le Chef de la Sûreté départementale,Rapport: « Renseignements », Oran, 29 décembre 1926, p.1.

وهذا النوع من الفن عرف إنتشارا في فرنسا في تلك الفترة، بحيث يتم مزج معزوفة موسيقية مع تصاميم في الرقص تناسبها.[1]

وقد كانت الجمعية كلما تقوم بحفل موسيقي توجه دعوة رسمية إلى السلطات المحلية بالمدينة وعلى رأسهم عامل عمالة وهران. [2]

يبدو أن الجمعية واصلت نشاطاتها في هذا المجال إلى غاية سنة 1963، إذ تبيّن الرسالة التي بعث بها عامل عمالة وهران إلى رئيسة الجمعية مارافال بارتوان يدعوها إلى إعادة تجديد الإعلان عن هذه الجمعية في حدود ثلاثة أشهر علما أن الجمعية لم تقم بذلك منذ شهر جانفي 1958[3].

7 ـ جمعية المينيسترال.

تأسست الجمعية الفنية "La société"Les Ménestrels بتاريخ 24 أكتوبر 1930، مقرها الإجتماعي بشارع هانري بوان كاري بوهران.[4]

إن تسمية هذه الجمعية بالمينيسترال مستوحاة من الثقافة الشعبية الفرنسية، وهي تعني المغني المتجول الذي كان ينشد الأغنية الشعبية ويعزف على الناي، وهذا النوع من الغناء كان يعزفه راعي الأغنام خلال العصور الوسطى في أوروبا، وقد إستمر هذا النوع من الغناء إلى غاية النهضة، حيث أصبح يطلق عليه التروبادور.[5]

ربما أن هذا النوع من الغناء يعد من التراث الفرنسي، لهذا فإن أعضاء هذه الجمعية قد إختاروا هذه التسمية، من أجل إعادة إحيائه من جديد.

---

(1) A.N.O.M. Carton n° 92/2475, Le Chef de la Sûreté départementale, Rapport: « Renseignements », Oran, 29 décembre 1926, p,1.

(2) La Symphonie: « Société Chorégraphique Récréative et Musicale, Carte personnelle : « fête Annuelle », Oran, 1927, p, 1.

(3) Le préfet: « Lettre à madame la présidente » , Oran, 4 septembre 1963, p, 1.

4 J.O.R.F, n°270 , 17 novembre 1930, p, 12855.

5 https://www.cnrtl.fr, Définition de Ménestrel.

إن البند الأول من دستور الجمعية يبرز بجلاء إهتمام الجمعية الموسيقى، فالهدف الذي تأسّست من أجله هذه الجمعية هو جعل أعضاءها يدرسون السولفاج، ويقدّمون عروض فنية موسيقية تمثلت في الموسيقى الغنائية، والتي تعتمد على الآلة الموسيقية من أجل غناء قطعة شعرية، كما أن أعضاء الجمعية أيضا إهتموا بالأناشيد، وكل ما يمكن أن يرفع من المستوى الفني والثقافي للطبقة العاملة بالمجتمع.

ومن بين المواقف التي اتخذتها الجمعية خلال الإجتماعات، عدم التطرّق إلى النقاشات أو الحوارات التي تتعلق بالجانب السياسي أو الجانب الديني، لأن ذلك يخالف مبادئ الجمعية.[1]

يبدو أن الأعضاء الذين أسسوا هذه الجمعية تميزوا بنزعة عنصرية، لأنهم حصروا العضوية في العنصر الفرنسي فقط، ولم يتركوا المجال واسعا حتى تنظم فئات من المتجنسين، ذلك ما تضمنه البند الثاني من قانون الجمعية الذي أكد على أن يكون كل الأعضاء المنخرطين في الجمعية من أصحاب الجنسية الفرنسية.[(2)]

أما المسألة الأخرى التي أدرجوها ضمن بنود قانون الجمعية، فقد تمثلت في وضع شرط، يتعلق بالتلاميذ، بحيث اشترطوا على أن يكون التلاميذ الذين يأتون من أجل تعلم الموسيقى بصحة جيّدة، وهذا ما جاء في البند السادس.

وهذا يبدوا شرطا غريبا، ولم نجد له تفسيرا منطقيا، لأنهم بهذا الشكل حرموا فئة من الأطفال، من أن تمارس هواياتها.

كما ألزمت الجمعية كل منخرط في صفوفها بالتحلي بالأخلاق والسلوك السوي، من أجل فرض الإنضباط داخلها، وفي المقابل سعت إلى إقصاء كل شخص يرتكب سلوكا مخلا بالشرف، وغير سوي، وأيضا التأخير في دفع الإشتراك.[3]

[1] A.W.O ,Cote 4F- 21, Les Ménestrels , Statut, Oran , 16 août 1930, p,1.

[(2)] Ibid , p,1.

[3] Ibid, p, 1.

8 ـ جمعية المطربية لوهران.

تأسّست الجمعية " المطربية لوهران" (El Moutribia d'Oran) في 27 جوان 1933، مقرها شارع شلف، بمدينة وهران [1].

حسب ما جاء في المادة الثانية من قانون الجمعية، فإنّ هذه الجمعية تتكوّن من رئيس، ونائبه، وأمين عام، ومحاسب، إضافة إلى أربع مساعدين، ولجنة شرفية.

وقد حدّدت المادة الثالثة من القانون، أنّ إنتخاب ممثلي اللجنة يكون لمدة أربع سنوات من قبل المجلس العام، يتكوّن هذا الأخير من: كل الأعضاء النشطين

أو الشرفيين الذين يلتزمون بالقوانين مع الصندوق المالي للجمعية [2].

إنّ الهدف الأساسي الذي تأسست من أجله الجمعية الموسيقية المطربية لوهران حسب ما ذُكر في البند الأول من قانونها، يرجع بالدرجة الأولى إلى القيام بالتحضير العسكري وممارسة الموسيقى، ولم تشمل الشباب المسلم [3].

كما أنّ المادة الثامنة من قانون الجمعية تصرّح على أنّ الجمعية تتكفّل بالمساعدات الخاصة بالأعضاء النشطين في الجمعية، إذا كانت الوضعية لهؤلاء فعلا تستحق ذلك، وتكون ضرورية بعد إجراء تحقيق حول هؤلاء [4].

أما المادة التاسعة من قانون الجمعية، فإنها تقرّ بإمكان الجمعية أن تنظّم حفلات، وتبرّعات عمومية من أجل مساعدة الشركاء في الجمعية، والذين يعانون من ظروف صحية صعبة أو بطالة.

---

(1) J.O.R. F, n° 175, vendredi 28 juillet 1933, p,8001.

(2) A.W.O ,Cote 4F- 21 , Le Président Hafsi Abd El Kader, Statuts : Société musicale El-Moutribia d'Oran, Oran , p,1.

(3) Ibid, p,1.

(4) Ibid ,p, 2.

تظهر مواقف الجمعية " المطربية لوهران" من خلال المادة العاشرة من قانونها، إذ أنّ الجمعية تنبّه أعضاءها إلى أمر هام جدا، وهو عدم تدخّلها من أجل التضامن مع الأعضاء الذين يناقشون قضايا سياسية ومسائل دينية ممنوعة.

أما موقفها فيما يتعلّق بالشركاء داخل الجمعية فقد كان صارما، إذ تذكر المادة الحادية عشر من قانونها أنّ كل الشركاء الذين يسعون إلى البحث عن القيام بإضطرابات داخل الجمعية، يكون مصيرهم الإقصاء من قبل لجنة الجمعية [1].

ومن أجل تحديد الإعتماد قام رئيس الجمعية حفصي عبد القادر (Hafsi Abd el Kader)، بتوجيه رسالة إلى الجنرال جيرو (Giraud) قائد قسمة وهران، يعلمه فيها بأنه أجري تغيير على المجلس الإداري للجمعية، إذ أنّ ثلثي الأعضاء هم فرنسيين، تجدر الإشارة هنا من خلال هذه الرسالة، على أنّ الجنرال جيرو بعث برسالة من قبل إلى رئيس الجمعية، وما يؤكّد ذلك أنّ رئيس الجمعية حفصي في رسالته ردًّا على الجنرال مهّد في الأسطر الأولى من الرسالة بتوضيح أنّ جوابه هذا يعتبر ردًا على الرسالة التي بعث بها الجنيرال بتاريخ 22 أكتوبر 1934، والتي تحمل رقم 667[2] وهذا ما هو إلا دليل قاطع على أنّ السلطات العسكرية وعلى رأسهم الجنيرالات كانوا يتدخّلون في أمور الجمعيات، فهذه الجمعية مثلا تدخّل الجنرال جيرو في تحديد الصفات التي يجب أن يتميز بها أعضاؤها، وعلى أن لا يكون أغلبية الأعضاء من المسلمين، وبالتالي يتلقون التدريبات والتحضيرات العسكرية وهذا يشكّل خطورة على الأمن العام الفرنسي في الجزائر.

حسب ما جاء في محضر المجلس الإداري للجمعية " المطربية لوهران" الذي حرّر بتاريخ 23 نوفمبر 1934، أن أعضاء المجلس قاموا بتلبية أمر الجنرال جيرو، إذ توضح الوثيقة التشكيلة الجديدة للمجلس وذلك بعد إحداث تعديلات على المجلس، جاءت على النحو التالي:

---

[1] Hafsi Abd El Kader , Statuts : Société Musicale El- Moutribia d'Oran , op. cit, p, 2 .

[2] Hafsi Abd El Kader : « Lettre à monsieur le général Giraud », Oran, 23 octobre 1934, p,1.

ـ حفصي عبد القادر، المقيم بشارع شلف، عون بالشرطة، رئيسا.

ـ كرويشة عبد القادر(Kerouicha) عامل بجريدة صدى وهران (l'Echo d'Oran).النائب الأول.

ـ النائب الثاني: روسو (Rousseau)، عامل.

ـ المراقب الإداري: صافري الطاهر(Safri Tahar)، عامل.

ـ المحاسب بوأنيش حايم (Bouaniche Haim)، عون شرطة.

ـ نائب المحاسب: كونت فرانسوا (Contes François)، عون شرطة.

ـ مساعد ثاني:شنين محمدChanine Mohamed) طالب(مواطن فرنسي).

ـ أمين الجمعية: نافارو لويسNavarro Louis [1]

لقد كانت الجمعية تقوم بتجديد الإعتماد لدى مصالح الشرطة، ولكن حسب الوثيقة التي أمامنا، تبيّن أنها لم تقم بذلك منذ أوت 1946، والأسباب مجهولة نظرا لغياب الوثائق الخاصة بهذه الجمعية، ولكن حسب ما جاء في الرسالة التي بعثها ضابط الشرطة، بن أحمد محمد (Ben Ahmed Mohamed) إلى رئيس الجمعية، الذي يتضّح بأنّه جاء في مكان الرئيس السابق حفصي عبد القادر، بن أحمد محمد.

وقد ضبط محافظ الشرطة لمدينة وهران الشروط التي وجب اتباعها من أجل وضع طلب الإعتماد من جديد من قبل الجمعية تمثلت في وضع قائمة يتم من خلالها رصد عدد الأعضاء داخل الجمعية وذلك بموجب ما جاء في مرسوم 16 أوت 1901 من قانون الجمعيات ، حيث تحتوي هذه القائمة على معلومات تتعلق بكل عضو من هؤلاء الأعضاء ، يتم فيها ذكر الإسم واللقب ، تاريخ و مكان الإزدياد ، الجنسية ، الوظيفة أو المهنة ، مكان الإقامة ، ومهمة كل عضو داخل هذا التنظيم [2].

يبدو أن هذه السياسة كانت مطبقة على جميع التنظيمات التي ظهرت بمدينة وهران .

---

[1] Hafsi Abd El Kader ,Conseil d'Administration de La Société: « El Moutribia après modification », Oran, 23 novembre 1934 ,p,1.

[2]Commissariat de police, « Lettre à monsieur le président », Oran, 5 octobre 1954, p, 1.

9 ـ جمعية الموسيقى والفن.

أعلنت جمعية " الموسيقى والفن" (L'Association Musique et Arts) عن تأسيسها في دائرة عمالة وهران في 29 نوفمبر 1945، يقع مقرّها الإجتماعي بشارع المارشال فولس وهران[1].

وقد تمّ تشكيل النواة الأولى لهذا التنظيم استنادا على البند السادس من قانون الجمعيات الصادر في أول جويلية 1901 [2].

لقد نشطت في مجال " الموسيقى والفن"، وتجسّد ذلك على أرض الميدان في تعليم وتربية الأجيال وتثقيفهم، ونشر الفن.

عملت الجمعية على تنويع نشاطها الثقافي فإهتمت بالأعمال الموسيقية والأدبية والفنية، من أجل تقديم عمل فني يتميز بالجمال. [3]

تشكل مكتب الجمعية من رئيس الجمعية المحامي لالوبي جون (Lalubie Jean) ومساعديه، ومن خلال دستور الجمعية يبدو أنّ مؤسّسيها إختاروا بعناية فائقة الأعضاء الذين يشكّلون هذا التنظيم، حيث تمّ ترتيبهم كالآتي:

1 ـ الأعضاء الناشطون: إنّ عدد هؤلاء محدود، بحيث لا يتجاوز أربعين عضوا، حيث يُختارون ويُعيّنون بعناية من أجل المشاركة في التظاهرات الفنية التي تقيمها الجمعية، يتميّزون عن غيرهم من الأعضاء لأن اللجنة الإدارية للجمعية هي التي تقوم بانتقائهم، بحيث يدفعون إشتراك سنوي يقدّر بمئة فرنك[4].

2 ـ الأعضاء المنخرطين: يتم إختيارهم من بين الأشخاص الذين بإمكانهم التعاون والمشاركة في التظاهرات الفنية التي تنظّمها الجمعية، ومن الضروري أن يمثّلهم أحد الأعضاء النشطين، حيث كل عضو نشط له الحق لتمثيل عضوين منخرطيْن في الجمعية، ويدفعون إشتراك سنوي قدّر ب: مئة فرنك.

---

(1) J.O.R.F , n° 300, Jeudi 20 décembre 1945, p, 8444.

(2) A. W. O, Cote 4F-29, L'Association Musique et Arts, Statuts, p,1.

(3) Ibid, p, 1.

(4) Ibid , p, 1.

3 ـ الأعضاء المتعاطفين: كل شخص يريد إعانة الجمعية يدفع خمسين فرنك سنويا[1]

4 ـ الأعضاء الشرفيون: يعتبرون من الأعضاء الذين تمّ تعيينهم من قبل المجلس العام، وباقتراح من اللجنة من حيث الأهمية، إذ أنّ إنضمامهم إلى الجمعية يعدّ شرفا لها، وهم معفيون من كل إشتراك.

وقد جاء في دستور الجمعية أنّ الأعضاء النشطين والمنخرطين والمتطوعين لهم الأفضلية وتخفيض فيما يتعلّق بمقاعد العروض الموسيقية، وذلك بتقديم بطاقة الإنخراط يوم يتم دفع الإشتراك السنوي [2].

ومن بين النشاطات التي سطّرتها الجمعية، حسب ما نصّت عليه المادة الثالثة من دستورها، تنظيم ندوات في كل المجالات التي لها علاقة بالفن والفنانين والتي بإمكانها تطويره والرفع من مستوى الفنانين، ومن أجل ذلك دعت الجمعية كل الأشخاص من خارج هذا التنظيم إلى الإنضمام إليها، والتعاون فيما بينهم من أجل مصلحة الفن في كل التظاهرات التي سوف تُقام في مدينة وهران[3].

إنّ إستمرار الجمعية في تقديم نشاطاتها، كان بفضل مصادر الدخل التي تعمل على تحقيقها حيث تمثّلت في أربع مداخيل:

ـ مداخيل الإشتراكات.

ـ مداخيل الحفلات الموسيقية.

ـ الإنخراط.

ـ المساعدات التي تُمنح من قبل الدولة، والعمالة والبلدية والمؤسسات العمومية.

ـ لإمتيازات ومداخيل أملاك الجمعية[4].

ومن بين المواقف التي اتخذتها الجمعية آنذاك منع كل عملية لها ميزة تجارية.

---

(1) A. W. O, Cote 4F-29, L'Association Musique et Arts, Statuts, p,1.

(2) Ibid, p, 1.

(3) Statuts : But : Oran, 14 Octobre 1945, p, 1.

(4) Ibid, p, 2.

أما المواقف السياسية للجمعية فلم تكن معلنة، لأنها جمعية فنية، كما أنّ مصالح شرطة الإستعلامات كانت تراقب كل أعضائها.

إذ جاء في التقرير الذي حرّره الضابط العام لشرطة الإستعلامات العامة لقسمة وهران، وبعث به إلى عامل عمالة وهران، أن المعلومات التي تمّ جمعها حول الجمعية الفنية " للموسيقى والفن" بوهران حسنة، و أن كل أعضاء مكتبها من الناحية الفكرية على أحسن حال ، ووضعيتهم من الناحية السياسية والوطنية ، لم تثر أي ملاحظة لدى مصالح الشرطة[1].

الملاحظ أن مواقف الجمعية لم تتغيّر، ففي سنة 1949 سجّلت مصالح شرطة الإستعلامات لمدينة وهران نفس الإنطباع، ولم تجد الشرطة أي تغيّر في مسار الجمعية، فأعضائها لازالوا يحافظون على خطهم السياسي، وهو عدم التدخل في القضايا السياسية، والإهتمام بالجوانب الفنية فقط .

ولم تخرج بذلك الجمعية عن الأطر التي سطّرتها في دستورها، كما أنّ سلوك وتفكير أعضائها لازال على حاله اتجاه المصالح الفرنسية في الجزائر[2].

نستشف من ذلك كله أن موقف الجمعية واضح جدا، فهو موقف مؤيّد للسياسة الفرنسية في الجزائر، فحياد الجمعية لا يعني عدم تدخّلها في الأمور السياسية ، وإلاّ كيف نفسّر عدم وجود فنانين جزائريين محليين على قائمة أعضائها، وكذا قاعدة حصر عدد الأعضاء النشطين في حدود أربعين عضوا فقط يعد إجحافا في حق الفنانين الذين كانوا يريدون المشاركة في التظاهرات الفنية التي كانت تنظمها الجمعية[3].

ثالثا: الجمعيات التثقيفية والسياحية.

(1) Le Commissaire principal, A. Hedef, Rapport sur l'Association Musique et Arts, Oran, 3 mai 1946, p, 1.

(2) Le Commissaire principal, Rapport,l'Association Musique et Arts, Oran, 8 Septembre 1949, p, 1.

(3) Ibid, p. 1.

1 ـ جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة : فرع وهران.

تأسّست هذه الجمعية الفنية والثقافية في 27 أفريل 1920، يقع مقرّها بشارع المونقار بمدينة وهران ، تشكل جهازها الإداري من مكتب ، ترأسته مارافال بيرتوان (Maraval Bérthoin)، التي لم تكن تمارس أية بدون وظيفة ، ويساعدها نائبان ليون فوك (Léon Fouque) يعمل بالمطبعة، وريش (Riche) رسام. أما السكرتير العام فهو شالو راوول (Chalon Raoul) محامي، والمراسل ليوناتي(Léonetti) رسام، والمحاسبة كازال(Cazal) ليست لها وظيفة ، وصل عدد المنخرطين فيها حوالي 400 عضو[1].

لقد قدّمت جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة : فرع وهران (Association Amicale des Artistes Africains : Section d'Oran)، عدة نشاطات في المجال الفني والثقافي، محاولة بذلك تحقيق روابط صداقة متينة بين أعضائها. [2]

تميّزت أعمالها الفنية بالتعاون مع جمعيات وتنظيمات فنية أخرى، من أجل إحياء التظاهرات الثقافية، من أجل تثقيف المجتمع ونظرا لشهرتها بالمدينة تحدثت عنها الصحافة إذ تحدثت الجريدة الأسبوعية المهتمة بالنشاط الفني بمدينة وهران وركزت على نشاطها بمناسبة قيامها بتنظيم حفل تم من خلاله عرض الأغاني، والشعر، وتقديم الأطفال للأناشيد، وتقديم عروض راقصة من قبل فتيات المسرح ، وشكرت رئيسة الجمعية المتبرعين الذين قدموا المال من أجل شراء الهدايا الشرفية وأختتم الحفل برقصة كلاسيكية.[3]

لقد أشرفت الجمعية على المسابقات الفنية التي كانت تُقام في مدينة وهران، من بينها التظاهرة الفنية التي نظّمتها بمقر بلدية عمالة مدينة وهران يومي 2 ـ 3 أفريل 1927.

---

[1] A.N.O.M, 92/2538 L'Association Amicale des Artistes Africains (Section d'Oran),Status, Oran, 1920 , p, 1.

[2] Ibid, p, 1.

[3] J . H. I . L. A . M . S . O, n° 35,Oran , samedi 16 juin 1923,p, 2.

تمثّلت هذه التظاهرة في مسابقة الفرقة الموسيقية التي تشارك فيها فرقة اللفيف الأجنبي، وفي نفس هذه التظاهرة أقامت الجمعية معرض للوحات الفنية[1].

وقد كانت للجمعية علاقات تربطها بمدرسة الفنون الجميلة بمدينة وهران، ففي سنة 1932 نظمت بالتعاون مع هذه المدرسة معرض للفن المعاصر، إذ حضر هذه التظاهرة الثقافية الراعي السامي للحاكم العام للجزائر، وعامل عمالة وهران، ورئيس بلديتها، وأعضاء من المجلس البلدي[2].

كما أن جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة : فرع وهران، نظّمت تظاهرة ثقافية أخرى، تمثّلت في "مهرجان رأس السنة الميلادية"(Festival de Noël) الذي أُقيم في المسرح البلدي لمدينة وهران يوم 20 ديسمبر 1929.

وقد وجّهت رئيسة الجمعية مارافال بارتوان بطاقة دعوة إلى عامل العمالة من أجل أن يحضر هذا الإحتفال[1]

ومع نهاية سنة 1932، أشرفت أيضا على تحضير معرض فني وقد تلقّت الجمعية بمناسبة ذلك مساعدة مالية من البلدية، حيث وزّعتها على الفنانين المشاركين في هذا المعرض [3].

وتواصلت نشاطات الجمعية، ففي 13 جانفي 1933 نظّمت أيضا " مهرجان الجزائر العاصمة" بالمسرح البلدي لمدينة وهران [4].

أما في 14 جانفي 1934، نسّقت الجمعية بقصر الفنون الجميلة تظاهرة فنية أخرى، عرضت خلالها أعمال الفنانين على شكل معرض للوحات الفنية والمنحوتات الفنية، حيث كانت هذه التظاهرة الفنية عبارة عن مسابقة أُجرِيت بين الفنانين من أجل إختيار أجمل وأحسن الأعمال

(1) Léon Fouque : Lettre au Général Commandant de la division, Oran , 17 mars 1927, p, 1.

(2) Exposition d'Art, op.cit, p, 1.

(3) Maraval Bérthoin , Demande de subvention, Oran, 23 mars 1932 ,p,1.

(4) A.A.A.A , « Festival d'Alger », 8 Janvier 1933, p, 1.

الفنية، وقد رتّبت الجمعية بهذه المناسبة ندوة ثقافية شارك فيها الباحث فانسون (J. B. Vincent) بمداخلته بعنوان " الفن والشباب"[1].

أُقيم حفل الإختتام لهذه التظاهرات الفنية في 28 جانفي 1934، بمتحف الفنون الجميلة بمدينة وهران، وقد شارك فيه ألمع وأشهر الفنانين الفرنسيين منهم والعالميين مثل: موزع الموسيقى الشهير أُكتاف كريميو (Octave Crémieux) الذي عزف مقطوعة موسيقية من نوع الفالس والتي كانت أكثر شعبية في تلك الفترة.

كما أُتبِعت هذه التظاهرات الموسيقية بندوة شارك فيها الفنان جيلبير ليفي (Gillbert Levy) حول فن الرسم بعنوان : " كيف نزور معرضًا للرسم" (Comment visiter une exposition de peinture)[2].

وما يمكن ملاحظته حول هذه الجمعية من خلال تقارير الشرطة لمدينة وهران، هو أنها جمعية ضمّت عددا معتبرا من النّساء، منهن: دي زورم أنية (Desormes Anita)، وفرانسوا ألين (François Aline)، فوك (Fouque)، كازال (Cazals) عكس الجمعيات التي مرّت علينا، وهذا ربّما بسبب أن رئيسة الجمعية إمرأة، إستطاعت أن تقنع وتؤثّر فيهن، كما ربما حاولت رئيسة الجمعية إعطاء فرصة للمرأة من أجل أن تشارك في كذا جمعيات.

وكما يبدو أن هذه الجمعية كانت مراقبة من طرف الشرطة، لأنه جاء في التقرير، بأنّ أعضاء هذه الجمعية ليس لهم نشاط سياسي، نظرا للأوضاع الأمنية في الجزائر، وفي موضوع آخر من التقرير فإنّ ضابط الشرطة يعطي ملاحظة حول الرسام سانشيديون سيمون (Sanchiduan Simon)، أحد أعضاء هذه الجمعية، توحي بأنّه غير مسجّل على قوائم

---

[1] Martier , Lettre : « A.A.A.A » , Oran, 13 Janvier 1934, p 1.

A.A.A.A , Carte d'invitation : « Concours –Exposition de Peinture et Sculpture », Oran, 14 Janvier 1934.p, 1.

[2] A.A.A.A , Carte d'invitation , p,1.

الإنتخابات التي أجرتها الجمعية، أما عن النسوة اللائي ينتمين إلى هذه الجمعية، فإنّ نشاطهنّ شرعي[1].

يبدو أن ضابط الشرطة بمدينة وهران، كان يستغلّ كل معلومات صغيرة أو كبيرة حول هذه الجمعية، ويسجّل أدق التفاصيل حولها.

لقد ازدادت وتيرة النشاطات الفنية في سنة 1934، حيث نظّمت الجمعية في 3 ماي من نفس السنة، ندوة شاركت فيها السيدة نافاري بيلو بموضوع حول : "Les deux et quatre " (L'Eclaireur du l'esprit de Nice pattes ou des bêtes) بمقرّ المسرح البلدي لمدينة وهران[2].

وبرمجت الجمعية ندوة أخرى على شرف القائد أندرييو (Andriot)، حول " ماريشالات الإمبراطورية" (Les Maréchales de l'Empire)، حيث تم ختام هذه الندوة بمقطوعة موسيقية ووصلات غنائية[3].

وكانت سنة 1936، حافلة بالتظاهرات الفنية الكبيرة حيث تجسدت في توزيع الجوائز الأدبية على الأدباء والفنانين الذين قاموا بإنتاج أعمال أدبية في مجال الشعر أو الغناء والإنشاد أو الرقص والموسيقى.

لقد إفتتحت الجمعية موسم التظاهرات الثقافية بتاريخ 2 جويلية 1936، بمتحف نيسلر (Nessler) بمدينة وهران.[4]

وقد إزداد نشاط الجمعية مع بداية سنة 1937، حيث نظمت مهرجانا أدبيا وفنيا[5].

---

(1) Le Chef de la Sûreté départemental, Rapport : « Notice de Renseignements sur L'Association Amicale des Artistes Africains , Section d'Oran », Oran, 30 Juin, 1925, p, 1.

(2) A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, mai 1934, p, 1.

(3) A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, 6 juin 1936, p, 1.

(4) A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, 2 juillet 1936, p , 1.

(5) Le préfet, « Lettre à Maraval – Berthoin', Oran, 24 juin 1937, p, 1.

وقد كتب على بطاقة الدعوة التي قامت بتوجيهها رئيسة الجمعية مارافال بارتوان إلى عدة شخصيات مدنية وعسكرية، بأن هذا المهرجان أُقيم بمناسبة اختتام الصالون السابع لفن الرسم وفن النحت[1].

لقد دون على بطاقة الدعوة البرنامج الذي قامت بإعداده الجمعية من أجل تنظيم هذه التظاهرة الثقافية، وقد تمثل في العناصر الآتية:

1 ـ محاضرة ألقاها الأستاذ ماتيي (J.A.Mattei) تحت عنوان: " أسطورة الشمس في الهندسة ومفهوم سر معبد الشرق"[2].

2 ـ عرض أُبيرا كوميدية من قبل الفنانة مالا بريرا (Malabrera).

3 ـ القيام بعزف على البيانو من قبل الفنانة لينيرو (Lignières).

4 ـ تقديم رقص إستعراضي من قبل تلاميذ المدرسة مايو (Maillaut) [3].

أما بتاريخ 25 أوت 1944 فقد نظمت الجمعية مسابقة في مجال الرسم 1944، حيث خصّصتها للشباب الفنانين المبتدئين في المجال الفني الذين لا تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشرة سنة، هادفة من وراء ذلك تشجيعهم والتعريف برسوماتهم، لكي تنمي مواهبهم وتبرز قدراتهم الفنية في مجال الرّسم[4].

وقد وجّهت رئيسة الجمعية بهذه المناسبة الإحتفالية دعوة إلى عامل عمالة وهران وزوجته، لحضور هذه التظاهرة الفنية، ولكن هذا الأخير إعتذر نظرا لارتباطاته الكثيرة، وقد أثنى ومدح الأعمال التي تقدّمها الجمعية، والمجهودات التي تبذلها في سبيل تطوير الفن في مدينة وهران[5].

2 ـ جمعية الفنون.

(1) A.A.A.A , VII ème Salon des A.A.A.A sous la présidente des Autorités civiles et militaires », Oran, 23 juin 1937, p, 1.

(2) Programme de L' A.A.A.A , p,2.

(3) Programme de L' A.A.A.A , op . cit ,p,2.

(4) Paul Reboux : A.A.A.A : « Lettre au prefet » , Oran, 21 juillet 1944, P, 1.

(5) Le Prefet : « Lettre à Paul Reboux », Oran, 31 Juillet 1944, p,1.

لقد تأسّست جمعية الفنون (La Société des Arts)، في أول جوان 1920، بمقر بلدية وهران.

إنضم إليها حوالي مئة عضو، تم تسييرها من قبل لجنة إدارية ضمت مجموعة من النخبة تمثلت في مايلي:

ـ القاضي كينر (Kiener) رئيسا شرفيا [1].

ـ المستشار العام صورال أفواي (Saurael Avoué) رئيسا.

ـ العون الإداري بالضمان الإجتماعي سماجا (Smadja) نائبا.

ـ سوفلو (Soufflot) صاحب أملاك نائب ثاني.

ـ السيدة بيرجا (Bregeat)، أمينة على الميزانية والمهندس وولف (Wolff) نائبا.

تجسّدت نشاطات الجمعية في المجال الثقافي حسب الأهداف التي وضعتها منذ تأسيسها، حيث كانت تعقد الندوات، وتشرف على العروض الثقافية بشتى أنواعها، كما كانت تقدّم المساعدات للفنانين، وتعمل على تشجيعهم، وسعت إلى توصيل مطالبهم وانشغالاتهم إلى السلطات من أجل تحسين وضعيتهم . [2]

3 ـ جمعية المعهد البلدي للفنون الجميلة.

(**La Société de Patronage de l'Ecole Municipale des Beaux Arts**):

تأسست في سنة 1928 بمدينة وهران، وكان مقرها بمدرسة الفنون الجميلة، إنخرط فيها حوالي 250 عضوا، ترأستها مارافال بيرتوان (Maraval Berthoin)، صاحبة أملاك، ومالماج جون (Malmejac Jean) دكتور في الكيمياء.

- النائب: باري ميشال (Parres Michel) محامي و(Leontti) رسّام.
- المحاسب العام ساراد (Sarade Sculpteur).
- المحاسب العام: (Sarade) نحّات.

---

[1] La société des Arts , Statut ,1920 , p,1.

[2] La société des Arts , Statut ,1920 , p,1.

– مساعد لدى اللجنة أنتوني إغنس (d'Antony Ignce) مدير مدرسة الفنون الجميلة.[1]

من بين الأهداف التي سطرتها الجمعية نذكر مايلي:

1 ـ التشجيع على تذوق الفن وتطوير القواعد الفنية.

2 ـ توفير وسائل التعليم للأطفال الذين يستحقون ذلك، والفقراء، وتدريبهم داخل الجمعية من أجل الذهاب لإتمام دراستهم في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بباريس.

3 ـ توفير بعض الأدوات مجانا، والقيام بإغراءات على شكل منح ومساعدات مالية.

4 ـ تسيير وتشجيع الإقدام على الدروس الخاصة بالكبار، وتوفير المواد مجانا للفقراء الذين يترددون على الجمعية.

5 ـ تقديم الدعم المعنوي والمالي بصفة عامة إلى مدرسة البلدية للفنون الجميلة، وأيضا إلى كل النشاطات التي تقوم بها ضمن التظاهرات التي تنظمها خلال السنة.[2]

4 ـ جمعية السياحة والعمل.(Association Tourisme et travail):

لقد إهتمت مصالح السياحة الفرنسية بمجال السياحة في مدينة وهران، وذلك ما ذكرته بعض التقارير، وقد رصد الأرشيفي وروبير تانتوان في تقرير ححره من أجل الدعاية لجذب السواح. وصف روبير تانتوان في هذا التقرير جمال الطبيعة في إقليم وهران، وتحدث عن السماء الزرقاء الصافية، والشمس والمياه العذبة، والغطاء النباتي، والفواكه المتنوعة من عنب وبرتقال وتفاح، ثم إنتقل إلى ذكر طرق المواصلات من طرقات وسكك حديدية وموانئ، وتجارة عالمية.[3]

وقد دعى السواح من خارج الجزائر المستعمرة من أجل زيارة وهران، حيث حثهم على زيارة الأماكن التاريخية والأثرية بمدينة وهران منها زيارة حصن سانت كروزو، ميناء المدينة، وحي

[1] C AOM, 92/3299,Statuts de la Société de Patronage de l'Ecole Municipale,Des Beaux Atrs d'Oran, Oran, 1928,p, 1.

[2] Statuts de la Société de Patronage de l'Ecole Municipale,Des Beaux Atrs d'Oran, , p , 1.

[3] A.W.O,Cote 1792,Tinthion Robert:Rapports, «Tourisme en Oranie » , Oran , p,1

اليهود، والباب القديمة التي بناها الإسبان بالقصبة، والمساجد التي بنيت على الطراز المغربي والتركي، وضريح سيدي الهواري، وشوارعها الحديثة.[1]

كما دعى السواح إلى المجيئ من أجل التعرف على سكانها، والقيام بزيارات إلى مناطق ومدن قريبة من مدينة وهران مثل : زيارة تلمسان وسيدي بلعباس ومعسكر ومستغانم وتيارت.[2]

يبدو حسب ما جاء في هذا التقرير أن السلطات الفرنسية في مدينة وهران وظفت الدعاية السياحية من أجل جلب السواح إلى زيارة الإقيلم، ووالتعريف بالمدينة.

نستنبط من خلال هذا التقرير أن المجال السياحي كان حاضرا كوسيلة من وسائل الدعاية الفرنسية في وهران، وهذا ما شجع على تأسيس الجمعيات التي كانت تهتم بالسياحة، ومن بين هذه الجمعيات تأسيس جمعية السياحة والعمل بشارع لاباستي بالمدينة.

نظرا لضياع الوثائق الأصلية لجمعية السياحة والعمل، فإننا لم نتمكن من معرفة تاريخ تأسيسها، وإكتفينا بإستغلال الوثائق القليلة التي وجدناها في مصلحة الأرشيف بولاية وهران.

لقد سيرت جمعية " السياحة والعمل" من قبل لجنة تكونت من مايلي:

ـ رئيسة هذه الجمعية برينات إميلي Brunet Emmilie موظفة بصندوق الضمان الإجتماعي.

ـ نائب رئيسة الجمعية أريو أنسان Heurion Incien مهندس.

ـ أمين الجمعية مارتان روزات Martin Rosette موظفة بفيديرالية الحرف والتجارة.

ـ نائب أمين الجمعية تواتي إميلTouati Emile موظف بفيديرالية الحرف والتجارة. [(3)]

إنّ أعضاء هذه الجمعية يتبنّون أفكار سياسية يسارية، ولا يظهرون أيّ نشاط سياسي، غير أن المناضل السياسي تواتي إميل Touati Emile فإنه كان من ضمن النشطاء في الحزب

[1] Tinthion Robert ,op.cit, p,2 .

[2] Ibid , pp,3 – 4

[(3)] A.W.O,Cote 1792,C.C.P.R.G.D.O :Rapport,« du Comité de Tourisme et Travail »,Oran, 29 Juillet 1946,p,1.

الشيوعي الفرنسي. وقد تم الحكم عليه بالإعدام من قبل حكومة فيشي بسبب نشاطه الدعائي الشيوعي.

إنّ أهمية جمعية"السياحة والعمل" بوهران، تكمن في قيامها بنشاط سياحي

و ثقافي في عمالة وهران، وعلى هذا الأساس برمجت رحلات، وجولات مع نهاية الأسبوع في الطبيعة، كما قدمت عدة تظاهرات ثقافية، وعروض سينماتوغرافية، وإضاف إلى تجهيز مكتبة من أجل المطالعة.

والهدف الأساسي من تأسيس هذه الجمعية هو مساعدة الشباب من كل الفئات الإجتماعية، على الخصوص الشباب الذي يمتهن الحرف ، و المثقف ، لكي يصبح قادرا على ممارسة ، هواته و العمل على تثقيفه بثقافة راقية.

كما كانت الجمعية تطمح إلى تحسين الوضع الصحي للأوروبيين ، و القيام بعلاجهم من الناحية البدنية والعقلية ، لأنها كانت ترى أنهم تعرضوا إلى المآسي والأحزان خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية .[1]

تكمن أهمية هذه الجمعية في كونها جمعية تعتمد على نفسها بالدرجة الأولى، ماعدا بعض الوسائل المحدودة التي تحصّلت عليها من محافظة السياحة[(2)].

لقد كلف محافظ السياحة جمعية السياحة والعمل، لوضع مخطّط خاص بالتجهيزات السياحية الشّعبية، ومن بين النشاطات الثقافية التي كانت تقدمها نذكر مايلي :

ـ تنظيم رحلات من أجل العمال والمثقّفين، وتحفيزهم على المشاركة في كل التّظاهرات السياحية التي تسمح لهم بالتعرف على المدن والمناطق، في الجزائر بصفة عامة ووهران

[1] Rapport,« du Comité de Tourisme et Travail ,p,3 .

[(2)]A.W.O,Cote 1792, Le secrétariat : « Tourisme et Travail », Lettre à monsieur le préfet, Oran, 12 Juin 1946, p, 1.

بصفة خاصة، كما أن الجمعية كانت تصبوا إلى جعل الأوروبيين يكتسبون المعارف الفكرية، والثقافية، والحضارية. [1]

رغم أن أعضاء هذه الجمعية كانوا يتبنون أفكار سياسية يسارية، إلا أنهم لم يظهر عليهم أي نشاط خاص، ما عدا تواتي إميل Touati Emile الذي كان من المناضلين النشطاء في صفوف الحزب الشيوعي، والذي حُكِمَ عليه بالإعدام من قبل حكومة فيشي بسبب أنهم قام الدعاية لصالح الشيوعية، ونظرا لعدم توفر الوثائق حول هذه الشخصية لم نتوصل إلى معرفة هل تم تنفيذ الحكم أم لا.

5 ـ جمعية لويس لوميار:

ظهرت جمعية لويس لوميار (Association Louis Lumiere) إلى الوجود سنة 1949، بموجب قانون الجمعيات الصادر في أول جويلية 1901، وحسب ما جاء في المادة الثالثة من دستورها فإنّ مقرّها يقع بمدينة وهران ، 16 شارع دوصال (Rue de Salle) ، ولكن هذا العنوان ليس قارا لأنه بإمكان الأعضاء تغييره إذا إستلزم الأمر، كما أنّ الأعضاء المنضوين تحت هذا التنظيم بإمكانهم أن ينفصلوا عنه في أي وقت أرادوا، ولكن شرط أن يدفعوا كل إشتراكاتهم السابقة والمتأخرة، و أيضا خلال السنة الجارية[2] ، كما تذكر المادة الرابعة من دستور الجمعية أنه: " كل نشاط سياسي حزبي ممنوع داخل الجمعية" [3].

وقد جاء في المادة الخامسة من هذا الدستور توضيح حول الأعضاء، إذ حدّدت الجمعية عدّة أصناف من الأعضاء، منهم:

1 ـ الآباء الذين كانوا يدفعون إشتراك قدر بألف فرنك في كل سنة، إما دفعة واحدة، أو يقسّم إلى قسمين، حيث كان الأب يدفع مئة فرنك.

2 ـ الأطفال كانوا يدفعون عشرة فرنك، كلما كانوا يشاهدون عرض سنيمائي تربوي.

---

(1) Tourisme et travail : Association oprée par le commissariat général du Tourisme, Paris, 1946, pp ,1 – 2 – 3 .

(2) A .W.O, 4F- 33, Statuts, « Association Louis Lumiere », Oran, 1949, p,1.

(3) Ibid, p, 1.

يبدو أنّ الجمعية وضعت قوانين نوعا ما صارمة، من أجل الإنضمام إليها، فقد جاء في المادة السادسة من دستورها، أنه حتى يتمكّن أحدهم من الإنضمام إليها، يجب أن تكون تربطه علاقة صداقة مع عضوين سابقين في الجمعية، إضافة إلى موافقة لجنة الجمعية عليه [1].

ونظرا لأهمية اللجان المتخصصة في مجال الثقافة، التابعة للجمعية، فإنّها أقدمت على تشكيل لجنة إلى جانب اللجنة المسيّرة للجوانب الإدارية، هذه اللجنة يتم إختيار أعضاءها بناءا على خبرتهم وثقافتهم في مجال السينما، أو الدور الذي قاموا به في الميدان التربوي، حيث تجتمع هذه اللجنة ثلاث مرات في السنة إذا تم إستدعائها من قبل لجنة التسيير [2].

رابعا : مواقف الجمعيات الفنية و التثقيفية و السياحية بوهران.

1 ــ مواقف الجمعيات الفنية:

لقد اتبعت الجمعيات الفنية نفس السياسة التي كانت تنتهجها الجمعيات العلمية والتربوية ، و إذا كانت هذه الجمعيات قد ألزمت نفسها بعدم الخوض في مناقشة المسائل السياسية ، فان ذلك لا يعني أنها فعلا التزمت على أرض الواقع بذلك ، كما يمكننا أن نستنتج من ذلك أنها كانت تقصد من ذلك عدم التطرق للإستعمار و اوتبيان تجاوزاته، وأطماعه في مدينة وهران، فإن منع التطرق للمسائل الدينية حسب رأينا كان بسبب أن هذه الجمعيات كانت ذات طابع علماني صرف، ولكن هذا ما يبدو ظاهريا أما باطنيا فمن المؤكد وبدون أدنى شك أنها كانت مؤيدة للإستعمار.

ومن بين هذه التنظيمات نجد الجمعيات المسرحية و السنيمائية ، التي كان لها مواقف ، حيث أن الجمعيات التي اهتمت بالمسرح من المؤكد أنه كان لها مواقف رغم غياب الوثائق

---

[1] ينظر: دستور الجمعية ، البند الثالث .

[2] A.W.O, 4F -33, Statuts de l'Association, op. cit, p, 3.

ينظر حول هذه النقطة البند الحادي عشر من قانون الجمعية .

Le président de l'Association : « Louis Lumiere » , Lettre à monsieur le préfet, Oran, 25 novenbre 1949, p, 1.

الخاصة بهذه الجمعيات ، إذ يمكننا أن نستنتج ذلك من خلال الدور الكبير الذي كان يقدمه المسرح بصفة عامة من دعم وتأييد أثناء الحروب ، إذ كان يقدم مسرحيات ترفيهية للعسكريين من ضباط و جنود ، كما أن الإستعمار وظفه كوسيلة للدعاية لصالحه .

وعليه يمكننا القول بأن هذه الجمعيات كانت مؤيدة للإستعمار.

كما نجد في زاوية أخرى من هذا الفن أن الجمعيات المهتمة بالسينما وجد من بين أعضائها من كانت له توجهات سياسية شيوعية كالمحامي بول بوعزيز وهنري أزان وغيرهم، والذين كانوا منخرطين في جمعية نادي هواة السنيما لوهران .[1]

وقد كان لرئيس جمعية أصدقاء السينما أفكار سياسية تقدمية راديكالية، وهذا ما لفت إنتباه محافظ شرطة مدينة وهران.

كما أن أمين ميزانية الجمعية كان عضوا فعالا في فرع الشباب الشيوعي لوهران.

كما أننا وجدنا أيضا فيدرالية شمال ـ إفريقيا لنوادي هواة السنيما كانت تتبنى الفكر الشيوعي، وكانت مؤيدة لهذا النظام لأنها كانت منضوية تحت الفيدرالية الجزائرية لنوادي هواة السنيما الذي كان مقره بمدينة الجزائر، وكان يشرف على تسيير نوادي السنيما التابعة لإقليم الجزائر.

ـ لقد وقع خلاف بين بعض الأعضاء من مناضلي التيار الشيوعي، وأعضاء آخرين داخل نادي هواة السنيما، وإشتدت الصراعات بينهم وذلك بسبب محاولة بعض المناضلين من التيار الشيوعي من بينهم بول بوعزيز السيطرة على تسيير النادي، ولذلك أقدم رئيس النادي المحامي إيفون أسولوني بالإبلاغ عنهم، ثم إقصائهم من عضوية المجلس الإداري.

وعلى إثر هذه الحادثة قام بول بوعزيز بإتخاذ موقف مشجع وإيجابي لصالح جماعته، حيث أسس تنظيم منفصل عن التنظيم الأول، وهو رابطة دراسة السنيما السوفياتية، والتي أصبحت فيما بعد نادي للسنيما.[2]

[1] Le commissaire principal, Rapport, 27 février 1954 , pp.2 – 3.

[2] Paul Bouaziz, Lettre : « Cercle d'Etude du Cinéma Souviétique » ,op. cit , p.1.

ومن بين المواقف الصادرة عن جمعية أصدقاء السنيما أنها كانت تؤيد سياسة الإتحاد السوفياتي، وبعض أعضائها كانوا ينتمون إلى التيار الشيوعي وآخرين يتبنون الفكر الإشتراكي.[1]

لقد كانت الجمعيات الموسيقية تحت رعاية السلطات المدنية بوهران ، بحيث كان داخل تشكيلتها الإدارية أعضاء شرفيين ، إذ أن جمعية أصدقاء الموسيقى كانت تتلق الدعم والمساعدات المالية من البلدية، لأن من بين أعضائها وجدنا إنتساب عامل العمالة ورئيس البلدية وبعض النواب إليها.

وما يؤكد تأييدها لسياسة السلطات المدنية والعسكرية في وهران، مشاركة الجوق الموسيقي التابع لها في إحياء ثمانية حفلات موسيقية بمدينة وهران بمناسبة الإحتفال بالذكرى المئوية لإحتلال فرنسا للجزائر، وقد حصلت على مساعدات مالية كبيرة من البلدية، من أجل المساهمة بفعالية في هذه المناسبة التي اعتبرتها فرنسا إنجاز عظيم في تاريخ فرنسا. [2]

أما فيما يتعلق بالجمعيات التي اهتمت بمجال الموسيقى، فقد ظهر ذلك جليا في كل الجمعيات الموسيقية بإعتبارها كانت تتلقى المساعدات المالية من البلدية، ودائرة العمالة، وهذا ما هو إلا دليل على أنها مؤيدة للإستعمار، لأنه من غير الممكن أن تمول السلطات الفرنسية جمعية من الجمعيات وهي معارضة لسياستها الإستيطانية في الجزائر بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة.

كما اتضح موقف جمعية المينيسترال في اشتراط الجنسية الفرنسية من أجل الإنخراط في صفوفها، وهذا ما هو إلا دليل قاطع على أنها جمعية تنشط في إطار النظام الإستعماري، كما أن كل من جمعية لاجوايوز وجمعية المطربية لوهران، كانت تنتمي إلى النظام الإستعماري، وتؤيد عملية الإستيطان في وهران، لأن هذه الجمعيات كانت تعمل على تعبئة

[1] Rapport : « Les Amis du Cinéma », Oran 9 février 1935, p, 1.

[2] Thibaud , Lettre : « Société les Amis de la Musique » , op. cit , p, 1.

وإعداد الشباب من الناحية الفكرية والبدنية، والعمل على تكوينهم تكوينا عسكريا من أجل الإنخراط في صفوف الجيش الفرنسي العسكري.[1]

والملفت للإنتباه هو أن الجمعيات الموسيقية كانت تحت إشراف ورعاية السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية بمدنية بوهران، بحيث كان داخل تشكيلتها الإدارية أعضاء شرفيين، ينتمون إلى السلطة، منهم الضباط وعامل العمالة، ورؤساء البلديات، إضافة إلى العديد من الشخصيات التي كان لها وزنها السياسي، إذ أن جمعية الحفلات الموسيقية كانت تؤيد سلطة الإحتلال الفرنسي، بحيث معظم أعضائها كانوا ينتمون إلى المجلس البلدي لعمالة وهران، كما أنها كانت تساهم في تنمية المجتمع الإستيطاني، وذلك بشراء المقاعد والتتبرع بها إلى المدارس التعليمية الفرنسية.

ومن هنا نستنتج أن هذه الجمعية كانت تنشط في إطار المنظومة السياسية الإستعمارية القائمة أساسا على سياسة الإستيطان.

وفيما يتعلق بموقف جمعية لاجوايوز فإنها كانت أيضا من بين الجمعيات الموسيقية التي أيدت السياسة الإستعمارية في الجزائر وذلك من خلال الفرع الثالث المكلف بالنشاط العسكري، إذ من المؤكد أن هذا الفرع كان يعمل على تدريب الشباب من الناحية العسكرية من أجل تجهيزهم للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي في الجزائر.

كما أن موقف فرع لاجوايوز العسكري ظهر بصورة واضحة من خلال الدعم الذي كان يقدمه للسلطات الفرنسية عن طريق الدعاية في أوساط الشباب من أجل محاولة غرس الروح الوطنية في نفوسهم تجاه فرنسا، وحثهم على الإرتباط بالوطن، وتحسيسهم بواجباتهم إتجاهه.

وقد كانت جمعية النجمة الوهرانية تشارك في الأعمال الخيرية حيث كانت تتبرع بمداخيلها المالية لصناديق الأعمال الخيرية والصليب الأحمر الفرنسي، وهذه حجة قاطعة على أهمية الدعم الذي كانت المؤسسات والمصالح الفرنسية تتلقاه من هذه الجمعية، خاصة وأننا نعلم

[1] Thibaud , Lettre , « Société les Amis de la Musique » , op. cit , p, 1.

أهمية الدور الذي كان يقوم به الصليب الأحمر من أجل دعم فرنسا في كل الأزمات والحروب التي خاضتها عبر التاريخ المعاصر.

وتفسير ذلك هو أن هذه الجمعية كانت تقدم خدمات إلى المؤسسات الإستعمارية في الجزائر، وعليه فهي تسير في فلك الإستعمار.

كما سارت على نفس الخط جمعية الوهرانية الفنية وساهمت في الأعمال الخيرية التي كانت تخصص لصالح الأوروبيين، وبذلك فهي مساندة للإستعمار.

جمعية أصدقاء الموسيقى كانت تتلق الدعم والمساعدات المالية من البلدية، لأن من بين أعضائها وجدنا إنتساب عامل العمالة ورئيس البلدية وبعض النواب إليها.

وما يثبت تأييدها للسلطات المدنية والعسكرية في وهران، مشاركة الجوق الموسيقي التابع لها في إحياء ثمانية حفلات موسيقية بمدينة وهران بمناسبة الإحتفال

بالذكرى المئوية لإحتلال فرنسا للجزائر، وتلقت مساعدات مالية كبيرة من البلدية لأجل ذلك.[1]

وكان لدى أعضائها إنتماء للجمهورية الفرنسية، وما يبين موقفها بوضوح تجاه السلطات الفرنسية في الجزائر إنضمام الحاكم العام إلى تشكيلتها الإدارية في أكتوبر 1924.

نظرا لضياع جل وثائق جمعية السافونية لم نتمكن من معرفة مواقفها، ماعدى توجيه رئيسها دعوة إلى السلطات المحلية المقيمة بمدينة وهران، على رأسهم عامل العمالة، وهذا دليل كافي على أنها كانت تتلقى المساعدات الإدارية والمالية من قبل السلطات، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على المصلحة المتبادلة بنهم.

وكانت جمعية المينيسترال لا تقبل إنخراط أي شخص ما عادى الأشخاص المتجنسين بالجنسية الفرنسية، وهذا دليل على أنها جمعية تنشط في إطار النظام الإستعماري.

أما جمعية المطربية لوهران، فقد كانت تنتمي إلى النظام الإستعماري، وتؤيد عملية الإستيطان في وهران، لأنها كانت تعمل على تحضير الشباب من الناحية الفكر والبدنية من أجل التحضير العسكري، للإنضمام في صفوف الجيش الفرنسي.[1]

[1] Thibaud , Lettre : « Société les Amis de la Musique » , op. cit , p, 1.

ومن بين المواقف التي اتخذتها جمعية الموسيقى والفن خلال الفترة الإستعمارية منع كل عملية لها ميزة تجارية.

وقد كانت تتلقى المساعدات المالية من البلدية، ودائرة العمالة، وهذا دليل على أنها ذات توجه إستعماري صرف.

أما المواقف السياسية للجمعية فلم تكن معلنة، لأنها جمعية فنية، كما أنّ كل أعضائها كانوا مراقبون من قبل مصالح شرطة الإستعلامات.

إذ جاء في التقرير الذي حرّره الضابط العام لشرطة الإستعلامات العامة لقسمة وهران، وبعث به إلى عامل عمالة وهران، أن المعلومات التي تمّ جمعها حول الجمعية الفنية " الموسيقى والفن" بوهران حسنة، وأن كل أعضاء مكتبها من الناحية الفكرية على أحسن حال، ووضعيتهم من الناحية السياسية والوطنية، لم تثر أي ملاحظة لدى مصالح الشرطة[2].

الملاحظة التي ندرجها هنا هو أن مواقف الجمعية لم تتغيّر، ففي سنة 1949 سجّلت مصالح شرطة الإستعلامات لمدينة وهران نفس الإنطباع، ولم تجد الشرطة أي تغيّر في مسار الجمعية، وقد حافظت على نفس خطها السياسي، وهو عدم التدخل في القضايا السياسية، والإهتمام بالجوانب الفنية فقط.

ولم تخرج بذلك الجمعية عن الأطر التي سطّرتها في دستورها، كما أنّ سلوك وتفكير أعضائها لازال على حاله اتجاه المصالح الفرنسية في الجزائر[3].

نستشف من ذلك كله أن موقف الجمعية واضح جدا، فهو موقف مؤيّد للسياسة الفرنسية في الجزائر، فحياد الجمعية لا يعني عدم تدخّلها في الأمور السياسية، وإلاّ كيف نفسّر عدم وجود فنانين جزائريين محليين على قائمة أعضائها، وكذا قاعدة حصر عدد الأعضاء

---

[1] إستنتاج.

[2] Le Commissaire principal, A. Hedef, Rapport sur l'Association Musique et Arts, Oran, 3 mai 1946, p, 1.

[3] Le Commissaire principal, Rapport, Oran, 8 septembre 1949, p, 1.

النشطين في حدود أربعين عضو فقط يعد إجحافا في حق الفنانين الذين كانوا يريدون المشاركة في التظاهرات الفنية التي تقيمها الجمعية[1].

2 ـ مواقف الجمعيات التثقيفية والسياحية:

لقد كانت إسهامات الجمعيات المهتمة بتثقيف الأوروبيين بمدينة وهران معتبرة ، إذ لم نجد الوثائق الكافية حولها للوصول إلى نتائج ملموسة فيما يتعلق بمواقفها، إلا بعض الإشارات المقتضبة.

لهذا حاولنا ذكر ما أمكن ذكره في هذا العنصر بالذات، ولكن ما نؤكد عليه هو أن هذه الجمعيات بما أنها فرنسية، وقد قدمت نشاط ثقافي خلال فترة الإحتلال فإنها كانت تعمل لصالح الإستعمار.

كما ظهر موقف جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة: فرع وهران في مساندتها ودعمها للإستيطان حيث كانت تسمح بمشارك فرق اللفيف الأجنبي في التظاهرات التي كانت تشرف عليها.[2]

وقد برز موقفها في إقامة تظاهرات بمناسبة الأعياد مثل: مهرجان رأس السنة الميلادية، كما أنها كانت جمعية تسعى لنشر الثقافة الفرنسية بمدينة وهران، من خلال المعارض الفنية التي تبرز طبيعة وطابع الثقافة الفرنسية، وبالتالي فإنها جمعية تخدم المصالح الفرنسية، وتعمل على إنجاح مشروع الفرنسة بوهران.

أما جمعية الفنون وأيضا جمعية المعهد البلدي للفنون الجميلة فقد تجسد موقفهما من خلال تدعيم السياسة الثقافية الفرنسية في وهران، وذلك من خلال تقديم المساعدات المادية والمعنوية للفنانين الفرنسيين، وكذا نشر الفنون الفرنسية داخل المجتمع، وقد كانت الجمعيتين وسيلتين من وسائل الإستعمار من أجل تمرير ثقافته الغريبة عن المجتمع الجزائري الإسلامي.

---

(1) Le Commissaire principal, Rapport : Oran, 8 septembre 1949, p. 1.

[2] إستنتاجنا الخاص.

وكانت جمعية السياحة والعمل وسيلة أخرى من وسائل الإستعمار الفرنسي من أجل تحقيق مشروعه الإسيتطاني، وخير مثال على ذلك الدعاية السياحية التي كانت تقوم بها هذه الجمعية من أجل طرح حقائق ملموسة عن جمال الطبيعة والأماكن السياحية التي تزخر بها الجزائر، وذلك من أجل جلب السواح وإقناعهم بطريق غير مباشرة بالبقاء في وهران من أجل العيش فيها.[1]

ورغم أن وثائق جمعية لويس لوميار غير متوفرة و ذلك لم يسمح لنا بمعرفة موقفها، إلا أننا نؤكد على أنها كانت جمعية إستيطانية تعتمد على نفس الأساليب و الطرق التي اعتمدت عليها كل الجمعيات الفنية السابقة ، إضافة إلى أنها جمعية فرنسية صرفة، وكانت تقدم نشاط فني طابعه فرنسي ، وهذا يكفي لنحدد مسارها السياسي الذي دون شك يعد جزءا لا يتجزأ عن السياسة الثقافية التي اتبعتها فرنسا في إقليم وهران بصفة عامة ومدينتها بصفة خاصة .[2]

[1] استنتاج .

[2] نفسه .

الفصل الثالث

دور الجمعيات الثقافية الإسرائيلية في الحركة الثقافية بوهران ومواقفها.

أولا: دور الجمعيات الثقافية الإسرائيلية في الحركة الثقافية بوهران.

1 ـ الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية.

2 ـ جمعية ياقديل تورا.

3 ـ جمعيات الحركة الكشفية الإسرائيلية لوهران .

4 ـ النادي الثقافي الإسرائيلي.

ثانيا: مواقف الجمعيات الثقافية الإسرائيلية بوهران.

أولا: دور الجمعيات الثقافية الإسرائيلية في الحركة الثقافية بوهران.

لقد كانت الطوائف اليهودية في الجزائر خاضعة إلى نظام المجمع المركزي اليهودي في فرنسا منذ سنة 1845، وقد كان هذا التنظيم من أهم المؤسسات المهتمة بشؤون اليهود الثقافية والإجتماعية، وأيضا المواطنة الفرنسية التي كان يهود الجزائر يتمتعون بها منذ سنة 1870، والمؤكد أنهم كانوا ينتمون إلى الثقافة الفرنسية، وهذا ما سهل عليهم عملية الإندماج.

وقد شجع المجمع اليهود على النشاط الثقافي والإجتماعي في الجزائر.[1]

وهذا ماسوف يظهر في جل نشاط الجمعيات ذات الطابع الثقافي التي قام بتأسيسها يهود مدينة وهران خلال الفترة المدروسة.

1 ـ جمعية الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية.

قبل الحديث عن هذه الجمعية نقدم لمحة قصيرة عن جذور هذا النوع من التنظيمات الثقافية التي كانت منتشرة في تلك الفترة بالذات في العالم نظرا لعدة أسباب سياسية في وسط الجماعة اليهودية عبر العالم.

لقد أعلن يهود الجزائر منذ الوهلة الأولى عن مساندتهم وإنضمامهم إلى صفوف الإحتلال الفرنسي للجزائر، وأقدموا على مساعدته بشتى الطرق من أجل إنجاح عملية الغزو، ومن جهتها فرنسا لم تتخلى عنهم وأظهرت تعاطفها ونيتها في منح اليهود مكانة خاصة مقارنة مع الجزائريين الأصليين إذ سنت لهم قوانين خاصة بهم تحفظ لهم حقوقهم داخل المستعمرة .[2]

إذ بعد دخول الجنود الفرنسيين إلى مدينة الجزائر، عين دوبورمون De Bourmont عين سيرور Séror رئيسا على المترجمين، وإتخذ جاكوب بكري Jacob Bacri مستشارا سياسيا.[3]

أما بعد إحتلال معظم المدن الكبيرة فقد سعت السلطات الفرنسية إلى معرفة وفهم الخصوصية الدينية والثقافية لليهود في الجزائر، وبدأت أولى الخطوات بتعيين جاكوب بكري

---

[1] مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897 ـ 1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 214 .

[2] Duval Léon – Etienne , Au nom de la vérité(Algérie: 1954 – 1962) ,Textes présentés par Denis Gonzalez et André Nozière,édition Cana /Jean Offredo,Paris, 1982,p.75.

[3] Ibid,p.75.

أول رئيس على اليهود، وبذلك بدأت النواة الأولى للدستور الذي سوف يسير شؤون يهود الجزائر داخل المستعمرة، وقد أدى ذلك إلى توسيع الإمتيازات لدى اليهود خاص فيما يتعلق بالمؤسسات التي تسهر على تنظيم حياة الأسر اليهودية، على رأسها العدالة والمحاكم الحاخامية، والتعليم الديني، وحق رفع الضرائب عن الطوائف اليهودية.[1]

ومقابل هذه الإمتيازات قام اليهود برد الجميل للسلطات العسكرية الفرنسية بحيث كانوا يقاتلون إلى جانبهم ضد المسلمين، وفي بعض الأحيان كانوا يدافعون على المدن التي يحاول الثوار غزوها، مثلما حدث في مدينة وهران سنة 1833، و قد أظهر اليهود مواقفهم منذ البداية ، وتذكر الوقائع أنهم كانوا يتبعون الفرق العسكرية الفرنسية عندما يسيطر المجاهدون على بعض المناطق مع بداية الإحتلال .[2]

ونتيجة لذلك طرأ على المجتمع اليهودي في تلك الفترة بالذات عدة تغييرات مست جوانب عديدة، بسبب تغير نمط معيشة الأسرة اليهودية بفضل الحقوق التي منحتها السلطات الفرنسية لهم، إذ أن التطور الذي مسهم راجع إلى إنتقالهم من ممارسة الحرفة التي كانوا يعتمدون عليها كلية من أجل العيش، إلى ملاك لأراضي المسلمين، والإشتغال في مجال الصناعة، وفي مجال التصدير، وكموظفين في الإدارة، حيث شارك النبلاء الذين ينتمون إلى العائلات اليهودية العريقة في المجالس البلدية واللجان العامة. [3]

ومن جهة أخرى قدم يهود فرنسا الأم خدمات ومساعدات إلى يهود الجزائر، خاصة عندما تأسست المجامع الدينية اليهودية في الجزائر، وإعتلائهم السلطة الدينية في مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران. وقيام فرنسا بحل المحاكم الحاخامية في سنة 1842، ورغم أن بعض الحاخامات في الجزائر رفضوا هذه الإصلاحات التي طرأت على الديانة اليهودية إلا أن يهود فرنسا واصلوا نشاطهم وبنوا مقبرة لليهود في مدينة الجزائر، كما أنشؤوا سيناغور سيفارد

[1] Duval Léon – Etienne , op. cit, p,75.

[2] Ibid , p, 75.

[3] Ibid, p. 76.

لليهود بوهران[1] Une synagogue sépharade من أجل مذهبهم الخاص. وفي سنة 1867 أدرجت فرنسا سيناغور مدينة الجزائر، وسيناغور قسنطينة وسيناغور وهران تحت سلطة السيناغور المركزي بفرنسا، وقد أولت فرنسا عناية خاصة ليهود الجزائر، خاصة فيما يتعلق بالتشريع، ومن بين هذه التشريعات حصولهم على حق الإنضمام إلى الجيش الفرنسي في الجزائر، وأيضا حق المشاركة في الإنتخابات بموجب القرار المشيخي سنة 1865 Le sénatus consulte.[2]

كما صدر قانون كريميو بتاريخ 24 أكتوبر 1870 المتعلق بتجنيس الأهالي اليهود في الجزائر.

وقد جاء في البند الأول منه أنه يحفظ الحقوق السياسية ليهود الجزائر بالعمالات الثلاث (مدينة الجزائر، قسنطينة، وهران)، ويعلن بأنهم مواطنين فرنسيين.

كما أنه جاء في البند الثالث منه أن الحقوق المدنية والقانون الخاص للأهالي اليهود المتواجدين في العمالات الثلاث للجزائر تبقى سارية المفعول بواسطة القانون الفرنسي.[3]

وتضمن البند الرابع أن أبناء يهود الجزائر الذين كانوا ينتمون إلى الوحدات العسكرية الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، وسوف يتحصلون على وسام الشرف العسكري، والميداليات العسكرية، أو وسام جوقة الشرف، وصليب الحرب، ويحتفظون بالقانون السياسي كمواطنين فرنسيين.[4]

ولكن هذا القانون ألغي من قبل حكومة فيشي التي ترأسها فيليب بيتان، إذ أصدر هذا الأخير قانونا يتعلق بيهود الجزائر بتاريخ 7 أكتوبر 1940، وكانت نتيجة هذا إلغاء قرار حكومة

---

[2] Duval Léon – Etienne, op. cit, p. 77.

[3] A.N.T,Série A ,Carton n° 277,Dossier n° 14 ,Ph.Pétain : « Statut des Juifs Indigènes Algériens » ,7octobre 1940 ,p.1.

[4] Ibid , p, 1.

الدفاع الوطني الصادر بتاريخ 24 أكتوبر 1870 الذي منح حق التجنيس ليهود الجزائر وبموجب ذلك تحصلوا على عدة إمتيازات.[1]

وقد أصدرت السلطات الفرنسية قرارا بتاريخ 3 أكتوبر 1940 حددت من خلاله فئة اليهود التي سوف يطبق عليها قانون 7 أكتوبر 1940، وذلك حتى لا يفلت ولا يتحايل أي يهودي من هذا التشريع الجديد.

تضمن القانون عدة بنود ولكن نذكر من بينها البند الأول الذي جاء فيه بأن كل شخص ينحدر من ثلاثة أجداد من عرق اليهود أو إثنان أو زوجه كان يهوديا يطبق عليه هذا القانون.

إن **جمعية الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية** شبيهة بتلك التنظيمات الإسرائيلية التي ظهرت سابقا في أماكن مختلفة من العالم، لهذا تعتبر تنظيم يهودي عالمي تأسس بتاريخ 7 جويلية 1907، بشارع معتقل سان ـ فيليب، بمدينة وهران حيث إنخرط في صفوفه حوالي 120 عضوا، كانوا يدفعون إشتراك قُدِّر بفرنك شهريًا.

إنّ الهدف الظاهري من تأسيس هذه الجمعية في مدينة وهران، هو نشر التعليم بين اليهود، وخاصّة التّركيز على فئة الأطفال، وذلك بتخصيص ساعات للدّراسة تبدأ من الخامسة إلى السابعة مساءً، والعمل على تلقينهم مبادئ الإحترام والتقدير تجاه العائلة، وقد إختار أعضاء الجمعية اللغة الفرنسية لتكون لغة يدرس بها في مجال التعليم الذي تشرف عليه، ولم تكتف بذلك بل أنشأت مدرسة للتكوين عن طريق القيام بتربصات ميدانية.

تشكّل مكتبها على النسق التالي:[2]

[1] A. N. T, Série A , Carton n° 277 , « Note de conseiller juridique et de législation pour monsieur le secrétaire Général du Gouvernement Tunisien , Tunis, 24 octobre 1940,p,1.

[2] ANOM, Carton n° 92/3288 : Le chef de la Sûreté Départementale : « Notice de Renseignements sur La Société , Alliance Israélite Universelle Oranaise », Oran, 30 Juin 1925, p, 1.

أعضاء مكتب الجمعية.

الإسم واللقب	المهنة (الوظيفة)	المهمّة
توليدانو إسحاق (Toledano Isaac)	وكيل تجاري	الرئيس
أمسيليم دافيد (Amsellem David)	وكيل تجاري	نائب الرئيس
كوهن أداد (Cohen Adad)	وكيل تجاري	النائب الثانِي للرئيس
بن حمو جوزاف (BenHamou Joseph)	متقاعد كان يعمل في البريد والمواصلات	أمينًا عامًا
إلي أبراهم داهان (Elie d'Abraham Dahan)	وكيل تجاري	أمينًا عامًا للمال

نلاحظ أن معظم أعضاء هذه التشكيلة من الوكلاء التجاريين، لأن بعض اليهود خلال الفترة العثمانية في الجزائر كانوا يحترفون هذه المهنة، وقد واصل معظم اليهود في الجزائر المستعمرة إمتهان هذه المهنة، نظرا لما كان يربحه اليهود منها، وحسب ما يبدو أن هؤلاء الوكلاء كانت لديهم أموال إستطاعوا أن يمولوا بها الرابطة الإسرائيلية الوهرانية، خاصة ونحن نعلم أن هذا النوع من التنظيمات التي يكون لها طابع عالمي، تساهم في تمويل العديد من المنظمات العالمية الإسرائيلية المعلن عنها، والسرية.

الجدول يوضح الجهاز الإداري للجمعية: [1]

الإسم واللقب	الوظيفة
تاوريل Taouel	مدير مدرسة
استكينازي دافيد Esquinazi David	وكيل تجاري
باكري هانري Bacri Henri	أستاذ في الثانوية
بن عايش جودا Benaiche Judas	وكيل تجاري
بن شايا سعدية Benchaya Sadia	وكيل تجاري
إنوشي ميمون Ennouchy Mimoun	تاجر
مامان صالومن Maman Salomen	/

[1]Le chef de la Sûreté Départementale : « Notice de Renseignements sur La Société , Alliance Israélite Universelle Oranaise », op. cit , p, 1.

ويل جونا Weill Jonas	/
بن شايا سعدية موريس Benchaya Sadia Maurice	/
بلا هانري Bllah Henri	/

نلاحظ أن أعضاء الجمعية أغلبهم من التجار والوكلاء، بينما المختصين في مجال التعليم اثنان فقط، وهذا يطرح عدة تساؤلات حول النشاط الحقيقي الذي تقوم به هذه الجمعية.

كما يمكننا القول أن المتحكم في توجيه هذه الجمعية هو عامل المال، خاصة وأن الوكلاء والتجار اليهود أنذاك كانوا يقومون بتمويل عدة منظمات صهيونية عالمية.

2 ـ جمعية ياقديل تورا.« La Société «Yaodil thora

تأسّست هذه الجمعية بتاريخ 15 جوان1921، بشارع راتيس بون Ratisbonne ، بمدينة وهران، كانت تضم ثلاثة مائة وستة وأربعون عضوا، كانوا يدفعون سنويا ستون فرنك، فقد كان الأعضاء المسيّرين للجمعية يدفعون ستة وثلاثون فرنك، أمّا الأعضاء الشرفيون فإنّهم يساهمون من ستة إلى إثنا عشرة فرنك، والأعضاء النّشطون داخل الجمعية فإنّهم يدفعون أربعة وعشرون فرنك.

لقد كان الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو تطوير وتشجيع تعليم اللغة العبرية.[1]

ولكن هنا اختلاف فيما يتعلق بتاريخ تأسيس هذه الجمعية ، حيث وجدنا تقرير أعده الشرطي جاء فيه أن هذه الجمعية تأسست بتاريخ 18 مارس 1920 ، وتم الإعلان عنها في الجريدة الرسمية بتاريخ 14 أفريل 1920 ، ولكن من المؤكد أن التاريخ الحقيقي لتأسيسها هو هذا الأخير. لأنه بمجرد الإعلان عن تأسيس أي جمعية مهما كانت طبيعتها وطابعها في الجيردة الرسمية تصبح منذ ذلك التاريخ جمعية ذات منفعة عامة . [2]

[1] A.W. O , Cote n° 4F- 1, Statuts , Oran , 1921, p, 1.

[2] ANOM , Carton n° 92/3288 , C. S . D , Rapport sur la Société Yaodil thora , à monsier le préfet , Oran , 7 mars 1935, p, 1 .

لقد كانت جمعية ياقديل توراه تملك مدرسة عبرية لتعليم اللغة العبرية للطور الإبتدائي و المتوسط ، حيث ضمت هذه المدرسة حوالي 110 تلميذ تتراوح أعمارهم مابين سن السابعة والخامسة عشر، يخضعون لنظام تربوي خلال كل أيام الأسبوع من الخامسة إلى السابعة مساءا .[1]

اهتمت هذه المدرسة الدينية بالمناهج واعداد الدروس للمتمدرسين ، حيث كانت تقدم للتلاميذ دروسا في القواعد النحوية والصرفية الخاصة باللغة العبرية ، وبما أنها مدرسة دينية فقد حرصت على تعليمهم دروسا في الروحانيات مستوحات من تعاليم النبي موسى التي تسمى بالوصايا العشر.[2]

حاولت جمعية ياقديل توراه ايجاد طريقة مناسبة تسمح للتلاميذ الفقراء و الذين يسكنون بعيدا عن مدينة وهران من تلقي التعليم في مدرستها الدينية ، فقامت بتركهم عند بعض العائلات اليهودية المقيمة بمدينة وهران ، حيث كانوا يتلقون التعليم مجانا ، ويحصلون على المساعدات من الجمعية مثل توفير لهم جوارب صوفية وأحذية .

بينما التلاميذ التي كانت ظروفهم المادية حسنة فقد فرضت عليهم دفع اشتراك قدره 3 على 5 فرنك .

نجحت الجمعية في نشر التعليم ومحاربة الجهل والأمية في أوساط الطوائف اليهودية بفضل استقلالها المادي لأنها كانت تدفع تكاليف نشاطاتها التعليمية من خلال مداخيل كانت تجنيها من الأملاك التي بحوزتها، من بينها أن البناية التي تتواجد بها المدرسة هي ملك للجمعية ، كما أن صندوق الجمعية كان يتغذى من خلال التبرعات التي كانت يدفعها الأعضاء ، وعن طريق مبلغ كراء ثلاثة حوانيت تقع أسفل البناية .[3]

[1] C. S . D , Rapport sur la Société Yaodil thora , op. cit ,P,1.

[2] Ibid , p , 1 .

[3] Ibid , p , 1 .

لقد انقطعت عنا أخبار هذه الجمعية لأننا لم نجد كل وثائقها، كما يبدو أن وثائقها قد تبعثرت وضاعت بسبب نقل الأرشيف إلى مدينة آكس ـ آن ـ بروفانس ووضعه في المركز، لأننا أثناء البحث عن المعلومات المتعلقة بهذه الجمعية وجدنا وثيقة واحدة فقط وهي قانون االتأسيس بداخل العلبة **رقم F ــ 4** بمصلحة الأرشيف بوهران ، ووثيقة أخرى عبارة عن تقرير موجودة بداخل العلبة رقم 92/3288 بالأرشيف الوطني الفرنسي بآكس ، وهذا ما يؤكد على أن وثائقها قد ضاعت فعلا ، لهذا اكتفينا بهذا القدر من التحليل .

3 ـ جمعيات الحركة الكشفية الإسرائيلية :

نظرا لعدم توفر المادة التاريخية الكافية حول التنظيمات الكشفية الإسرائلية بوهران ارتأينا أن ندمجها في عنصر واحد .

لقد ظهرت التنظيمات الكشفية الإسرائيلية في فرنسا مبكرا ، قبل تواجدها في الجزائر ومن ما يؤكد هذا وجود جمعية الكشافة الإسرائيلية في فرنسا، ثم بعد ذلك ظهرت جمعية الكشافة اليهودية في الجزائر.

ويرى الباحث يوسف مناصرية أنها هي نفسها الشبيبة الصهيونية التصحيحية Jeunese Sionisten Révisioniste، التي كانت تهتم بالتنسيق والتنظيم بين مختلف الجمعيات في الميدان الثقافي والإجتماعي والرياضي في الجزائر ككل.[1]

وقد ظهرت بمدينة وهران جمعيات مماثلة لتلك التي ظهرت في فرنسا الأم، من بينها **فرع وهران للكشافة الإسرائيلية من أجل فرنسا** التي تأسست بشهر أكتوبر 1928 بمدينة وهران ، وقد كانت منضوية تحت تنظيم الحركة الكشفية الإسرائيلية لفرنسا، هذه الأخيرة التي تحصّلت على الإعتماد من قبل الحكومة ، حيث كانت تعرف بإسم المكتب الفيديرالي للكشافة الفرنسية.

[1] مناصرية يوسف ، المرجع السابق ، ص 232 .

انخرط في صفوف هذا الفرع في سنة 1937، تسعون فرقة كشفية ، كانت تتوزّع ما بين الرؤساء والأكابر، والكشاف، ثم الأشبال، حيث أنّهم كانوا لا يدفعون أي إشتراك بإنخراطهم في هذا التنظيم، ولكن يدفعون إشتراك بطاقة الإنخراط، والضمان الإجتماعي السنوي.

فمن أجل السير الحسن، وتحقيق الأهداف المسطّرة، كانت تقوم بعقد إجتماعات تقنية كل يوم خميس، ويتم تنظيم رحلات إلى الريف كل يوم أحد.[1]

إنّ فرع وهران للكشافة الإسرائيلية من أجل فرنسا، كانت توفر أماكن الإقامة لفائدة الأطفال المنخرطين في صفوفها خلال عطلة الربيع، من بينها المخيمات المتواجدة في فرنسا ففي فصل الصيف تشد الرحال إلى مخيّم كول فيل Colleville .[2]

حيث يذكر التقرير الصادر عن الشرطة بتاريخ 23 أوت 1940، بأن الجمعية الإنجيلية الكائنة بشارع الموقار، قد إستمالت مجموعة من الشباب اليهود ، وبعض العائلات الغنية، وضمتهم إلى صفوفها. [3]

وهذا ما أحدث ردت فعل قوية من قبل الجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران (l'Association Cultuelle Israélite d'Oran) التي رفضت بشدة هذا التصرف، ولهذا أقدمت على التعاون مع الفرق الكشفية التابعة للجمعية الكشفية الإسرائيلية لفرنسا (la Société les Eclaireurs Israélites d'Oran de France) ، بالقيام بدعاية كبيرة في الأوساط الشبانية الإسرائلية من أجل الإنضام إليها.[4]

وبالفعل إستطاعت أن تضم إلى صفوفها الكثير من الشباب الإسرائيلي بوهران. وقد كانت جمعية وهران للكشافة الإسرائيلية وفية لسياسة الماريشال بيتان Maréchaal Ptain، ومن

[1] ANOM, Carton n° 92/3288 , C.S . D , Rapport, La Section d'Oran, Oran, 22 juin 1937,P,1.

[2] Ibid,p,1.

[3] Ibid,p,1.

[4] Rapport , Oran, 23 août 1940 , P,1.

مظاهر ذلك القيام بتعليم هؤلاء الأناشيد الدينية، وتحضيرهم من أن يشاركوا في إحياء التظاهرات، منها المشاركة في إحياء الأعياد الوطنية، داخل المعبد اليهودي .

وقد نظمت أول إحتفالية في المعبد يوم السبت على الساعة السادسة، افتتحها الحاخام الكبير بالصلاة و الدعاء، وقد تحدثت الصحافة عن هذا الإحتفال في اليوم الموالي .[1]

و من بين النشاطات التي أقدمت على تنفيذها على أرض الواقع قيامها بعقد اجتماع بقاعة المحاضرات الواقعة بداخل المعبد الإسرائيلي الكبير لوهران ، دعت إليه عدة شخصيات مدنية و دينية ، حيث وصل عدد الحاضرين مئة شخص ، وقد أشرف على التجمع رئيس الفرع الطبيب باريت أغست (Pariente Auguste) ، كما حضر أعضاء لجنة الفرع و ورئيس المجمع الإسرائيلي لوهران انوشي ميمون (Ennouchy Mimoun) ، و مفتش الكشافة لقطاع وهران كوريا جورج (Coriat Goerge) ، اذ قام بإلقاء محاضرة تناول فيها موضوع الكشافة ، إلى جانب حضور السيدة كوهن ماسام (Cohen Masame) المكلفة بالمحاسبة داخل الفرع حيث قدمت ملخصا عن الوضعية المالية المتعلقة بالفرع .

لقد قام رئيس فرع وهران للكشافة الإسرائيلية لفرنسا باريت أغست بتقديم مداخلة مطولة تطرق من خلالها التعريف بالفرع و أهم النشاطات التي يقوم بها داخل مدينة وهران و خارجها ، حيث تحدث عن علاقة الأخوة و المحبة التي تربط بين الأطفال و الشباب المنخرطيين في صفوف الكشافة الإسرائيلية ، وأيضا بينها وبين التنظيمات الكشفية التي تمثل الأديان الأخرى .[2]

و قد أخبر الحضور بأن ذلك السلوك تحقق عندما سافرت الفرقة الكشفية الممثلة للفرع إلى فرنسا ، حيث التقى الأطفال والشباب بإخوانهم من الفروع والجمعيات الكشفية الممثلة لمختلف الطوائف الدينية بداخل المخيم الكشفي في فرنسا ، وهناك قاموا بتنظيم اجتماع من

---

(1) Rapport , Oran, 23 août 1940 , P,1.

(2) Le Commissaire Divisionnaire, Rapport : Assemblée Général de La Section d'Oran, Oran, 2 mai 1938.

وذلك باعداد وجبة غذاء بالتعاون مع فرع للكشافة المسيحية ، حيث تم اعداد هذه المأدبة على طريقة الطقوس الإسرائيلية[1].

ونظرا لأهمية هذا الفرع لما يقدمه من نشاطات تربوية و ثقافية قامت مصالح التربية التابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية ، بالإستفادة من أعماله ، خاصة فيما يخص تلك المجهودات التي بذلها في مجال النشاط التعليمي في إقليم وهران .

و من بين الأعمال التي قدمها في هذا المجال تنشئة الأطفال اليهود على الأخلاق الحسنة ، و محاولت ابعادهم عن الآفات الإجتماعية ، وقد اتخذ هذا الفرع عدة تدابير من بينها الإعتماد على المناهج و الطرق السليمة من أجل احتواء الأطفال والشباب و توجيههم إلى الطريق الصحيح .

وقد سطر هذا التنظيم برنامجا خاصا، حيث إستعان بمرشدين إجتماعيين ونفسانيين حتى يتمكّنوا من تربية الأطفال تربية سليمة، من أجل حياة أفضل، وقد وضح رئيس الجمعية أوغست باريون (Auguste Parente) أن تحقيق هذا المشروع على أرض الواقع يتطلّب من العائلات أن تثق في المرشد الكشفي ، وأن يعملوا على دعمهم معنويا، و التعاون معه من أجل مصلحة أولادهم .

وقد ساهم في عدة نشاطات الهدف بعقد إجتماع للمجلس العام في أول ماي 1938، حيث حضره أعضاء الطائفة وأولياء المنخرطين في الكشافة.

تبين الوثيقة الأرشيفية أنّ رئيس هذا التنظيم قد وجه نداءا إلى العائلات اليهودية على الخصوص أولياء الأطفال المنخرطين في هذا التنظيم، من أجل التعاون فيما بينهم ليستفيد الأطفال الذين تعتبرون الركيزة الأساسية لمستقبل الديانة اليهودية، وبصفة عامة فإنّ هذا التنظيم يقدم نشاط لخدمة الشباب اليهود بمدينة وهران [2].

---

(1) Le Président Auguste Pariente, Lettre, Oran, 27 Avril 1936, p 1 .

(2) Ibid, p , p, 1 .

من بين النشاطات التي قام بها هذا التنظيم العمل على تكوين العمال، ومنحهم شهادات مهنية.

من المؤكد أن كل الجمعيات الثقافية في تلك الفترة كان لها توجه سياسي حتى وإن لم يبرز ذلك بصفة جلية داخل المجتمع، وهذا هو حال الحركة الكشفية الإسرائيلية بوهران بصفة عامة ، فحسب ما جاء في التقرير الذي كتبه محافظ الشرطة لمدينة وهران فإن أعضاء هذا التنظيم كانوا موالين للنظام السياسي الجمهوري[1].

4 ـ النادي الثقافي الإسرائيلي Foyer Intellectuel Israélite:

تأسس النادي الثقافي الإسرائيلي بتاريخ 17 ديسمبر 1935، وتمّ الإعلان عنه في الجريدة الرسمية في 27 فيفري 1936، يقع مقرّه الإجتماعي بشارع أجين إتيان بمدينة وهران[2] يتكون مجلسه الإداري من مايلي:

رئيس النادي : هانري بن سادون Henry Bensadoun) publiciste)، ونوابه كل من قاستون سولتان طبيب، وجورج سيسو George Ciscou) طبيب، وألبير أويدا صيدلي.

ـ السكرتير العام: إسحاق روش أستاذ اللغة العبرية بالرابطة الإسرائيلية، l'Alliance Israélite نائبه مايت ألبسيرا Meyet Albilissira)، طالب.

ـ المحاسب العام: موريس باريانتي Maurice Parienté) وكيل تجاري. [3]

من بين أهم الأهداف التي سطرها النادي تطوير الثقافة العبرية بمختلف أنواعها، وقد إتخذت من أجل تحقيق حركتها الثقافية عدة وسائل من بينها:

1ـ تنظيم دروس في اللغة العبرية بمناهج حديثة.

---

(1) ANOM , Carton, 92 /3288 , L.C.C.S.D, Rapport, « Renseignements », Oran, 6 Août 1913.

ينظر:

Le C.C.S.D, Rapport, « Société l'Alliances Israélites Universelle Oranaise, Fondée, le 7 Juillet 1907 », Oran, 3 Août 1913.

(2) J. O. R. F. , n° 1252 , 10 mars 1936, p, 2775.

(3) ANOM , Carton n° 92/ 3303 , Le président Henry Bensadoun, Statuts, Oran, 23 décembre 1935 , p, 1.

2 ـ اقامة الندوات الثقافية.

3 ـ إنشاء مكتبة مجهزة بالكتب العلمية، والتاريخية، والأدبية، والفلسفية المتعلقة بالثقافة اليهودية.

4 ـ تنظيم التظاهرات الفنية.

لقد كان النادي يمول كل نشاطاته التي أنجزها من خلال مداخيل الإشتراكات والمساعدات التي كانت تمنحها له الدولة، حيث تم انفاق المساعدات المالية على الإجتماعات العامة، بينما كانت المداخيل الأخرى التي كان يتم جمعها في حدود ما يسمح به القانون، في شراء الكتب، والعناية بالمكتبة، كما أنّ بعض الأموال كانت تخصص لتنظيم التظاهرات العلمية والثقافية في الخارج.

لقد كانت سياسة أعضاء النادي صارمة جدا خاصة فيما يتعلق بسلوكيات المنخرطين في صفوفه، حيث كانت لجنة النادي تقوم أمام أعضاء المجلس العام بفصل أي عضو يقوم بنشاط مخالف لتعاليم ومبادئ النادي، كما نصت عليها قوانينه، أو يصرح بكلام أو يقوم بأحداث تعود بالسلب على النادي. [1]

احتوى النادي على أعضاء نشطين وشرفيين وآخرين متعاطفين، كما كان يسمح للشباب الإسرائيلي بالإنخراط فيه، ولكن بشرط أن تكون أعمارهم أقل من ستة عشرة سنة.

تمثلت مداخيل الجمعية في الإشتراكات التي كان يدفعها المنخرطين فيها، والمساعدات التي تمنحها الدولة، والجمعيات.

وقد تضمن البند الثالث عشر من قانون النادي شرطا أساسيا جاء فيه أنه في حالة أن تم حل إدارة النادي مهما كانت الأسباب، فإن المداخيل المالية التي بحوزت النادي يتم منحها إلى جمعيات خيرية يهودية . [2]

---

[1] Le président Henry Bensadoun, Statuts,op.cit, pp, 1 – 2.

[2] Ibid , p,2.

ومنعت الجمعية في البند الخامس عشر من قانونها الأساسي على أعضائها جميع المحادثات والمناقشات السياسية داخل مقراتها.[1]

ولعلها في هذا البند كانت تقصد عدم مناقشة السياسة الإستعمارية الفرنسية إتجاه المسلمين، وكذلك عدم التطرق إلى الفكر الصهيوني وكل ما كان يثير قلق المسلمين الجزائريين، ويتسبب في صدام مع اليهود.

فحسب رأينا من المؤكد أن أعضاء هذا النادي كانوا على دراية بما يجري في الأوساط السياسية في الجزائر المستعمرة، حيث أن الحركة الصهيونية بدأت مبكرا بها، إذ أنه رغم أن النشاط السياسي الصهيوني كان قليلا بين الحربين، كفعل سياسي مباشر، ولكنه وظف وسائل وطرق خفية وقد إرتكز أساسا على النشاط الإقتصادي والثقافي والإجتماعي.[2]

ومن بين الجمعيات الصهيونية التي ظهرت في الجزائر نجد الإتحاد العالمي للشبيبة اليهودية Union Universelle de la Jeunese Juive، الذي كان مقره بباريس في سنة 1926، وأما وجوده بالجزائر العاصمة فقد كان في نفس السنة، وقد قام هذا الإتحاد بإنشاء فروع له في كل من مدينة قسنطينة ووهران، وظهر نشاطه بوهران في سنة 1928 وقد كان يهدف إلى إحياء الروح اليهودية لدى الشباب وتثقيفهم وتدريسهم اللغة العبرية وتاريخ اليهود وأدبهم السياسي والإجتماعي والديني.[3]

كما أنه من خلال البند الثالث عشر نستشف أن النادي لم يلتزم بماجاء في البند الخامس عشر، إذ لا يمكن أن ننفي عدم تدخله في القضايا السياسية، بل لأنه كما يظهر لنا ذا طابع سياسي أيضا عن طريق المجال الإجتماعي، فقد كانت تجمعه علاقات صداقة وتعاون مع جمعيات خيرية إسرائيلية، والدليل على ذلك القيام بمساعدة الجمعيات الخيرية الإسرائيلية وذلك بمنحها أمواله في حالة تم حله وتوقف نشاطه.

---

[1] Le président Henry Bensadoun, Statuts,op.cit, p , 3.

[2] مناصرية يوسف ، المرجع السابق ، ص ، 142 .

[3] نفسه ، ص 143 .

لقد إجتمع المجلس العام في 25 جوان 1944، بمقر الجمعية الثقافية الإسرائيلية الواقع بالمعبد الإسرائيلي الكبير بوهران.[1]

لقد تم إستدعاء أعضاء الجمعية من أجل تكوين المجلس العام، وخلال هذا الإجتماع تمت مناقشة مشروع تعديل قوانين النادي، وقد وقع الإجماع في هذا الإجتماع وأسفر على إنتخاب أعضاء مكتب النادي، الذي تضمن جهازه الإداري الأسماء الآتية:

ـ جورج ألباز (George Elbaz)، رئيسا.

ـ بيتون (Bitoun)، نائبا.

ـ ميرا حاييم (Miara Haïm)، أمينا. ـ كاسكار بروسبر(Cascar Prosper)، نائبا للأمين ـ بن بايون روبير(Benbayoun Robert)، أمينا للمال. ـ كما إنخرط في الجمعية أعضاء آخرين.[(2)]

وقد بعث رئيس النادي برسالة عبارة عن طلب موجه إلى عامل عمالة مدينة وهران، وذلك من أجل الحصول على الموافقة فيما يتعلق بالتعديلات التي تمت على مستوى القانون الأساسي، وكانت من أهمها التركيز على تغيير تسمية النادي الذي كان يسمى سابقا " بالنادي الثقافي الإسرائيلي" (Foyer Intellectuel Israélite)، حيث أراد أعضاء النادي اعتماد التسمية الجديدة وهي " النادي الثقافي اليهودي" (Foyer Intellectuel Juif).

نلاحظ من خلال التسمية الجديدة للنادي أن الأعضاء ربما أعادوا النظر في كلمة الإسرائيلي، لما تحمله هذه الكلمة من معاني ايديولوجية تخدم الفئات اليهودية التي تتبنى هذا الطرح من أجل الإنخراط في التنظيمات الإسرائيلية المتواجدة في فرنسا الأم التي تعمل على تأييد جمع شتات يهود العالم، وتوجيههم نحو فلسطين للإستيطاني فيها، حتى تتمكن فرنسا من التخلص منهم.

[1] Le président de: « foyer Intellectuel Juif », déclaration modification de Statuts, Oran, 5 Juillet 1944, pp. 1 – 2.

[(2)] Procès- Verbal de l'Assemblée Général du 25 Juin, Oran, 1944, pp. 1 – 2.

لقد كان الهدف الرئيسي لأعضاء النادي من وراء تعديل القانون الأساسي هو القيام بتطوير الثقافة العبرية بكل أشكالها، والتشجيع على لم شمل الشباب اليهود، والإجتهاد في البحث عن الحلول المعنوية والمادية من أجل الوصول إلى حل مشاكلهم التي تسببت فيها الحرب العالمية الثانية. [1]

ولكن من بين الأهداف الخطيرة التي لفتت انتباهنا هي الدعاية إلى المثالية الصهيونية.[2]

فعلا تمت المصادقة على التعديلات الجديدة التي تضمنها القانون الأساسي للنادي من قبل عامل العمالة، واعتمدت التسمية الجديدة، وكل التعديلات التي طرأت على دساتيرها، وذلك ما تبينه رخصة الموافقة على الإعلان المؤرّخة بتاريخ 9 سبتمبر 1944.[3] وقد جاء في البند الثالث من دستور " النادي الثقافي اليهودي"، على أن الغاية التي تأسّس من أجلها هي:

---

[1] Le président de: « foyer Intellectuel Juif », déclaration modification de Statuts, Oran, 5 Juillet 1944, pp. 1 – 2.

Statuts, modification de Statuts, Oran, 25 Juin 1944, PP 1 – 2.

[2] يصعب على العاملين في نفس الحقل المعرفي أن يتفقوا على تعريف واحدا لنفس المصطلح، ولهذا فإن الصهيونية مصطلح أقل ما يمكن أن يصف به أنه مصطلح مختلط الدلالة ذو مضمون إديولوجي عميق. وتشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، بل إلى الأرض المقدسة ككل، كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود بإعتبارهم جماعة دينية. ولكن المصطلح عرف عدة تفسيرات نلخصها في مايلي:

ـ يعرف المفكر اليهودي النمساوي نيثان بيرنباوم الصهيونية بأنها حركة علمانية معادية لليهودية، ترفض المعتقدات الدينية القائلة بفكرة العودة في آخر الأيام بعد مقدم الماشيح، وهي تحاول تحقيق أهدافها من خلال العمل السياسي المنظم لا من خلال الصدقات، ومن خلال إرادة البشر لا إرادة الإله، إذن لم يعد اليهود جماعة دينية يؤمنوا أفرادها بعقيدة دينية، وإنما أصبحوا جماعة عرقية يربطهم رباط العرق والدم والإنتماء الإثني، وأصبحت الصهيونية هي الدعوة إلى القومية اليهودية أي عودة اليهود إلى وطنهم القومي أي فلسطين (التي تسمى في العبرية إرتس يسرائيل). ولا تختلف التعريفات التي ترد في المعاجم الغربية كثيرا عن تعريف بير نباوم فمعظمها يستخدم ديباجات معسولة تتجاهل الواقع فتصف الصهيونية بأنها »الحركة السياسية الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدلدهم إرتس يسرائيل حسبما جاء في الوعد الإلهي. وقد نقد المسيري هذا التعريف ورأى أن القيمة التفسيرية لمثل هذه التعريفات ضعيفة، بل تكاد تكون منعدمة، فهي تعريفات ينحصر نطاقها داخل إطار الدافع الديني أو الإثني حفز جماعة قليلة من بين الجماعات اليهودية إلى الهجرة والإستطلن في فلسطين، وأغفل دوافع الغالبية الساحقة منهم التي كانت تبحث عن تحقيق الحراك الإجتماعي داخل إطار التشكيل الإستعماري الإستيطاني الإحلالي الغربي. ينظر: الميسري محمد عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 6، ج1، دار الشروق، مصر، 1999، ص ص13 ـ 14 ـ15 ـ16(https://www. kutub-pdf.net/book)

[3] Le préfet, « Récépissé de déclaration », Oran, 9 septembre 1944, p. 1.

تطوير الثقافة العبرية بكل أنواعها، وجمع شمل الشباب اليهود ودراسة الحلول المعنوية والمادية من أجل حل مشاكلهم، وكذا العمل على نشر المثالية الصهيونية العالمية في فرنسا.

أعضاء لجنة النادي الثقافي اليهودي.

اللقب والإسم	مكان وتاريخ الإزدياد	المهمة	الإقامة	الجنسية
الباز جورج Elbaz George	وهران، 5 سبتمبر 1891.	عامل بالصناعة	26 نهج جوفر، وهران، رئيسا	فرنسية
بيتون مواز Bitoun Moïse	سانت دوني دوسيق، 8 ديسمبر 1892.	مصدّر	3 شارع ديفلي، وهران، نائب رئيس الجمعية	فرنسية
Aïoun Messoud Armand	وهران، 6 جانفي 1892.	مقاول للنقل العمومي	32 شارع فيان، وهران، نائب ثاني.	فرنسية
Sixou Léon	سعيدة، 5 أفريل 1899.	وكيل	15 نهج ماجونتا، وهران	فرنسية
Bouban Léon	وهران، 26 ماي 1903.	محاسب	14 ساحة لوزاسن وهرن	فرنسية
Teboul René	فرندة، 21 ديسمبر 1909	تاجر	45 نهج الماريشال جوفر، وهران	فرنسية
Berhoun Abrahem	تلمسان، 30 نوفمبر 1903	محاسب	20 شارع تلمسان وهران.	فرنسية
Cascar Nelly	وهران، 6 فيفري 1922	معلمة	18 شارع أرزيو وهران	فرنسية

حسب الجدول نلاحظ بأن أعضاء هذا النادي من ذوي الجنسية الفرنسية، وأغلبيتهم يمتهنون مهن حرة ليست لها أية علاقة بالثقافة، وهذا يحيلنا إلى المقارنة بين ما جاء ضمن أهدافه التي كانت تصبوا إلى احداث نهضة ثقافية عبرية، ونشر اللغة العبرية، ولكن من غير الممكن القيام بهذا لأن الأعضاء ليس لهم أي تكوين في هذا المجال، وأيضا ليسوا من النخبة التي بإمكانها تطوير اللغة والثقافة، بالإضافة إلى أننا نعتقد أنه لا يمكن تطوير الثقافة العبرية كما يدعون بالتخلي عن اللغة العبرية الوعاء الحامل لهذه الثقافة، فلا يمكنهم توظيف اللغة الفرنسية من أجل ذلك ، لأنني أرى بأن أي ثقافة لا يمكنها أن تتطور بالتخلي عن لغتها الأصلية.

وعليه يمكننا الجزم بأن الهدف الأساسي الذي تأسس من أجله هذا النادي هو هدف سياسي ايديولوجي محض، الذي أعلن عنه وهو الدعاية المثالية للصهيونية.

من خلال الوثيقة المؤرّخة في 20 ديسمبر 1954، بأنّ أعضاء النادي الثقافي اليهودي لم يجددوا الإعلان عن هذا النادي في العمالة، وذلك منذ 1949، لهذا وجهّت المصالح الإدارية لعمالة وهران، دعوة إلى رئيس النادي من أجل تجديد الملف ، بناءا على ما نصّ عليه مرسوم 16 أوت 1901، القاضي بإرفاق الطلب بنسخة من الملف، مع طابع بريدي قيمته 150 فرنك، على أن يتضمّن هذا الملف كل المعلومات المتعلقة بالأعضاء من الإسم واللقب، تاريخ ومكان الإزدياد، والجنسية، والوظيفة، ومكان الإقامة، وأخيرا صفة كل عضو داخل الجمعية [1].

وردًّا على هذه الرسالة، قام رئيس النادي السابق (George Elbaz) بإبلاغ عامل عمالة وهران بأنه استقال من منصبه كرئيس للنادي.

يبدو أن رئيس النادي لم يكن على علم بالتطورات والتغييرات التي حدثت داخل النادي منذ أن قدم إستقالته، ومن المحتمل أن هذا النادي تم حله، أو بقي يعمل في الخفاء بعيدا عن أنظار مصالح محافظة شرطة مدينة وهران.[2]

ثانيا : مواقف الجمعيات الثقافية الإسرائلية بوهران.

لقد سبق وأن تحدثنا عن نشاطات الجمعيات الثقافية الإسرائلية، وقد أشرنا إلى بعض المواقف بناءا على الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال نشاطاتها، وأيضا من خلال الأهداف التي سطرتها في قوانينها، إذ نجدها كلها وضعت بندا ألزمت نفسها من خلاله بعدم التطرق للمواضيع السياسية أو الدينية، وهذا دليل ملموس عن عدم إتخاذها أي مواقف تجاه ما كان يجري داخل وخارج المستعمرة الجزائر.

ولكن الحقيقة التاريخية تكشف عكس ذلك رغم ضياع جل الوثائق المتعلقة بردود الأفعال

(1) Le Chef de division, n° 6925 , Lettre à monsieur le président, Oran, 20 Septembre 1954.

(2) Elbaz George, Lettre à monsieur le préfet, Oran, 30 Septembre 1954.

أو المواقف التي تبنتها هذه الجمعيات.

ولهذا حاولنا قدر الإمكان الإعتماد على بعض الإشارات التي جاءت ضمن بعض الوثائق التي تتحدث عن نشاط هذه الجمعيات.

نريد أن نشير هنا أن النشاطات التي كانت تقوم بها هذه الجمعيات في حد ذاتها تعد موقفا، لأن كل جمعية كانت توجه نشاطها إلى المجتمع ولكن تركز على إختيار الفئة التي كانت تريد أن تقدم لها هذا النشاط، لأن هذه الجمعيات لم تكن توجه نشاطها إلى كل فئات المجتمع ككل من مسيحيين ومسلمين.

فمثلا جمعية الرابطة الإسرائلية العالمية الوهرانية تجسد موقفها في إختيارها للطائفة الإسرائيلية فقط من أجل تثقيفها وتعليمها.

كما نجد أن هذه الجمعية كانت تسير في فلك الإستعمار الفرنسي، لأنها كانت تؤيد مشروع الفرنسة، إذ إختارت اللغة الفرنسية كوسيلة من أجل تعليم أطفال وشباب الطائفة الإسرائيلية، وتثقيفهم بالثقافة الفرنسية، وبالتالي لتسهيل عملية إدماجهم في المجتمع الفرنسي.

كما أن جمعية ياقديل تورا التي كانت تعمل من أجل نشر وتطوير اللغة العبرية من المؤكد أنها كانت تريد المحافظة على تقاليد وعادات يهود الجزائر، مقارنة بما كان يدعوا له يهود فرنسا في الميتروبول على أنهم سوف يجعلون يهود الجزائر يتحضرون ويتبنون الثقافة الفرنسية المرتكزة أساسا على اللغة الفرنسية.

بينما نجد أن جمعية وهران للكشافة الإسرائيلية إتبعت سياسة ثقافية مغايرة، بما أنها كانت منضوية تحت الحركة الكشفية الإسرائلية في فرنسا، بدون شك أنها كانت تنشط في مجال الإستعمار، ولهذا كانت لها مواقف مؤيدة للسياسة الإستعمارية تجاه المسلمين الجزائريين.

كما أننا وجدنا أن هذه الجمعية كان لها موقف من حكومة فيشي، إذ بعد إحتلال الألمان لفرنسا، واخضاع السلطة الفرنسية لهم، بدأت حكومة فيشي تطبق سياسة القهر على اليهود المتواجدين في فرنسا، وأيضا المتواجدين في المستعمرة الجزائر، حيث أصدرت حكومة فيشي

قرار بتارخ 13 أوت 1940، تم حل بموجبه الجمعيات السرية التي كشفتها ومن بينها الجمعيات الماسونية.[1]

كما ألغي العمل بقرار كريميو وقوانين التجنيس الصادرة في حق اليهود، وحقوقهم في المواطنة الفرنسية، وهذا ما تسبب في معاناتهم، إلى غاية صدور قانون 14 مارس 1943 الذي سمح بإعادة دمج الموظفين اليهود الذين كانوا ينتمون إلى الجمعيات السرية في وظائفهم السابقة.

وبعد أن أصدرت اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني والتي كانت تعرف بلجنة فرنسا الحرة، قانونا في 15 ديسمبر 1943 ألغت بمقتضاه المادة الأولى والثانية والثالثة من قانون 13 أوت 1943، ومنذ ذلك التاريخ إستعاد اليهود حقوق المواطنة الفرنسية، وأصبحوا أحرارا في ممارسة نشاطاتهم.[2]

ورغم أن أغلبية اليهود في الجزائر إتخذوا موقفا مضادا تجاه حكومة فيشي وإنحازوا إلى الطرف الآخر، المتمثل في إنجلترا وحكومة ديغول في المنفى، إلا أننا نجد أن جمعية وهران للكشافة الإسرائيلية لم يكن لها موقف معادي لحكومة فيشي، بل أنها كانت تسعى من أجل إظهار الطاعة والولاء للماريشال بيتان، وذلك بتكييف نشاطها وفق سياسته، إذ جاء في تقرير صادر عن مصالح شرطة مدينة وهران بتاريخ 23 أوت 1940 أن رئيس الجمعية يقوم بعمل كشفي كما يتمناه الماريشال بيتان.[3]

ولكن في ظل غياب وثائق هذه الجمعية لم نتوصل إلى معرفة ماهي الأعمال غير الظاهرة التي كانت تقوم بها الجمعية والتي كانت تنال بها رضى المارشال بيتان.

أما فرع وهران للكشافة الإسرائيلية لفرنسا لم يلتزم بالمبادئ التي إتخذها كشعار له، كالأخوة التي كان ينادي بها، والتي كان يدعوا إلى نشرها من أجل ربط علاقات أخوة بين الحركات

[1] مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص 116.

[2] نفسه ، ص 117.

[3] ANOM, Carton 92/3288, Rapport , oran , aout 1940 ,P,1.

الكشفية التابعة للأديان الأخرى الموجودة في الجزائر، ولعله هنا كان يقصد ربط علاقات الأخوة فقط مع الحركات الكشفية المسيحية، إذ نشك أن يكون هذا الفرع قد تعامل بنفس الطريقة مع الحركة الكشفية الإسلامية.[1]

وبما أن الأخبار تكاد تكون منعدمة حول هذا الفرع بسبب ضياع جل الوثائق الأصلية، فإننا نرجح أن رئيس هذا الفرع كان يقصد من وراء قوله ربط علاقات مع الأديان الأخرى، الديانة المسيحية فقط.

وبالتالي يمكننا القول بأن هذا الفرع كان له موقف عنصري تجاه التنظيمات الكشفية الإسلامية.

وتتجلى مواقف النادي الثقافي الإسرائيلي من خلال الأهداف التي سطرها ضمن برنامجه، إذ تبدو للوهلة الأولى طبيعية وحقيقية ظاهريا، ولكن تحمل في باطنها نوايا خفية لا تتجسّد إلا بعد تتبّع نشاط هذه الجمعية، وخاصة فيما يتعلّق بنشر المثالية الصهيونية.

رغم شكوك محافظ الشرطة الفرنسية حول هذه الجمعية، إلا أنّ التقرير يوضّح بأنّ أعضاء هذه الجمعية لديهم إتجاه سياسي جمهوري. [(2)]

كما يؤكّد تقرير آخر حرره محافظ شرطة مدينة وهران بتاريخ 17 أكتوبر 1945، حول الجمعية الثقافية اليهودية، بأنّ المعلومات التي تمّ جمعها حول هذا التنظيم الثقافي حسنة، إذ أنّ التوجّه الفكري، ونشاط مسيّري هذه الجمعية يسير في إطار الحدود الشرعية والقانونية [(3)].

أما بخصوص الناحية السياسية، فإنّ أعضاء الجمعية أُعتبروا دائما من المتحمّسين لسياسة الجمهورية، ولكن تعاطفهم مع الحركة الصهيونية حتما معروفة ومؤكّدة[(4)] وما يؤكّد ذلك إنضمام المعلم جوزاف ميديوني (Joseph Mediouni) المقيم بمدينة وهران إلى لجنة الجمعية، والذي يعتبر المحرك الحقيقي للنشاط الصهيوني بمدينة وهران.

---

[1] Rapport , oran , aout 1940 , op.cit, P,1

[(2)] C.P. P.R.G , Rapport : « A/S du Foyer Intellectuel Juif », Oran, 28 Août 1944, p, 1.

[(3)] C.P. P.R. G, Rapport : « A/S du Foyer Intellectuel Juif », Oran, 17 octobre 1945.

[(4)] Ibid, p,1.

حسب محتوى هذا التقرير وبناءا على الملاحظة الأخيرة التي سجلها ضابط شرطة الإستعلامات لمدينة وهران، يبدو أن مصالح الشرطة متخوّفة وقلقة من الجمعية الثقافية اليهودية، لهذا قام ضابط الشرطة بابلاغ عامل عمالة وهران بحقيقة الوضع، وقد إقترح عليه بأنّه من الضروري القيام بتشديد المراقبة على التظاهرات والنشاطات التي تنظمها الجمعية.

ورغم أن أعضاء الجمعية قد وضعوا شرطا أساسيا وهو عدم الخوض في المسائل السياسية، إلا أنهم لم يلتزموا بذلك. [1]

[1] Rapport : « A/S du Foyer Intellectuel Juif », Oran, 17 octobre 1945, op.cit, p,1.

الباب الثاني

نشاط ومواقف الجمعيات الدينية الفرنسية بوهران.

الفصل الأول: نشاط ومواقف الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية.

الفصل الثاني: دور الجمعيات الدينية الإسرائلية تجاه الطائفة اليهودية ومواقفها.

الفصل الأول

نشاط ومواقف الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية الفرنسية بوهران.

أولا: نشاط الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية.

1 ـ جمعية أسقفية وهران.

2 ـ جمعية نوتردام دولورد.

3 ـ الرابطة الإنجيلية لوهران.

4 ـ جمعية سان ـ سيفوريا ـ دوليتور.

5 ـ الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران.

6 ـ جمعية الديكونة البروتستانتية لوهران.

7 ـ جمعية القديسة تريزة ليسوع الطفل.

8 ـ جمعية الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية لفرنسا.

ثانيا: مواقف الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية.

أولا: نشاط الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية.

لقد كان التمثيل الديني الكاثوليكي حاضرا بمدينة وهران بعد احتلالها سنة 1831 من قبل الجيش الفرنسي، ولكن ماهو مؤكد أن هذا التمثيل برز جليا مع حلول سنة 1845، وذلك حسب تقرير أعده أحد الأساقفة وبعث به إلى الحاكم العام، حيث رصد من خلاله بعض الملاحظات الهامة فيما يتعلق بالوضعية الدينية بمدينة وهران، وعلى الخصوص تواجد الطائفة الكاثوليكية بها.

وقد أدرج بعض الإحصائيات فيما يخص عدد السكان الكاثوليك، إذ كان أقل من عشرة آلاف، بينما عدد معتبر منها جاء من اسبانيا وايطاليا، حيث أن هذه الجالية كانت متمسكة بعاداتها التي كانت تمارسها في بلدها الأصلي، فيما يتعلق بالمعابد وإحياء المناسبات الدينية.

وكان المظهر العام بمدينة وهران يوحي بضعف النشاط الديني الكاثوليكي، إذ لم تكن هناك عمارة دينية كافية ومتطورة لكي تفي بالغرض، إلا كنيسة سان لويس ولكنها كانت قديمة ومتدهورة من الناحية العمرانية.[1]

1 ـ جمعية أسقفية وهران (Association Diocésaine d'Oran):

سبق وأن ذكرنا في المدخل النشاط الديني المسيحي في الجزائر قبل الفترة التي نحن بصدد دراستها، وقد أشرنا إلى السياسة الدينية الفرنسية بوهران، خاصة تلك الأعمال التي قامت بها مختلف الجمعيات التنصيرية.

في حقيقة الأمر يجب أن ننبه بأن تلك الجمعيات كما نسميها نحن اليوم ليست بمفهوم الجمعيات التي تأسست منذ 1878 إلى غاية 1954، لأن مؤسسيها لم تكن تهمهم التسمية أو

[1] L'évêque d'Alger, Communication d'un Rapport au Roi, en sou conseil l'Etat actuel du culte Catholique en Algérie, Imprimeur de l'Evèque,Marseille, 1845,p, 6.

الشكل الذي تكون عليه هذه المؤسسات الدينية بل كان شغلهم الشاغل التركيز على الإنجازات التي سوف تحققها.

كما يمكننا أن نضيف بأن هذه المجموعات الدينية لم تكن تفرق بين التسميات التي أطلقت على هذه التجمعات الدينية إلا من خلال النشاط الذي يقدمه كل فريق .

لهذا وجدنا الكثير من الطوائف الدينية المسيحية سواءا التي تم استقدامها من فرنسا إلى الجزائر المستعمرة أو التي تم تأسيسها في الجزائر بعد الإحتلال تطلق على نفسها تسميات مختلفة مستوحات من شخصيات دينية مسيحية أومن مذاهب دينية مثل الإنجيلية أو البروتستانتية و حتى من طقوس وشعائر ورثتها من الإرث الديني الذي تشكل منذ القديم المستوحى من الديانة المسيحية .

وعليه يمكننا حصر المسألة في النشاط الذي تقدمه وليس من خلال التسمية ، لأنه ليس بالضرورة كل مجموعة دينية تسميتها دينية تكون ممارساتها دينية فعلا أي تقدم نشاط ديني صرف، كما أنه ليس بالضرورة أيضا أن كل مجموعة علمانية لا تمارس نشاط ديني رغم علمانيتها.

ولهذا نجد أن المجموعات الدينية التي تكونت بعمالة وهران بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة، قبل الفترة المدروسة لم تطلق على نفسها تسميت الجمعيات، ولكن كانت تتوفر فيها شروط تأسيس الجمعيات التي نص عليها القانون الأساسي الذي بموجبه تم وضع شروط عامة لكل أنواع الجمعيات في فرنسا الأم بتاريخ أول جويلية 1901، وعليه فإن الجمعيات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية تم تأسيسها بموجبه.

لكن بعد فصل الكنائس عن الدولة الفرنسية، وسن تشريع جديد لتسيير شؤون الديانة المسيحية، بموجب قانون 1905 في فرنسا الأم الذي تم بموجبه جعل الجمعيات الدينية التي تأسست بعد صدوره أن تتكفل بالمهام التي كانت موكلة إلى الكنيسة والمؤسسات الدينية فيما

يتعلق بتسيير شؤون الديانة المسيحية في فرنسا إلى غاية صدور قرار1907، الذي خصص للجزائر المستعمرة وبموجبه بدأت الجمعيات الدينية تتأسس بكثرة.

لقد قامت الكنيسة بمدينة وهران بتأسيس عدة جمعيات دينية تخدم مصالحها، وبهدف توفير حياة سهلة ومريحة بالنسبة لأعضائها، وكذلك من أجل المشاركة في ممارسة بعض الأعمال والنشاطات الخيرية الموجهة إلى الأوروبيين، وكذا العناية بشؤون الديانة المسيحية.

ومن بين هذه الجمعيات الكبيرة والمشهورة جمعية أسقفية وهران التي تأسّست بتاريخ 3 فيفري 1925 بمدينة وهران، وقد تمّ الإعلان عنها في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية بتاريخ 14 مارس1925 [1].

طرح الأسقف ديرا Durand المكلف بتسيير شؤون أسقفية مدينة وهران فكرة تأسيس هذه الجمعية الدينية، وقد ساانده في ذلك بعض رجال الدين المسيحيين، ليصل عددهم إلى ثلاثين عضوا في سنة 1924، حسب ما جاء في قائمة أعضاء الجمعية، وقد تم اختيار مقر أسقفية مدينة وهران كمقرا للجمعية.

كما ترأس الأسقف ديرا رئاسة الجمعية، والكاهن داندين بيار (Dandine Pierre) نائبا عاما للأسقف، إضافة إلى رجال الدين ذوي المكانة الكبيرة بداخل الأسقفية، الذين كانوا ضمن المجموعة التي كانت تشرف على تسيير نظام الجمعية ونشاطها، وما يلفت الإنتباه من خلال ملاحظة ما جاء ضمن قائمة أسماء المؤسسين لجمعية أسقفية وهران، أنها لم تكن تضم رجال الدين المسؤولين عن أسقفية مدينة وهران داخل المدينة فقط، بل إنضم إلى هذه الجمعية أيضا، كل الكهنة المشرفين على تسير الكنائس الموجودة بمعسكر وغليزان،

---

[1] J.O.R.F, n° 62, 14 mars 1925, p, 2682.

ينظر:

- Préfecture d'Oran, Récépissé de déclaration en 1925, conformité de la Loi du 1er Juillet 1901, Oran, 6 Février 1925.

- Le Semaine Religieuse du Diocèse d'Oran, n° 42,Oran,18 octobre 1941,p,386.

ومستغانم، وسيدي بلعباس، وتلمسان، وبني صاف، ومزغران، وتيارت، ضمن التشكيلة التي أسست الجمعية، وهذا يدل على أن الجمعية كانت تقوم بنشطات دينية في كل عمالة وهران.

حسب ما تذكره المادة الثانية من دستور الجمعية، فإن هذه الجمعية تأسّست لتمارس عدة نشاطات دينية لخدمة الديانة المسيحية، من أهمها الإهتمام بنفقات أسقفية مدينة وهران، وخدمة للديانة الكاثوليكية، وتقديم الدعم لها، حيث يكون ذلك تحت سلطة أسقفية مدينة وهران، دون التخلي أو الإنفصال عن سان سياج (Saint Siége) الكرسي الرسولي في فرنسا الأم[1].

إنّ نشاط الجمعية يتم بالإلتزام بما جاء في دستورها، حيث لا تتعارض نشاطات جمعية أسقفية وهران مع أعراف الكنيسة في فرنسا، وقد ربطت الجمعية مصيرها بالكنيسة في فرنسا، ففي حالة أن لقي رئيس الجمعية صعوبات في تسيير الجمعية أثناء ممارسة وظيفته خدمة للديانة الكاثوليكية، فإنّه يلجأ إلى المجلس الأعلى للكنيسة بفرنسا[2].

وقد خولت المادة الثانية من قانون الجمعية حق التصرف في بعض الممتلكات، من بينها الأدوات الآتية:

إمتلاك أو كراء ، وتسيير الممتلكات التي ترى الجمعية أنها ضرورية لتقديم خدمة تتعلّق بنشاط الجمعية، حيث تكون هذه الوسائل تحت تصرفها في حالة توظيفها لخدمات عمومية تتعلّق بخدمة الديانة الكاثوليكية داخل الأسقفية [3].

1 ـ إقتناء أو كراء وتسيير العقارات المخصّصة للبنايات التابعة للأسقفية مثل: المكاتب الخاصة بالأسقفية المخصصة للكهنة الذين يقومون برعاية الكنيسة، ووكلاء الأسقف، وأيضا القساوسة كبار السن، أو العاجزين عن العمل.

---

[1] A.W.O ,4F- 4, Le président Léon Durand, Liste des membres de l'Association Diocésaine d'Oran, Oran, 10 novembre 1924, p, 1.

[2] Ibid, p,1.

[3] A.W.O , 4F-4, président Léons Durand, Statuts , Oran, 3 Février 1925, p,1.

2 ـ الإشراف على ممارسة النشاط الديني داخل الجمعية، وعلى الخصوص إحالة رجال الإكليروس على التقاعد، الذين تمّ تعيينهم من قبل السلطة في وظائف وزارية، وأيضا التشريفات التي تمنح للمبشرين، وإلى مرتّبات الموظّفين بالكنيسة.

3 ـ حيازة أو تأجير أو إدارة الإكليريكية الكبيرة ، والمدارس الإكليريكية الصغيرة ، وأيضا الملحقات التابعة لها [1].

وتذكر المادة الرابعة، أنّ كل تدخّل في شؤون تنظيم مصلحة دي فان (Divin)، بداخل الإدارة الروحية للأسقفية، وعلى الخصوص فيما يتعلّق بتعيين رجال الدين

وتغيير وظائفهم داخل الإكليروس، وأيضا داخل المديرية، ونظام التعليم، والإدارة الروحية (Séminaires)، ممنوع على أن تتدخّل فيه الجمعية.

الجمعية تتكوّن من الأسقف وأعضاء دائمين، وآخرين شرفيون.

حيث أنّ عدد الأعضاء الدائمين وصل إلى ثلاثين عضوا على الأقل بما فيهم الأسقف، والأعضاء الآخرين الذين يمثّلون المجلس وكلّ مقيم بالأسقفية.

إنّ الأعضاء الشرفيين يمكن أن يتم تحديد عددهم، وليسوا مرغمين على الإقامة بداخل الأسقفية، أما الأعضاء الدائمون فلهم كل الحق لحضور والمشاركة في إنتخاب المجلس العام للجمعية.

أما الأسقف فنظرا لأهمية وخصوصية الوظيفة التي يعتليها داخل الأسقفية كرجل دين، فإن له كل الحق لترأّس المجلس الإداري والجمعية بأكملها.

إضافة إلى أنّ الأسقف له صلاحيات إختيار والسماح للأشخاص بالإنضمام إلى الجمعية سواءا كانوا شرفيين أو دائمين [2].

تستمد الجمعية مصادر دخلها من مايلي:

1 ـ الإشتراكات عن طريق أعضاءها.

---

(1) Léon Durand, Statuts, op.cit, p,1.

(2) Ibid , p, 2.

2 ـ مواد صندوق الصدقات، وأيضا جمع التبرعات والصدقات، التي يسمح بها الأسقف من أجل إحتياجات الجمعية.

3 ـ عائدات الوقف التي توقف في إحياء المناسبات الدينية، والخدمات الدينية.

4 ـ بداخل الكنائس الجمعية التي لها حق الملكية والنشر الإداري أو التمتع، يكون لها مصادر أخرى تأتي عن طريق أجرة من أجل كراء مقرات المباني، أيضا المباني التي منحها أصحابها إلى الجمعية عن طريق الوقف من أجل الإحتفالات الدينية، والخدمات الدينية، من أجل إستعمال الأدوات الضرورية أثناء الجنائز، وعند تزيين الكنائس.

5 ـ عائدات ممتلكاتها العقارية، وغير العقارية [1].

إنّ مصادر دخل الجمعية ينفقها الأسقف في برامج خاصة، كما يمكنه أن يوفر منها، في إطار الإمكانيات المسموحة بذلك، من أجل تغطية الإحتياجات العامة للديانة المسيحية بمدينة وهران بصفة خاصة، والعمالة بصفة عامة.

كما أن للجمعية رصيد مالي احطياطي آخر المخصص لعمليات الشراء، والبناء والتشييد، والتزيين، أو إصلاح المباني أو الأثاث المخصّص لخدماتها.

ونظرا لأن مصادر دخل هذه الجمعية جد مهمة، ومداخيلها كثيرة وثمينة، فإن الأرصدة المالية الناتجة عنها والتي يشرف على تسييرها المحاسب الرسمي للجمعية، يتم تسجيلها بدقة في تقرير وعرضها على المجلس الإداري، بعد أن يتم مراجعتها من قبل ثلاث محافظين متخصّصين يختارهم المجلس من خارج أعضاء الجمعية، المهام التي أُوكلت إلى هؤلاء المحافظين هي القيام بمدّ المجلس بتقرير كتابي يتضمن إنتظام مداخيل هذه الأرصدة، وأيضا الوضعية المالية التي تسير ضمنها الجمعية.

ومن بين المبادئ الأساسية التي لا تحيد عنها الجمعية، عدم إجراء أي تعديل على دستورها الأول الذي تمّ عن طريقه تأسّس الجمعية لأول مرة، خصوصا فيما يتعلّق بالتعديلات التي

---

[1] Léon Durand, Statuts, op.cit, p,4.

تعارض تقاليد وأعراف تأسّس الكاثوليكية منذ القديم، أما التعديلات البسيطة التي تطرأ على دستور الجمعية، يجب أن تُقَدّم إلى المجلس العام عن طريق الأسقف، بموافقة المجلس الإداري للجمعية [1].

وبما أنّ الجمعية تكوّنت لأجل غير محدّد، فإذا قدّر لها وأن تم حلها من قبل أعضائها أو السلطات فإنّ كل النشاطات التي كانت تقوم بها يتم تسليمها إلى جمعية دينية جديدة يقوم الأسقف بتأسيسها أو من يخلفه في مهامه، وذلك بناءا على ما نصّ عليه الدستور الأول الذي تأسّست بواسطته جمعية أسقفية وهران سنة 1925 [2].

كما يجب أن لا يستغرق ذلك مدة طويلة، إذ الأسقف ملزما قانونيا على تأسيس جمعية دينية جديدة خلال شهرين، ولا يجب أن يتجاوز الأسقف أو من يخلفه هذه المدة الزمنية، وذلك حتى يتم ضمان إستمرارية تسيير الممتلكات التي كانت تشرف عليها الجمعية التي تم حلّها [3].

لقد صادق الحاكم العام للجزائر على منح رخصة من أجل تأسيس جمعية أسقفية وهران، وذلك بعد أن تلقى، رسالة بعث بها عامل عمالة وهران بتاريخ 3 ديسمبر 1924، إذ أنّ الحاكم العام منح الصلاحيات لعامل العمالة بتطبيق المادة الخامسة من قانون أول جويلية 1901، ومنح أسقف وهران الموافقة من أجل تأسيس هذه الجمعية[4] لقد كانت جمعية أسقفية وهران تقوم بنشاطات دينية كثيف في عمالة وهران، ذلك ما يتبين من خلال قائمة

---

(1) président Léons Durand, Statuts , op. cit, p , 5.

(2) Ibid , p, 6.

(3) إنّ هذا الإجراء المتخذ من قبل الأسقف يجب أن يُسَجَّل في عقد على شكل إتفاق بين الأسقف والأعضاء الرسميون، بحيث يوضع هذا العقد في أرشيف مقر أمانة الأسقفية الذي يطلع عليه الأعضاء، ويسمح لهم بإجراء إتصالات فيما بينهم، ينظر: Statuts, p, 6.

حسب تصريح مكتوب من قبل الأسقف Durand Léon، فإن جمعية أسقفية وهران Association Diocésaine d'Oran، تأسّست في 10 أكتوبر 1924، ينظر:

Durand Léon, Déclaration , Oran, 3 Février 1925, p, 1 -2.

(4) Le Gouverneur Général de l'Algérie , Lettre, Alger, 20 Janvier 1925.

الممتلكات الخاصة بالمباني الدينية المتنوعة والمتمثلة في الكنائس والمباني المخصّصة لأداء الصلاة، والمؤسسات الدينية المهتمة بالتعليم الديني، خاصة تعيلم المذهب الكاثوليكي. وقد شملت العمارة الدينية كل إقيلم وهران.

والملاحظ هو أن هذه الجمعية إستطاعت أن تقوم بتسيير شؤون الديانة الكاثوليكية بشكل جيد، إذ أنّ تسيير كل هذه المؤسسات الدينية الكثيرة من قبل الجمعية دليل على كفاءة أعضائها من الناحية الإدارية وقدرتهم على ترشيد النفقات، وهذا راجع كله إلى أن الأسقف والكهنة المساعدين له كانت لديهم خبرة كبيرة فيما يتعلّق بالديانة الكاثوليكية، لأن مؤسّسها هو الأسقف والأعضاء من السلك الديني.

برز نشاط الجمعية أكثر من خلال عمليات الشراء التي كانت تقوم بها، الخاصة بالمباني الدينية، ففي 6 مارس 1930 استطاعت الجمعية حيازة ملكية ضخمة تمثّلت في مايلي:

1 ـ كنيسة تقع بمركز بيكار (Picard) بمبلغ قدره 40.000 فرنك.

2 ـ قطعة أرض كبيرة تقع ب عبدليس (Abdellys) بلديةde pont de Lisser بضواحي تلمسان، بهدف بناء كنيسة بهذا المركز الذي كانت تظهر بالنسبة لرجال الدين مهم جدا بمبلغ قدره 50.000 فرنك [1].

أما في 19 أفريل 1930، فقد أقدمت الجمعية على زيادة نشاطاتها، وذلك بشراء قطعة أرض بتيزي بالغرب من معسكر بمبلغ 4.770 فرنك، من أجل إنشاء إقامة للكاهن الذي يرعى الكنيسة [2].

وقد سعت الجمعية من خلال مجهوداتها المتواصلة لتوسيع نشاطها أكثر في العمالة، إذ إستطاعت أن تمتلك مباني ضخمة عن طريق عملية الحيازة تمثّلت فيمايلي:

---

[1] Le président de l'Association Diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 22 septembre 1930, p. 1.

[2] Le président de l'Association Diocésaine d'Oran , Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 2 octobre 1930 , p. 1.

1 ـ قطعتان من الأرض بعين تيموشنت من أجل بناء كنيسة ومصلى بمبلغ قدره 58.905 فرنك، بتاريخ 26 مارس 1931.

2 ـ أرض بعين ـ الترك لبناء كنيسة بمبلغ 50.000 فرنك، بتاريخ 28 مارس 1931.

3 ـ قطعة أرض بتلمسان، من أجل تسهيل تأسيس بروسبيتار بمبلغ قدره 390 فرنك، بتاريخ 7 أفريل 1931.

4 ـ أرض مجاورة للكنيسة سان موريس بعين ـ الترك، من أجل توسيع هذه الكنيسة، بمبلغ 12.366 فرنك و10، بتاريخ 13 ماي 1931.

5 ـ كنيسة ماجونة (Magenta) بمبلغ 4.000 فرنك، بتاريخ 27 ماي 1931 [1].

تمحور نشاط جمعية أسقفية وهران بصورة جلية من خلال اهتمامها ببناء الكنائس المخصّصة للديانة الكاثوليكية، وحتى يتحقّق ذلك عمدت الجمعية إلى شراء الكثير من الأراضي المخصّصة للبناء، إذ أنّ الرسائل التي بعث بها رئيس الجمعية إلى عامل عمالة وهران أثناء حصول الجمعية على تملّك عن طريق شراء الأراضي، توضّح مدى اهتمام الجمعية ببناء الكنائس، مثل: رسالة رئيس الجمعية التي بعث بها إلى عامل العمالة، يطلعه من خلالها على حيازة الجمعية لقطعة أرض تقع ب تورقو (Turgot) تارقة (Terga)، بمبلغ قدره 32000 فرنك، بهدف تأسيس كنيسة [2].

كما قامت الجمعية بعمليتين بتاريخ 16 جوان 1932، حيث اشترت بندرومة بمبلغ قدره 7.500 فرنك قطعة أرض مساحتها 750 متر مربع من أجل تشييد كنيسة، أما بتاريخ 27 جوان 1932، فقد قامت ببيع إلى الجمعية المدنية نجمة (La Société Civile l'Etoile)، بمبلغ

---

[1] Le président de l'Association Diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 11 juin 1931.

ينظر: Le préfet, Récépissé de déclaration n°600 , Oran, 25 juin 1931

[2] Le président de l'Association Diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 26 février 1932.

قدره 195.000 فرنك، بناية كانت تمتلكها بمدينة وهران تقع بين شارع مستغانم وشارع Brancion والتي تغطي حوالي 300 متر مربع [1].

لقد قام أعضاء جمعية أسقفية وهران بعقد المجلس العام بتاريخ 23 سبتمبر 1932، حيث أسفر هذا الإجتماع على القرارات التالية:

1 ـ إعادة إنتخاب بعض أعضاء المجلس الإداري لمدة ستة سنوات، علما أن الكاهن بوكلار (Poclaert) والكاهن داندين (M.Dandine) قد تخلا عن عضويتهما داخل المجلس.

2 ـ تم إنتخاب أعضاء من الكهنة داخل الجمعية بصفة رسمية وهم الكاهن ميلار (Mellard) الذي كان يسير الكنيسة المتواجدة بسان ـ دوني ـ دو- سيق، والكاهن مير (Mur) الذي كان يشرف على كنيسة لورمال Lourmel (بلدية العامرية بعين تموشنت)، والكاهن لوجير Laugier المسؤول عن الكنيسة بمعسكر، بونجينون Bonginon راعي الكنيسة بفرندة، والكاهن شانش Chainche راعي الكنيسة المتواجد لترابل Les Trembles، (سيدي حمادوش بسيدي بلعباس)، خلفا للكهنة الذين توفوا وهم جوليت(Joliet) ، وجوكو- بيك Joco (Buc –)، هارتا( ) Huertas،

و شويليي Chuillier) (المتواجد بفرنسا[2].

وبالرغم من أن الجمعيات الدينية البروتستانتية والإسرائيلية والإسلامية كانت تخضع للمراقبة المالية من قبل مصالح المديرية العامة للمالية، إلا أننا وجدنا من خلال الوثائق بأن جمعية أسقفية وهران لم يتم مراقبتها، وفرض ذلك عليها مثلما كان يفرض على الجمعيات الدينية غير الكاثوليكية. [3]

---

[1] Le président de l'Association Diocésaine d'Oran Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 23 juillet 1932.

[2] Président de l'Association Diocésaine , Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 5 octobre 1932.

[3] تقوم مصلحة التوثيق والمديرية العامة للمالية بإجراء عمليات تفتيش ومراقبة للجمعيات الدينية، وذلك تطبيقا للبند الواحد والعشرون من قانون ديسمبر 1905، حيث تخضع الجمعيات الدينية التي تأسّست خلال تاريخ محدّد والتي ذكرت في البند

بتاريخ 5 سبتمبر 1925، بعث عامل عمالة وهران رسالة إلى الحاكم العام للجزائر، من أجل الإستفسار عن إذا كانت الجمعيات الكاثوليكية التابعة للأسقفية تخضع للمراقبة المالية مثلها مثل الجمعيات الدينية الإسرائيلية والبروتستانتية والإسلامية، أي هل الجمعيات الدينية الكاثوليكية تخضع لأحكام مرسوم 27 سبتمبر 1907، كما تخضع له الجمعيات الدينية الأخرى ؟

ذلك ما جاء في البند العشرون من المرسوم الصادر بتاريخ 27 سبتمبر 1907، حيث تضمن أن الشروط التي تم وضعها فيما يتعلق بفصل الكنيسة عن الدولة الفرنسية، يجب أن تطبق على المستعمرة الجزائر، بحيث يتم فصل الكنائس المتواجدة في المستعمرة الجزائر عن الدولة الفرنسية، وهذه هي الغاية من مضمون االبند الواحد والعشرون من قانون ديسمبر 1905.[1]

وهنا يجد الباحث نفسه أمام تشريعات غير مفهومة ومتضاربة فيما بينها من حيث خضوع المؤسسات الدينية لهذا الإطار التشريعي، والسؤال الذي نطرحه، هل التشريع الذي كان يسيّر الجمعيات الدينية التي تم تأسيسها من طرف الأسقفية، أو من قبل بعض رجال الدين غير الموظفين، هو نفسه التشريع الذي أقر قانون تأسيس الجمعيات بصفة عامة مهما كان طابعها بتاريخ أول جويلية 1901، والذي يعطي الحق المشترك لكل شخصين أو أكثر في

الرابع فيما يتعلق بتحويل أو نقل الأملاك، بالنسبة للجمعيات الدينية البروتستانتية والإسرائيلية والإسلامية، لكن في المقابل نجد أن رجال الدين التابعين للكنائس الكاثوليكية تحايلوا على هذا القانون وتركوا الفترة المحدّدة لذلك تمر، وبالتالي فإن الجمعية التي شكّلتها في الوقت الحاضر من أجل العناية بالديانة، تخرج عن إطار قانون أول جويلية 1901، الذي لا يجعلها تخضع إلى أيّ مراقبة مالية، بما أنها لم تكن معروفة سابق داخل المجتمع ولم تتحصّل على رخصة من أجل المنفعة العامة. ونتيجة ذلك أمر وزير الشؤون الدينية في فرنسا، بعدم إخضاع الجمعيات الدينية الكاثوليكية لهذه المراقبة، لأنه رأى أن البند العشرون من المرسوم الصادر بتاريخ 27 سبتمبر 1907 الذي بموجبه يتم مراقبة الجمعيات الدينية في الجزائر المستعمرة من الناحية المالية، لا يمكن أن ينفذ في حق الجمعيات الدينية التي تم تأسيسها من قبل الأسقفيات في الجزائر، نظرا لأنه يعتبر أن هذه الجمعيات ذات شهرة وعراقة بالنسبة للديانة الكاثوليكية. ينظر:

-G.G . A ,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Alger, 5 novembre 1925, p, 1.

[1] G.G . A,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Alger, 5 novembre 1925, p, 1.

إنشاء جمعية دينية، أم أن هذه الجمعيات كانت تخضع إلى القانون الصادر في سنة 1905، والذي خصص فقط للجمعيات الدينية.[1]

إن طبيعة الخدمات التي تقدمها للجمعيات الدينية تجعلها تسير على نمط التنظيمات التي كانت تعمل في إطار المؤسسات العمومية القديمة، التي كانت تهتم بشؤون الأديان الثلاث المسيحية واليهودية والإسلام، وبحيث تقوم بتوفير مصادر تمويلها بنفسها وبشكل منتظم ومستمر، وذلك من خلال المداخيل التي تحصل عليها من أملاكها.

وعلى هذا الأساس كانت تسير جمعية أسقفية وهران، من خلال رسالة بعث بها رئيس الجمعية للأسقف إلى عامل عمالة وهران يبلغه بالأعمال التي قامت بها الجمعية، حيث إشترت قطعة أرض بمبلغ يقدّر ب 7.944 فرنك، تبلغ مساحتها 1.324 متر مربع، تقع بحي بيتي (Petit) بوهران، من أجل بناء كنيسة[2].

ومن أهم الوثائق التي تعطينا ضبط بيبليوغرافي لعقود وثّقتها الجمعية الأسقفية لوهران أثناء حيازتها على أراضي أو أملاك عقارية سواءا عن طريق شرائها أو المقايضة ما بين سنة 1932 ـ 1937.

جاء في العقد الموثق بتاريخ أول مارس 1932، أن الجمعية قامت باستبدال قطعة أرض بتلمسان تبلغ مساحتها 9 أمتارمربع ببناية تسمى إنال (Inal)، تقدّر مساحتها ب 5 متر مربع، وقد كانت هذه البناية تقع بجوار المعبد التابع للجمعية، وكان الهدف من ذلك توسيع البناية.

أما في سنة 1933، فقد إزدادت وثيرة نشاط الجمعية، إذ قامت في 13 جانفي 1933، بشراء قطعة أرض تقع ب ريزينفيل(Raisinville)، (شارع العقيد لطفي حاليا) بنهج مستغانم بمبلغ 103.000 فرنك، من أجل بناء مقرات لتقديم المساعدات، وقاعة لتعليم تعاليم الديانة المسيحية[3].

---

(1) G.G . A .,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, p,1

(2) L'évêque, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 13 janvier 1933.

(3) L'évêque, Les Actes intéressant l'Association diocésaine d'Oran depuis 1932 , Oran,29 septembre 1937, p.1.

وقد اشترت الجمعية أيضا بتاريخ 14 مارس 1933، قطعة أرض صالحة للبناء تبلغ مساحتها 349 متر مربع بسعر 34.940 فرنك، تقع بمستغانم بشارع سلاماند (Salamande)، ودوبيري (Duperré)، بلدية تقع بالقرب من شلف، خُصِّصَت لبناء معبد للصلاة ومقرات لتقديم المساعدة، وكذا مركزا لتعليم الدين المسيحي.

لقد إستمرت الجمعية في عمليات شراء الأراضي والبنايات في نفس السنة، ففي 16 مارس إشترت الجمعية قطعة أرض بلغت مساحتها 2040 مترمربع ببارتيلو (Berthelot) حاليا بلدية يوب بسعيدة بمبلغ 2000 فرنك، حيث بنت فوقها كنيسة.

وقد إزدادت نشاطات الجمعية وتوسعت إلى مناطق أخرى منها بسيدي بلعباس إذ إشترت في شهر أفريل 1933، قطعة أرض مساحتها 400 متر مربع بمبلغ 4000 فرنك، بمنطقة حمو ماكوني (Hameau Maconnai) من أجل بناء معبد للصلاة، ومقرات لتقديم المساعدات، وقاعة لتعليم الديانة المسيحية.

ومن أجل بناء كنيسة ومعبد للصلاة ببوحنيفية إشترت الجمعية بتاريخ 16 ماي 1933، قطعة أرض مساحتها 560 متر مربع بمبلغ 1680 فرنك، تقع وسط بوحنيفية[1] كما إشترت الجمعية بتاريخ 16 ماي 1933 بعين تالوت (Ain- Tallout) قطعة أرض تبلغ مساحتها 500 متر مربع بسعر 750 فرنك، لبناء كنيسة، أما بمدينة وهران وبالضبط بنهج أرزيو رقم 104، اشترت الجمعية بتاريخ 8 جوان 1933 قطعة أرض مساحتها 1000 متر مربع بسعر 800.000 فرنك، من أجل بناء الكنيسة الجديدة سانت إسبري (Saint Esprit) ومعبد للصلاة تابع لها.

وفي إطار عمليات التبادل التي كانت تقوم بها الجمعية الأسقفية لوهران مع شركاء آخرين قامت بإستبدال في 23 جوان 1933، قطعة أرض كانت تملكها بواد آبار (Oued- Imbert) (بلدية عين البرد حاليا بسيدي بلعباس)، لأنها كانت في موضع غير ملائم للبناء، وصغيرة

(1) L'évêque , op. cit, p, 1.

من حيث المساحة التي لا تسمح لبناء كنيسة ومعبد للصلاة بقطعة أرض مساحتها 1400 متر مربع.

واستمرت الجمعية في امتلاك عدة أملاك لإتمام مشاريعها في مجال البناء، إذ في شهر أكتوبر 1933، إشترت أرض مساحتها 450 متر مربع بالغرب من مصالح المستشفى الجديد بعين ـ تيموشنت، بهدف تشييد مبنى لتقديم المساعدات، وفي 24 نوفمبر من نفس السنة، إشترت الجمعية قطعة أرض مساحتها 500 مترمربع، بمبلغ قدرب 9000 فرنك بلافاسيير (Lavayssière)، (حاليا بلدية عين يوسف بتلمسان)، حيث كانت هذه المساحة مجاورة للكنيسة، حتى يتم توسيع هذه الأخيرة وبناء معبد للصلاة بجانبها [1].

وقد إهتمت الجمعية كثيرا بالعمارة الدينية التي تخدم الديانة المسيحية، وتكملة لمشاريع البناء التي سطّرتها الجمعية في هذا مجال، قامت في شهر مارس 1934 بشراء قطعة أرض مساحتها 1000 متر مربع بمنطقة (Port aux poulés)، (مرسى الحجاج حاليا بوهران) لبناء كنيسة.

وشهدت سنة 1935 عدة عمليات للشراء من قبل الجمعية، ففي 11 جانفي حازت الجمعية على قطعة أرض مساحتها 800 متر مربع تقع مركز(Guillaimet)، (عين الترك حاليا)، بسعر قُدِّر 400 فرنك من أجل بناء كنيسة، وفي 15 ماي حازت الجمعية على قطعة أرض أخرى مساحتها 1150 متر مربع بسعر 2021,25 فرنك تقع قاستون دومارق(Gaston Doumergue)، (واد برقش بعين تيموشنت حاليا) من أجل بناء كنيسة ومصلى.[2]

وفي 17 جوان إشترت الجمعية قطعة أرض مساحتها 808 متر مربع بسعر 500 فرنك بزيقل (Zégla)، (بلدية مرين بسيدي بلعباس حاليا) لبناء كنيسة.

وفي 10 ديسمبر إشترت أيضا قطعة أرض مساحتها تقدّر ب 400 متر مربع بسعر 640 فرنك ب(Ténézara) ، (بلدية بن شيبة شلية بسيدي بلعباس حاليا) لبناء كنيسة. ونظرا

(1) L'évêque, op. cit, p, 2.

[2] Ibid , p, 2.

لإهتمام الجمعية ببناء الكنائس، وتوسيع العمارة الدينية في عمالة وهران، إزدادت عمليات شراء الأراضي إلى غاية سنة 1937، حيث إشترت في 4 مارس 1936 قطعة أرض بسعر 600 فرنك تقع ب(Dominique ـ Lucian)، (تاخمارت بتيارت حاليا) وفي 24 فيفري 1937 أقدمت الجمعية على شراء قطعة أرض تقع ب (Dublineau)، (بلدية حسين بمعسكر) مساحتها 600 متر مربع بسعر 2200 فرنك، خصّصتها لبناء مصلى [1].

تحديد المباني	تاريخ الإستلام	قيمتها المالية
كنيسة وبريسبيتار (مصلى) لفلوريس.	1927/9/2	20.000
تمثال المسيح المصلوب لفلوريس" حسيان طوال"	1927/9/2	3.000
ودراكول.	1927/9/2	9.000
مغارة واد مسرغين.	1927/9/2	30.000
كنيسة سان موريس لعين – تيموشنت.	1927/9/2	25.000
بريسبيتار لعين – تيموشنت.	27-9-2	4.000
بريسبيتار لسان لوس لوهران.	27-9-2	
كنيسة بودون وبيليني.	27-9-6	15.000
بريسبيتار لعين الأربة.	27-9-24	5.000
كنيسة لافايسيير.	27-9-24	30.000
كنيسة وبريسبيتار لعين- الحجر.	27-9-24	20.000
كنيسة وبريسبيتار لقبيطة بوهران.	27-9-30	40.000
بريسبيتار مارالكير.		
المدرستان الكبيرة والصغيرة لمكيحل لاكليريكيتان	27-10-3	600.000
كنيسة وبريسبيتار لمكيحل.	/	/

(1) L'évêque , op. cit, p, 2.

جدول يوضح المباني الدينية التي مُنحت إلى الجمعية الأسقفية لوهران تطبيقا للمادة 112 من قانون المالية بتاريخ 29 أفريل 1926، والذي أصبح ساري المفعول بالنسبة للجزائر بتاريخ 3 أوت 1927.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الجمعية تحصلت خلال يوم واحد على عدد كبير من الممتلكات فيما يتعلق بالعمارة الدينية، بتاريخ 2 سبتمبر1927، كما أنها تحصلت خلال ثلاثة أيام على ثلاثة مباني، وهذا يعكس قيمة هذه الجمعية بالنسبة للديانة المسيحية بمدينة، لأنها تحصلت عل كل هذه المباني في ظرف قياسي.[1]

وما نستنتجه من خلال هذا النشاط أن الإستيطان الديني المسيحي تجسدت مظاهره في العمارة الدينية المسيحية، وفي المقابل القضاء على العمارة الدينية الإسلامية.

2 ـ جمعية أصدقاء نوتردام دولورد:

لقد كان فاردينان كلوزار (Ferdinand Clauzel) مهتما بالمسائل الدينية، وخاصة فيما يتعلّق بالسيّدة العذراء (La Saint Vierge) وهذا ما دفعه ليشارك في موكب الحج الذي نظّمه أسقف مدينة وهران ديران (Durand) في سنة 1922، إلى المكان المقدّس لورد (Lourdes) المتواجد بفرنسا الأم.[2]

لقد قام بهذه الرحلة لعدة أسباب دينية وأخرى معرفية، حيث أراد الأسقف الإطّلاع على المعارف التي يقدّمها أسقف نوتر ـ دام بباريس.

ومنذ ذلك اليوم بقي فاردينال كلوزار يفكر في العودة إلى ذلك المكان، ولكن ليس بمفرده بل برفقة مجموعة من الناس الذين كانوا يرغبون في تنظيم رحلات للحج هناك[(3)].

[1] L'évêque , op. cit, p. 2.

[2] Jacques Gandini, Eglises d'Oranie (1830 – 1962), Edition Jacques Gandini, France, 1992, p 58.

[(3)]Ibid, p, 58.

وبدأ يخطط لهذه الرحلة إلى غاية جوان 1926، ونتيجة لذلك ومن أجل إنجاح العملية قرّر تأسيس جمعية صداقة وأخوة، وكان الهدف الرئيسي من ذلك أخذ المرضى الفقراء إلى المكان المقدس " نوتر دام دولورد" للتبرك والحصول على الشفاء.

أطلق عليها تسميت " أصدقاء نوتر دام دولورد لوهران (Les Amis de Notre- Dame de Lourdes en Oranie)، وقد انضمّت هذه الجمعية إلى الجمعية الأم المتواجدة بباريس، المسماة " جمعية نوتر دام دوساليو بباريس(L'Association Notre Dame du Salut à Paris) [1].

ومن بين الأعمال التي قدّمها فردينال كلوزار خلال تسييره للجمعية تنظيم حملة تبرّع، حيث استغل التبرّعات في التكفّل بمصاريف المرضى وأجرى خلالها القرعة حيث أنّ من يظهر إسمه الأول في القرعة يربح رحلة حج إلى المكان المقدّس نوتر دام دولورد، وأيضا أسس نشرية سمّاها (l'Apôtre de Lourdes)[2].

ونظّم أول موكب للحج إلى لورد بتاريخ أوت 1926، ضمّ عشرون شخصا، من بينهم سبعة مرضى، ولكنه لم يكتف بتنظيم رحلات الحج خارج الجزائر، بل نظّم مواكب للحج كانت تتوّجه إلى الأماكن المقدّسة المحلية حيث نظّم موكب حج إلى كنيسة مسرغين وآخر إلى سانت كروز.

وبذلك كثّفت الجمعية نشاطاتها من أجل توجيه المستوطنين من الجزائر إلى فرنسا الأم، خاصة أولئك الذين وُلِدوا بشمال إفريقيا، لأنّ الهدف الذي كانت تطمح إليه الجمعية هو جعل هؤلاء يتعرّفون على بلدهم الأصلي بواسطة الحج إلى لورد[3] ، وفي 1928 نظّمت الجمعية موكب حج آخر شارك فيه المبشّر الكبير.

---

(1) Jacques Gandini, op. cit, p 58.

(2) Ibid, p, 58.

(3) Ibid, p, 58.

كما قامت الجمعية بتلبية نداء أسقف كنيسة وهران في سنة 1939 من أجل المشاركة في جمع المال، للقيام ببناء مبنى كنيسة سانت كروز.[1]

3 ـ الرابطة الإنجيلية لوهران. Ligue Evangélique d'Oran

لقد أسّس مجموعة من الأشخاص المحسنين بوهران جمعية دينية، تدعى " الرابطة الإنجيلية لوهران" (Ligue Evangélique d'Oran)، كان الهدف من تأسيسها البحث عن الفقراء والمحتاجين وتقديم المساعدات الضرورية لهم وجمع كل المعلومات الضرورية التي تتعلق بهم، وذلك من أجل الحد من ظاهرة التشرد والتسوّل داخل المجتمع.

لقد كان صندوق المساعدات المخصص لهذه الشريحة يمول من الإشتراكات التي يدفعها أعضاء الجمعية النشطاء، ومن التبرّعات التي يساهم بها أصدقاء الجمعية.

ومن بين النّشاطات التي كانت تقوم بها الجمعية تنظيم زيارات إلى دور الفقراء والمرضى كل أسبوع.

وما ميز هذه الجمعية عن جمعيات أخرى من حيث النشاط إستمراريتها بإنتظام في تقديم المساعدات، ويرجع ذلك إلى الدور الفعال الذي تقوم به، السيّدات والفتيات المخلصات.

وقد قامت الجمعية بتنظيم إطعام شعبي جماعي إستفاد منه حوالي ستون مدعوا، ولكن رغم هذا فإنّ الجمعية واجهت عدّة صعوبات، خاصة فيما يتعلّق بنقص المصادر الضرورية، مما جعل هذا الإطعام الشعبي يتوقّف في فصل الصيف.

ولهذا قام رئيس لجنة الجمعية ريني بلوخ (Réné Bloch)، بتوجيه نداء إلى ذوي القلوب الرّحيمة في مدينة وهران لتقديم المساعدة، لأنّ الجمعية مقبلة على تنظيم مزاد، ومداخيل هذا البيع تنظم بها إطعام شعبي جماعي آخر في أول شهر أكتوبر.[2]

[1] La Semaine Réligieuse du Diocèse d'Oran , n° 42 ,op.cit ,p, 387.

[2] Le président Réné Bloch, « Ligue Evangélique d'Oran », p,1.

وذلك سوف يكون مناسبا مع لحلول الشتاء، إذ قال ريني بلوخ: « نحن نعلم كم هو قاسي الشتاء بالنسبة للفقراء، وعن سابق معرفة، فإنّ لجنة الجمعية تقبل التبرّعات عيْنًا ونقدًا والتي سوف تنظّم بها هذه الحفلة الخيرية »[1].

وقد أشرف على تسييرها الرئيس بلوخ (Bloch)، الذي كان ينتمي إلى المذهب الإنجيلي الإصلاحي، المقيم بوهران، كما كان له نائبا يساعده هو الكاهن ريشارد Richard

لقد كان للرابطة الإنجيلية بعض الممتلكات مثل قاعة للإجتماعات، وساحة كبيرة تم تخصيصها للأطفال الذين يتردّدون على القاعة.

كانت السلطات تراقب كل تحركات أعضائها ونشاطهم، وخاصة الكاهنين بلوخ وريشارد، إذ رصد محافظ شرطة مدينة وهران في تقرير له وضعيتهما السياسية، وأبدى إرتياحه حول ذلك، كما صرح بأن وضعيتهما السياسية سليمة[2].

4 ـ جمعية سان ـ سيفوريان ـ ليتور.

لقد قامت المسؤولة العامة عن الأبرشية الدينية للأخوات المبشيرات اللواتي يمثلن السيدة العذراء لسان ـ سانفوريان لتورر "(Saint – Synphorien- les tours)، بتوجيه رسالة بتاريخ 22 مارس 1928 إلى الحكومة الفرنسية موضّحة فيها رغبتها الشديدة في الحصول على رخصة من وزير الداخلية الفرنسي من أجل تأسيس جمعية بمدينة وهران، حيث تتكون من عشرة فتيات من الأخوات، حيث تتكون من مشغل ـ مستوصف (Ouvroir- dispensaire) من أجل مساعدة السكان.

وقد تمكنت المسؤولة العامة عن الأبريشية الدينية للأخوات المبشيرات المتواجد بفرنسا، من الحصول على رخصة من الحكومة الفرنسية لتأسيس هذه الجمعية، وقد صدر في حق هذه الجمعية مرسوم حكومي يتكون من أربع بنود، إذ نصّ البند الأول منه على أنّ الأبريشية الدينية للأمهات البيض اللواتي يمثلن " السيدة العذراء"، بإمكانهن إنشاء جمعية دينية بمدينة

(1) Réné Bloch, op.cit , p,1.

(2) Le commissaire : « Note sur la Ligue Evangélique de l'Oranie »,Oran, 3 août 1925,p, 1.

وهران تتكون من عشرة فتيات من الأمهات البيض، بناءا على ما نصّ عليهما المرسومان الصادران بتاريخ 19 جانفي 1811، وبتاريخ 14 أوت 1813، وكذا الأمرية الصادرة بتاريخ 5 أكتوبر 1845.[1]

وقد قامت الأمهات البيض بتوسيع نشاط المشروع فعلا، حيث أنه تمّ تأسيس مؤسسة كانت عبارة عن مشغل- مستوصف (Ouvroir- dispensaire) من أجل الأهالي في أول فيفري 1924، ولكن ما يُلاحَظ في هذا البند أنه تمّ وضع شرطا أساسيا تعلّق بأعضاء هذه المؤسسة الدينية، وتمثل ذلك بأن تكون المتديّنات اللواتي سوف تمثّلن هذا التنظيم حاصلات على الجنسية الفرنسية، ويتم تبرير وجودهن بشهادة إقامة على أرض فرنسا، أو على أراضي مستعمراتها، أو بالبلدان التي تحت الإنتداب أو الوصاية الفرنسية خلال العشر سنوات الأخيرة، وذلك حتى يُسمح لهن بالإنتماء إلى هذه الجمعية.[2]

كما جاء في موضع آخر من هذه المادة، بأن عدد الأعضاء سوف يبقى محصورا في حدود عشر فتيات فقط، ولا يمكن أن يزيد عن ذلك إلا إذا منحت الحكومة ترخيصا بذلك بواسطة إصدار مرسوم جديد يخول لهن الصلاحيات.

أما البند الثاني من هذا المرسوم، فقد جاء فيه بأنّ وزير الداخلية له الحق في مراقبة نشاطات الجمعية وذلك ببعث نوابه لزيارتها والإطلاع على نشاطها.

كما جاء في المادة الثالثة من هذا المرسوم، بأنه يجب على الجمعية أن ترسل مع حلول كل سنة إستمارة تتضمن أسماء أعضاءها، وحالة ممتلكاتها من الأثاث، والعقارات، وحوصلة حول ميزانية السنة الماضية[(3)].

وقد تفرعت عن هذه الجمعية الدينية جمعية تابعة لها، من أجل تأدية نشاطات طبية وإجتماعية، ذلك ما جاء في القانون الأساسي للجمعية، إذ أن البند الأول منه نص على أنه

---

[1] A.W.O, 4F-30 , G. Doumergue : « Décrèt » Paris, 29 février 1929, pp, 1 -2.

[2] Ibid ,p, 2.

[(3)] Ibid, pp, 1 -2.

تم تأسيس جمعية تحت تسمية " الجمعية الطبية- الإجتماعية لوهران" (L'Association Médico-Sociale d'Oranie)، وذلك بمقتضى البند الخامس والسادس من قانون أول جويلية 1901.

كان مقر الجمعية يقع بنهج تونبوكتو بمدينة وهران، وبإمكان المجلس الإداري للجمعية نقل مقرّها إلى الخارج بقرار إداري.[1]

لقد بدأت الجمعية تمارس نشاطاتها الفعلية يوم 15 أكتوبر 1946، ومن خلال البند الثاني من دستورها، وقد ركّزت أهدافها على المجالات التالية:

1 ـ التسيير.

2 ـ التطوير: حيث أن الجمعية اهتمت بتطوير المراكز الطبية التي أطلقت عليها تسمية " المراكز الطبية- الإجتماعية شارل دوفوكول(Centre Médico- Sociaux du De.Foucalt)، وذلك من أجل مساعدة السكان المسلمين الفقراء لعمالة وهران، ومن أجل إنجاح هذه النشاطات قامت بتوفير الوسائل اللازمة، ووضعتها تحت تصرف القائمين على الخدمات، كما منحت لها صلاحيات من أجل حيازة عقارات ضرورية من أجل تأدية مهامها.[2]

كما أن المشرفين على الجمعية الدينية أعلنوا في وثيقة الدستور أنهم قاموا بتأسيس مراكز بمواصفات حديثة تتكون من مختلف المصالح الطبية العلاجية أكثر منها مصالح إجتماعية، تتكون هذه المصالح من مايلي:

1 ـ الطب العام.

---

[1] لقد تم تدوين بعض البيانات على ملف الجمعية تمثلت في مايلي:

ـ رقم سجل الجمعية 1843.

ـ تاريخ التأسيس في 9 ديسمبر 1946.

ـ مقرها بوهران، 21 شارع تونبوكتو.

ـ تم الإعلان عن التأسيس يوم 16 جانفي 1947 في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، العدد 14، ص 584.

ينظر: Madame la supérieure , Lettre à monsieur le chef de la IV ème division 2ème Bureau préfecture d'Oran, p, 1.

[2] A.W.O, 4F-30, Association Médico- Sociale d'Oranie, « Statuts », p, 1.

2 ـ طب الأطفال أو الطب الوقائي.

3 ـ طب النساء والتوليد.

4 ـ طب العيون.[1]

مختلف المصالح الإجتماعية التالية:

أ ـ حضانة الأطفال.

ب ـ المخيمات الخاصة بالعطل.

ج ـ توزيع المواد الغذائية والملابس، وكل الخدمات الطبية الإجتماعية.[2]

لقد تكون مكتب الجمعية من أعضاء دائمين وآخرون مؤقتين، وحتى يتسنى لأي شخص الإنضمام إلى هذه الجمعية يجب أن يكون صديقا لأحد الأعضاء الدائمين، وأن يوافق أعضاء المجلس الإداري للجمعية على طلبه المتعلق بالإنضمام.

كانت الجمعية توفر مصادر تمويلها من الإشتراكات التي قدرت ب 1.000 فرنك فرنسي، التي يدفعها الأعضاء المؤقتين، بينما الأعضاء الشرفيين للجمعية ليسوا ملزمين بدفع أي إشتراك.

يفقد أعضاء الجمعية صفة العضوية بالإستقالة، أو بالعزل بسبب عدم دفع الإشتراك أو إرتكاب خطأ خطير من قبل المجلس الإداري للجمعية.

يسيّر الجمعية مجلس إداري يتكون من أطباء منهم الطبيب دولوبي (Deloupy)، قارنيغون (Garniron)، ريكو (Rico)، مارتيناز (Martinez)، بلانك (Blanc)، جون (Jean)، جارصايلون (Jarsaillon)، والطبيبة بيرين (Perrin)، بالإضافة إلى مدراء ومديرات يشرفون على المراكز الطبية الإجتماعية، والتي تشرف على تسييرها الجمعية الطبية الإجتماعية لوهران.

إنّ المجلس العلمي للجمعية ينتخب كل سنة، من خلال عقد جلسة تكون في أول جانفي من كل سنة، إذ يسير هذا المجلس رئيسا، ونائبين، وسكرتيرا، ومسؤولا عن الخزينة.[1]

---

[1] A.W.O, 4F-30, Statuts , op.cit p, 1.

[2] Ibid, p, 1.

ومن مهام المجلس العلمي للجمعية إستدعاء الأعضاء للإجتماع في كل سنة، ويعلن عن ذلك في جريدة محلية، كما يقوم بإستدعاء على الأقل مرة في كل سنة الشركاء لتقييم أعمال المؤسسات التابعة للجمعية الدينية، وأهم الإنجازات التي تم تحقيقها على أرض الواقع [2].

ونظرا لضياع وثائق الجمعية التي توضّح نشاطات الجمعية بالتفصيل منذ تأسيسها سنة 1946، إذ واجهتنا صعوبات كثيرة في إستقاء المعلومات المتعلقة بهذه الجمعية، وعليه نلمس من خلال الإطّلاع على وثيقة المحضر الرسمي المحرر بتاريخ 25 نوفمبر 1954، والذي تم تحريره بمناسبة إنعقاد جلسة للمجلس العام " للجمعية الطبية ـ الإجتماعية لوهران"، في يوم 25 نوفمبر 1954 بمركز شارل دوفوكول الكائن ب 21 شارع تونبوكتو تحت إشراف الدكتور روس (Rousset)، حيث تمّ إفتتاح الجلسة على الساعة الثامنة.

لقد حضر هذه الجلسة كل من الدكتور روس، وقارنيغون، ريكو، دولوبي، بلانك، روكشيساني، والسيّدات ريبيتون جاكسال ونيقري، تمّ التطرّق في هذا الإجتماع إلى النقاط التالية:

1 ـ الإعلان عن تجديد أعضاء المجلس الإداري للجمعية.

2 ـ قدّم رئيس الجمعية حوصلة عن النشاطات التي قامت بها الجمعية خلال سنة 1953، مؤكّدًا على إرتفاع مجموع الفحصات الطبية والأمراض التي تم علاجها بصفة عامة، كما عرض أهم الإنجازات التي تحققت في ميدان طب العيون، والإهتمام بتعليم عدد كبير من الأطفال التابعين للمدارس المتواجدة بأحياء لامير (Lamur)

و مديوني (Médioni).

---

[1] A.W.O, 4F-30, Statuts ,op.cit , p, 1.

[2] Ibid , p,2.

ينظر: Madame la Supérieure : « Lettre à monsieur le chef de la IV ème division 2ème Bureau, préfecture d'Oran, p 1.

3- كما عرض رئيس الجمعية بإهتمام خاص كل المجهودات التي بُذِلت إتجاه السير الحسن للمصلحة الجديدة المكلفة بطب الأطفال الرضع والتي تم تأسيسها مؤخرًا. وقد ختم رئيس الجمعية هذه الجلسة بحوصلة أشار من خلالها إلى التأثير المعنوي الذي قام به مركز شارل دوفوكول إتجاه السكان الأهالي، الذين كانوا يتوجهون كل يوم بأعداد كبيرة من أجل الإستفادة من العلاج[1].

يبدو من خلال التقرير الذي حرره قائد شرطة الإستعلامات العامة لدائرة وهران، بتاريخ 2 جانفي 1947، والذي تضمن معلومات حول الجمعية " الطبية- الإجتماعية لوهران"، أن الجمعية الدينية كانت مراقبة من قبل الشرطة.

نلمس من خلال هذا التقرير، أنّ ضابط شرطة الإستعلامات العامة أبلغ عامل عمالة وهران بالتحريات التي جمعها حول الجمعية، والتي مفادها أنّ المعلومات التي جُمِعت حول سير الجمعية حسنة، إذ أن مسار الجمعية على أحسن حال، وأن الحالة المعنوية للأعضاء وسلوكياتهم على أحسن حال.

أما الجانب الآخر الذي ذكره ضابط الشرطة في التقرير فهم المتعلّق بالمخطّط السياسي والوطني، إذ يُعلِم عامل العمالة بأنّ أعضاء المجلس الإداري للجمعية يكونوا محل شبهة تثير الشكوك حولهم، كما ختم تقريره بأنه لم يحدث أي تغيير على مستوى المجلس الإداري للجمعية الحالي [2].

لقد تمّ إنتخاب أعضاء جدد بداخل المجلس الإداري للجمعية في 25 جوان 1957، وذلك حسب ما نصت عليه المادة السادسة من قوانين الجمعية، حيث تشكّل مجلس الجمعية من مايلي:

1 ـ رئيس الجمعية: الدكتور روس أدريان، المقيم بوهران.

---

(1) Rousset, Procès – verbale de l'Assemblée Générale du 25 novenbre 1954, Oran, p,1.

(2) Le Commissaire principal : « L'Association Médico- Sociale d'oranie », 2 janvier 1947, Oran, p,1.

2 ـ نائب رئيس الجمعية: قارنيغون ريني المقيم بوهران.

3 ـ النائب الثاني لرئيس الجمعية المقيم بوهران.

4 ـ المحاسب: دي لوبي شانري المقيم بوهران.

5 ـ السكرتيرة: السيدة ريس(Reces)، قابلة، المقيم بوهران. [1]

لقد قام رئيس الجمعية روس بالإعلان عن مشروع جديد سوف يتجسد في المستقبل خلال هذا الإجتماع تمثل في تأسيس مركز للصحة والتعليم في الأحياء الفقيرة مثل لامير وميديوني، والذي سيصبح فرعا تابعا للجمعية الطبية ـ الإجتماعية لوهران".

و أكد على بداية نجاح المشروع، وذلك بشراء قطعة الأرض التي سوف يبنى عليها المركز، وأيضا توفير المبلغ الكافي لبدء الأشغال.

ومن خلال هذه الضمانات إستطاع رئيس الجمعية الحصول على التأييد والمساندة من قبل الأعضاء، وقد قام الدكتور ريكو Rico بعرض إقتراح تمثل في إدخال نظام للتدفئة بحيث يتم تركيبه في مختلف البنايات المخصص للمركز، وكذا بالنسبة للمستوصف، والأقسام الدراسية، لقد صادق الجميع في هذه الجلسة على هذا المشروع، وبعد أن عرض الدكتور دولوبي المحاسب الخاص للجمعية خلاصة عن الميزانية، تمّ الموافقة عليها بالإجماع، ورُفِعت الجلسة على الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة [2] .

واصلت الجمعية نشاطاتها وأعمالها الطبية والإجتماعية إلى غاية سنة 1957، فمن خلال الإطّلاع على المحضر الرسمي لمجلس الجمعية الذي عقد جلسة بتاريخ 5 جوان 1957، تحت إشراف رئيس الجمعية روس، ما يميّز هذا الإجتماع التطرق إلى النقاط التالية:

---

[1] Le président Rousset : « Lettre à monsieur le chef de division « , Oran, 11 décembre 1954, p,1.

[2] Ibid, p, 2.

1 ـ حوصلة عن الجانب المعنوي والمالي، فبعد أن عرض رئيس الجمعية روس نشاطات المركز الطبي ـ الإجتماعي خلال سنة 1956، حيث أن الأعضاء كانوا راضين بالنتائج المتمثّلة في 64.227 كشف طبي وحصص علاجية مختلفة.

2 ـ عرض الحصة المالية، إذ أنّ الجمعية حقّقت نتائج إيجابية بالنسبة للسنة المالية السابقة، ففي 31 ديسمبر 1956 وصل الرقم إلى 525.542 فرنك.[1]

3 ـ قيام رئيس الجمعية بقراءة عقد تمّ توقيعه بين الجمعية الطبية ـ الإجتماعية لوهران مع جمعية النجمة (Société l'Etoile) وقد كان هناك تبادل للأفكار والطرحات بين الجمعيتين[(2)].

4 ـ إضافة إلى الأهداف التي سُطِّرت في دستور الجمعية لسنة 1946، فإنّ الجمعية في سنة 1957، قامت بتوسيع نشاطاتها، إذ حقّقت نشر التعليم والتربية في الجزائر، وعلى الخصوص بعمالة وهران.

الوسائل التي تعمل الجمعية على توفيرها من أجل إنجاح نشاطاتها تتمثل في تأسيس والعناية بالمدارس الحرة(Ecoles libres)، والكوليج، وتنظيم الدروس، والندوات، والمسابقات، وطباعة ونشر المذكّرات، أو أعمال أخرى [(3)].

لقد عرض رئيس الجمعية روس خلال الإجتماع الذي جمعه بأعضاء المجلس الإداري، ملخصا يحتوي معظم النشاطات المعنوية والمالية التي أنجزتها الجمعية خلال سنة 1957، إذ إستطاعت الجمعية أن تحقّق نجاحا في هذه السنة إذ وصل عدد الكشوف الطبية والعلاجية حوالي 51.289 على المرضى، هناك تغير ملحوظ إتجاه السكان المسلمين [(4)].

---

[1] Rousset , procès verbale de l'Assemblée ordinaire du 5 juin 1957, Oran, 5 novembre 1958, p,1.

[(2)] Rousset , procès verbale de l'Assemblée Ordinaire et Extraordinaire du 5 juin 1957, Oran, 17 Juin 1957, p 1.

[(3)] Ibid, p 2.

[(4)] Rousset :procès verbale de l'Assemblée ordinaire du 5 juin 1957, Oran, 5 novembre 1958, p,1.

كما تحدّث رئيس الجمعية مع شركائه عن مشروع تأسيس ملحقة تابعة للمركز الطبي – الإجتماعي لوهران بحي مديوني الذي يوجد به الفقر بدرجات مرتفعة، وقد وجّه رئيس الجمعية تنبيه إلى أعضاء المجلس الإداري للجمعية، حيث أوضح لهم بأنّ عدد من المرضى الذين يستفيدون من خدمات الضمان الإجتماعي يأتون باستمرار إلى المستوصف التابع إلى المركز الطبي ـ الإجتماعي، حيث أن هذا الأخير ليس له أي عقد شراكة مع مصالح الضمان الإجتماعي .

وبالتالي لا يمكن للمرضى أن يستفيدوا من التعويضات ، ولكن بعد تبادل الأفكار بين أعضاء الجمعية توصلوا إلى إتفاق، حيث أن كل طبيب إذا أراد ذلك، يقبل بعقد إتفاقية مع صندوق الضمان الإجتماعي [1].

5 ــ الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران:

ظهرت الكنيسة الميتوديسية بعد الإصلاح الديني في فرنسا، وتعني الميتوديسية تيار ديني يجمع العديد من الكنائس البروتستانتية.

إن وجود الطوائف البروتستانتية في الجزائر المستعمرة كان مع البدايات الأولى للإحتلال ، إذ أن لجان الإنقاض البروتستانتية التي أسسها المجمع المركزي للكنيسة البروتستانتية في مدينة الجزائر، قامت بحرير عدة تقارير تبين فيها الوضع العام لهذا المذهب في الجزائر المستعمرة ، ومحاولة الحصول على الدعم والمساعدات المالية من أجل نشر وتوطين هذا المذهب بالمستعمرة ، وهذا ما يدل على أن النشاط الديني البروتستانتي كان حاضرا بقوة في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية .[2]

---

[1] Rousset, op. cit , p, 2.

[2] A.N. F. P,Carton n°, F19/ 10923, Rapport : « Comité de secours protestants d'Alger années 1847 et 1849 » , I. L . B , Alger , 1850 , p, 5 .

تمثلت تلك النشاطات في الإهتمام بأتباع المذهب البروتستانتي و العناية بالفقراء واليتامى خاصة فئة الأطفال ، حيث رصد التقرير الأعمال التي أنجزتها اللجنة ما بين 1847 ـ 1849، من أهمها قيامها بانشاء مكتب للأعمال الخيرية Le Bureau de Bienfaisance [1]

وقد كان للمجمع الديني البروتستانتي في الجزائر العديد من النشاطات في هذا المجال بحيث وجه القساوسة عدة رسائل إلى وزير الشؤون الدينية والتعليم العام في فرنسا، من أجل الحصول على المساعدات المالية لبناء الكنائس ، والإنفاق على الفقراء واليتامى في الملاجئ وقد وجدنا عدة وثائق في الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس حول المذهب البروتستانتي في الجزائر خلال فترة الإحتلال، ففي وثيقة تؤرخ لهذا المذهب تتحدث عن وجود البعثات البروتستانتية في 28 أوت 1852 بمدينة الجزائر، هذه البعثات كانت تشرف على تسيير ملجأ الأطفال اليتامى بدالي إبراهيم .

كما تبين وثيقة أخرى قيام المسؤول على تقديم طلب إلى من أجل الحصول على مساعة مالية، للعناية باليتامى بدالي إبراهيم .[2]

أما في سنة 1885 فقد تم تقديم طلب إلى السلطات الفرنسية في باريس للحصول على مساعدة مالية من أجل البعثات الإنجيلية البروتستانتية الفرنسية المتواجدة في الجزائر وتونس.[3]

وبذلك ساعد توطن المذهب البروتستانتي في الجزائر على ظهور عدة جمعيات فيما بعد من جمعية الكنيسة الإنجيلية الميتوديسية لفرنسا، التي تأسست بتاريخ 16 فيفري 1931 وقد تم الإعلان عن تأسيسها في الجريدة الرسمية بتاريخ 25 فيفري 1931، وبقيت تنشط تحت هذه

[1] Rapport : « Comité de secours protestants d'Alger années 1847 et 1849 » , pp, 6 - 8 ـ 9 .

[2] Consistoire protestant d'Alger , « Abandon d'un immeuble cmmunial pour l'établisment pour orphelinas protstans à Dely – Ibrahim » , 28 aout 1852 , p , 1 .

[3] Demande de subvention pour les missions évangéliques françaises en Algérie et en Tunusie , 1885 , p, 1 .

التسمية إلى غاية سنة 1951 عندما أقدم أعضائها على هذه الجمعية تغيير التسمية من (Association de l'Eglise Evangélique Méthodiste Episcopale de France)، إلى تسمية جديدة وهي الجمعية الدينية الميتوديسية لوهران (Association Cultuelle de la l'Eglise Méthodiste d'Oran)، خلال إنعقاد المجلس العام للجمعية بتاريخ 25 نوفمبر 1951، كما تمّ تعديل القانون الأساسي لهذه الجمعية، وذلك بموجب قانون أوّل جويلية1901، والقانون الصادر بتاريخ 9 ديسمبر 1905، ومرسوم27 سبتمبر1907[1].

يبدو أن الأعضاء فكروا في اعطاء الجمعية تسمية محلية تلائم طبيعة النشاط الديني الذي تقوم به ، و أيضا حسب الطائفة التي وجهت لها تلك الخدمات الدينية .

إنّ البند الأول من قانون الجمعية حدّد الأهداف التي تأسّست من أجلها هذه الجمعية، حيث أنّ الكنيسة الميتوديسية لوهران قامت بإنشاء هذه الجمعية حتى تشرف على تسيير وتطوير الديانة المسيحية لدى الطائفة البروتستانتية[2].

وعليه تمحورت نشاطاتها في المجال التالي:

1 ـ تحديث ديانتها.

2 ـ تطوير نشاطاتها الروحية والمعنوية.

3 ــ تنمية نشاطاتها الإجتماعية والدينية.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الجمعية تأسّست على المبادئ المعلن عنها ضمن الإيمان الروحي لدى الكنيسة الميتوديسية، المنبعثة من النهضة الدينية التي سادت في القرن الثامن عشر في أوروبا.

---

(1) A.O.W, 4F_ 21, Association de l'Eglise Evangélique Méthodiste Episcopale de France, Statuts, Oran, 25 novembre 1951, p, 1.

(2) Ibid, p, 1.

وهي لازالت تتماشى مع القواعد والقوانين التي سطّرتها الكنيسة الميتوديسية والمستمرة عبر الزّمان حسب ما ذكره الكتاب المقدّس الذّي تسمّيه"الإنضباط"، حيث يمثّل ذلك النّظام الذي تسير عليه الجمعية[1].

كما تذكر المادة الثالثة من قانونها أنّها تعلن عن إشهار ديانتها، وذلك بالبحث عن زيادة مداخيلها، والعمل على تطوير أعمالها، خاصّة مضاعفة النّشاطات المسيحية على المستوى الروحي والإجتماعي والديني.

كما أنّ الجمعية أقرّت عدم الخوض في المسائل السياسية، وإعطاء حرية التعبير لكل أعضائها[2].

وقد تضمنت المادة الرابعة من قانون الجمعية، أنّها وضعت شروطًا من أجل الإنضمام إليها تمثّلت في مايلي:

1 ـ الإهتمام بالقواعد العامة للجمعية، القانون والأخلاق التي حثّت عليها الكنيسة.

2ـ دفع إشتراك بانتظام قدّر بخمسين فرنك في كل شهر.

3 ـ السماح للنّساء بالإنضمام إلى الجمعية.

4 ـ بإمكان الجمعية أن تجتمع مع جمعيات أخرى من نفس التوجّه الدّيني سواء كانت متواجدة في المستعمرة الجزائر أو في فرنسا الأم، وذلك من أجل تشكيل إتحاديات تتناسب مع النّدوات الدّينية، ويكون ذلك التوجّه الديني يهدف إلى الإطار العام لممارسة الدّيانة[3].

تمثّل الجهاز الإداري لهذه الجمعية في لجنة إدارية والتي تتكون من أربعة إلى اثني عشرة عضوًا، أما المكتب فيتكوّن من الرئيس، ونائبه، وأمينًا عامًا، نائب الأمين العام، وأمين المال، ونائبه، وعدّة مساعدين، حيث تكون اللّجنة الإدارية للجمعية مسؤولية، مع الرّجوع إلى

(1) Statuts, op. cit, p. 1.

(2) Ibid, p. 1.

(3) Ibid, p. 1.

موافقة الكاهن في تسيير الكنيسة، خاصة فيما يتعلّق بحيازة الأملاك واقتناء التجهيزات، وذلك من أجل القيام بنشاطات لفائدة الكنيسة أو اتجاه الشباب أو إقامة المخيّمات.

وحتّى تنجح الجمعية في تأدية مهامها، وزعت الجمعية مداخيلها كالآتي:

1 ـ المنح المالية التي تبعثها البعثة الميتوديسية (La Mission Méthodiste).

2 ـ إشتراكات الأعضاء.

3 ـ جمع الصدقات ومختلف المصادر.

والملاحظة التي ندرجها هنا حسب ما جاء في المادة الثانية عشرة من قانون الجمعية، في حالة أن تم حلها، فإنّ كلّ ممتلكاتها تُمنح إلى جمعية أو عدّة جمعيات رئيسية تكون تابعة للكنيسة الميتوديسية[1].

والجدول التالي يوضّح أعضاء الجمعية[2]:

الإسم واللقب	المهنة	الجنسية	تاريخ ومكان الإزدياد	الإقامة	المهمة
فرانسوا سانتوسي(François Santucci)	مدرّس متقاعد	فرنسية	1888/01/21 بفرنسا رونتا أكاسينكا بكورسكا (Rienta Aicasinca)	25 شارع الجينرال فيرادو وهران	رئيسًا
جون دونوفريو(Jean d'Onofrio)	رئيس في شركة تجريف	فرنسية	1891/06/26 القالة	4شارع الجينرال بوسكاران	نائبًا عامًا
رايمو فيدال (Raymond Fidal)	ميكانيكي	فرنسية	1907/09/27 وهران	8 شارع فيستال وهران	نائب النائب العام
هنري تاباكو (Henri Tabacot)	موظّف في البريد	فرنسية	1905/10/22 الجزائر	17 حي فولتو وهران	أمينا عاما
السيدة قراسيوز دونوفريو(Gracieuse d'Onofrio)	بدون مهمّة	فرنسية	1896/06/29 سفاتش توش	4 شارع الجينرال بوسكاران	المحاسبة

(1) Statuts, op. cit, p,2.

(2) Le Secrétaire, l'Extrait du procès verbal de: « l'Assemblée Générale de l'Association tenue le 4 novembre 1918 », Oran, 25 novembre 1918, p,1.

الملاحظة التي يمكن ادراجها حول أعضاء الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران هي أن أعضاء مجلسها الإداري ليس لهم أي تكوين ديني ، ولا يوجد من بين الأعضاء كاهن أو رجل دين ، وهذا ما يطرح عدة تساؤلات ، إذ أن الإيمان لوحده لا يكفي من أجل تسيير جمعية دينية بهذا الحجم ، لأنها جمعية تنتمي إلى الكنيسة وهذا يعني أنها تتبع نفس سياسة الكنيسة في تسيير شؤون المؤمنين من الطائفة البروتستانتية .

وعندما نرجع إلى الهدف الذي سطرته وهو تحديث الديانة فإننا نجد تناقض واضح ، فكيف لأعضاء هذه الجمعية أن يقوموا بذلك دون تكوين ديني ولا حتى خبرة في الميدان ، وعليه فإن هذه الجمعية ربما كانت تقدم خدمات خيرية فقط وليست دينية بالمعنى الحقيقي .

6 ــ جمعية الديكونة البروتستانتية لوهران:

تأسّست جمعية الديكونة البروتستانتية (Association « Diaconat » Protestant d'Oran) في 22 أكتوبر 1941، على إثر إنعقاد الدور العادية للمجمع الدّيني لإقليم وهران، الذي تمّ بمدينة مستغانم بتاريخ 22 أكتوبر 1941 [1].

وقد تمّ إنشاء هذه الجمعية من قبل جمعية الديكونات المحلية للكنائس الإصلاحية في فرنسا (l'Association des Diaconats Locaux des Eglises Réformées) المتواجدة بعمالة وهران[2]. و قد تحصل أعضاؤها على الترخيص من دائرة عمالة وهران بتاريخ 24 نوفمبر 1948.

وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ الجمعية الدينية البروتستانتية (Association « Diaconat » Protestant d'Oran) كانت تسمّى مع بداية تأسيسها جمعية الديكونة البروتستانتية لإقليم

---

[1] A. W.O, Cote n° 4F-29 , Association « Diaconat Protestant d'Oran », Oran, 20 octobre 1942, p, 1.

[2] لقد جاء في البند الثاني من قانون الجمعية الدينية البروتستانتية أنّ كل ديكونة محلية مستقلة إستقلالاً تامًّا فيما يخص النّشاطات التي تقدّمها تّجاه الطائفة البروتستانتية، خاصة فيما يتعلّق بالأعمال الخيرية وكذا تسيير ممتلكاتها العقارية وغير العقارية .

وهران، وخلال إنعقاد المجلس العام للجمعية بتاريخ 5 نوفمبر 1948، تم تعديل التسمية وتحديد المجال الجغرافي الذي تنشط ضمنه في مدينة وهران فقط ، حيث أصبحت تسمى جمعية الديكونة البروتستانتية لوهران[1].

وقد تمّ الإعلان عن هذه الجمعية في 16 مارس 1945، في البداية الأمر، ثمّ أُعيد الإعلان عنها في 17 نوفمبر 1948، وظهر التصريح بها في الجريدة الرّسمية الجزائرية بتاريخ 21 ديسمبر 1948 [2].

وبما أنّها جمعية دينية تابعة للكنيسة الإصلاحية بوهران فقد فضل الطاقم الإداري المشرف عليها الإبقاء على مقرها داخل الكنيسة ، إذ جاء في البند السابع من قانونها بأن مقرها يقع بداخل الكنيسة الإصلاحية لوهران، الكائنة بشارع النصر، وقد تكوّنت تشكيلتها الإدارية من لجنة إدارية جاءت كالآتي[3]:

الإسم واللقب	مكان الإقامة	المهمّة
الكاهن مونفار روجي (Monvert Roger)	1 شارع بومال وهران	رئيسًا
السيدة راوول كايبلي (Raoul Capelle)	19 شارع كونورسي وهران	المديرة
السيدة دانيال كريجور (Daniel Kruger)	16 حي دي 2 زوواف وهران	أمينة على المال
إيفون بلاس	27 شارع المونقار، وهران	أمينة عامة

والملاحظة التي يمكن أن ندرجها هنا حسب ما جاء في البند الرابع من قانون الجمعية هو أنّ كلّ الكهنة المثبتون في وظائفهم يعتبرون أعضاء في الجمعية بحكم مناصبهم العليا في الإكليروس الذي يشرف على شؤون المذهب البروتستانتي.

---

(1) Association « Diconat Protestant d'Oran », Registre n° 1691 ,Oran 1941 , p, 1.

(2) J.O.A, n°102, Déclaration d'Association :« Diaconat Protestant d'Oran », 21 décembre 1948, p, 1204.

(3) Association Diconat, op. cit, p,1.

كما حدّدت المادة الخامسة من القانون الأساسي لهذه الجمعية أنّ الأعضاء الآخرين من غير الكهنة يتم تعيينهم لمدّة ثلاثة سنوات، كما يتم تجديد أعضاء المجلس حسب نصف الأعضاء[1].

أمّا عن الأهداف التي تأسّست من أجلها هذه الجمعية نذكر مايلي:

1ـ بربط العلاقات وترسيخ التعاون فيما بين الجمعيات الديكونية البروتستانتية المحلية[2].

2 ـ تعتبر الناطق الرسمي أمام المنظّمات الرّسمية، وعلى الخصوص أمام المنظّمة الوطنية للإعانات (Le Secours National).

3 ـ جمع كلّ الإعانات المتعلّقة بالمنح والمساعدات المالية التي تقدّمها المؤسّسات الحكومية.

4 ـ توزيع المنح على أعضائها [3].

وقد وضع الأعضاء المؤسّسين لهذه الجمعية شرطًا، تضمنته المادة الثامنة من قانونها تمثّل في عدم الخوض في النّقاشات السياسية، وكذا عدم القيام بالتجمّعات ذات الطابع السياسي، وقد اعتبروا ذلك ممنوعًا.

كما نصّت المادة التاسعة من قانونها على أنّه في حالة تمّ حل هذه الجمعية لسبب من الأسباب، فإنّ الأرصدة المالية تمنح إلى الجمعية الدينية للكنيسة الإصلاحية لوهران. تمثلت مصادر دخل الجمعية في الهبات، والمساعدات والمنح [4].

من المؤكّد أنّ أعضاء جمعية الدياكونا البروتستانتية لوهران كانوا مُرَاقَبين من قبل مكتب ضبّاط الأمن لإقليم وهران، ذلك ما تبيّنه المعلومات السرّية التي جمعها الجنيرال المكلّف

---

(1) Association Diconat, op. cit, p,1.

(2) تمثّلت هذه الجمعيات التي أطلق عليها تسمية:« Diaconat Protestant » في الدياكونات المتواجدة بالمناطق الآتية: مستغانم، غليزان، معسكر، سيدي بلعباس، تلمسان، Guird، وTrois Marabouts إضافة إلى وهران، وقد كانت كلها منضوية تحت منظّمة الإعانات الوطنية.

(3) سطّرت الجمعية هذه الأهداف ضمن البند الثالث من قانونها الأساسي الذي حررته بتاريخ 20 أكتوبر 1942.

(4) Le président, Association « Diaconat Protestant d'Oran », Oran, 15 janvier 1943, p1.

بالأمن لقسمة وهران، وبعث بها إلى عامل عمالة وهران، ليطلعه على معلومات تتعلّق بالكاهن بالفي روجي (Le pasteur Balfet Roger).

وحسب ما جاء في الوثيقة فإنّ هذه المعلومات تمّ الحصول عليها في سيدي بلعباس (Sidi Bel Abbès)، حيث أعلن أنّ الكاهن متزوّج من امرأة سويسرية ـ ألمانية (une Suisse Allemande)[1].

وقد شارك في الحرب العالمية الأولى (1914 – 1948)، وتمّ سجنه خلالها، وبعد ذلك إستقر بسيدي بلعباس في سنة 1932، حيث أسّس تنظيما أطلق عليه تسمّيت: " نادي الإتحاد المسيحي" (Foyer de l'Union Chrétienne)، إذ تمكن من خلاله أن يجمع حوالي خمسة عشرة شخصا، حيث أن بعض الأعضاء كانوا ينتمون إلى الفيالق الحربية التي كان معظم جنودها من أتباع المذهب البروتستانتي، وكان أغلبهم من أصول سويسرية ، أو ألمانية.

وقد أصبح الكاهن ما بين 1932 و1936، مراقبا من قبل مصالح الأمن، خاصّةً عندما بدأ النادي يتطوّر ضمن الفكر السياسي الألماني[2].

والدليل على ذلك فقد وجد محافظ الشرطة لدى قسمة وهران، كتيبات باللغة الألمانية، وما زاد الأمر خطورة هو أنّ الكاهن كانت تربطه علاقات مع مجموعة من الكهنة الألمان، حيث كانوا يتبادلون المعلومات حول الفيالق[3].

و تورّطه في قضية أخرى قبل الحرب، ومع بداية سنة 1942، أُكتشف أنّه شارك في قضية علبة البريد السري، إذ أنّ نائب ضابط كتب إلى أحد مراسليه بأن يسلّم بريده إلى الكاهن بالفي.

وحسب ما جاء في التقرير فإن الكاهن بالفي، توقّف نشاطه منذ ذلك التاريخ، وهو يتصرف بلباقة وإستقامة وقد تفرّغ للنشاط الديني الروحي.

---

(1) Le Générale de division Ronin, Note : Secret à monsieur le préfet du département d'Oran : « objet : a/s du Pasteur Balfet Roger », Oran, 4 août 1944, p1.

(2) Le Générale Ronin, op.cit, p,1.

(3) Ibid, p, 2.

وذلك لأنّ اللفيف الأجنبي لم يعد يتردّد على "رابطة الإتحاد المسيحي"، كما أنّ الكاهن بالفي قطع علاقته منذ سنة 1936 مع زملائه من أصول أجنبية.

وقد يعيّن مع بداية سنة 1942 راعي بروسكيتي (Aumônier) للإقامة الدينية بسيدي بلعباس (Le Garnison de Sidi- Bel- Abbès)، إضافة إلى ذلك فإن الكاهن بالفي أُسْتُدْعِيَ للخدمة في الحرب، ولذلك فقد لبى نداء الحرب تطبيقًا للتعليمة رقم 5609، الصادرة عن محافظة الحرب بتاريخ 28 جويلية 1944 [1].

وحسب تتبّعنا لقوائم أعضاء لجنة إدارة الجمعية البروتستانتية وجدنا أنّ كل من الكاهن روجي موفار (Roger Monvert)، والكاهن بوسيجي روجي (Bosiger Roger)، قد إعتلى منصب رئاسة الجمعية ما بين سنة 1942 وسنة 1961، والجدول التالي يوضّح ذلك[2]:

الإسم واللقب	تاريخ ومكان الإزدياد	الجنسية	الوظيفة	المهمّة	
مونفور روجي (Roger Monvert)	1908/09/14	فرنسية	كاهن	رئيسًا	20 أكتوبر 1942
بوسيجي روجي (Bosiger Roger)	1925/07/14 بكان Cannes	فرنسية	كاهن	رئيسًا	11 ماي1954 10. أفريل 1961

نلاحظ من خلال المعلومات التي وردت في الجدول أن الجمعية واصلت نشاطها إلى غاية سنة 1961، إلا أننا لم نعثر على وثائق هذه الفترة الممتدة ، والتي من المؤكد أنها ضاعت أثناء محاولة نقل الأرشيف من وهران إلى فرنسا، أو أن الوثائق المتعلقة بنشاط هذه الجمعية قد أخذها الكهنة الذين كانوا يشرفون عليها، إلى فرنسا بعد رحيلهم من وهران بعد الإستقلال، وبقيت بحوزتهم كأرشيف خاص، لأن الكثير من رجال الدين الذين كانوا في الجزائر أثناء

---

[1] Le Générale Ronin, op.cit, p,2.

[2] ينظر :

- Statuts 1942, op. cit, p, 1.
- Statuts, 16 mars 1945, p, 1.
- Association Etat nominatif des membres du Diaconat, Oran, 11 mai 1954, p 1.
- Liste des membres du comité directeur « après les élections triennales du 26 février 1961 », Oran, 10 avril 1961, p , 1.

الفترة الإستعمارية إحتفظوا بأرشيف الكنائس والمؤسسات الدينية بعد رحيلهم، ورفضوا تسليم تلك الوثائق إلى الأرشيف الوطني الفرنسي ، لأنهم كانوا يعتبرون بأن تلك المرحلة تجسد جزءا كبيرا من حياتهم الروحية في الجزائر المستعمرة .

أما بعض رجال الدين ، أو المؤمنين المسيحيين الذين عاصروا الفترة ، وعاشوا في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية ، وكان بحوزتهم الأرشيف الديني فقد سلموه إلى المصالح الفرنسية بعد عودتهم ، ومن بينها مراكز الأرشيف الفرنسي ، ولكنهم وقعوا عقودا مع هذه المصالح تضمنت شروطا من أجل أن يسمح للباحثين الإطلاع عليها.

7 ـ جمعية القديسة تريزة ليسوع الطفل (Comité d'Erection du Sanctuaire de l'Enfant – Jésus)

لقد سميت هذه الجمعية بهذا الإسم تبركا بالقديسة تريزا ليسوع الطفل، التي قدمت خدمات جليلة إلى الديانة المسيحية الكاثوليكية.[1]

[1] القديسة تريزا ليسوع الطفل: تنحدر من عائلة فرنسية متدينة، كانت معروفة بالإستقامة والصلاح، ولدت في 2 يناير 1873، كانت تذهب إلى الدير في سن مبكرة، حيث كانت تصحبها والدتها معها لما كان عمرها أربع سنوات، وقد إنضمت إلى الدير فعليا في سن الخامسة عشر، وبدأت تدرس علم اللاهوت، وكانت تلميذة ذكية ونشطة وتطالع العديد من الكتب، منها كتب التاريخ، وقرأت عن البطلة جان دارك(1412 ـ 1431)، وقد باركها الحبر الأعظم البابا « بنديكتوس الخامس عشر» ، وهي صغيرة في السن حيث قال عنها:« لقد اجتهدت إبنة الكرمل هذه، أن تعرفنا طريق الطفولة الروحية، لتقنعنا بسهولة الوصول إلى الكمال المسيحي، إذ ليس أسهل على الإنسان من أن يثق مستسلما إستسلاما تاما إلى ذراعي الرب، كما يستسلم الطفل إلى ذراعي أمه» .

وقد كان من الأعراف في الكنيسة الكاثوليكة، أن يتم تسميت الفتيات اللواتي يلتحقن بخدمة الديانة المسيحية، ويهبن أنفسهن إلى الرب، بأسماء دينية تبركا بيسوع، لهذا سميت تريزا بيسوع الطفل، لأنها كانت تحب يسوع الطفل كثيرا. إنتقلت من فرنسا إلى روما لتدخل الديرفي 9 أبريل 1888، لدراسة الرهبنة، وكانت طموحاتها أن تصبح قديسة كبيرة، وقد تحقق لها ذلك لتقضي حياتها كلها في عالم الرهبنة، توفيت بتاريخ 30 سبتمبر 1897.

وقد كان العالم المسيحي ينظر إليها على أنها صاحبة كرامات مثل: ظهور العذراء لها، كما يعتقد أنها رفعت إلى مصاف القديسين، وقد اختاروا لها يوم 3 أكتوبر من كل سنة كعيد اطلقوا عليه عيد القديسة تريزا ليسوع الطفل « الزهرة الصغيرة ». وقد بنوا لها بازيليك في فرنسا، وآخر في مدينة شبرا بمصر. ينظر: سلسلة دراسات كرملية، القديسة تريزا ليسوع الطفل، سيرة نفس، « زهيرة صغيرة بيضاء »، ط3، دار نافع للطباعة والنشر، القاهرة، 1990، ص ص 13 ـ 14 ـ 15 56 ـ 97 ـ 225.

لقد تمّ الإعلان عن تأسيس هذه الجمعية بدائرة العمالة بتاريخ 18 سبتمبر 1948، بمدينة وهران[1].

وذلك بموجب قانون الجمعيات الصادر بتاريخ أول جويلية 1901.

لقد تمحور الهدف الأساسي الذي تم على اثره انشاء هذه الجمعية في المجال الديني ، وقد تجسد ذلك من خلال تأسيس كنيسة تهتم بالشؤون الدينية تكريسا لروح القديسة تريزا ليسوع الطفل الواقعة بحي كانستال[2].

سُيِّرت هذه الجمعية من قبل مجلس إداري يتكوّن من عشرة أعضاء من بينهم المؤسّسين والشرفيين، والرسميين كلّهم يحملون الجنسية الفرنسية.

يبقى هذا المجلس يسيّر نشاط الجمعية إلى غاية إنعقاد المجلس الذي حُدِّد بتاريخ 3 أكتوبر 1949.

كان المجلس الإداري يعين في كل سنة رئيسًا، يتم إختياره من بين الأعضاء، ونائبان، وأمينًا عامًا، وأمينًا على المال[3].

الإسم واللقب	المهنة	الإقامة	المهمة	تاريخ ومكان الإزدياد
بوديستا روني (Podesta René)	حرفي	4 شارع سوليي Soleillet	رئيسًا	22 سبتمبر 1896 وهران
ليوناردي شارل (Leonardi Charles)	طبيب	18 حي لوبي Loubet	نائب أول	4 مارس 1906 ندرومة
ألبويكش ميشال (Alpbuixech Michel)	تاجر	23 شارع الجينرال لوكلارك Le Clerc	نائب ثاني	12 جويلية 1892 بمدينة الجزائر
ناردي كريستيان (Nardi Christiane)	أمينة عامة	15 شارع إليزي ريكلو Elisée Rieclues	أمينة عامة	2 أبريل 1912 بمدينة الجزائر

(1) J.O.R. F, n° 243, 13 octobre 1948, p, 9984.

(2) Association, Statuts: « Comité d'Erection du Sanctuaire de Sainte Thérèse de l'Enfant Jésus », Oran, 11 Septembre 1948, p. 1.

(3) Ibid , p, 2 .

يبدر أن الجمعية واصلت نشاطها إلى غاية 1963، ورغم أنّ أخبار الجمعية انقطعت عنّا بسبب ضياع جلّ وثائقها، فإنّنا نؤكّد على أنّها مارست نشاطها الديني والخيري منذ تأسيسها سنة 1948.

حسب الوثيقتان فإنه لم يتم تغيير رئيس الجمعية طيلة فترة نشاطها، كما أنّ الجمعية لم تقم بتجديد الإعلان عن تشكيلتها الإدارية ، وتسيير أعمالها بدائرة عمالة وهران منذ سنة 1948[1].

ذلك ما تؤكّده الرّسالة التي بعث بها عامل عمالة وهران إلى رئيس هذه الجمعية بوديستا روني (Podesta René)، يستفسر عن ما آلت إليه هذه الجمعية بعد غيابٍ طويلٍ[2].

والملاحظة التي ندرجها هنا أنّ الجمعية لم تلتزم بالقوانين خاصة التي تنص على ضرورة عقد المجلس الإداري للجمعية إجتماعاته كل ثلاثة سنوات وذلك حسب ماجاء في البند التاسع من قانون الجمعيات، وكذا نتساءل عن دور المصالح الإدارية التي تراقب الجمعيات ما هو دورها في هذه الحالة.

من المفروض أن تلجأ السلطات المعنية إلى حل هذه الجمعية، ولكن حسب مايظهر أنها لم تفعل ذلك ربما لأنّها جمعية دينية تمثّل الديانة المسيحية.

8 ــ الكنيسة الإصلاحية لفرنسا – جمعية أبريشية كنيسة وهران:

إنّ الكنيسة الإصلاحية بوهران كانت دائما وفية للمجلس الكهنوتي بفرنسا، وقد إستمدّت مبادئها الروحية والأخلاقية من الكنيسة الإصلاحية في فرنسا، كما كانت دائما تخضع إلى قرارات المجلس الكهنوتي الوطني الفرنسي، تطبيقا لمانص عليه قانون فصل الكنائس عن الدولة الفرنسية الصادر بتاريخ 9 ديسمبر 1905 [3]، بادرت الكنيسة الإصلاحية بوهران إلى

---

(1) A. W.O, Carton, n°4F-50 , Le préfet : « Lettre à Podista Réné », Oran, 12 septembre 1959, p.1.

(2) Lettre, 9 octobre 1963, p, 1.

(3)A.W.O.4F-4, Le président Bosiger Roger : « Eglise Réformée de France, Association Paroissiale de l'Eglise d'Oran', Statuts, Oran, 20 octobre 1941, p,1.

تأسيس هذه الجمعية الدينية بتاريخ 4 ماي 1908، إذ تمّ تسجيلها في دائرة العمالة تحت رقم 138، وقد تمّ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية في 20 ديسمبر 1941[1].

كانت الجمعية الدينية عندما تأسّست تسمّى : " جمعية الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية لفرنسا" (l'Association Eglise Réformée Evangélique de France)، ثمّ في 17 نوفمبر 1941، تمّ تعديل العنوان إلى " الكنيسة الإصلاحية لفرنسا، جمعية أبريشية كنيسة وهران" (Eglise Réformée de France , Association Paroissiale de l'Eglise d'Oran)، ومن أجل مباشرة نشاطاتها الدينية بطريقة قانونية، لأقدم مؤسّسوها على تسطير قانون أساسي لها، إذ تناسب هذا القانون مع ما جاء من قرارات ضمن قوانين الإتحاد الوطني للجمعيات الدينية من أجل الكنيسة الإصلاحية لفرنسا (L'Union Nationale des Associations Cultuelles de l'Eglise Réformée de France).

ومن بين الأهداف التي تأسّست من أجلها أن تكون وفية في كل التظاهرات التي تقوم بها، أثناء ممارسة نشاطها الديني إلى الكنيسة الإصلاحية، أن تكون أحسن وسيلة لتبليغ تعاليم الله للناس، أما المبادئ الروحية التي تسير عليها الجمعية الدينية، فإنّها كانت تستمدها من مبادئ الكنيسة الإصلاحية لفرنسا نذكر منها مايلي:

1 ـ تعترف الكنيسة الإصلاحية بفرنسا بوجود الله، وبيسوع المسيح المنقذ للبشرية[2].

2 ـ إنّ الكنيسة الإصلاحية بفرنسا تؤكّد على ضرورة الإذعان والطاعة تجاه الأب الممثّل للرحمة.

3 ـ الوفاء لمبادئ الروح والحرية، وهما عنصران هامان تأسس بفضلهما.

---

(1) J.O.R.F, n°340, 20 décembre 1941, p,5480.

ينظر: Bosiger Roger, op. cit, p ,1.

(2) Bosiger Roger, op. cit, p,1.

4 ـ نشر فكرة الكنيسة العالمية والتأكيد على أبدية الروح المسيحية، من خلال الرموز اللاتينية: الرسل العالمية أي جمع كل الكنائس على مبادئ واحدة، والإعتراف بروح الإصلاح، على الخصوص إعتراف روشيل(La Rochelle)، أين يوجد مصدر النهضة بمركز الإنجيل والتي تعني بما أنّ الله أحبّ العالم، فإنّه منحه ابنه الوحيد.

5 ـ إنّ إتحاد الكنيسة الإصلاحية مع أبنائها، وشهدائها، ومع كل الكنائس المنحدرة من الإصلاح، تعترف بسلطة الكتب المقدسة، أسستها شهادة روح القدس، والتي تعرف من تلقائها قواعد الروح والحياة.

6 ـ تعلن الشكر على النعمة بالإعتقاد في روح يسوع المسيح، الإبن الوحيد للإله، الذي تمذ تسليمه من أجل ذنوبنا والذي يبعث من أجل أن يكون مبرّرا لتبرأتنا.

7 ـ تهتم بالدرجة الأولى من خلال تعليمها، وديانتها بالأحداث المسيحية الكبيرة التي جاءت ضمن تعاليم الإنجيل.

حسب ما تذكره المادة الأولى من القانون الأساسي للجمعية الدينية، فإنّ أهدافها تمثّلت في مايلي:

أ ـ العمل على تحقيق السير الحسن لممارسة شعائر الديانة المسيحية الإصلاحية. ب ـ المشاركة في التكفل بالنفقات التي تصرف على تأدية الشعائر الدينية.

ج ـ دفع الإشتراك للمساهمة في دفع نفقات المصالح المختلفة التي تسهر على ممارسة هذه الديانة.

وقد حددت الجمعية المجال الجغرافي الذي تعمل فيه، حيث كانت تقدم نشاطاتها بمدينة وهران، والمناطق التابعة لها ذات الكثافة السكانية، والتي تبعد عنها بحوالي 100 كلم[1].

وقد وضع أعضاء الجمعية في البند الأول من قانونها الأساسي شرطا أساسيا، وهو عدم الخوض في النقاشات أو المشاركة السياسية، ولكن كما يبدو وحسب الظروف السياسية

[1] Bosiger Roger, op. cit, p,2 .

والعسكرية في ظل تواجد الإحتلال الفرنسي على أرض الجزائر المستعمرة، من الصعوبة بمكان أن تستطيع الجمعية الإلتزام بذلك الشرط على أرض الواقع.

ونظرا لغياب الوثائق الخاصة بمواقف الجمعية إتجاه قضايا متعدّدة خلال الحرب فإنّنا لا نستطيع أن نعطي حكم قاطع حول ذلك، في انتظار ما سوف تسفر عنه الوثائق الجديدة في المستقبل ربما.

ومن بين الشروط أيضا التي وضعتها الجمعية من أجل الإنضمام إليها حسب ما جاء في البند الثاني من قانونها الأساسي مايلي:

1 ـ يسمح لأعضاء الأبريشية أن يسجلوا أنفسهم إذا كانوا فعلا من دعاة تعاليم الكنيسة الإصلاحية بفرنسا، والتي ترتكز أساسا على الإنضباط، وفي نفس الوقت يصبحون أعضاء ضمن الجمعية الدينية.

2 ـ يتم قبول عضوية الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم واحد وعشرون سنة، أو أقل إذا تم ضمانهم من قبل أعضاء المجلس الكهنوتي للكنيسة، ولهم حق الإنتخاب عندما تجرى على مستوى المجلس، كما لهم حق التصويت على مستوى المجالس العامة[1].

وقد وضعت الكنيسة الإصلاحية لفرنسا عدة مقاييس من أجل أن يحصل الأشخاص المنضوين تحت إدارة الجمعية على حقهم، من أهمها نذكر مايلي:

ـ عدم إطلاق الأحكام المسبقة على الأشخاص، والحكم على ما بقلوبهم، لأن ذلك ليس من حق أي شخص منخرط في الجمعية، ولأن قدرته على معرفة ما في الصدور أمر يتجاوز البشر، بل أنّ ذلك يعود إلى الله لأنّه يعلم ما بالقلوب.

ولذلك فإنّ الكنيسة الإصلاحية لفرنسا دعت كل من كان يطمح في الإنضمام إلى الجمعية كمسؤول أن تتوفّر فيه الشروط التالية:

1 ـ الإيمان بوجود الله ، واليسوع المسيح، السيد والرب، الذي يمنح الحياة والعيش للناس[2].

---

(1) Bosiger Roger, op. cit, p. 2.

(2) Ibid, p, 2.

2 ـ أن يكون الشخص صادقا فيما يعتقد من الناحية الروحية، وأن يصلي، ويعمل ضمن الجماعة التي تخدم الكنيسة، وأن يتميّز بحس المسؤولية إتجاهها، من أجل أن تعم إرادة الله على الأرض.

ومن بين الإجراءات التي يجب القيام بها مايلي:[1]

1 ـ تقديم طلب إلى المجلس الكهنوتي، يوضح فيه المعني أنّه على علم بالتعاليم الروحية للكنيسة ، وأن يقبلها ثم بعد ذلك يقوم المجلس بالنظر في هذا الطلب .

2 ـ أن يكون الشخص قد تلقّى التعهد، وأن يكون قد إنضم إلى سان – سان (Saint-Cene)[2]، وعلى علم بالتعليمات الدينية، حسب مبدأ الإنضباط الذي أقرته الكنيسة الإصلاحية.

3 ـ أن يكون الشخص قد مارس الخدمات الدينية.

4 ـ في حالة إقدام الشخص على الزواج يجب عليه أن يكون قد تلقّى البركة البروتستانتية، وأن يقبل بأن تقوم الكنيسة الإصلاحية لفرنسا بتربية أولاده تربية دينية حسب المذهب البروتستانتي الإصلاحي.

5 ـ أن يكون الشخص عضوا في كنيسة بروتستانتية منذ سنة.

6 ـ المشاركة في نفقات الكنيسة حسب مداخيله.

ولكن ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنه بالنسبة للأعضاء الآخرين يجب أن يدفعوا إشتراكا منتظما، من أجل ضمان سير نشاط الأبريشية، وكل عضو يرفض ذلك، يشطب من قائمة أعضاء الجمعية الدينية.

---

(1) Bosiger Roger, op. cit, p. 2.

(2) سانت – سان (Saint- Cène): يعني التقليد المسيحي حيث يأكل المسيحي قطعة من الخبز بدون خميرة، ويشرب جرعة من الخمر في كأس فرديا، من أجل إحياء ذكرى آخر عشاء للمسيح، هذا التقليد يمارَس من قبل المسيحيين البروتستانت والمسيحيين الإنجيليين، حيث يمثّل الخبز جسد المسيح الذي ضحّى به من أجلهم، ويعني الخمر دم المسيح، وهذا حسب إعتقاداتهم الدينية.

إنّ إستقالة أو عزل عضو من الأبريشية، يؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى إقصائه من الجمعية[1].

تمثلت التشكيلة الإدارية للجمعية في المجلس الكهنوتي للأبريشية الذي في نفس الوقت يمثل لجنة التبشير للجمعية، بموجب مانص عليه البند الرابع من قانونها،

حيث يتكون من كهنة موظفين بصفة رسمية في إدارة الأبريشية، إضافة إلى خمسة أعضاء علمانيين، حيث يشترط أن يكون عدد الأعضاء العلمانيين ضعف عدد الكهنة، إذ يتم تعيين هؤلاء بطريقة سرية من قبل الأعضاء المسؤولين عن الأبريشية[2].

ينتخب المجلس لمدة ست سنوات، ويتجدّد أعضائه بنسبة النصف كل ثلاثة سنوات.

يعيّن المجلس الكهنوتي مكتبه لمدّة ثلاثة سنوات، حيث يتكوّن هذا الأخير من رئيس، ونائبه، وأمينا للمال، وأمينا عاما، حيث يختار الرئيس من ضمن الأعضاء العلمانيين، وذلك حسب ما نصّ عليه البند الخامس من القانون الأساسي للجمعية.

والملاحظة التي ندرجها هنا هو أنّ المجلس الكهنوتي للكنيسة كانت له كامل الصلاحيات من أجل تسيير شؤون الجمعية الدينية، كما كان له الحق الشرعي في التصرّف في أملاك الجمعية سواء العقارية أو غيرها.

كما أنّ ميزانية الجمعية كانت تخصص للعناية بالكهنة، وأمور ضرورية أخرى، وتقوم الجمعية بدفع إشتراك إلى الإتحاد الوطني (l'Union Nationale) حسب القرار الذي يتخذه إجتماع مجلس الكهنة.

وقد ذكر البند التاسع من قانون الجمعية بأن كل أملاك الجمعية يعتبر تراثا خاصا بها، وليس الحق لأي عضو إمتلاك ذلك[3].

---

(1) Bosiger Roger, op. cit, p, 2.

(2) Ibid , p,3.

(3) Ibid, p,3.

يبدو أنّ أعضاء المجلس الكهنوتي بالكنيسة الإصلاحية، لم يهملوا عنصر جد خطير حيث تفطّنوا إلى مدى تأثير الصراعات والخلافات على نشاط الجمعية، إذ أقدموا على وضع بند ضمن القانون الأساسي لها، إذ جاء في المادة الحادية عشرة منه أنّ الصراعات داخل الجمعية تعالج بطريقة ودية، وذلك بتدخّل الكهنة، وبعض الأعضاء الآخرين ضمن تشكيلة المجلس الكهنوتي للكنيسة، وبذلك يخضعون لسلطة دينية مؤهّلة، حسب ما نصّت عليه الكنيسة الإصلاحية لفرنسا من إنضباط.

أمّا في ما يتعلّق بحل الجمعية، فغنّها في حالة تمّ حلّها تنسحب من عضوية الإتحاد الوطني الفرنسي، وتوزّع كل ممتلكاتها العقارية وغير العقارية بإقتراح من المجلس الكهنوتي، من خلال إعلان المجلس العام، ومصادقة مجلس الكهنة الجهوي، وفي حالة عدم الموافقة، بإمكان مجلس الجمعية الطعن أمام مجلس الكهنة الوطني بفرنسا، وذلك ما تذكره المادة الخامسة عشرة من قانونها الأساسي[1].

وقد تعذّر علينا التفصيل في نشاط الجمعية، نظرا لضياع وثائقها الأصلية، وكل ما وجدناه في مصلحة الأرشيف لولاية وهران، يتعلّق بوثائق إدارية خاصة بقانونها الأساسي، والمحاضر الخاصة بإعادة إنتخاب مجالسها الإدارية منذ تأسيسها سنة 1908.

والملاحظة التي يمكننا إدراجها هنا أنّ الجمعية واصلت نشاطها الديني حتى بعد إستقلال الجزائر، وذلك ما دون على الوثائق الإدارية.[2]

ولكننا نجهل مصير الجمعية بعد ذلك لأنّ أخبارها قد إنقطعت عنا.

أما بخصوص موقف السلطات الفرنسية من أعضاء الجمعية ونشاطها الديني، فإننا لم نجد الوثائق التي تبيّن ذلك خلال الفترة التي نحن بصدد دراستها، وكل ما وجدناه عبارة عن وثائق تؤرخ للفترة اللاحقة، وعليه تعذر علينا الحديث عن هذه النقطة.

---

(1) Bosiger Roger, op. cit, p, 4.

(2) Association cultuelle de la région d'Oran: l'Assemblée Générale et du comité directeur qui se sont réunis le 19 mars 1967 », 12 avril 1967, p,1.

ولكن ما يمكن أن نشير إليه حول هذه الجمعية الدينية، فإنّه من المؤكّد أنّ مصالح الشرطة لمدينة وهران كانت تراقب هذه الجمعية باستمرار خاصة وأنّها جمعية دينية بروتستانتية، وليست جمعية دينية كاثوليكية.

وإزدادت مراقبة الجمعيات خاصة في فترة حكومة فيشي، وقد سلّطت على هذه الجمعية مراقبة شديدة، حيث أنّه طلب منها إعادة تسجيلها على مستوى دائرة العمالة، بعد أن يقوم رئيسها الكاهن مونقار (Monvert) بتقديم طلب إعادة تجديد الترخيص الذي منحته دائرة العمالة للجمعية سابقا، بحيث يقدّم الطلب إلى فيشي قبل تاريخ 16 نوفمبر 1941.

وهذا ما هو إلاّ دليل على أنّ حكومة فيشي كانت تخشى من هذه الجمعيات خاصة الجمعيات الدينية البروتستانتية، أن تنشط بعيدا عن أعين مصالح فيشي، وكما هو معروف فإنّ الجمعيات البروتستانتية معروفة بحريّة التصرف وبالجرأة على المواجهة بسبب روح الإصلاح الذي تحمله في ثناياها[1].

ثانيا : مواقف الجمعيات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية.

لقد كانت الجمعيات الكاثوليكية خلال تأدية نشاطها تطبق كل تقاليد الكنيسة الكاثوليكية، إذ إتبعت جمعية أسقفية وهران ذلك العرف، وهذا دليل على أن هذه الجمعية كانت تطبق سياسة الكنيسة الكاثوليكية التي عملت على محاولة ممارسة سياسة التنصير في الجزائر.

ورغم أن ذلك غير ظاهر بصفة مباشرة، ولكن قد جاء في القانون الأساسي للجمعية بأن الأسقف المسير للجمعية قد إستغل مصادر مالية من أجل تحقيق أهداف خاصة[2]. ونحن هنا نتسائل ياترى ماهي هذه الأهداف الخاصة التي لم تفصح عنها الجمعية في قانونها؟

---

(1) A.W.O. 4F.4, Le Secrétaire Générale , Lettre à monsieur le pasteur Monvert , Alger, 10 novembre 1941, p,1

2 Status,p, 5.

وفي ظل غياب الوثائق التي تعطينا بصفة مفصلة ودقيقة توضيح عن كل النشاطات التي كانت تقوم بها الجمعية سواءا الظاهرة أو الخفية، ما علينا إلا الإعتماد على بعض الإستنتاجات التي إستنبطناها من ماهو متوفر من وثائق حول هذه الجمعية.

ومن خلال توسيع الجمعية النسيج العمراني للعمارة الدينية المسيحية بواسطة شراء المزيد من الأراضي من أجل بناء الكنائس والمدارس الدينية والمقرات من أجل إقامة الأساقفة، وأيضا حصولها على ممتلاكات لبنايات كانت موجودة من قبل، فإننا نستنتج أن الجمعية كانت من بين المؤسسات الإستيطانية التابعة للإستعمار، حيث كان موقفها ظاهرا للعيان رغم محاولة إخفاء ذلك، بعدم تدوين هذه الحقائق في وثائق الجمعية.

وإلا كيف نفسر شراء الجمعية لكل هذه الأراضي، وخاصة وأنها إشترت أراضي حتى خارج حدود بلدية مدينة وهران مثل: شراء أراضي بمعسكر وعين تيموشنت. وهذا دليل على أنها كانت تعمل من أجل توسيع رقعة الإستيطان في إقليم وهران.

من المؤكد أن جمعية أسقفية وهران كانت تهيئ نفسها من خلال كل هذه النشاطات من أجل مباشرة عملية التنصير في المستقبل.

أما جمعية أصدقاء نوتردام دولورد فقد تبنت موقفا مؤيدا للإستعمار، إذ عملت على الدعاية للسياحة الدينية، وذلك بتنظيم مواكب للحج سواء من فرنسا إلى مسرغين أو سانت كروز أو العكس، وذلك ما بيناه في نشاط الجمعية.

كما أنها ساعدت جمعية أسقفية وهران بجمع المال من أجل بناء كنيسة سانت كروز. وهذه الأعمال كلها تدل على موقفها المؤيد للسياسة الدينية التي تتبعها السلطات الفرنسية في الإقليم.[1]

وكان موقف الجمعية واضحا بصورة جلية عنما سطرت برنامجا مكثفا من أجل جلب المستوطنين من داخل الجزائر نحو فرنسا قصد تعريفهم بوطنهم الأصلي، وهذا دليل على أن

[1] إستنتاجنا الخاص.

الجمعية لم تلتزم بنشاط ديني صرف، بل أنها مارست نشاط سياسي خفي، نترجمه نحن في محاولة دمج المستوطنين الذين ولدوا في الجزائر بفرنسا الأم، حتى تضمن الحكومة الفرنسية في باريس عدم تمردهم و|إنفصالهم عنها.

وقد سلكت الرابطة الإنجيلية لوهران نفس الطريق حيث كانت تؤيد سياسة الإستعمار، حيث قام بأعمال خيرية كثيرة لصالح المستوطنين، وقد شاركت في ذلك عدة عائلات أوروبية بمدينة وهران.

يبدو أن أعضاء الجمعية كانوا ينشطون في الخفاء بعيدا عن أعين السلطات الفرنسية، خاصة وأن الجمعيات البروتستانتية كانت مراقبة من قبل شرطة الإستعلامات، مثلما كانت تراقب محافظة الشرطة بمدينة وهران رئيس هذه الجمعية الكاهن بلوخ ومساعده الكاهن ريشارد، وتحرر تقارير عنهما في يتعلق بإنتمائهما السياسي.

كما أن جمعية سان ــ سيفوريان ــ ليتون كان لها عدة مواقف تمثلت في تأييد عملية التبشير في وهران بما أنها حددت نشاطها في هذا المجال لأنها جمعية تبشيرية، تشرف على تسييرها الأمهات البيض اللواتي يمثلن السيدة العذراء.

تعتبر هذه الجمعية مؤسسة دينية تابعة لفرنسا، بحكم أنها تحصلت على رخصة من قبل وزير الداخلية الفرنسي بعدما صدر في حقها مرسوم حكومي، كما أن أعضائها كن يحملن الجنسية الفرنسية.[1]

كما أن هذه الجمعية كانت تخضع للمراقبة من قبل ممثلين عن الوزير، وهذا ماهو إلا دليل قاطع على أن هذه الجمعية مؤسسة دينية تابعة للمصالح الفرنسية الإستعمارية.

و ككل الجمعيات التبشيرية التي قامت بنشاطات في الجزائر المستعمرة، فإن هذه الجمعية تجسد موقفها في نوع نشاطاتها التي كانت تقدمها داخل المجتمع، على الخصوص تجاه الجزائريين المسلمين، إذ إعتمدت على سياسة إغرائية خفية تمثلت في توظيفها لوسائل عديدة

[1] إستنتاجنا الخاص.

كانت تعتمد عليها الكنيسة من أجل إنجاح عملية التبشير منها المدارس الحرة والتطبيب والعمل الخيري والمخيمات الصيفية، توزيع المواد الغذائية والملابس.[1]

تحدثنا سابقا أن الجمعيات الكاثوليكية كانت لا تحيد عن أعراف الكنيسة الكاثوليكية القديمة، ووهذه الميزة أيضا إلتزمت بها الجمعيات البروتستانتية في وهران، إذ أنها سارت على نمط تقاليد الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية، وقد إتبعت الجمعية الدينية الميتوديسية لوهران نفس المنهج.

ومع أن الجمعية ألزمت نفسها بعدم الخوض في النقاشات والحوارات السياسية من جهة إلا أنها تناقضت مع سياستها ومنحت حق حرية التعبير لأعضائها من جهة أخرى، وهذا غير ممكن لأن حرية التعبير تشمل أيضا التعبير عن المسائل السياسية.

كما كان للجمعية نظرة إيجابية تجاه المرأة ، وذلك بالسماح لها بالإنضمام إلى الجمعية ، ولم تكن للجمعية مواقف معادية للجمعيات التي عاصرتها بل أنها كانت تسعى دائما إلى تحقيق الإتحاد والتعاون فيما بينها، ولعلى البند الثاني عشر من قانونها يجسد ذلك، بحيث أعلنت أنه في حالة تم حلها فإنها تقسم كل ممتلكاتها على جمعيات تكون تابعة للكنيسة الميتوديسية.[2]

أما عن جمعية الديكونة البروتستانتية لوهران فإنه رغم ماجاء في البند الثامن من قانون الجمعية على أن النقاشات السياسية وكذلك التجمعات السياسية ممنوعة على أعضائها، إلا أننا وجدنا تقرير سري حرر من قبل اللواء رونين Ronin ، تضمن معلومات خطيرة حول عضو من أعضاء هذه الجمعية.

إنه الكاهن بالفي روجي الذي كان له نشاط مشبوه، من خلال تأسيسه لنادي الإتحاد المسيحي سنة 1932 وجمع داخله حوالي خمسة عشرة عضوا من الطائفة البروتستانتية

[1] Rousset , procès verbale de l'Assemblée, op.cit, p, 1.

[2] Status ,op.cit, pp,1- 2.

ينتمون إلى أصول سويسرية وألمانية، حيث كانوا مجندين في الفيالق الحربية خلال الحرب العالمية الأولى.

وقد تبنى النادي الفكر السياسي الألماني، كما أن الكاهن كانت له علاقات مع كهنة ألمان وكانوا يتبادلون المعلومات حول الفيالق، ومما زاد الأمر سوءا تردد اللفيف الأجنبي على النادي.

ومن خلال هذه الأحداث فإنه من المؤكد أن جمعية الداياكونا البروتستانتية لوهران كانت لها مواقف تسير في هذا المنحى، وهذا ما نكتفي به من إستنتاج في ظل غياب الأدلة ريثما تظهر وثائق جديدة حول ذلك.

أما جمعية القديسة تريزة ليسوع الطفل ، فإننا لم نجد الوثائق الكافية حول مواقفها، بل وجدنا فقط قانونها الأساسي وهذا غير كافي ، وقد توصلنا فقط إلى بعض النقاط التي استنتجناها من خلال أهدافها، والذي نأكد عليه هو أنها كانت جمعية دينية تعمل على توسيع رقعة النشاط الديني المسيجي في وهران، وذلك ببناء الكنائس والعناية بالديانة المسيحية.

لقد تجلت مواقف جمعية أبريشية كنيسة وهران حسب ما جاء في البند الأول من قانونها الأساسي ، حيث أنها قد وضعت شرطا أساسيا تمثّل في عدم تطرقها للنقاشات السياسية وأيضا عدم ممارستها لأي نشاط سياسي ، ولكن كما يبدو وحسب الظروف السياسية والعسكرية في ظل تواجد الإحتلال الفرنسي على أرضي الجزائر المستعمرة ، من الصعوبة بمكان أن تستطيع الجمعية الإلتزام بذلك الشرط .

ونظرا لغياب الوثائق الخاصة بمواقف الجمعية إتجاه قضايا متعدّدة خلال الحرب فإنّنا لا نستطيع أن نعطي حكم قاطع حول ذلك، في انتظار ما سوف تسفر عنه الوثائق الجديدة في المستقبل .[1]

[1] Bosiger Roger, op. cit, p, 2.

الفصل الثاني

دور الجمعيات الدينية الإسرائيلية تجاه الطوائف اليهودية و مواقفها.

أولا: نشاط الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران.

1 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية لحي سانت ـ أنتوان.

2 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية الليبرالية لوهران.

3 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران .

4 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية المحترمة الوهرانية .

5 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة شجرة الحياة .

6 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة نفس الحياة .

7 ــ جمعية السيناغور الكبير دارمون .

8 ـ الجمعية الدينية الإعتقاد .

9 ــ جمعية الرابطة الإسرائيلية الوهرانية.

10 ــ فيديرالية الجمعيات الإسرائيلية لعمالة وهران.

ثانيا: مواقف الجمعيات الدينية الإسرائلية بوهران.

أولا: نشاط الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران .

1 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية الوهرانية لحي سانت – أنتوان:

ظهر يهود الجزائر بصورة جلية في تاريخ فرنسا عندما نالوا الحظوة والإعتبار بواسطة قانون كريميو الذي وضعه إسحاق أدولف كريميو Isaac Adolphe Crémieux[1] بتاريخ 24 أكتوبر 1870، هذا القانون الذي منح الجنسية الجماعية ليهود الجزائر، ولكن قبل هذا التاريخ حافظت فرنسا في البداية على التنظيمات التي كانت سائدة من قبل والمتمثلة في رئيس الطائفة اليهودية والذي كان يطلق عليه تسميت المقدم Le moqaddem

إذ تذكر الوثائق حقائق تاريخية مفادها أن يهود مدينة وهران قبل صدور قانون أول جويلية 1901 سيروا ديانتهم بواسطة تنظيمات أشرف عليها المجمع الإسرائيلي لوهران، حيث أسس المجمع في البداية لجان الإحسان، وجمعيات خيرية من أجل العناية بالمرأة الحامل والمساهمة في تكاليف الحفلات، والتكفل بكل خدمات المآتم من قبل جمعية هيبرا Hebra، التي تنقسم إلى فرعين الأولى تسمى غوهاسيم Rohassim، والتي كانت تقدم خدمات الدفن إلى أتباعها، والإشراف على تقديم الطقوس الدينية بصورة لائقة، أما الثانية كانت تتكفل بالموتى حيث تشرف على نقلهم إلى المقبرة وحفر القبر وتجهيز

[1] قانون كريميو: بعد أن تولى تيار Thiers ذو الأصول اليهودية رئاسة الحكومة الفرنسية، كلف أدولف كريميو بوزارة العدل، وهو أيضا من أصول يهودية، فأسرع بإصدار قانون بتاريخ 24 أكتوبر 1870 يمنح اليهود في الجزائر حق المواطنة الفرنسية، وقد صادقت حكومة الدفاع الوطني في تور عليه. وكانت حقيقة سن هذا القانون ترجع إلى أنه بعد إستلاء ألمانيا على فرنسا سنة 1870، فرضت عليها هذه الأخيرة أتاوة تدفعها نتيجة إنتصارها عليها، ومن أجل حل هذا المشكل، قامت الحكومة بإقتراض قرض مالي من عند عائلة " روتشيلد " التي كانت تملك عدة بنوك، إضافة إلى إعانة مالية. ينظر: فيلالي عبد العزيز، إعتداء على أهل قسنطينة سنة 1934، أبعاد الصهيونية ورد الفعل الوطني والعربي، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 32.

النعش، كما كانت تقوم بجمع التبرعات والصدقات التي كانت إما أموال أو مواد غذائية من العائلات الغنية وتوزعها على العائلات الفقيرة.[1]

وقد كانت الطائفة اليهودية بوهران تنقسم إلى مجموعتين ، المجموعة الأولى تمثل الأغلبية وتتكون من يهود محليين أي سكان وجدوا منذ القدم بالمنطقة ، وتسمى هذه المجموعة بالوهرانية " Oranais " ، كان هؤلاء ملتفين حول رئيس المجمع الديني الإسرائيلي بمدينة وهران .

أما المجموعة الثانية وهي تمثل الأقلية مقارنة مع الأولى ، حيث تمثلت في العائلات اليهودية الكبيرة التي كانت تتبنى الفرنسة ، و هم يهود الميتروبول الذين استوطنوا الجزائر ، إن هذه التفرقة بين اليهود في وهران ليست ثقافية فقط بل خلفت صراعات ونزاعات ، و نتج عن ذلك معسكرين .

وهذا ما أثر فيما بعد على الحياة الثقافية والدنية بالمدينة ، حيث انحازت كل طائفة إلى مجموعتها ، وشكل هذا الإنقسام تباين في عملية تأسيس الجمعيات والإنخراط فيها[2]

ومن بين هذه التنظيمات التي ظهرت إلى الوجود ممثلة لفئة معينة ، نجد **الجمعية الدينية الإسرائيلية الوهرانية لحي سان – أنتوان** (**Association Cultuelle Israélite Oranaise du Foubourg Saint – Antoine**) إلى الوجود بتاريخ 30 ديسمبر 1908، وكان مقرّها بمدينة وهران، بشارع كالفي (Calvi) [(3)].

[1] A. N. F. Carton N° F/19 /11150, Lasry Jacob :" Compte – rendu des travaux du Consistoire Israélite d'Oran " ,Imprimerie A D. Perrier, 1858 ,p. 1.

[2] A.N.O.M, Carton , B / 12346, Genevieve Dermenjian - Hannequart , « Les relations entre le consistoire central , les Grands Rabbins et les Juifs d' Algérie a la fin du IX Siecle ; l'Exemple d'Oran (1864 – 1905) , p , 1 .

[(3)] A.N.O.M, Carton 92/3297, « Association cultuelle Israélite Oranaise du Foubourg Saint –Antoine », Statuts, Oran, 30 décembre 1908, p, 1.

في نفس السنة التي ظهرت فيها جمعية دينية مماثلة في مدينة قسنطينة و التي أطلق عليها تسميت جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة Association Consistoire Israelite de Constantine.[1]

كما تأسست عدة جمعيات دينية إسرائيلية في مناطق كثيرة من الإقليم، خلال سنة 1908، إذ تذكر المصادر الأرشيفية النادرة التي توصلنا إليها، العديد من هذه الجمعيات نجد منها مثلا: الجمعية الدينية لتلمسان التي ترأسها بن زكان نسيم Benzaken Nessim ، والجمعية الدينية الإسرائيلية لمونتانياك الرمشي حاليا والجمعية الدينية الإسرائيلية لنمور، والجمعية الدينية الإسرائيلية لسيدي بلعباس، والجمعية الدينية الإسرائيلية لتيارت التي أسسها سوتو إسحاق Sotto Isaac بتاريخ 26 ديسمبر 1908، والجمعية الدينية الإسرائيلية بآفلو، والجمعية الدينية الإسرائيلية بفرندة، والجمعية الدينية « الأخوة » لمغنية التي ترأسها روش ميمون Rouche Mimoun.[2]

ومن خلال تأسيس الطوائف اليهودية للعديد من الجمعيات الدينية عبر الإقيلم يتضح أن هذه الطوائف كانت تدرك تماما بأنها بهذه الطريقة تستطيع أن تتخلص من الوصاية التي يفرضها عليها المجمع الديني في كل العمالات، وأيضا أن ذلك يسمح لها نوعا ما من التحرر من قبضة السلطات الفرنسية.

أما الجمعية الدينية الإسرائيلية الوهرانية لحي سان ـ أنتوان فقد سارت على نفس السياسة التي إتبعتها كل الجمعيات الدينية الخاصة بالديانة اليهودية، كان ذلك حسب القوانين المعمول بها آنذاك، إذ يؤكّد رئيس هذه الجمعية من خلال رسالة بعث بها إلى

[1] ظهرت جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة بتاريخ 6 نوفمبر 1908 بمدينة قسنطينة، إذ أسسها الحاخام أندري باكوش André Bakouche، الهدف من تأسيسها: الإشراف على كل الخدمات الدينية الخاصة بالطائفة اليهودية في إقليم قسنطينة ، والعمل على ممارسة الديانة اليهودية.ينظر: A.W.C , Carton n° 36 , Association Consistoriale Israélite de Constantine , Status , 1908 , P. 1.

[2] هناك عدة وثائق أرشيفية تتحدث عن الجمعيات الدينية الإسرائيلية التي تأسست خلال سنة 1908 في عدة مناطق من الإقليم الغربي، ينظر: العلبة الأرشيفية تحت رقم 28 /3U المتواجدة بالأرشيف الوطني الفرنسي بآكس ـ آن ـ بروفانس.

عامل عمالة وهران، على أنّه أسّس هذه الجمعية الدينية حسب ما جاء في المادة الخامسة والسادسة من قانون أول جويلية 1901، وبناءا على أحكام مرسوم 27 سبتمبر 1907 [1].

حسب الأهداف التي سطّرتها الجمعية في المادة الثانية من دستورها، قدّمت عدة نشاطات تمحورت حول الجانب الديني الصرف ، إذ يبدو حسب وثيقة دستورها أنها قامت بعدة خدمات للديانة الإسرائيلية بمدينة وهران، خاصة وأنّها إتّخذت المعبد لممارسة الديانة الإسرائيلية.[2]

وبما أن الطوائف اليهودية في الجزائر كانت مرغمة من قبل الحاكم العام للجزائر، على تأسيس جمعيات دينية تشرف على ممارسة الديانة اليهودية، وتعمل على السير الحسن لممتلكات المجمع اليهودي، وكل ذلك كان في إطار تطبيق قانون فصل الكنائس عن الدولة الفرنسية.[3]

وبما أن الجزائر تعد مستعمرة فرنسية فإنه يسري عليها هذا التشريع الجديد ، إذ بعث الحاكم العام للجزائر بتعليمة إلى عامل عمالة وهران تضمنت اجراءات يجب تطبيقها بناءا على مباشرة تنفيذ نظام فصل الكنائس عن الدولة في الجزائر، بحيث يجب أن يتم تسليم كل الممتلكات الدينية بناءا على مانص عليه البند الرابع ، والسابع من مرسوم 27 سبتمبر 1907.

---

[1] Le président: « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 30 décembre 1908, p,1.

[2] Le président: « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran , op. cit ,p , 1.

[3] A.N.O.M , Caton n° 3U/ 28, G. G. A. Instruction à monsieur le préfet d' Oran : « Iltribution des biens des établissements eccléstiques », Oran , 28 décembre 1908 , PP,1- 2 – 3 – 19.

وقد جاء في هذه التعليمة بأن الأملاك إما تمنح للجمعيات الدينية أو المصالح، والمؤسسات العمومية ذات المنفعة العامة، وقد أكد وزير الشؤون الدينية من خلال منشور أصدره بتاريخ 31 أوت 1906 بفرنسا.[1]

وبناءا على هذا التشريع حازت الجمعية على عدة ممتلكات منها الأدوات الدينية التي كانت تستخدم في تأدية الطقوس والعقارات التي كانت تابعة للمعبد، وبذلك أصبحت الجمعية هي المالك الشرعي والقانوني لذلك[(2)].

وحسب ما جاء في المادة الرابعة من دستور الجمعية يتضح أنها وضعت بعض الشروط للسماح للسكان بدخول المؤسّسات الدينية التّابعة لها، حيث سمحت للمؤمنين الإسرائيلي بدخول المعبد مجانًّا لكل الأوفياء للديانة الإسرائيلية ، سواء كان ذلك من أجل تأدية الطقوس الدينية ، أو حتى من أجل الإحتفال بالمناسبات الدينية الإسرائيلية.

وقد سعت الجمعية إلى تعميد سكان الحي، خاصة أثناء إجراء التعميدات الخاصة، وأيضا التعميدات التي تتم بمناسبة الإحتفال بالأعياد الدينية الإسرائيلية.

ومن أجل القيام بكل النشاطات الدينية، حاولت الجمعية توفير مداخيل لها حيث أقبلت على جمع الصدقات والإشتراكات. [3]

2 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية الليبرالية لوهران.

حسب ما جاء في وثيقة قانون الجمعية الدينية الإسرائيلية الليبرالية لوهران (Association cultuelle Israélite Libérale d'Oran) تحديدًا في المادة الأولى منه، أنّ هذه الجمعية تأسّست من أجل هدف محدّد وهو ممارسة الديانة من جهة، ومن جهة أخرى القيام بالشعائر الدينية مركّزةً في ذلك على الطقوس الدينية التي نصّت عليها في الكتاب المقدس.

---

[1] Ibid.

[(2)] Statuts, op. cit, p, 1.

[3] Association cultuelle Israélite Oranaise du Foubourg Saint –Antoine », Statuts, Oran, 30 décembre 1908 .

يبدو أنّ الجمعية تأسّست في 31 ديسمبر 1908، وذلك حسب التّاريخ الذي ظهر في آخر الوثيقة، وقد اتّخذ مؤسّسوها مقرًّا لها يقع بشارع دي ريك (Durick)، بحيث إتّخذوه كمعبد من أجل ممارسة شعائرهم الدينية. ويظهر من خلال المادّة الثانية من قانون الجمعية، أنّ أعضائها أكّدوا على أنّ كل ما هو موجود من أدوات دينية وأثاث بداخل المعبد سوف يكون تحت إشراف بيريتي دوجو إسحاق رارساني (Peritièz De Jeu Isaac Rarsinty) [1].

ومن بين النّشاطات الدينية التي كانت تقوم بها الجمعية تجاه الطائفة الإسرائيلية بمدينة وهران، القيام بصلاة البركة، حيث يحصل الشّخص من خلال ذلك على بركة الحاخام ليصبح محميًا من كل الشر، وخاصة أنّ الجمعية سمحت بدخول المعبد مجانيًا، ولكل الأوفياء للديانة الإسرائيلية حتى وإن جاءوا من أماكن أخرى، وذلك ما تؤكّده المادة الرابعة من قانونها.

كما كانت الجمعية تجهّز صلوات أخرى خاصّة على شرف المتديّنين الأوفياء للجمعية، وكذا عائلتهم، وإحياءً لذكرى وفاة آبائهم، كما نظمّت الإحتفالات الدينية الأخرى التي تتعلّق بالديانة الإسرائيلية.

وقد سعت إلى تحقيق هذا النشاط الديني على أرض الواقع، حيث أقدمت على جمع التبرّعات والصّدقات، تطبيقا ما لما حاء في البند السادس من قانونها.

وبذلك فإنّ مداخيل الجمعية كانت حسب ما نصّت عليه القوانين المعمول بها، خاصة ما جاء في البند التاسع والعشرون من الفصل الحادي عشر أو مرسوم 14 نوفمبر 1908 [2].

---

[1] Enmouchy Mimoun : « Association cultuelle Israélite Libérale d'Oran : Statuts », Oran, 31 décembre 1908, p, 1.

[2] Enmouchy Mimoun : « Association cultuelle Israélite Libérale d'Oran : Statuts », op.cit, p ,1.

لقد نص البند السابع من قانون الجمعية على أنّها تتشكّل من مجلس إداري يتكوّن من سبعة أعضاء، يُنتَخَبُون لمدّة أربع سنوات.

وعلى أيّة حال فإنّ المعلومات المتعلّقة بهذه الجمعية، غير متوفّرة، ولم نجد آثارها ضمن الجمعيات الدينية الإسرائيلية الأخرى، ولا حتّى في الأرشيف الفرنسي، لأنّ المصنّف الخاص برصد بعض الجمعيات بصفة عامة لا تندرج ضمنه هذه الجمعية، وبالصدفة ونحن بصدد البحث عن جمعية إسرائيلية أخرى، وهي أقدم وأعرق جمعية إسرائيلية تأسّست في مدينة وهران تسمّى " الجمعية الدينية لوهران"، وجدنا وثيقة القانون الأساسي الذي تأسّست بواسطته الجمعية، ولكن للأسف فإنّ طبيعة هذه الوثيقة المقتضبة لا تسمح لنا بمعرفة المزيد عن هذه الجمعية، وبالتالي نجهل مصيرها[1].

3 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران.

حسب ما جاء في قانون الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران، خاصة في البند الأول، أنّ تأسيس هذه الجمعية يُنسَب إلى مجموعة من الإسرائيليين، وذلك بموجب القانون الصادر بتاريخ 9 ديسمبر 1905، وحسب قواعد التنظيمات الإدارية العمومية المعمول بها منذ 27 ديسمبر 1907، وكذا قوانين أول سبتمبر و14 نوفمبر 1908.

من الواضح حسب التسمية، أنّ هذه الجمعية جمعية دينية صرفة ، ولهذا وضعت ضمن قانونها الأساسي أهدافا دينية أرادت تحقيها على أرض الواقع .

و هذا ما نص عليه البند الأول من قانونها، من أجل توفير النفقات الخاصة بالديانة الإسرائيلية في عمالة وهران، والحفاظ على العبادة ، والممارسة العامة للعبادة داخل عمالة وهران[2].

---

(1) Enmouchy Mimoun : « Association cultuelle Israélite Libérale d'Oran : Statuts », op.cit, p ,1.

(2) ANOM, Carton, 3U/28, « Association cultuelle Israélite de département d'Oran », « Statuts », Typographie et lithographie Paul Perrier, Oran, 1908, p, 3.

ذكر البند الثاني من قانون الجمعية أنّ مقرّها الإجتماعي يقع بشارع راندون، رقم 1، بمدينة وهران، وسوف تباشر نشاطها عندما يتم منحها الممتلكات التي بحوزة المجمع الإسرائيلي بوهران.

أعلنت الجمعية إنضمامها إلى إتحاد الجمعيات الدينية الإسرائيلية لفرنسا (l'Union des Associations cultuelles Israélites de France).

وما يمكن ملاحظته من خلال هذا الإنخراط أن الجمعية الدينية لم تكن جمعية دينية حرة، مستقلة عن المنظومة الإدارية الدينية الفرنسية في فرنسا الأم.

لقد وضعت الجمعية شروطًا من أجل الإنضمام إليها جاءت في النّقاط الآتية:

1 ـ يجب أن يكون الشخص الذي يريد الإنضمام إلى الجمعية بالغا وينتمي إلى الطائفة الإسرائيلية، .

2 ـ أن يلتزم كل شخص أراد الإنضمام إليها بالقوانين التي سطّرتها[1].

3 ـ الإشتراك في دفع نفقات العبادة، وذلك بدفع إشتراك سنوي قدر بخمسين سنتيم، أو إستهلاك اللحم الحلال (La viande de Caschir) الذي تمّ ذبحه من قبل شوباتيم (Les Schobatim)، أي رجل دين ينتمي إلى الديانة اليهودية، ويكون قد تمّ تعيينه من قبل إدارة الجمعية الدينية.

وقد خصّصت الجمعية خدماتها إلى الأعضاء فقط، ولكن كانت تقدم بعض الخدمات إلى كل إسرائيلي غير منضم إليها، بعد أن يقوم بطلب ذلك منها.

وقد تجسّدت هذه الخدمات في كل ما يتعلّق بالخدمات الدينية، مثل الإشراف على إختتان الأطفال، والقيام بالاستهلالات والترانيم، وعقد القران بين الزوجين، وتنظيم الإحتفالات بهذه المناسبة السعيدة، كما كانت تشارك في تنظيم الجنائز، ودفن الميت، إضافة إلى تنظيم حفلات عيد الميلاد.

[1] Association cultuelle Isrélite de département d'Oran , Statuts,op.cit,p, 3.

كما أنه بإمكان المنخرطين فيها الإستفادة من كل الممتلكات الدينية التابعة للجمعية، وذلك بعد دفع مبلغ مالي يتم الإعلان عنه في المجلس الإداري للجمعية [1].

وقد كان للجمعية سياسة ناجحة من حيث توفير مصادر دخلها، حيث فتحت المجال أمام أصحاب الأملاك الخاصة من الطائفة اليهودية الذين يمتلكون أو يؤجّرون المؤسسات الدينية من معابد، ومذابح خاصة، التي وُجِدَت في تلك الفترة للإنضمام إلى الجمعية، مع استمرارهم في ممارسة خدماتهم بواسطة المعابد أو المذابح تجاه الديانة اليهودية ضمن سياسة المجمع الديني الإسرائلي، كما قدمت لهم ضمانات من أجل الإبقاء على امتيازاتهم التي كانوا يتمتّعون بها قبل تأسيس الجمعية.

ومن بين تلك الضمانات التي قدّمتها الجمعية لشركائها، حتى تعمل على إستمالتهم، واقناعهم بقبول الإنضمام إليها، تركت لهم التصرّف بحرية في كل الأثاث والتحف، التي كانت تُزيَّن بها المعابد والمذابح، والتي تعدّ تراث قديم مقدس لدى الطوائف اليهودية، كما أنه ملك للمجمع الديني القديم[2].

حيث منحتهم الجمعية حق التصرّف في هذه الممتلكات، إلى غاية إنتهاء بناء المعبد الكبير وتدشينه لخدمة العبادة، حينها يتم تحويل الأدوات التزيينية، والأثاث إلى السينغور الكبير التابع للجمعية[3].

لقد تكوّنت إدارة الجمعية من جهاز إداري يتكون من مجلس إداري سُمِّيَ: " المجمع الإسرائيلي للدائرة الإدارية لوهران (Consistoire Israélite de la circonscription d'Oran) يتشكّل حسب التقاليد المعمول بها سابقًا، أي من الحاخام الكبير، عضو قانوني، وستّة أعضاء علمانيين لتوضيح مضمون الجلسات المنعقدة من قبل رئيس المجمّع الإسرائيلي لوهران، للنّظر في مسائل العبادة اليهودية، تبيّن أنّ المناقشات أسفرت بصفة عامة عن منح المجمّع الديني الإسرائيلي للممتلكات التي بحوزته إلى

(1) Statuts, op. cit, p. 4.

(2) Statuts, op. cit, p. 4.

(3) Ibid, p. 4.

الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران، حيث قام سيمون كانويي(Simon Kanoiu) رئيس المجمّع الديني لوهران، أثناء الجلسة المنعقدة بتاريخ 31 ديسمبر 1908، بمنح الجمعية كل الممتلكات التي كانت ملك للمجمع الدّيني ، التي تمثلت في الممتلكات العقارية ، وغير العقارية، إذ حضر خلال هذا الإجتماع الغالي بن خليفة (Elgali Ben Kalifa)، ممثّلا عن الجمعية، ليستلم عقود الملكية الخاصة بهذه العملية[1].

وذلك ما نعرضه بالتفصيل في العناصر التالية:

أ – العقارات:

1 – قطعة أرض مخصّصة لبناء السيناغور الكبير، تقع بحي الناسيونال.

2 – قطعة أرض حضرية تقع بشارع نابل، مسجّلة تحت رقم 260 إلى 266، فرع " C" من المخطّط العمراني، بمساحة عامة تقدّر ب160 متر مربّع، إذ خُصِّصَت لبناء متاجر ومحلاّت تجارية، بلغت قيمة الأرض والبناء عشرون ألف فرنك (20.000,00).

3 – قطعة أرض حضرية، تقع بشارع بابا (Babe) مسجّلة تحت رقم 296، فرع "C" من المخطّط العمراني، بمساحة قدرها 84 متر مربّع، والتي خُصِّصَت لبناء سيناغور سيتي " سيناغور المجمعي" (Synagogue Consistorial)، حيث بلغت كلفة الأرض والبناء عشرة آلاف فرنك[2].

4 – قطعة أرض حضرية تقع بشارع سانت كروز، مسجّلة تحت رقم 737، فرع "D" من المخطّط العمراني، والتي خُصِّصَت لبناء مسكن أرضي بسيط، بلغت قيمة التكلفة بالنسبة للأرض والبناء ستة آلاف فرنك.

5 – قطعة أرض حضرية تقع بشارع داميات Damiette مسجّلة تحت رقم 543، فرع "C" من مخطّط مساحة مدينة وهران، بمساحة تبلغ ثلاثة وخمسون متر مربّع،

[1]Simon Kanoui : « Procès verbal d'Attribution » , Oran, 31 décembre 1908, p. 1.

[2]Simon Kanoui , p, 2.

خُصِّصَت لبناء مبنى يُستعمَل للعبادة، قيمة التكلفة المخصّصة للأرض والبناء ستة آلاف فرنك.

6 – قطعة أرض تقع بضواحي وهران، مسجّلة تحت رقم 253 من المخطّط، فرع يقع شرق منطقة كارقيتا (Kargueth)، تبلغ مساحتها ثلاثة هكتارات و84 آر، خُصِّصَت لمقبرة إسرائيلية، قيمتها تسعة عشر ألف ومائتين وثلاثون فرنك (19.230,00 فرنك)[1].

7 – منزل يقع بمدينة وهران، بشارع ليبيراميد (Les Pyramides)، شيد فوق قطعة أرض تبلغ مساحتها 81 متر مربع، مسجلة تحت رقم 295، فرع "C"، ضمن مساحة المخطط العمراني لمدينة وهران، إذ ترجع ملكية هذا المنزل إلى السيد والسيدة مواس إزاقوري (Moise Ezagouri)، وقد قاما بالتبرع به إلى المجمع الديني الإسرائيلي لمدينة وهران بتاريخ 31 ديسمبر 1908.[2]

أما فيما يتعلق بالأثاث والأدوات التي كان يتم تزيين بها السيناغور، والتي قام بجردها بيليري (Billerey)، نذكرها كالآتي :

1 ـ أثاث وأدوات كانت تستعمل في أداء الشعائر الدينية، وتزيين السيناغور الواقع بشارع ناسيونال 53، حددت قيمة هذه الأشياء بثمانية عشر ألفا، ومئة وخمسة وعشرون فرنك (18.125,00 فرنك).

2 ـ أثاث وأدوات إستعملت في العبادة وتزيين السيناغور الموجود في شارع بارب (Barbe)، قيمتها ستة عشرة ألفا ومئة وتسعة وخمسة وتسعون سنتيم (16.109,95).

---

[1] لقد قام المسؤول عن أملاك الدولة بيليركي (Billerky) بعملية جرد من أجل إحصاء عدد العقارات الموجودة بمدينة وهران الخاصة بالطائفة اليهودية، وقدّم قائمة الجرد التي أنجزها بتاريخ 22 و24 و31 جوان 1908 إلى رئيس المجمّع الديني الإسرائيلي سيمون كانوي.

ينظر: . Procès verbal, op.cit, p, 3

[2] Simon Kanoui , Procès verbal, op. cit, p. 3.

3 ـ أثاث وأدوات تُزيّن بها السيناغور، الذي يقع بشارع بيراميد (Des Pyramides)، بلغت قيمتها ثلاثة آلاف وستة مئة وخمسة فرنك (3.605,00)[1].

4 ـ أثاث وأدوات تم إستخدامها في تزيين السيناغور، الذي يقع بشارع راتيسبون (Ratisbonne)، رقم 12، بلغت قيمتها خمسة آلاف ومئتين فرنك (5.200,00).

5 ـ أثاث وأدوات زينت بها السيناغور، الكائن بشارع راتيسبون رقم 8، بلغت قيمتها أربعة عشر ألفا وثلاثة مئة وخمسة عشرة فرنك (14.315,00).

6 ـ أثاث وأدوات تُستَعمَل في تزيين السيناغور، الكائن بشارع ميلان (Milan)، بلغت قيمتها ألف وثمانية مئة وخمسون فرنك (1.850,00).

7 ـ أثاث وأدوات تُستَعمَل في تزيين السيناغور، الكائن بشارع الأهرامات(Des Pyramides)، قيمتها ثلاثة مئة وخمسة وتسعون فرنك (395,00).

8 ـ أثاث وأدوات تُزيّن بها السيناغور، الواقع بشارع دوسترليز (D'Austerliz) رقم 35، قيمتها أربعة آلاف وستة مئة وخمسة وتسعون فرنك (4.695,00)[2].

9 ـ أثاث وأدوات تُستعمل في العبادة، وتُزيّن بها السيناغور، الواقع بشارع دامييت (Damiette)، تبلغ قيمتها ألف وسبع مئة واثنان وثمانون فرنك (1.782,00).

10 ـ أثاث وأدوات يتم تزيين السيناغور بها الكائن بشارع نيقريتي (Nigretie)، قيمتها سبع مئة وخمسة عشرة فرنك (715,00)[3].

11 ـ أثاث وأدوات تُستَعمَل في تزيين السيناغور الكائن بشارع دوسترليز (D'Austerliz)، تبلغ قيمتها خمسة آلاف وأربع مئة وعشرون فرنك (5.420,00).

12 ـ أثاث وأدوات تزيّن بها السيناغور الكائن بشارع عبد القادر، بلغت قيمتها ألفا وأربع مئة وإحدى عشرة فرنك (1.411,00).

---

(1) Simon Kanoui , Procès verbal, op. cit, p,3.

(2) Ibid , p. 4.

(3) Ibid, p. 4.

13 ـ أثاث وأدوات إستعملت في تزيين السيناغور الكائن بطريق تلمسان بمكيحل (Eckmulh)، بلغت قيمتها سبع مئة وسبع وثمانين فرنك (787,00).

14ـ أثاث وأدوات كانت تُستَعمَل في تزيين السيناغور الكائن بشارع كالفي (Calvi) قيمتها مئتي ألف وثلاث مئة وسبعين فرنك (2.370,00).

15ـ أثاث وأدوات تزيّن بها السيناغور الكائن بشارع كافينياك، قيمتها سبع مئة وأربع وتسعون فرنك (794,00).

16 ـ أثاث وأدوات تزيّن بها السيناغور الكائن بشارع زوريش (Zurich)، تبلغ قيمتها ألفين وثلاثة مئة وأربعين فرنك (2.340,00).

17 ـ أثاث وأدوات تزيّن بها السيناغور الكائن بشارع أرزيو، قبل بينيشو (Bénichou)، قيمتها ألفين وأربع مئة فرنك (2.400,00)[1].

نستنتج من خلال هذا الإحصاء الذي قام به المسؤول عن أملاك الدولة من جرد لكل الممتلكات غير العقارية التي تضم كل الأثاث والأدوات التزيينية التي كانت تُستَخدَم في ممارسة الشعائر الخاصة بالديانة اليهودية بمدينة وهران، أن المجمع الديني الإسرائيلي لمدينة وهران قام بتسليم كل ما كان بحوزته، وكل الأشياء التي كانت تحت تصرفه قبل تأسيس الجمعية، إلى الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران.

ومن هنا نخرج بفكرة أنّ الأحبار والحاخامات كانت لديهم سياسة ناجحة في تسيير شؤون الطائفة اليهودية بمدينة وهران، خاصة بعد فصل الدين عن الدولة، ويكمن ذلك في تأسيس جمعية دينية تهتّم بشؤون الطائفة من حيث ممارسة العبادة وكسب الأتباع.

وبذلك يمكننا القول بأن رجال الدين اليهود في وهران، تفطنوا إلى ضرورة تأسيس هذه الجمعية التي إنبثقت عن المجمع الديني الإسرائيلي، وذلك تفاديا لأي تدخل من قبل السلطات الفرنسية في شؤون الطائفة اليهودية، وكذلك حتى لا تحل جمعيات علمانية

[1] Simon Kanoui , Procès verbal, op. cit, p,.5

أخرى ليست لها دراية وخبرة بالمسائل الدينية لدى الطائفة اليهودية محل المجمع الديني الإسرائيلي بمدينة وهران[1].

وقد ورد في المحضر نوع آخر من المواد التي استفادت منها الجمعية، والتي تمثّلت في حيازتها على الأدوات التي كانت تُجّهَّز بها المقرّات التي كانت تابعة للمجمّع الديني الإسرائيلي بمدينة وهران، خاصة المكاتب التي كانت بحوزة المجمع الديني، وأيضا الحجرات الجنائزية، والأجهزة والأثاث الخاص بالمكاتب منها مثلاً: الكتب.

الأدوات التي كانت تحضر بها قاعات الجنائز[2].

وكل ما يمكن قوله حول هذه الجمعية على أنها قامت بدور كبير في تسيير شؤون الطائفة الإسرائيلية بمدينة وهران، وحملت على عاتقها كل النشاطات الدينية والخيرية التي كان يقوم بها المجمع الديني الإسرائيلي بالمدينة.

ورغم أن أخبار الجمعية قد إنقطعت عنا بسبب غياب وثائقها الأصلية، إلا أننا نأكد على أنها كانت من بين الجمعيات الدينية السباقة والتي إستطلعت أن تحقق الإستمرارية لنشاط المجمع الديني الإسرائيلي.

وفي إنتظار ما سوف يظهر من وثائق أو بحوث حول هذه الجمعية نكتفي بهذا القدر من المعلومات.

4 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية " المحترمة الوهرانية" .

Association cultuelle Israélite " La réspectueuse d'Oran":

حسب رسالة بعث بها رئيس الجمعية الدينية الإسرائيلي " المحترمة الوهرانية " إلى عامل عمالة وهران ، جاء فيها أن أعضاء هذه الجمعية اعتمدوا في تأسيسها على المادة الخامسة والسادسة من قانون تأسيس الجمعيات سنة 1901، وكذلك الترتيبات التي جاء بها مرسوم 27 سبتمبر 1907 المخصص للمستعمرة الجزائر.

(1) Simon Kanoui , Procès verbal, op.cit, p. 5.

(2) Ibid, p.6.

وأنّ التأسيس الفعلي كان بتاريخ 29 نوفمبر 1916، بمدينة وهران تحت تسمية الجمعية الدينية الإسرائيلية" المحترمة". [1]

وقد تم إختيار المقر بمنزل كان يستعمل كمعبد عرف أنذاك بمعبد الربي يودا ماوتي [2]. Synogogue de Rebbi Youda Moatti

جاء في البند الأول من قانونها الأساسي طرح جديد لم يظهر في قوانين الجمعيات الدينية الإسرائيلية السابقة، وهو إدراج هدف أساسي لم يكن يطرح من قبل، وهو التسيير والإشراف على كل الأمور المتعلقة بالطقوس الإسرائيلية.

إذ إحتوى هذا البند على أنّه تم تأسيس جمعية بمدينة وهران تحت تسمية الجمعية الدينية الإسرائيلية" المحترمة" لوهران، من أجل ممارسة الديانة والطقوس الإسرائيلية [3].

يبدو أنّ مؤسسو هذه الجمعية تفطّنوا إلى أمر جد خطير وهام، تمثل في ممارسة الشعائر الدينية الإسرائيلية.

لأنه في السابق أي في سنة 1910، كانت الجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران تتحكّم في ممارسة بعض الطقوس المتعلقة بالطوائف الإسرائيلية بمدينة وهران، مثل حق الذبح والإشراف على ذلك.

وكذا تدخّل رئيس بلدية وهران، في منع رجال الدين اليهود المكلّفين بالإشراف على عملية الذبح وفق ما نصت عليه الشريعة اليهودية، والسماح فقط لرجال الدين اليهود الذين تعيّنهم الجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران التي ورثت كل التراث الديني الذي كان

---

[1] ANOM,Carton, n° 92/3280,Ch. Kalfo: Letter à monsieur le prefet, Oran, 29 novembre 1916, p. 1.

[2] Association Cultuelle Israélite La Réspectueuse d'Oran, Statuts, Oran, 29 décembre 1916, p

[3] ANOM,Carton n° 92/3280,Association Cultuelle Israélite La Réspectueuse d'Oran,op.cit , p,1.

بحوزة المجمع الديني الإسرائيلي بوهران قبل تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة الفرنسية.[1]

5 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة شجرة الحياة.

Association cultuelle

Israélite indépendante Arbre de la Vie d'Oran :

لقد أنشأت مجموعة من اليهود جمعية دينية بمدينة وهران، بتاريخ 10 أفريل 1918، حيث أطلق عليها تسمية الجميعة الدينية الإسرائيلية المستقلة بوهران شجرة الحياة [(2)].

ولقد كان الهدف الأساسي الذي تأسّست من أجله هذه الجمعية هو ممارسة الديانة اليهودية، وإحياء الطقوس التي تتعلّق بالطائفة الإسرائيلية المتواجدة على مستوى مدينة وهران.

ولكي يضفي مؤسسوها الصفة الشرعية عليها، حدّدوا في البند الثالث من قانونها على أن كل الأدوات الدينية والأثاث المتواجد بداخل المعبد الذي اتخذه هؤلاء كمقر للجمعية، تعد ممتلكات تابعة للجمعية.

كما يحق للجمعية تأجير هذه الأشياء بمبلغ مالي قدر ب 5، 10، 15 و20 فرنك لكل سداسي، أما المقرات التي تحتوي على مقاعد فإنّها تترك لبقية المؤمنين.

ومن بين النشاطات الدينية التي كانت تقوم بها الجمعية إحياء بعض الشعائر الدينية مثل طقوس البركة، التي كان يمنحها رجل الدين اليهودي إلى المؤمنين اليهود، حيث كان هذا النوع من الطقس الديني يتم القيام به بناءا على طلب من المؤمنين اليهود.

---

[1],Association Cultuelle Israélite La Réspectueuse d'Oran,op.cit , p,1.

[(2)] J.O.R.F, n° 120, jeudi 2 mai 1918, p , 88 46

ينظر:

- Haim Touboul, Lettre à monsieur le prefet d'Oran,Oran,1918 , p, 1.
- Récépissié de déclaration en conformite de la loi du 1er juillet 1909, Oran, 11 octobre 1918, p, 1.

كما أن المشرفين على هذه الجمعية كانوا يؤدون عدة أنواع من الصلوات الخاصة على شرف المؤمنين وعائلاتهم الذين يترددون على هذه الجمعية، إضافة إلى إقامة صلاة أخرى على شرف الموتى، ولم يقتصر نشاطها على هذا فقط بل اهتمت بإحياء كل المراسيم الدينية[1].

جاء في البند السابع من قانون الجمعية أنّ جمع الأموال، والتبرعات، يتم إنفاقها في الشؤون الدينية المتعلقة بالطوائف الإسرائيلية بمدينة وهران [2].

6 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة لوهران "نفس الحياة."

Association cultuelle

Israélite indépendante d'Oran " Souffle de la vie" :

ظهرت جمعية " **نفس الحياة**" التي كرست خدماتها في مجال الديانة اليهودية بمدينة وهران بتاريخ 23 أبريل 1918، وقد كانت هذه الجمعية مستقلة عن المجمع الديني الإسرائيلي لمدينة وهران، وأيضا عن الجمعيات الدينية الإسرائيلية التي تم تأسيسها من قبل، وقد أختير أحد المعابد الذي كان يقع في شارع الأهرام، بمدينة وهران كمقر لها[3] يبدو أنّ هذه الجمعية أيضا سطرت أهدافها ضمن محورين أساسيين، الدين والطقوس، وذلك ما جاء في البند الأول من قانونها بأنّ الجمعية تشرف على ممارسة الشعائر الدينية، والقيام بالطقوس الإسرائيلية.

وقد أعطت الجمعية لنفسها كل الصلاحيات حتى تتمكن من التصرف بطريقة شرعية وقانونية في بعض الممتلكات والأدوات التي كانت تابعة للمعبد الذي إتخذته كمقر لها،

---

(1) ANOM,Carton 92/3280, Haim Touboul, Association Cultuelle Israélite Indépendante d'Oran, Statuts, Oran, 10 avril 1918, p. 1.

(2) ANOM, Carton 92/3280, Statuts, op.cit, P. 2.

(3) J.O.R.F, N° 126, mercredi 8 mai 1918.

ينظر:

- Préfecture d'Oran, Récépisisé de déclaration en conformité de la loi du 1er Juillet 1901, Oran, 24 avril 1918, p. 1.

بحيث سطر أعضاؤها في البند الثالث من قانونها أن كل الأدوات التي تستخدم في تأدية الشعائر الدينية، وكل الأثاث الذي كان متواجدا بالمعبد القديم يعد ملكا من ممتلكات الجمعية الدينية التي تأسست حديثا.[1]

ما يمكن ملاحظته حول هذه الجمعية، أنها قامت باتّباع نفس الخطوات التي وضعتها الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة " شجرة الحياة" التي تأسّست قبلها بثلاثة عشرة يوما فقط عند إعدادها لقانونها الأساسي، حيث تمّ تكرار نفس البنود التي وضعتها الجمعية السابقة، مثل: البند الخامس، والسادس، والسابع، والثامن[2].

7 ـ جمعية السيناغور الكبير دارمون.

"L'Association Grande Cynagogne

:Darmon"

تأسست جمعية السيناغور الكبير دارمون بتاريخ 10 جوان1919 بمدينة وهران[(3)].

وحسب ما ذكرته بعض التقارير التي حررتها محافظة الشرطة لمدينة وهران، حول هذه الجمعية، نجد فقط تلك الإشارات التي تبين أنّ أعضاء الجمعية لم يكن لهم نشاط سياسي، ولم يقدموا على أي سلوك يثير شكوك الشرطة [(4)].

وقد واصلت شرطة الإستعلامات مراقبة أعضاء الجمعية، بحيث وجّه محافظ الشرط لمدينة وهران، تقرير إلى عامل عمالة وهران، يطلعه من خلاله على الوضعية المعنوية، وسلوك أعضاء هذه الجمعية على أنّها حسنة، ولم تثير أي شكوك لدى الشرطة [(5)].

---

[1] ANOM,Carton n°92/3280, Salomon Choukroun, Association Cultuelle Israélite Indépendante d'Oran, Statuts, Oran, 23 avril 1918, p. 1.

[2] Ibid,p,1.

[(3)]ANOM,Carton n°92/5213,Le Commissaire divisionnaire, Rapport,Oran, 29 août 1952, p.1.

[(4)] Ibid , p.1.

[(5)] ANOM,Carton n°92/5213,Le Commissaire divisionnaire, Rapport, Société "Grande Synagogue Darmon", Oran, 25 novembre 1952, p. 1.

8 ــ الجمعية الدينية الإسرائيلية "الإعتقاد ".

Association cultuelle Israélite " la croyance":

لقد تأسست الجمعية الدينية الإسرائيلية الإعتقاد بتاريخ 26 أوت 1919، إتخذ مؤسسوها مقرا لها كان يقع بالمعبد المتواجد بشارع كافينياك 20، وهران [1].

بعد الإطلاع على القانون الأساسي للجمعية، إتضح لنا أن الأعضاء المؤسسين للجمعية قاموا بتكرار نفس البنود المذكورة في دساتير كل من جمعية شجرة الحياة، وجمعية نفس الحياة [2].

وكما أن الجمعية ركزت نشاطها على ممارسة الديانة اليهودية، وتطبيق الطقوس والشعائر لدى الطائفة الدينية الإسرائلية.

والملاحظة التي يمكن أن ندرجها هنا هو أن مؤسسي هذه الجمعية لا ينتمون إلى السلك الديني المنبثق عن المجمع الديني الإسرائيلي لمدينة وهران، إذ بعد الاطلاع على وظائفهم أو مهنتهم السابقة نجد أن رئيس الجمعية جوزاف بن حيون Joseph Benhayoun أحد الملاّك ونائبه مواس سيبوني Moise Siboni، كان تاجرا، ومواس الأعضاء أيضا تجار [3].

وقد واصلت الجمعية الدينية الإسرائيلية الإعتقاد نشاطها الديني اتجاه الطائفة الإسرائيلية بمدينة وهران إلى غاية 1960، وذلك ما تحدثت عنه بعض التقارير التي تم تحريرها من قبل محافظ الشرطة لمدينة وهران، حيث رصد تقرير حرر بتاريخ 26

---

(1) J.O.R.F,n° 259,mercredi 24 septembre 1919,p.10468.

ينظر:

Préfécture d'Oran, Récépissié de déclaration, Oran, 31 août 1919, p.1.

(2) ANOM, Carton 92/ 3280, Joseph Benhayoun, Association Cultuelle Israélite " La Croyance" , Statuts, Oran, 26 août 1919, pp, 1 – 2.

(3) Conseil d'Administration de l ' Association Cultuelle " La Croyance" , Oran, 1919, p, 1.

أفريل 1960، معلومات تتعلق بأعضاء لجنة إدارة الجمعية وتم ذكر أسمائهم ومكان إقامتهم والمهنة التي كانوا يزاولونها [1].

9 ـ الرابطة الإسرائيلية الوهرانية.

يرجع تاريخ وجود هذا النوع من الجمعيات إلى التنظيمات اليهودية التي ظهرت في فرنسا الأم، على رأسها التنظيم اليهودي العالمي الذي تأسس في باريس سنة 1860، بهدف نشر التعليم بين اليهود وإعانتهم ماديًا ومعنويًا، بقيادة مجموعة من زعماء اليهود في فرنسا، على رأسهم أدولف كريميو، وقد سعت إلى مساعدة اليهود إلى الهجرة نحو فلسطين من أجل تكوين النواة الأولى لاستعمارها.

كما تأسّست في بريطانيا سنة 1870 " الرابطة الإسرائيلية الإنجليزية" (Anglo-Jeuwish Association)، وكانت تهدف إلى تطوير اليهود ثقافيا واجتماعيا في عدّة بلدان متخلفة اقتصاديا. ثم بعد ذلك تأسّست على نفس النمط " الرابطة الإسرائيلية الألمانية لنفس الأهداف[2].

وعلى هذا النسق ظهرت إلى الوجود **الرابطة الإسرائيلية الوهرانية** (**Alliance Israélite Oranaise**).

جاء في البند الأول من قانون الرابطة الإسرائيلية الوهرانية، بأنه تم تأسيس بمدينة وهران جمعية خيرية تسمّى " الرابطة الإسرائيلية الوهرانية".

إنّ المطلّع على هذا البند يعتقد أنّ الرابطة ذات طابع خيري إجتماعي، وليس لها أية علاقة بالجانب الديني الإسرائيلي، وهذا ما كنا نعتقده أيضا، ولكن وجدنا وثائق أخرى تنافي وتلغي مصداقية هذا التعريف، وحسب إعتقادنا فإنّ الأعضاء المؤسسين للرابطة الإسرائيلية الوهرانية تعمّدوا إخفاء ذلك في البند الأولى من قانون تأسيس الرابطة، حتى

---

[1] Le Commissaire divisionnaire , Rapport, " Association Cultuelle Israélite " La Croyance" , Oran, 26 Avril 1960, p, 1.

[2] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 392 – 393.

يتسنّى لهم التستّر وراء الأعمال الخيرية من أجل تقديم نشاط ديني بطريقة سرية، وربط علاقات مع جمعيات دينية إسرائيلية أخرى والتعاون فيما بينها وذلك حتى تكون بعيدة عن مراقبة السلطات الفرنسية.

وقد تلخّصت أهدافها في:

1ــ تأسيس مدرسة تعليمية روحية ودينية، حيث تكون الدروس التي تقدّم فيها كلها باللغة الفرنسية، حسب المناهج الحديثة، وتقدّم الدروس في الأوقات التي لا تتقاطع مع الدروس في المدارس العمومية.

2 ـ تقديم تعليم مهني للذكور والإناث الفقراء والذين تكون لديهم قدرة على ممارسة العمل اليدوي.

3 ـ تنظيم دروس للكبار من أجل الذين يقومون بتربصات داخل الجمعية، والقيام بتنظيم الندوات فيما يتعلق بالديانة اليهودية والتاريخ اليهودي.

وقد ضمّت لجنة الجمعية إثني عشرة عضوًا، منتَخَبون من قبل المجلس العام للأعضاء، بعض الأعضاء مكلّفون بمهام أساسية وآخرين مساعدون وهم كالتالي:[1]

الإسم واللقب	الوظيفة أو المهنة	المهمّة
بن حاييم جول Ben Haim Jules	وكيل تجاري	رئسًا
ويل جوناسWeill Jonas	كبير الحاخامات	نائبًا أول للرئيس
حسان رافييلHassan Raphael	محامي	نائبًا ثانٍ للرئيس
بن جو بروسباBendjo Prosper	وكيل تجاري	أمينًا عامًا للمال
ليفي ج – س Lévy J.S	متقاعد	أمينًا عامًا
ناميا جاكوب Namias Jacob	بدون مهنة	أمينًا عامًا مساعدًا
بن حمو جاكوبBen Hamou Jacob	وكيلاً تجاريًا	عضو
كوهن حداد جاكوب Cohen Haddad - Jacob	متقاعد	عضو

[1] Alliance Israélite Oranaise, « Statuts », Oran, p,1.

دهان أبراهام Dahen Abraham	وكيل تجاري	عضو
إمسالام دافيد Emsalem David	قابض تجاري	عضو

10 ـ فيديرالية الجمعيات الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران (Fédération des Associations cultuelles Israélites du département d'Oran) :

نظرا لضياع جل وثائق فيديرالية الجمعيات الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران ، فإننا اكتفينا بالتطرق إلى الأهداف التي تأسست من أجلها، حيث تمحورت فيمايلي :

1 ـ تكوين علاقات بين الحركة الجمعوية المحلية المتواجدة على مستوى العمالة التي تأسست من قبل.

2 ـ تأسيس جمعيات دينية جديدة ، في المناطق التي لا توجد فيها جمعيات بعد.

3 ـ تحسين و تسوية وضعية االطلبة الذين يتلقون تعليما دينيا.[1]

4 ـ ضمان التوظيف وترسيم الموظفين عن طريق المركزية، وإجراء حركة تغيير في سلك رجال الدين ، بعد التشاور مع الطوائف الدينية .

5 ـ تنظيم المسائل المتعلّقة بطقوس حق الذبح (Le droit couteau) وعملية الختان التي يقوم بها رجل دين يهودي يطلق عليه موهيليم(Mohélim)، والطلاق الديني، والزواج السري، أي كل المسائل التي تهتم بالحياة الدينية للطوائف الإسرائيلية.

6 ـ توحيد البرنامج الدينية الخاصة بتنظيم الديانة الإسرائيلية، التي تتناسب مع برنامج تلمود تورا لوهران (Programme du Talmoud « Thora » d'Oran).

وقد تركت الفيديرالية حرية التصرف للجمعيات الدينية المنضوية تحتها، بحيث لم تتدخّل في تنظيمها الداخلي، ولا حتى فيما يتعلّق بنشاطها.

ولكن تتدخّل في حالة ظهور نزاعات وخصومات بين أعضاء هذه الجمعيات، أو بين الطوائف من أجل فض الصراعات.[1]

[1] Fédération des Associations cultuelles Israélites du département d'Oran, « Statuts », Oran, p,1.

تمثل الجمعيات الدينية داخل إدارة الفيديرالية حسب انتماءها للفيديرالية الخاصة بها، من خلال مندوبين، حيث ينحصر التمثيل من مندوب إلى ثلاثة لكل جمعية دينية، ويتم ذكر أسماء هؤلاء الممثلين داخل المكتب الفيديرالي ابتداء من شهر جانفي من كل سنة.

وقد فرضت الفيديرالية عضوا شرفيا يكون مستشارا في المكتب الفيديرالي، حيث يتم إختياره من بين كبار الحاخامات، شريطة أن يكون رئيس الحاخامات مقيم بوهران.

وقد تم إختيار الحاخام الأكبر دافيد أشكينازي (David Askénazi) ليكون مستشارا لدى الفيديرالية، إضافة إلى توليه سلطة قضائية حاخامية على عمالة وهران.

لقد تكونت الهيئة الإدارية للفيديرالية من مايلي:

1 ـ خمس رؤساء شرفيين واستشاريين.
2 ـ رئيس الفيديرالية.
3 ـ أربع نواب.
4 ـ المحاسب.
5 ـ نائب المحاسب.
6 ـ ستة مساعدين

مقرها بشارع المارشال جوفر.

يجتمع المكتب إجباريا كل ستة أشهر، وفي كل مرّة يطلب ذلك رئيس الفيديرالية أو نصف أعضاء المكتب.

كما يتم إنتخاب أعضاء مكتب الفيديرالية لمدة أربع سنوات، ويشرف على ذلك الحاخامات، حيث تنتهي صلاحيات أعضاء المكتب عندما يقدمون إستقالتهم من عضوية الجمع الديني الإسرائيلي الذي يمثّلونه.

وقد وضعت الفيديرالية شرطا أمام الطوائف من أجل الإنسحاب من الفيديرالية، ولكن بذلك تفقد حقوقها فيما يتعلّق بممارسة نشاطاتها داخل الفيديرالية.

كما أنها إشترطت عليهم دفع إشتراكات مالية، بحيث تدفع مسبقا في شهر جانفي من كل سنة، وإذا لم يتم ذلك فإن الطوائف الدينية ليس لها الحق في المشاركة في الندوات

[1] Statuts,p, 1.

التي تعقدها الفيديرالية، أما الطوائف التي تلتزم بدفع إشتراكاتها المالية بانتظام بإمكانها الحضور، حيث قدرت هذه الإشتراكات كالآتي :

- 1000 فرنك بالنسبة لطائفة وهران.
- 500 فرنك بالنسبة لطائفة تلمسان، بلعباس، معسكر، مستغانم.
- 300 فرنك بالنسبة للطوائف الأقل أهمية و200.

بإمكان مكتب الفيديرالية إعفاء الطوائف التي ليس لها مصادر دخل. [1]

ثانيا: مواقف الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران .

تتجلى المواقف وردود الأفعال لدى التنظيمات الدينية من خلال التصريحات والرسائل والبيانات، والموالات أو الحياد.

لهذا واجهتنا عدة صعوبات عند التطرق لهذا الموضوع ، تكمن في عدم وجود مادة تاريخية، تتحدث عن ذلك رغم مابذلناه من جهد في المكتبات ومراكز الأرشيف وحتى الإتصال بأشخاص يعملون في هذا الحقل، وعادة تظهر هذه المواقف على صفحات الجرائد المعاصرة للفترة المدروسة، ولكننا لم نجدها لأن هذه الجرائد كانت تفرض دفع إشتراك من أجل الإشهار، وهذه الجمعيات كانت هي في حد ذاتها تعتمد في مصادر دخلها على المساعدات، كما أن هذه الجرائد كانت مراقبة من قبل السلطات الفرنسية.

والشيء الملفت للإنتباه هو أن هذه الجمعيات لم تعلن عن مواقفها بصفة رسمية من خلال نشرياتها أو نشاطاتها التي كانت تقوم بها، ولكن هذا لا يعني أنها كانت حيادية، بل ما نؤكد عليه هو أن هذه الجمعيات كانت لها مواقف ولكن مستترة ، وذلك بسبب ظروف الحرب الإستعمارية ،لذلك حاولنا جمع ما أمكن جمعه من معلومات حول هذا العنصر، لأننا عندما نتحدث عن مواقف الجمعيات الدينية اليهودية أو كما كانت تسمى الإسرائيلية خلال فترة الإستعمار، نجد أن تلك المواقف تشبه المواقف العامة

[1] Statuts,p, 1.

ليهود الجزائر عندما إشتاح الأسطول الفرنسي مدينة الجزائر، ولم يبق اليهود في المدينة للدفاع عنها، ولما سقطت المدينة سارعوا إلى مساعدة المستعمر الفرنسي .

لقد حاول بعض يهود الجزائر الحفاظ على طابعهم الديني و الثقافي و يرجع ذلك إلى عدة أسباب ، منها أن رجال الدين من اليهود المحافظين ظلوا طيلة الفترة الإستعمارية يحرصون على تنظيم حياة الجماعة اليهودية، والإبقاء على الطوائف تحت رعايتهم وإشرافهم .[1]

ولهذا سعوا إلى تأسيس عدة جمعيات دينية مستقلة عن سلطة المجمع الديني لعموم يهود فرنسا، لأنه كان مستحوذا على حق تسيير أمور المجتمع اليهودي داخل الجزائر المستعمرة ، ولعل أهم نجاح حققته كان يخدم مصلحة فرنسا الإستعمارية ، بحيث أن هذه الجمعيات قدمت عدة نشاطات ذات طابع ديني و التي كانت إنعكاساتها على الجانب الإجتماعي و الثقافي ، لأن الخصوصية الثقافية ليهود الجزائر مستمدة من الديانة اليهودية، ولكنها لم تستطيع أن تحافظ على خصوصيتها المركبة والمتداخلة بين ما هو ديني وثقافي والتي تختلف اختلافا تاما عن الخصوصية الدينية والثقافية ليهود فرنسا الأم .

ومن المؤكد أن الجمعيات الدينية اليهودية التي تطرقنا إليها، أو التي لم نتوصل إلى الحصول على وثائقها ، و التي أيضا لم نجد كتابات حولها، كان لها عدة مواقف رسمية تجاه الأحداث التي جرت داخل الجزائر المستعمرة ، وأيضا نحو القضايا المختلفة التي تتعلق بالجزائر في ظل التطورات الحاصلة خلال التواجد الإستعماري بها. وقد وجدت بعض الإشارات حول هذا الموضوع ، حيث أن تكوين الجمعيات الدينية في الجزائر بالنسبة ليهود الجزائر، شكل صعوبات داخل المجتمع اليهودي، بحيث أنه بإمكان أي شخص غير متكون دينيا أن يقوم بتأسيس جمعية دينية ، حسب

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، الإستيطان اليهودي في الجزائر 1830 – 1962، ط4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014، ص 332.

ماجاء به قانون الجمعيات سنة 1901، وهذا ما شكل خطورة على الطائفة اليهودية، وقد رأى بعض رجال الدين أن ذلك قد يحدث إنشقاقا بداخل الطوائف اليهودية في الجزائر، وحسب قرار 27 سبتمبر 1907 فإن هذه الجمعيات يجب أن تتأسس ويتم التصريح بها في دائرة العمالة قبل إنتهاء تاريخ 31 ديسمبر 1908.

كما أن الممتلكات الخاصة بالديانة اليهودية والتي كانت ملك للمجمع الديني سابقا تمنح إلى الجمعيات الدينية التي تشكلت بعد هذا التاريخ . [1]

يبدو أن هذه الإجراءات وضعت من أجل الحفاظ على الطائفة اليهودية، إذ تشكلت لجنة سميت بلجنة الجزائر La commission de l'Algérie من أجل بعث كبير الحاخامات إسحاق بلوش Isaac Bloch إلى الجزائر، وقد تم إختياره نظرا لما له من خبرة ودراية بالطوائف اليهودية المتواجدة بوهران، لأنه شغل منصب كبير الحاخامات بوهران من سنة 1878 إلى 1882، ثم أصبح كبير الحاخامات لمدينة الجزائر في سنة 1890، وقد وصل الحاخام إسحاق إلى الجزائر بتاريخ 8 فيفري 1909 من أجل القيام بهذه المهمة وأول عمل قام به هو القيام بجولة في ضواحي المستعمرة دامت هذه الجولة شهرين، حيث حرر تقريرا تضمن حقائق عن وضعية مناطق تواجد الطوائف اليهودية، وقد سجل فيه معلومات تتعلق بالجمعيات الدينية حيث شملت كل الطوائف ماعدى الجمعيات الخاصة ببوفاريك والقالة، لأن الجمعيات المتواجدة بهما تم تأسيسها خلال الفترة المحددة التي نص عليها القانون ، نظرا لتخوف المجمع الديني المركزي من رؤية الطوائف الإسرائيلية تنقسم إلى أحزاب في بعض المدن، لهذا قام بالدعاية في أوساط الطوائف من أجل تأسيس الجمعيات الدينية.

وكل ما يمكن قوله حول مواقف الجمعيات الدينية التي تأسست لخدمة الطائفة اليهودية في الجزائر هو أنها كانت تسير في فلك السياسة الدينية والقافية الإستعمارية، ولا

[1] Azzan Valérie , Les Consistoire Israélites d'Algérie au xixe siècle, « L'Alliance de la civilisation et religion », Armand Colin , Paris,2012,p.142.

يمكنها بأي حال من الأحوال الإنفصال عنها، أو الوقوف ضدها، لأن يهود الجزائر من بداية الإحتلال انضموا إلى الطرف الفرنسي، وأيضا كانوا من المؤيدين لسياسة الإندماج في الثقافة الفرنسية .

الخاتمة

الخاتمة:

كانت و لا زالت الذّكريات تمثّل بالنسبة للفرنسيين الذين عاشوا في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية ، الطريقة المثلى لإبراز الذات، لهذا أقدموا على تأسيس جمعيات بفرنسا بعد رحيلهم من الجزائر، عملت هذه الجمعيات على جمع وتنظيم مخزون الذاكرة، من خلال التعارف فيما بينهم، ومن أجل إحياء الذكريات السعيدة التي عاشوها في الجزائر منذ سنة 1830 إلى غاية 1954.

وكان " الحنين" دائما شاهدا على شعورهم الداخلي وتعلّقهم بالجزائر الفرنسية و لكنهم في المقابل لم يتمكنوا من نسيان ما أسموه بحرب الجزائر ابتداءا من أول نوفمبر1954 وإلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962، هذا ما شكّل ألما وتمزّقا لدى كل فرنسي ولد وعاش في الجزائر المستعمرة ، كما أنهم يرون أن هذه الأحداث جعلتهم يعيشون بعيدين عن بلدهم الأصلي، حتى و إن تفتّحوا في بلد آخر وهو فرنسا.

هذا ما كان و لايزال لحد الأن الأقدام السود يتصوّرونه في أذهانهم، لكن من جهة أخرى هذا التصوّر لا يؤدي إلى ضمير تاريخي معلن بالنسبة لهؤلاء، خاصة تجاه الأمة الجزائرية التي نسيت من قبل الذكريات، وغيبت من قبل هؤلاء في التاريخ منذ الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 إلى غاية الإستقلال سنة 1962.

وعليه فإنّ موضوع الجمعيات يثير في وقتنا الحالي عدّة طروحات، من الجانبين الجزائري و الفرنسي لذلك يجب إعتبار الجمعيات الثقافية والدينية التي تأسّست إبّان الحقبة الإستعمارية في مدينة وهران، الجزء المرئي للجماعة الفرنسية التي وُلِدت وعاشت في الجزائر المستعمرة، حتى وإن كانت هذه الجمعيات لا تمثّل الكل وليس لها نشاط مكثّف ودائم.

ومن خلال هذا الموضوع يظهر لنا أنّ هناك أهداف مشتركة لدى النشطاء داخل هذه الجمعيات تتعلّق بالنشاط الجمعوي، والمشاركة في إحياء التجمّعات الكبيرة التي تمثّل

المرح والبهجة والسرور لدى المستوطنين القادمين من مناطق مختلفة في فرنسا، والمختلفين من حيث العرق، وحتى اللهجة، والمذهب الديني، والخصوصية الثقافية.

كما أنّه لا يمكن حصر دور هذه الجمعيات فقط في تكوين شعور بالتضامن بين الأوروبيين في الجزائر المستعمرة، ولكن أيضا كانت هذه الجمعيات تقوم بدراسة المشاكل التي كانت تعترض الأوروبيين في الحياة اليومية داخل المستعمرة، خاصة بعض المهاجرين على الخصوص النساء والأطفال.

كما أنّنا نلمس من خلال نشاطاتها محاولة طمس خصوصية المجتمع الجزائري المسلم، وذلك من خلال تغليب ثقافتهم المسيحية على ثقافة السكان الأصليين للجزائر المستعمرة.

نؤكّد هنا مهما كانت الدوافع والنوايا الظاهرية، فإنّ هذه الجمعيات لها نوايا باطنية خفية لا تخرج عن نطاق الفكر الإستعماري الفرنسي، وتبقى في أعماقها تسير في نطاق النظام الإستعماري العنصري وتفضيل العنصر الأوروبي على السكان الأصليين، اذ بعد الإطلاع على الأرشيف الذي أنتجته والنشريات والمطبوعات والمجلاّت التي أنشأتها من أجل طرح أفكارها و توجهاتها ، نلاحظ بوضوح أن هذه التنظيمات الثقافية و الدينية كانت تقدم نشاطات و أعمال تخدم مصلحة الأوروبيين، وكثيرا ما عبّروا من خلال أدبياتهم على حبّهم لإفريقيا والجزائر المستعمرة ، ولكن بإقصاء السكان الأصليين، وكانت تلك المساعدات،

و أعمال الإنقاض التي كانوا يقدّمونها لبعضهم البعض أثناء الحرب، من ضمن أولويات هذه الجمعيات.

إنّ توزيع الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران ، كان حسب تواجد العنصر الأوروبي بها و أيضا بناءا على ملائمة الظروف التي سوف تساعدهم على ممارسة النشاط الجمعوي، و التي يتركّز فيها الأوروبيون بأعداد كافية من أجل تشكيل تجمّع

داخل هذه الجمعيات، وبذلك كان التمركّز القوي للمجموعات الأوروبية بمدينة وهران، لأنّها كانت من أهم المدن الحضارية ومركزا للإستيطان.

ما توصلنا إليه هو أن تجمع الأوروبيين في إطار منظّم داخل هذه الجمعيات كان متنوع حيث أنهم انخرطوا داخل جمعيات ثقافية بناءا على عدة اعتبارات، لأنّه من بين شروط نجاح واستمرار الجمعيات في نشاطاتها داخل المجتمع، هو توفّر أعداد كبيرة من المنخرطين الفاعلين ، وضمان تأسيس جمعيات تدافع عن مصالحهم، والتمسّك بذكرى الوطن الأصلي في الجزائر المستعمرة .

إنّ ظهور وتطوّر الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية سابقا لظهور قانون الجمعيات في فرنسا سنة 1901، ولكن بعد صدور هذا القانون إزدادت الحركة الجمعوية في الجزائر المستعمرة تطوّرًا ونشاطًا، وذلك نظرا لضمان الحريات التي نص عليها هذا القانون بالنسبة للجماعات من أجل تأسيس الجمعيات، وكذا مساهمة السلطات الفرنسية في الجزائر من أجل تنمية هذه الجمعيات.

يبدو ظاهريا أنّ نشاطات الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بمدينة وهران، لم يتغير منذ تأسيسها وذلك حسب ما جاء في قوانينها الداخلية التي تأسست من خلالها، ولكن في حقيقة الأمر، فقد وجدنا عدّة جمعيات لم تلتزم بإتباع ما سطّرته في قوانينها، أثناء تأدية نشاطها داخل المجتمع، وهذا الأمر يثير عدة تساؤلات ، فكيف سمحت السلطات الفرنسية باختراق هذه القوانين؟

كما أنّ بعض الجمعيات بقيت نشاطاتها ثابتة لم تتغيّر، بموجب ما نصّ عليه قانون الجمعية فيما يتعلق بأهداف التأسيس، وحسب رأيي فإنّ تغيير النشاط بالنسبة لهذا النوع من التنظيمات حتما كان سيؤدي إلى تغيير إسم وأهداف الجمعية.

رغم إختلاف طابع وطبيعة هذه الجمعيات، إلا أننا نجدها تتقاسم بعض المبادئ خاصة فيما يتعلّق بالنشاط الذي كانت تقوم به تجاه الشباب الأوروبي، واليهود .

إنّ البحث عن الأهداف التي تأسّست من أجلها هذه الجمعيات، سواء كانت جمعيات مشهورة وبارزة أو جمعيات ليست لها صيت كبير ، بالإعتماد على وثائقها الأصلية، خاصة وثيقة قانون التأسيس الذي تضمن بندا خاصا تم تحديد فيه الأهداف، غير كافي لأنّه جد مقتضب ولا يعطينا بوضوح فكرة شاملة عن الأهداف، وما مدى تطبيقها على أرض الواقع لهذا نؤكّد من خلال هذا على أنّ الهدف المشترك والمعلن عنه من قبل هذه الجمعيات هو المصالح المشتركة للأوروبيين، وعلاقة ذلك بالمصالح الفرنسية الإستعمارية .

رغم أنّه يظهر للوهلة الأولى، أنّ كل عنصر جمعوي منعزل عن الآخر، ونظرا لإنعدام الوثائق الكافية التي تعطينا صورة واضحة عن علاقات هذه الجمعيات ببعضها البعض، فإنّنا نؤكّد على أنّها كانت تخدم مصالحها، ومصالح السلطات العمومية بوهران.

رغم أنّ هذه الجمعيات كانت تنشط في فلك السياسة الإستعمارية، إلاّ أنّها كانت لها تجاوزات خاصة منها الجمعيات الدينية الفرنسية خاصة فيما يتعلّق بالأعمال الخيرية التي كانت تنظّمها دون علم السلطات، وأيضا القيام بنشاطات خارج الإطار الديني الذي تأسّست من أجله.

كانت هذه الجمعيات مراقبة من قبل السلطات الفرنسية على مستوى الحكومة العامة بمدينة الجزائر، وكذا من قبل السلطات العمومية بمدينة وهران، خاصة منها شرطة الإستعلامات، حيث فرضت هذه الأخيرة نوع من الرقابة على الإنتماء السياسي لأعضاء هذه الجمعيات، وجنسيتهم ونشاطاتهم، كما خضعت الجمعيات الدينية للمراقبة من قبل مصالح إدارة أملاك الدولة، وذلك من أجل الإطّلاع على وضع سير هذه الجمعيات، وعلى الخصوص محاولة الحد من مضاعفة ميزانيتها، لأنّ هذه الجمعيات الدينية كان لها صلاحيات واسعة من أجل شراء أراضي لبناء الكنائس والمعابد، وتهيئة المقابر، وبحكم أنّها تتلقى التبرّعات والهبات من قبل المتدينين المسيحيين.

هذا ما توصلنا إليه بصفة عام حول الموضوع ، أما إذا ما أردنا التفصيل في ذكر الإستنتاجات الخاصة بكل جمعية من الجمعيات التي تطرقنا إليها فإننا نرصد ذلك في مايلي:

1 ـ لقد سبق ظهور الجمعيات الثقلفية والدينية الفرنسية ظهور حركة فكرية وثقافية، ونشاط ديني في الجزائر المستعمرة ، وهذا ما ساعد على تأسيس الجمعيات في وسط حضاري ملائم خاص بالأوروبيين .

2 ـ تعتبر الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران من بين أعرق الجمعيات العلمية التي ظهرت في تلك الفترة ، وقد كانت لها نشاطات متعددت في مجال البحوث والدراسات العلمية والثقافية ، حيث استفادت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية من الإكتشافات العلمية خاصة في الجغرافيا وعلم الآثار، وطرق المواصلات المعتمدة أساسا على مشاريع السكك الحديدية التي كانت أنذاك تشكل العصب الفعلي للمشاريع الإقتصادية والعسكرية فيما يتعلق بامتداد الإستيطان إلى النقاط البعيدة جغرافيا، وبذلك استنزاف ثروات و خيرات البلاد .

3 ـ تكمن خطورة السياسة الثقافية التي كانت تتبعها الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران في تركيزها على مجال علم الآثار، إذ عملت من خلال أطروحاتها على إعادة احياء الذاكرة الرومانية ، وذلك بالبحث والتنقيب عن الهوية المسيحية ضمن هذا الحقل العلمي ، من أجل اضفاء الشرعية على سياسة الإستيطان التي تتبعها في الجزائر المحتلة .

4 ـ ساعد رسم الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران للخريطة الجيولوجية للجزائر و أيضا الخريطة الجيولوجية المفصلة لوهران سنة 1906 على استغلال الموارد الطبيعة من قبل الإستعمار .

5 ـ وظفت السلطات الإستعمارية الدراسات و البحوث التي قامت بها الجمعية فيما يتعلق بالسكان وعاداتهم وتقاليدهم و أنشطتهم اليومية و احتياجاتهم، لصالحها من أجل اخضاع السكان الأصليين وطمس كل معالم هويتهم الإسلامية .

6 ـ ساعدت الأبحاث التي قامت بها الجمعية في مجال طرق المواصلات ، والمسالك الطبيعية، و رصد الثروات ، الإحتلال الفرنسي في التوسع أكثر في الصحراء الجزائرية، و الوصول إلى افريقيا جنوب الصحراء ، وكما يبدو أنها لم تترك موضوعا من الموضوعات التي تخدم الإستعمار لم تتطرق اليه بالدراسة والبحث ، وعليه فإن هذه الجمعية رغم الغطاء العلمي الذي أضفته على أعمالها إلا أنها تعد جمعية علمية وثقافية استيطانية مؤيدة للإستعمار في وهران .

7 ـ و في مجال آخر من مجال العلوم نجد أن جمعية المهندسين لعمالة وهران قد أدركت مدى اهتمام السلطات الإستعمارية بتطبيقات علم الهندسة على أرض الواقع داخل المدينة فسارعت إلى العمل في هذا المجال .

8 ـ لقد كانت جمعية الفكر الحر تنشر أفكارا تحررية ، وتحث الأوروبيين على الإبتعاد عن الخرافات و التدجيل ، كما أنها كانت ضد ما كانت تقوم به بعض الكنائس من ممارسات استغلالية للعامة باسم الدين .

كما أن جمعية الفكرة الحرة لوهران كانت لها نفس التوجهات العلمانية بحيث حاولت محاربة الجهل والتعصب داخل المجتمع الأوروبي في مدينة وهران وذلك بالإحتكام إلى العلم .

9 ـ أما الجمعيات التربوية فإنها كانت موجهة إلى الأطفال والشباب الأوروبي ، حيث كرست كل نشاطاتها التربوية لصالح الفئات الأوروبية ، وركزت على تقديم النصائح والإرشادات لهم و وتوجيههم ، والترفيه عنهم بنشاطات مختلفة .

10 ـ إن الجمعيات الفنية الفرنسية التي تطرقنا إليها في المتن كثيرة ومتنوعة ولا يسعنا ذكرها هنا كلها لهذا نعطي استنتاج شامل حولها ، مهما كان طابعها الفني الذي

كانت تقوم به سواءا نشاطتها المسرحية أو عروضها السينمائية ، أو الإشتغال في مجال الموسيقى ، أو السياحة و أيضا التظاهرات الثقافية التي يكتسب من خلالها الأوروبيين ثقافة راقية بمدينة وهران ، وكذلك الدور التربوي والثقافي الذي قامت به التنظيمات الكشفية أنذاك ، كل هذا الزخم الثقافي كان له دور كبير في نشر الثقافية الفرنسية بوهران ، كما أن هذه الجمعيات الثقافية ساعدت كثيرا من خلال نشاطاتها على ارساء الثقافة الغربية واحلالها محل الثقافة الإسلامية .

11 ـ أما فيما يتعلق بالجمعيات الثقافية الإسرائيلية فإننا نجدها قد خدمت الإستعمار الفرنسي بالمدينة أكثر من خدمتها لنفسها وللطوائف الإسرائلية، حيث أنها اندمجت في سياق الثقافة الفرنسية و اعتمدت على اللغة الفرنسية كوسيلة بدل محاولت المحافظة على ثقافتها الأصلية التي أساسها اللغة العبرية والديانة اليهودية ، وهذا ما هو إلا دليل قاطع على أن هذه الجمعيات كانت تعمل بكل ما لديها من وسائل على الإندماج في الثقافة الفرنسية .

12 ـ أما في الشق الثاني من موضوع الجمعيات الفرنسية والمتعلق بالجمعيات الدينية التي نشطت في مدينة وهران برزت جمعية أسقفية وهران بحكم أنها جمعية منبثقة عن أسقفية مدينة وهران التي كان لها دور كبير في تنظيم الديانة المسيحية بالإقليم ككل ، حيث تعتبر هذه الجمعية من أقدم وأعرق الجمعيات الدينية المسيحية التي ظهرت بعد قانون فصل الكنائس عن الدولة في فرنسا.

اتبعت جمعية أسقفية وهران سياسة خطيرة جدا تجاه السكان الأصليين خاصة وأنها استحوذت على الكيثر من الأراضي والأملاك داخل وهران وحتى خارجها، وهذا يعني أنها ليست فقط جمعية كاثوليكية تنصيرية بل أيضا أنها استيطانية مغتصبة للأراضي و عملت على تجريد الجزائريين من ممتلكاتهم ، يبدو أن هذه الجمعية بدأت مشاريعها في البداية بتنصير الأرض قبل تنصير الإنسان ، لأنها تعلم أن بسلب الإنسان أرضه ، يسهل اخضاعه و طمس كل مقوماته ، لأن الأرض هي الوطن .

13 ـ تعد جمعية أصدقاء نوتر دام دو لورد من الجمعيات الدينية الكاثوليكية التي قامت بدور كبير لصالح الديانة المسيحية حيث كانت تعمل على ربط المستعمرة الجزائر بفرنسا الأم ، بوسيلة الحج إلى الأماكن المقدسة، إذ كانت تنظم مواكب للحج لفائدة الأوروبيين المتواجدين في مدينة وهران إلى كنيسة نوتر دام دو لورد بفرنسا. كما أنها كانت تجمع الأموال من أجل بناء الكنائس مثل مشاركتها في بناء كنيسة سانت كروز، وهذا ما زاد من ظهور الكثير من أماكن العبادة الخاصة بالمذهب الكاثوليكي في وهران .

14 ـ وقد حذت جمعية سان ـ سيفور يان ـ ليتور حذوى كل الجمعيات الكاثوليكية الناشطة في نفس المجال في تلك الفترة ، ولكننا نجد أن الراهبات وظفن من خلال نشاطهن كل الوسائل التي بامكانها جلب المنفعة للجمعية وللديانة ، حيث أنشأت مؤسسات صغيرة مثل ورشات الأشغال والحرف، وكذلك القيام بتأسيس جمعيات فرعية تقدم خدمات طبية واجتماعية ، و تعليمية وهذه الوسائل من أنجح الوسائل في عملية نشر الديانة المسيحية.

15 ـ كما كرست جمعية القديسة تريزة ليسوع الطفل خدماتها لصالح المؤمنين المسيحيين بوهران، وساهمت هي الأخرى في نشر المسيحية بالمدينة خاصة لما قامت ببناء كنيسة بنهج كانستال تخليدا للقديسة تريزة ليسوع الطفل في فرنسا، وتبركا بها .

16 ـ لقد ظهرت عدة جمعيات بروتستانتية في مدينة وهران ، وقد كان لها نفس الهدف الذي تبنته الجمعيات الكاثوليكية داخل المدينة و هو الإهتمام والعناية بالديانة المسيحية ، حيث استعملت الرابطة الإنجيلية لوهران وسيلة الخدمات الطبية والإجتماعية من أجل توسيع نشاطها الديني ، و التأثير على الأتباع من الأوروبيين ، ومحاولت استمالة المسلمين بهذه الخدمات، خاصة وأنها اختارت حقل تجاربها ليكون حي مديوني الذي كان يعد أفقر حي بالمدينة لتنشئ فيه مستوصف لتقديم الخدمات الصحية .

17 ـ لقد ساعدت النشاطلت الدينية التي قدمتها الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران في نشر وتوسيع مجال النشاط الديني المتعلق بالمذهب البروتستانتي بمدينة وهران في أوساط الطوائف البروتستانتية ، وقد تنوعت نشاطاتها منها الروحية و الفكرية ، بالإضافة إلى الخدمات الدينية المتعلقة بممارسة المذهب وتطبيق شعائره،

والإهتمام بمجال الأعمال الخيرية لصالح اليتامى والفقراء من الطائفة البروتستانتية .

18 ـ أما جمعية الدايكونة البروتستانتية لوهران فقد اهتمت بكل ما كان يخدم مصالح الجمعيات البروتستانتية التي انضوت تحتها بحكم أنها المشرفة والمراقبة لهذه الجمعيات من حيث القواعد العامة والسلوكيات التي حثت عليها الكنيسة البروتستانتية. وكانت تحث الجمعيات الدينية البروتستانتي على التكافل والإتحاد من أجل تحقيق النجاح ، كما أننا نجد هذه الجمعية ليست متشددة بحيث سمحت للنساء بالإنضام إليها كأعضاء وليس فقط كمتطوعات وهذا ما لم نلاحظه في الجمعيات الكاثوليكية السابقة الذكر.

19 ـ أما الكنيسة الإصلاحية لفرنسا ـ أبريشية كنيسة وهران فقد سلكت نفس الطريق الذي كانت تسير عليه الجمعيات البروتستانتية في وهران خاصة فيما يتعلق بتركيزها على اتباع تعاليم ومبادئ الكنيسة الإصلاحية ، و الإستمار في تقديم نشاط ديني فحواه الوفاء لمبادئ الروح والحرية ، والإعتراف بروح الإصلاح الديني .

20 ـ ظهرت الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران على أساس احلالها مكان المجمع الديني الإسرائيلي الذي كان يقوم بكل الوظائف والخدمات تجاه الطوائف اليهودية داخل مدينة وهران، ولهذا نشأت جمعيات دينية أطلقت على نفسها تسميت الجمعيات الإسرائيلية من بينها الجمعية الدينية الإسرائلية الوهرانية لحي سان ـ أنتوان التي كرست نشاطها خدمة للديانة اليهودية ، و ذلك بالإشراف على ممارسة الشعائر والطقوس داخل المعبد ، وقيامها بشعيرة التعميد لسكان حي سان ـ أنتوان ، و أيضا الإحتفال بالأعياد الدينية .

21 ـ قدمت الجمعية الدينية الإسرائيلية الليبرالية لوهران خدمات دينية للطائفة الإسرائلية ، كأداء الصلاة ، والإشراف على القيام بالطقوس على أحسن وجه وتنظيم الإحتفالات الدينية .

22 ـ لقد قامت الجمعية الإسرائيلية لعمالة وهران بالعديد من المشاريع الكبيرة في مجال بناء الكنائس لأنها تعد جمعية ذات أهمية كبيرة بمدينة وهران، لأنها منبثقة عن المجمع الديني الإسرائيلي القديم ، كما أنها استطاعت أن تقدم نشاطات دينية على أرض الواقع، من بينها بناء السيناغور الكبير، وبناء مقبرة إسرائيلية ، بالإضافة إلى ترميم عدة منازل كانت من ضمن ممتلكاتها، لأنها تحصلت على كل ممتلكات المجمع الديني الإسرائيلي القديم بحكم القانون الخاص بالجمعيات .

كما أنها كانت تعد الجمعية الوحيدة المخول لها بأن تشرف على حق تطبيق طقوس الذبح في المذابح العمومية التابعة للبلدية، و كان لها حق التصرف والحكم في تعيين الحاخامات الذين كانوا يذبحون الحيوانات التي تعتبر حلال كغذاء لليهود .

23 ـ لقد ظهرت الجمعية الدينية الإسرائيلية المحترمة الوهرانية كرد فعل على ممارسات الجمعية الإسرائلية لعمالة وهران فيما يتعلق بحق الذبح ، وأيضا تدخل رئيس البلدية في هذه الشعيرة اليهودية ، التي حسب رأي الجمعية ليس له الحق في ذلك لأنه ليست له دراية وخبرة بالطقوس اليهودية التي تطبق أثناء عملية الذبح .

24 ـ أما الجمعيات الإسرائيلية المتمثلة في الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة شجرة الحياة ، والجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران نفس الحياة ، وجمعية السيناغور الكبير دارمون ، والجمعية الدينية الإسرائيلية الإعتقاد والرابطة الإسرائلية الوهرانية كانت تقدم نشاط ديني لصالح الطوائف الإسرائيلية ، كما أنها قامت بتنظيم الديانة اليهودية في وهران ، والسهر على ممارسة الشعائر الدينية حسب الشريعة اليهودية.

25 ـ كانت لفيديرالية الجمعيات الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران مهام كبيرة ، تتعلق بجمع شمل كل الجمعيات الدينية الإسرائيلية داخل تنظيم موحد يضمن السير الحسن

للجمعيات ويحقق الأهداف على أرض الواقع ، ويتدخل لفك النزاعات وحل المشاكل ، وبصفة عامة الإشراف على السير الحسن للجمعيات الدينية الإسرائيلية المنضوية تحتها .

ونختم هذا الموضوع بالقول أن كل الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية التي تطرقنا إليها في موضوع الدراسة مهما كان طابعها و طبيعتها فإنها كانت تسير في فلك الإستعمار الفرنسي ، وأن هذا الأخير وظفها لخدمة مصالحه السياسية و العسكرية و الإجتماعية والإقتصادية و الثقافية والدينة .

وبالتالي فمهما كانت الأهداف الظاهرة لهذه الجمعيات ، فإن لها أهداف باطنية خفية كانت تنال بها امتيازات عديدة منحتها لها السلطات الفرنسية في مدينة وهران ، وعليه فإن هذه الجمعيات جمعيات سياسية استيطانية .

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة من حيث التأصيل التاريخي ، والإستشراف في مجال التاريخ الثقافي إلى نتيجة مفادها أنه بامكان الباحثين والطلبة دراستها في المستقبل والتطرق لعدة جمعيات مشابهة منها الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية خلال الفترة الإستعمارية في كل من اقيلم مدينة الجزائر واقيلم الشرق الجزائري ، أو بحصرها في مدينة من المدن الجزائرية التي ظهرت فيها الكثير من هذه الجمعيات مثل معسكر و مستغانم و قسنطينة ، كما بامكانهم توسيع مجال البحث وذلك بالقيام باجراء مقارنة بين الجمعيات التي تأسست في الجزائر وأخر تأسست في تونس خلال الفترة الإستعمارية ، لأن أرشيف هذه الجمعيات متوفر على مستوى مصالح هذه الأماكن .

الملاحق

عناوين الملاحق

أولا: ملاحق الباب الأول.

الملحق رقم 1: قانون الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران .

الملحق رقم 2: منح عامل العمالة رخصة المنفعة العامة للجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران .

الملحق رقم 3 : محضر المجلس العام للجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران في 22 أفريل 1922 .

الملحق رقم 4 : قانون جمعية البستنة والتشجير.

الملحق رقم 5 : جمعية المينيسترال .

الملحق رقم 6 : قانون جمعية لويس لوميار.

الملحق رقم 7 : طلب مساعدة مالية من قبل جمعية السياحة.

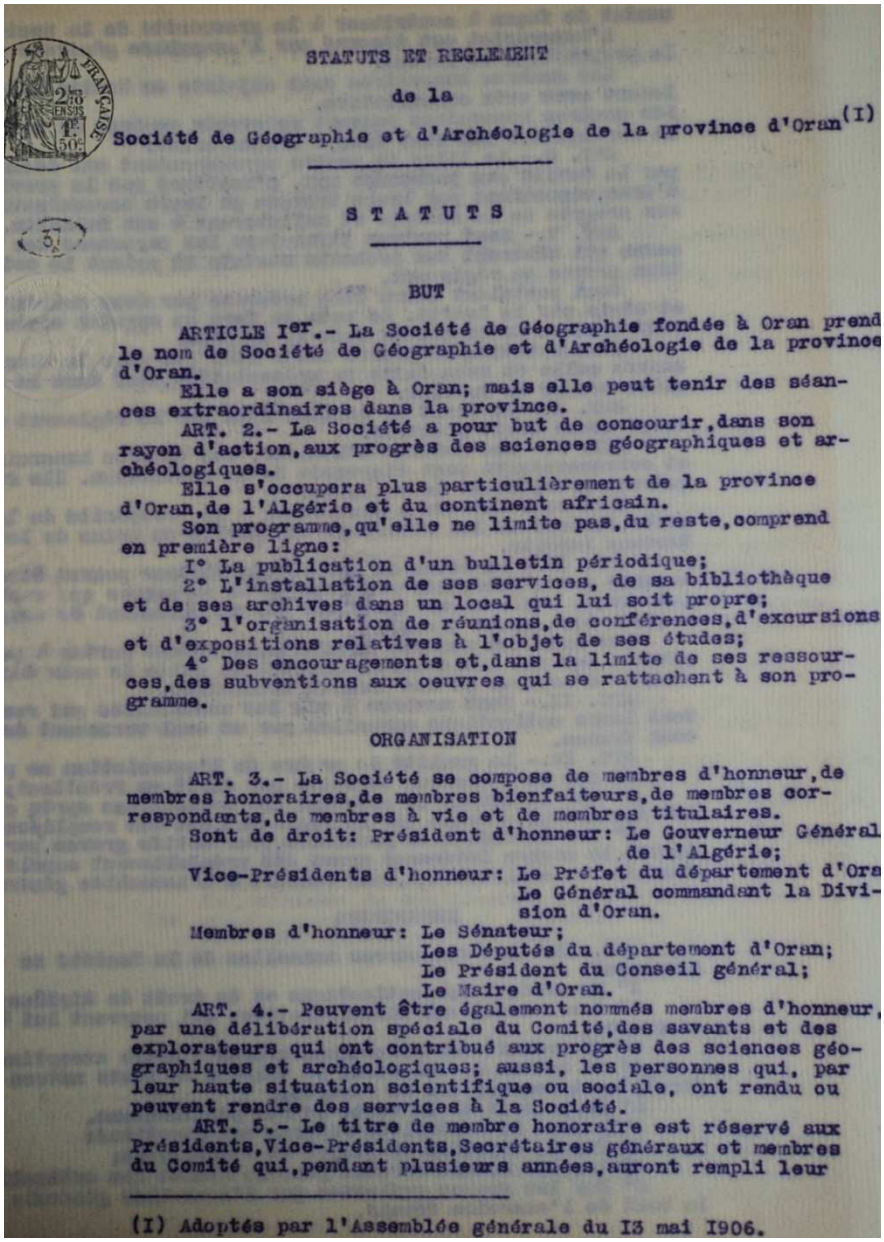
الملحق رقم 8 : طلب جمعية ياقديل توراه الحصول على المنفعة العامة.

الملحق رقم 9 : مقتطف من قرار16 أوت 1901 وقانون أول جويلية 1901.

الملحق رقم 10 : جزء من خريطة الأماكن السياحية بوهران.

الملحق رقم 11 : مخطط الإلحاق لوهران بتاريخ 24 فيفري 1868 .

الملحق رقم 1 : قانون الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران .



STATUTS ET REGLEMENT

de la

Société de Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran(I)

S T A T U T S

BUT

ARTICLE Ier.- La Société de Géographie fondée à Oran prend le nom de Société de Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran.

Elle a son siège à Oran; mais elle peut tenir des séances extraordinaires dans la province.

ART. 2.- La Société a pour but de concourir, dans son rayon d'action, aux progrès des sciences géographiques et archéologiques.

Elle s'occupera plus particulièrement de la province d'Oran, de l'Algérie et du continent africain.

Son programme, qu'elle ne limite pas, du reste, comprend en première ligne:

1° La publication d'un bulletin périodique;

2° L'installation de ses services, de sa bibliothèque et de ses archives dans un local qui lui soit propre;

3° l'organisation de réunions, de conférences, d'excursions et d'expositions relatives à l'objet de ses études;

4° Des encouragements et, dans la limite de ses ressources, des subventions aux oeuvres qui se rattachent à son programme.

ORGANISATION

ART. 3.- La Société se compose de membres d'honneur, de membres honoraires, de membres bienfaiteurs, de membres correspondants, de membres à vie et de membres titulaires.

Sont de droit: Président d'honneur: Le Gouverneur Général de l'Algérie;

Vice-Présidents d'honneur: Le Préfet du département d'Ora
Le Général commandant la Division d'Oran.

Membres d'honneur: Le Sénateur;
Les Députés du département d'Oran;
Le Président du Conseil général;
Le Maire d'Oran.

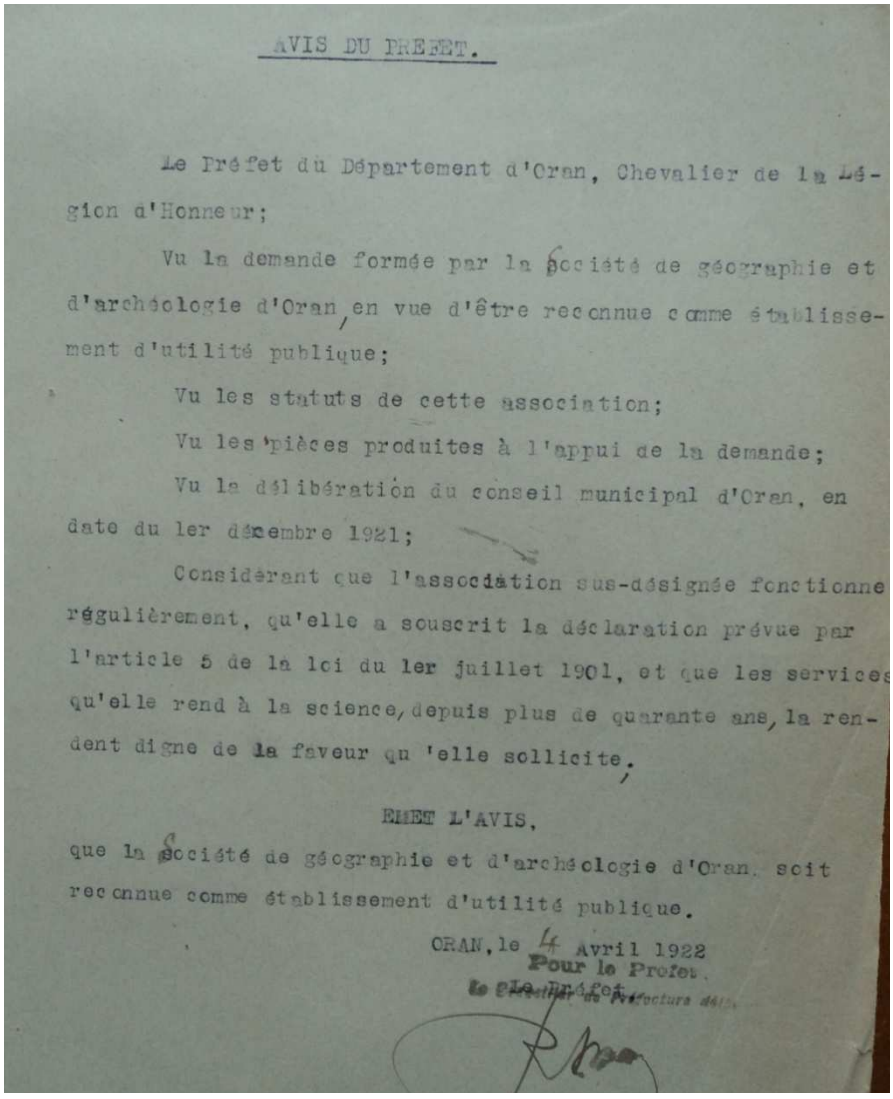
ART. 4.- Peuvent être également nommés membres d'honneur, par une délibération spéciale du Comité, des savants et des explorateurs qui ont contribué aux progrès des sciences géographiques et archéologiques; aussi, les personnes qui, par leur haute situation scientifique ou sociale, ont rendu ou peuvent rendre des services à la Société.

ART. 5.- Le titre de membre honoraire est réservé aux Présidents, Vice-Présidents, Secrétaires généraux et membres du Comité qui, pendant plusieurs années, auront rempli leur

(I) Adoptés par l'Assemblée générale du I3 mai I906.

A .w.o, Cote 4F-4.

الملحق رقم 2 : منح عامل العمالة رخصة المنفعة العامة للجمعية .



AVIS DU PREFET.

Le Préfet du Département d'Oran, Chevalier de la Légion d'Honneur;

Vu la demande formée par la Société de géographie et d'archéologie d'Oran, en vue d'être reconnue comme établissement d'utilité publique;

Vu les statuts de cette association;

Vu les pièces produites à l'appui de la demande;

Vu la délibération du conseil municipal d'Oran, en date du 1er décembre 1921;

Considérant que l'association sus-désignée fonctionne régulièrement, qu'elle a souscrit la déclaration prévue par l'article 5 de la loi du 1er juillet 1901, et que les services qu'elle rend à la science, depuis plus de quarante ans, la rendent digne de la faveur qu'elle sollicite,

EMET L'AVIS,

que la Société de géographie et d'archéologie d'Oran, soit reconnue comme établissement d'utilité publique.

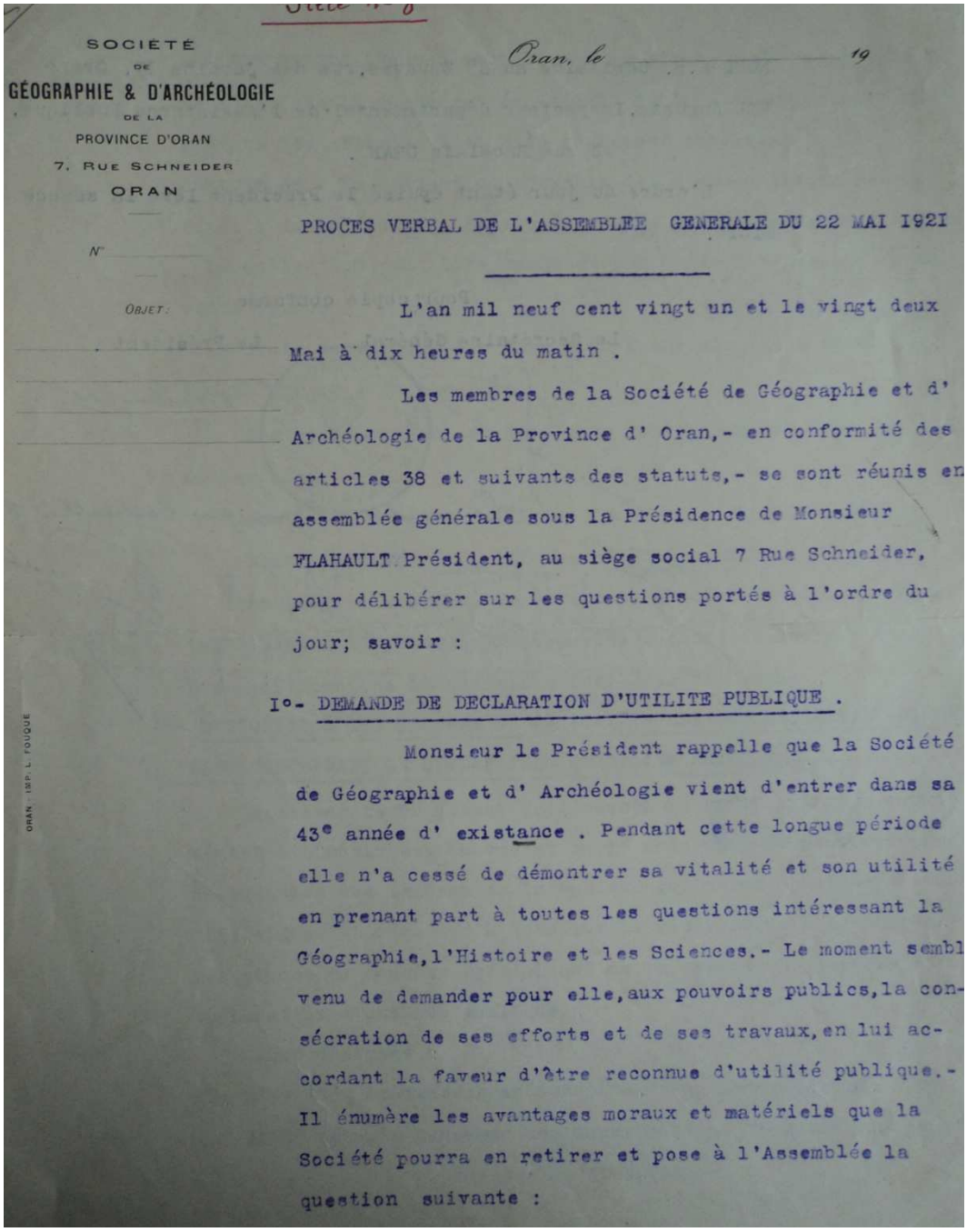
ORAN, le 4 Avril 1922

Pour le Préfet,

Le Préfet,

A .w.o, Cote 4F-4.

الملحق رقم 3 : محضر المجلس العام بتاريخ 22 ماي 1922 .



SOCIETÉ
DE
GÉOGRAPHIE & D'ARCHÉOLOGIE
DE LA
PROVINCE D'ORAN
7, RUE SCHNEIDER
ORAN

N°

OBJET

Oran, le 19

PROCES VERBAL DE L'ASSEMBLEE GENERALE DU 22 MAI 1921

L'an mil neuf cent vingt un et le vingt deux Mai à dix heures du matin .

Les membres de la Société de Géographie et d' Archéologie de la Province d' Oran,- en conformité des articles 38 et suivants des statuts,- se sont réunis en assemblée générale sous la Présidence de Monsieur FLAHAULT Président, au siège social 7 Rue Schneider, pour délibérer sur les questions portés à l'ordre du jour; savoir :

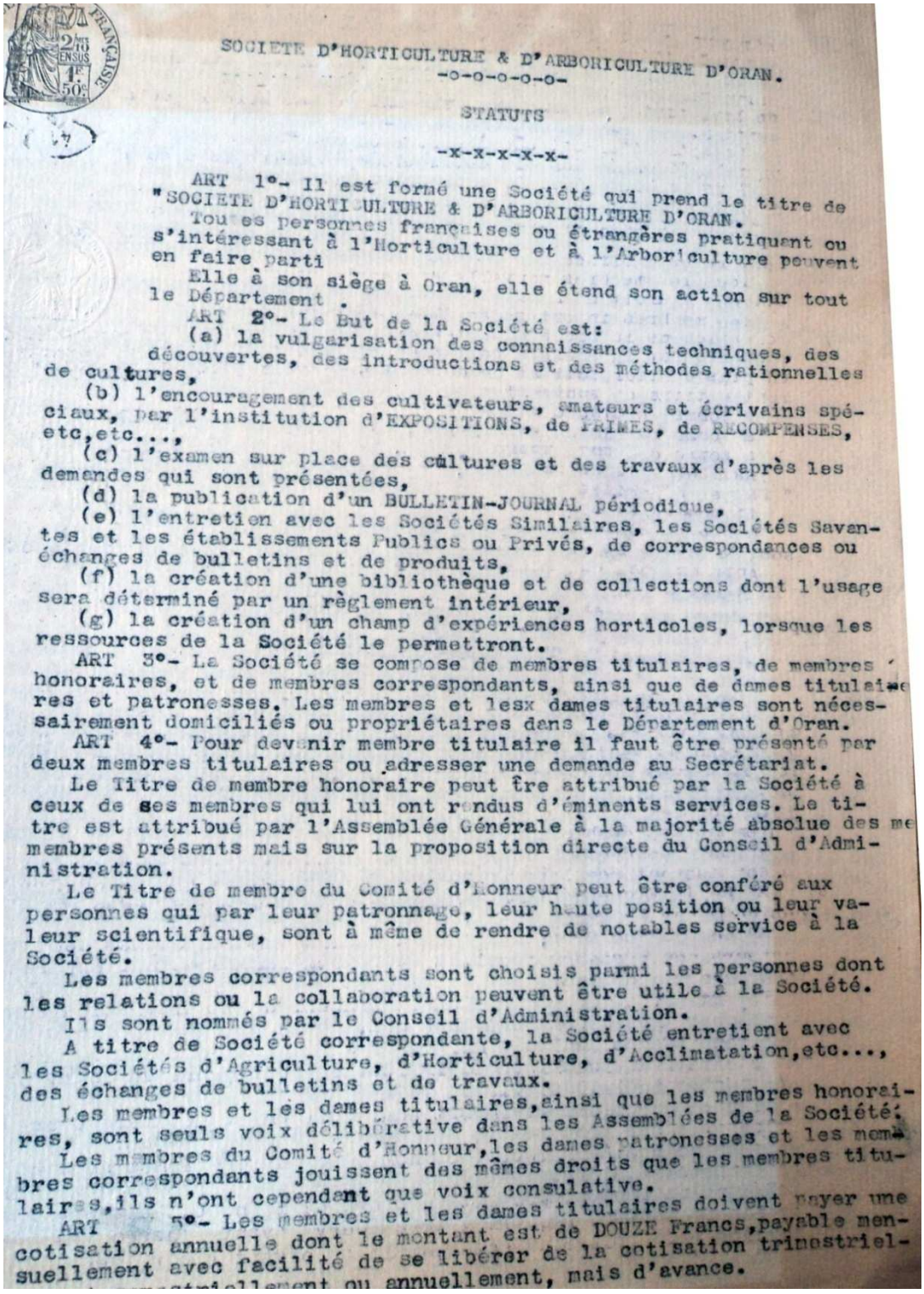
I°- DEMANDE DE DECLARATION D'UTILITE PUBLIQUE .

Monsieur le Président rappelle que la Société de Géographie et d' Archéologie vient d'entrer dans sa 43e année d' existance . Pendant cette longue période elle n'a cessé de démontrer sa vitalité et son utilité en prenant part à toutes les questions intéressant la Géographie, l'Histoire et les Sciences.- Le moment semble venu de demander pour elle, aux pouvoirs publics, la consécration de ses efforts et de ses travaux, en lui accordant la faveur d'être reconnue d'utilité publique.- Il énumère les avantages moraux et matériels que la Société pourra en retirer et pose à l'Assemblée la question suivante :

ORAN - IMP. L. FOUQUE

A .w.o, Cote 4F-4.

الملحق رقم 4 : قانون جمعية البستنة والتشجير.



SOCIETE D'HORTICULTURE & D'ARBORICULTURE D'ORAN.
-o-o-o-o-o-o-

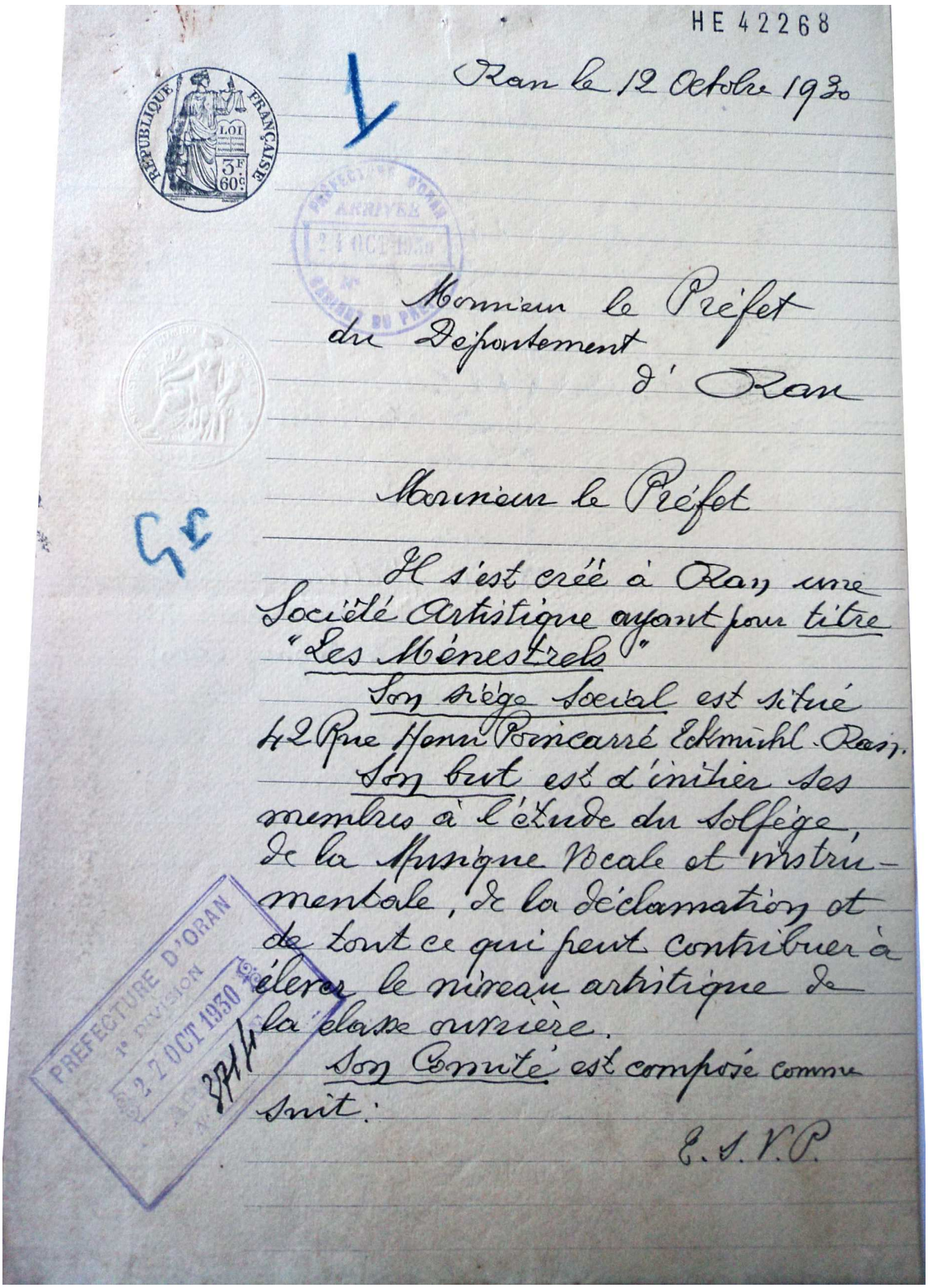
STATUTS

-x-x-x-x-x-

ART 1°- Il est formé une Société qui prend le titre de "SOCIETE D'HORTICULTURE & D'ARBORICULTURE D'ORAN.
Toutes personnes françaises ou étrangères pratiquant ou s'intéressant à l'Horticulture et à l'Arboriculture peuvent en faire parti
Elle à son siège à Oran, elle étend son action sur tout le Département .
ART 2°- Le But de la Société est:
(a) la vulgarisation des connaissances techniques, des découvertes, des introductions et des méthodes rationnelles de cultures,
(b) l'encouragement des cultivateurs, amateurs et écrivains spéciaux, par l'institution d'EXPOSITIONS, de PRIMES, de RECOMPENSES, etc,etc...,
(c) l'examen sur place des cultures et des travaux d'après les demandes qui sont présentées,
(d) la publication d'un BULLETIN-JOURNAL périodique,
(e) l'entretien avec les Sociétés Similaires, les Sociétés Savantes et les établissements Publics ou Privés, de correspondances ou échanges de bulletins et de produits,
(f) la création d'une bibliothèque et de collections dont l'usage sera déterminé par un règlement intérieur,
(g) la création d'un champ d'expériences horticoles, lorsque les ressources de la Société le permettront.
ART 3°- La Société se compose de membres titulaires, de membres honoraires, et de membres correspondants, ainsi que de dames titulaires et patronesses. Les membres et lesx dames titulaires sont nécessairement domiciliés ou propriétaires dans le Département d'Oran.
ART 4°- Pour devenir membre titulaire il faut être présenté par deux membres titulaires ou adresser une demande au Secrétariat.
Le Titre de membre honoraire peut tre attribué par la Société à ceux de ses membres qui lui ont rendus d'éminents services. Le titre est attribué par l'Assemblée Générale à la majorité absolue des membres présents mais sur la proposition directe du Conseil d'Administration.
Le Titre de membre du Comité d'Honneur peut être conféré aux personnes qui par leur patronnage, leur haute position ou leur valeur scientifique, sont à même de rendre de notables service à la Société.
Les membres correspondants sont choisis parmi les personnes dont les relations ou la collaboration peuvent être utile à la Société.
Ils sont nommés par le Conseil d'Administration.
A titre de Société correspondante, la Société entretient avec les Sociétés d'Agriculture, d'Horticulture, d'Acclimatation,etc..., des échanges de bulletins et de travaux.
Les membres et les dames titulaires,ainsi que les membres honoraires, sont seuls voix délibérative dans les Assemblées de la Société;
Les membres du Comité d'Honneur,les dames patronesses et les membres correspondants jouissent des mêmes droits que les membres titulaires,ils n'ont cependant que voix consulative.
ART 5°- Les membres et les dames titulaires doivent payer une cotisation annuelle dont le montant est de DOUZE Francs,payable mensuellement avec facilité de se libérer de la cotisation trimestriellement ou annuellement, mais d'avance.

A.N.O.M , Carton 92/3278.

الملحق رقم 5 : جمعية المينيستزال.



HE 42268

Oran le 12 Octobre 1930

1

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE LOI 3F 60c

PRÉFECTURE D'ORAN ARRIVÉE 24 OCT 1930 1re DIVISION

Monsieur le Préfet
du Département
d'Oran

Monsieur le Préfet

Il s'est créé à Oran une Société Artistique ayant pour titre "Les Ménestrels"

Son siège social est situé 42 Rue Henri Poincarré Eckmühl. Oran.

Son but est d'initier ses membres à l'étude du solfège, de la Musique Vocale et Instrumentale, de la déclamation et de tout ce qui peut contribuer à élever le niveau artistique de la classe ouvrière.

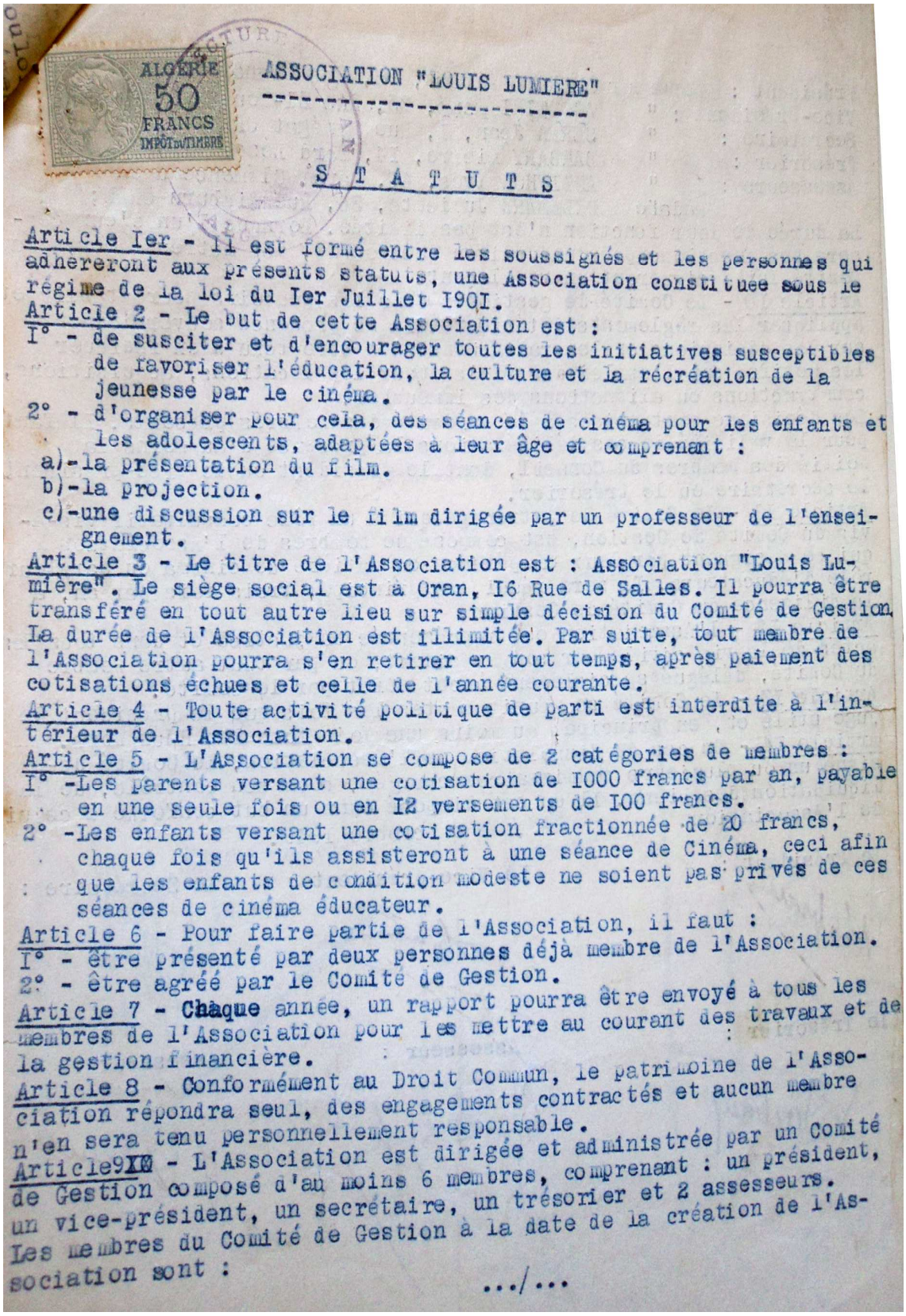
Son Comité est composé comme suit:

E. S. V. P.

PREFECTURE D'ORAN 1re DIVISION 27 OCT 1930 ARRIVÉE N° 3744

A.W.O,Cote 4F– 21.

الملحق رقم 6 : قانون جمعية لويس لوميار.



ALGERIE 50 FRANCS IMPÔT du TIMBRE

ASSOCIATION "LOUIS LUMIERE"

S T A T U T S

Article Ier - Il est formé entre les soussignés et les personnes qui adhereront aux présents statuts, une Association constituee sous le régime de la loi du Ier Juillet I90I.

Article 2 - Le but de cette Association est :

I° - de susciter et d'encourager toutes les initiatives susceptibles de favoriser l'éducation, la culture et la récréation de la jeunesse par le cinéma.

2° - d'organiser pour cela, des séances de cinéma pour les enfants et les adolescents, adaptées à leur âge et comprenant :

a)-la présentation du film.

b)-la projection.

c)-une discussion sur le film dirigée par un professeur de l'enseignement.

Article 3 - Le titre de l'Association est : Association "Louis Lumière". Le siège social est à Oran, I6 Rue de Salles. Il pourra être transféré en tout autre lieu sur simple décision du Comité de Gestion. La durée de l'Association est illimitée. Par suite, tout membre de l'Association pourra s'en retirer en tout temps, après paiement des cotisations échues et celle de l'année courante.

Article 4 - Toute activité politique de parti est interdite à l'intérieur de l'Association.

Article 5 - L'Association se compose de 2 catégories de membres :

I° -Les parents versant une cotisation de I000 francs par an, payable en une seule fois ou en I2 versements de I00 francs.

2° -Les enfants versant une cotisation fractionnée de 20 francs, chaque fois qu'ils assisteront à une séance de Cinéma, ceci afin que les enfants de condition modeste ne soient pas privés de ces séances de cinéma éducateur.

Article 6 - Pour faire partie de l'Association, il faut :

I° - être présenté par deux personnes déjà membre de l'Association.

2° - être agréé par le Comité de Gestion.

Article 7 - Chaque année, un rapport pourra être envoyé à tous les membres de l'Association pour les mettre au courant des travaux et de la gestion financière.

Article 8 - Conformément au Droit Commun, le patrimoine de l'Association répondra seul, des engagements contractés et aucun membre n'en sera tenu personnellement responsable.

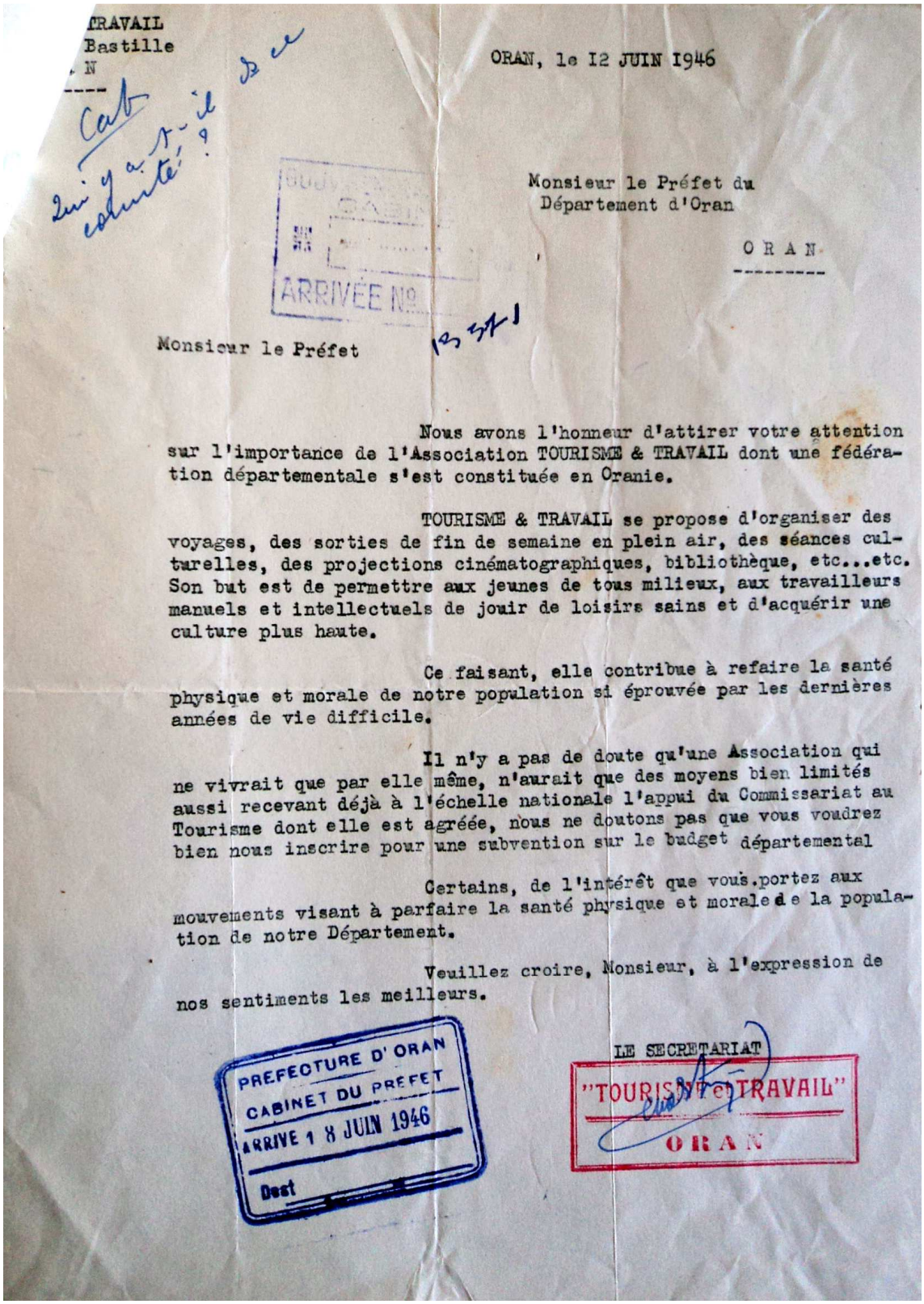
Article9XO - L'Association est dirigée et administrée par un Comité de Gestion composé d'au moins 6 membres, comprenant : un président, un vice-président, un secrétaire, un trésorier et 2 assesseurs.

Les membres du Comité de Gestion à la date de la création de l'Association sont :

.../...

A.W.O,Cote 4F– 33

الملحق رقم 7 : طلب مساعدة مالية من قبل جمعية السياحة.



TRAVAIL
Bastille
N

ORAN, le 12 JUIN 1946

Monsieur le Préfet du
Département d'Oran

ORAN

ARRIVÉE N°

Monsieur le Préfet

Nous avons l'honneur d'attirer votre attention sur l'importance de l'Association TOURISME & TRAVAIL dont une fédération départementale s'est constituée en Oranie.

TOURISME & TRAVAIL se propose d'organiser des voyages, des sorties de fin de semaine en plein air, des séances culturelles, des projections cinématographiques, bibliothèque, etc...etc. Son but est de permettre aux jeunes de tous milieux, aux travailleurs manuels et intellectuels de jouir de loisirs sains et d'acquérir une culture plus haute.

Ce faisant, elle contribue à refaire la santé physique et morale de notre population si éprouvée par les dernières années de vie difficile.

Il n'y a pas de doute qu'une Association qui ne vivrait que par elle même, n'aurait que des moyens bien limités aussi recevant déjà à l'échelle nationale l'appui du Commissariat au Tourisme dont elle est agréée, nous ne doutons pas que vous voudrez bien nous inscrire pour une subvention sur le budget départemental

Certains, de l'intérêt que vous portez aux mouvements visant à parfaire la santé physique et morale de la population de notre Département.

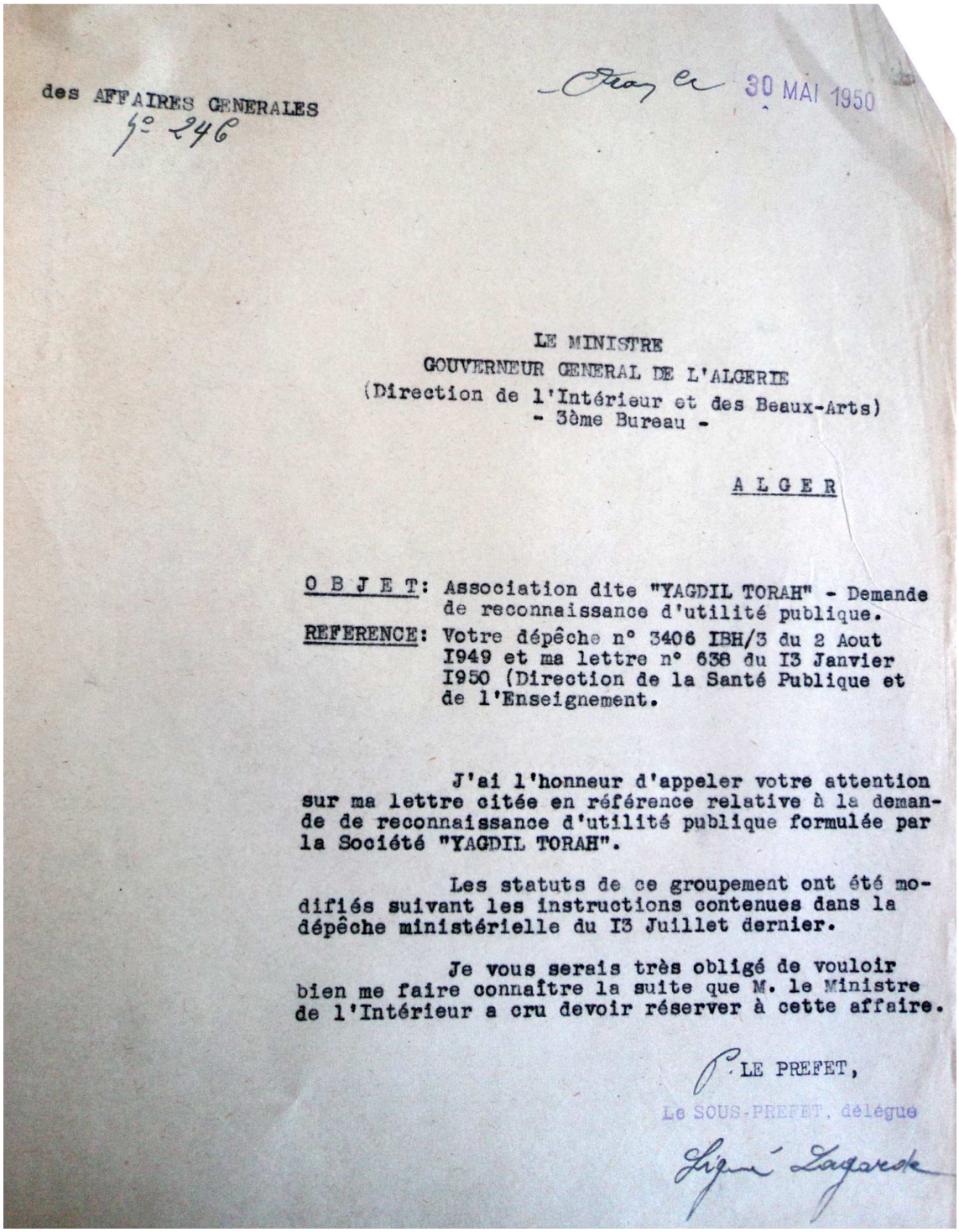
Veuillez croire, Monsieur, à l'expression de nos sentiments les meilleurs.

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
ARRIVE 1 8 JUIN 1946
Dest

LE SECRETARIAT
"TOURISME & TRAVAIL"
ORAN

A.W.O.Cote 4F– 1792.

الملحق رقم 8 : طلب جمعية ياقديل توراه الحصول على المنفعة العامة.



des AFFAIRES GENERALES
N° 246

Oran le 30 MAI 1950

LE MINISTRE
GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
(Direction de l'Intérieur et des Beaux-Arts)
- 3ème Bureau -

ALGER

OBJET: Association dite "YAGDIL TORAH" - Demande de reconnaissance d'utilité publique.

REFERENCE: Votre dépêche n° 3406 IBH/3 du 2 Aout I949 et ma lettre n° 638 du I3 Janvier I950 (Direction de la Santé Publique et de l'Enseignement.

J'ai l'honneur d'appeler votre attention sur ma lettre citée en référence relative à la demande de reconnaissance d'utilité publique formulée par la Société "YAGDIL TORAH".

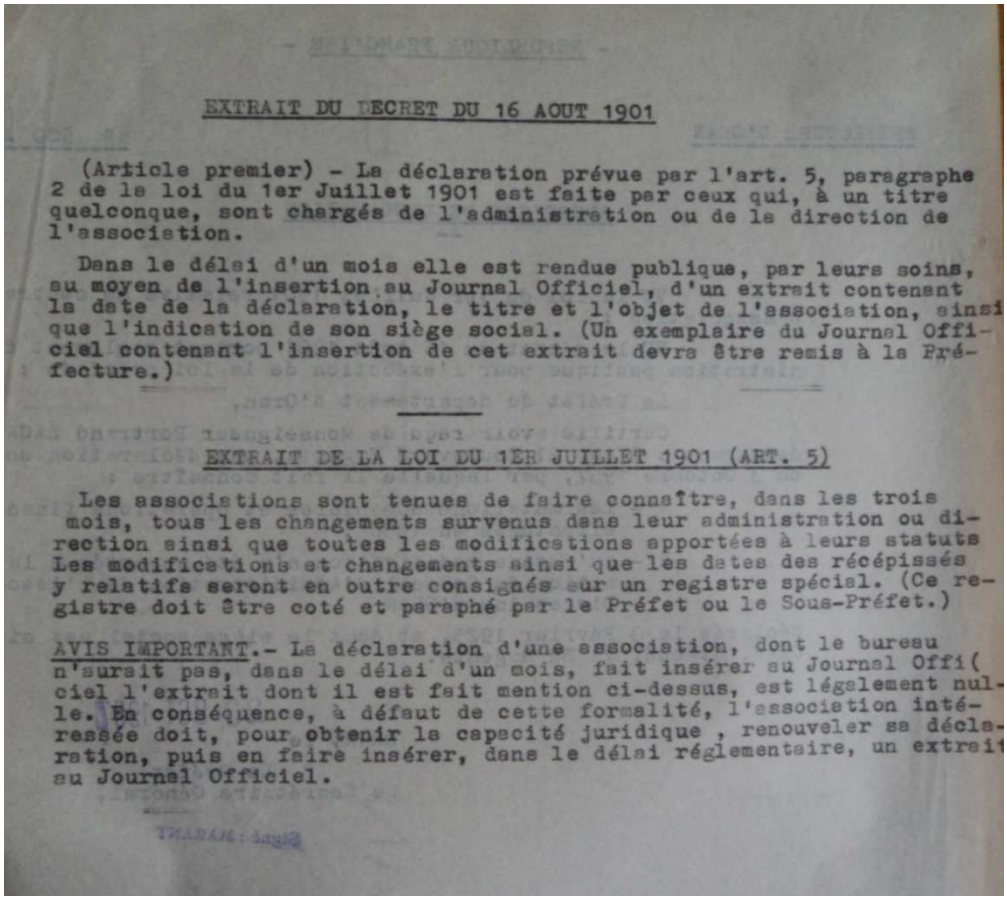
Les statuts de ce groupement ont été modifiés suivant les instructions contenues dans la dépêche ministérielle du I3 Juillet dernier.

Je vous serais très obligé de vouloir bien me faire connaître la suite que M. le Ministre de l'Intérieur a cru devoir réserver à cette affaire.

P. LE PREFET,
Le SOUS-PREFET, délégué
Lignè Lagarde

Cote A.W.O.Cote 4F– 1

الملحق رقم 9 : مقتطف من قرار16 أوت 1901 وقانون أول جويلية 1901.



EXTRAIT DU DECRET DU 16 AOUT 1901

(Article premier) - La déclaration prévue par l'art. 5, paragraphe 2 de la loi du 1er Juillet 1901 est faite par ceux qui, à un titre quelconque, sont chargés de l'administration ou de la direction de l'association.

Dans le délai d'un mois elle est rendue publique, par leurs soins, au moyen de l'insertion au Journal Officiel, d'un extrait contenant la date de la déclaration, le titre et l'objet de l'association, ainsi que l'indication de son siège social. (Un exemplaire du Journal Officiel contenant l'insertion de cet extrait devra être remis à la Préfecture.)

EXTRAIT DE LA LOI DU 1ER JUILLET 1901 (ART. 5)

Les associations sont tenues de faire connaître, dans les trois mois, tous les changements survenus dans leur administration ou direction ainsi que toutes les modifications apportées à leurs statuts Les modifications et changements ainsi que les dates des récépissés y relatifs seront en outre consignés sur un registre spécial. (Ce registre doit être coté et paraphé par le Préfet ou le Sous-Préfet.)

AVIS IMPORTANT.- La déclaration d'une association, dont le bureau n'aurait pas, dans le délai d'un mois, fait insérer au Journal Offi(ciel l'extrait dont il est fait mention ci-dessus, est légalement nulle. En conséquence, à défaut de cette formalité, l'association intéressée doit, pour obtenir la capacité juridique , renouveler sa déclaration, puis en faire insérer, dans le délai réglementaire, un extrait au Journal Officiel.

A.W.O.Cote 4F– 1

الملحق رقم 10 : جزء من خريطة الأماكن السياحية بوهران.



A.W.O.Cote 1792.

الملحق رقم 11 : مخطط الإلحاق لوهران بتاريخ 24 فيفري 1868 .



ANOM , Carton n° 2 M 125B.

ثانيا: ملاحق الباب الثاني.

الملحق رقم 1 : قانون جمعية أسقفية وهران.

الملحق رقم 2 : قائمة أملاك منحت لجمعية أسقفية وهران.

الملحق رقم 3 : رسالة تبين شراء جمعية أسقفية وهران لقطعة أرض بتيزي.

الملحق رقم 4 : شراء جمعية أسقفية وهران قطعة أرض بجبل سانت كروز.

الملحق رقم 5 : أعضاء جمعية الديكونة البروتستانتية للكنيسة الإصلاحية لوهران.

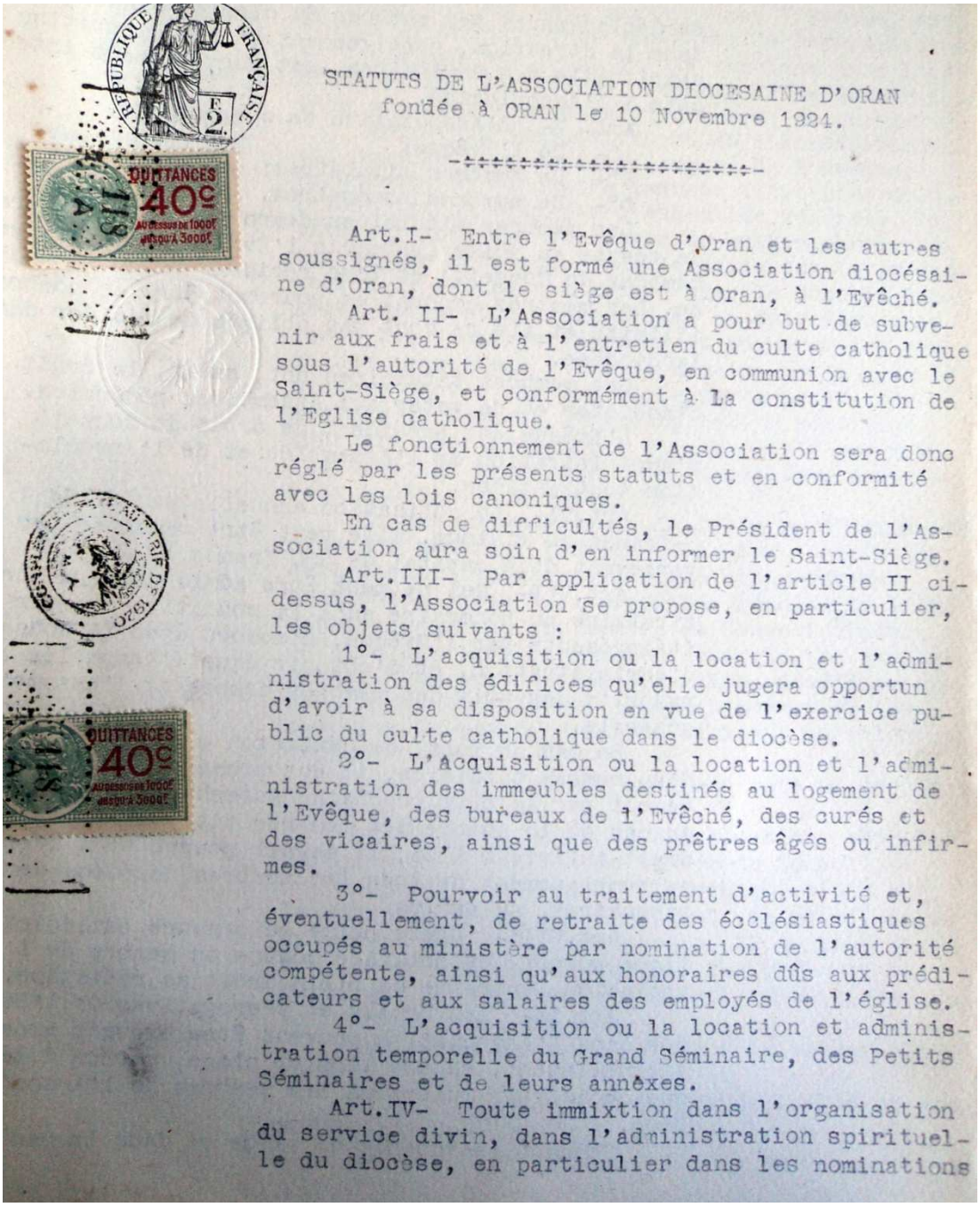
الملحق رقم 6 : مراقبة الجمعيات الدينية من الناحية المالية.

الملحق رقم 7 : محضر المجلس العام للجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران.

الملحق رقم 8 : رسالة من رئيس الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة لوهران " نفس الحياة" إلى عامل العمالة.

الملحق رقم 9 : قانون الجمعية الدينية الإسرائيلية " الإعتقاد".

الملحق رقم 1 : قانون جمعية أسقفية وهران.



STATUTS DE L'ASSOCIATION DIOCESAINE D'ORAN
fondée à ORAN le 10 Novembre 1934.

-+++++++++++++++++++++++-

Art.I- Entre l'Evêque d'Oran et les autres soussignés, il est formé une Association diocésaine d'Oran, dont le siège est à Oran, à l'Evêché.

Art. II- L'Association a pour but de subvenir aux frais et à l'entretien du culte catholique sous l'autorité de l'Evêque, en communion avec le Saint-Siège, et conformément à la constitution de l'Eglise catholique.

Le fonctionnement de l'Association sera donc réglé par les présents statuts et en conformité avec les lois canoniques.

En cas de difficultés, le Président de l'Association aura soin d'en informer le Saint-Siège.

Art.III- Par application de l'article II ci-dessus, l'Association se propose, en particulier, les objets suivants :

1°- L'acquisition ou la location et l'administration des édifices qu'elle jugera opportun d'avoir à sa disposition en vue de l'exercice public du culte catholique dans le diocèse.

2°- L'Acquisition ou la location et l'administration des immeubles destinés au logement de l'Evêque, des bureaux de l'Evêché, des curés et des vicaires, ainsi que des prêtres âgés ou infirmes.

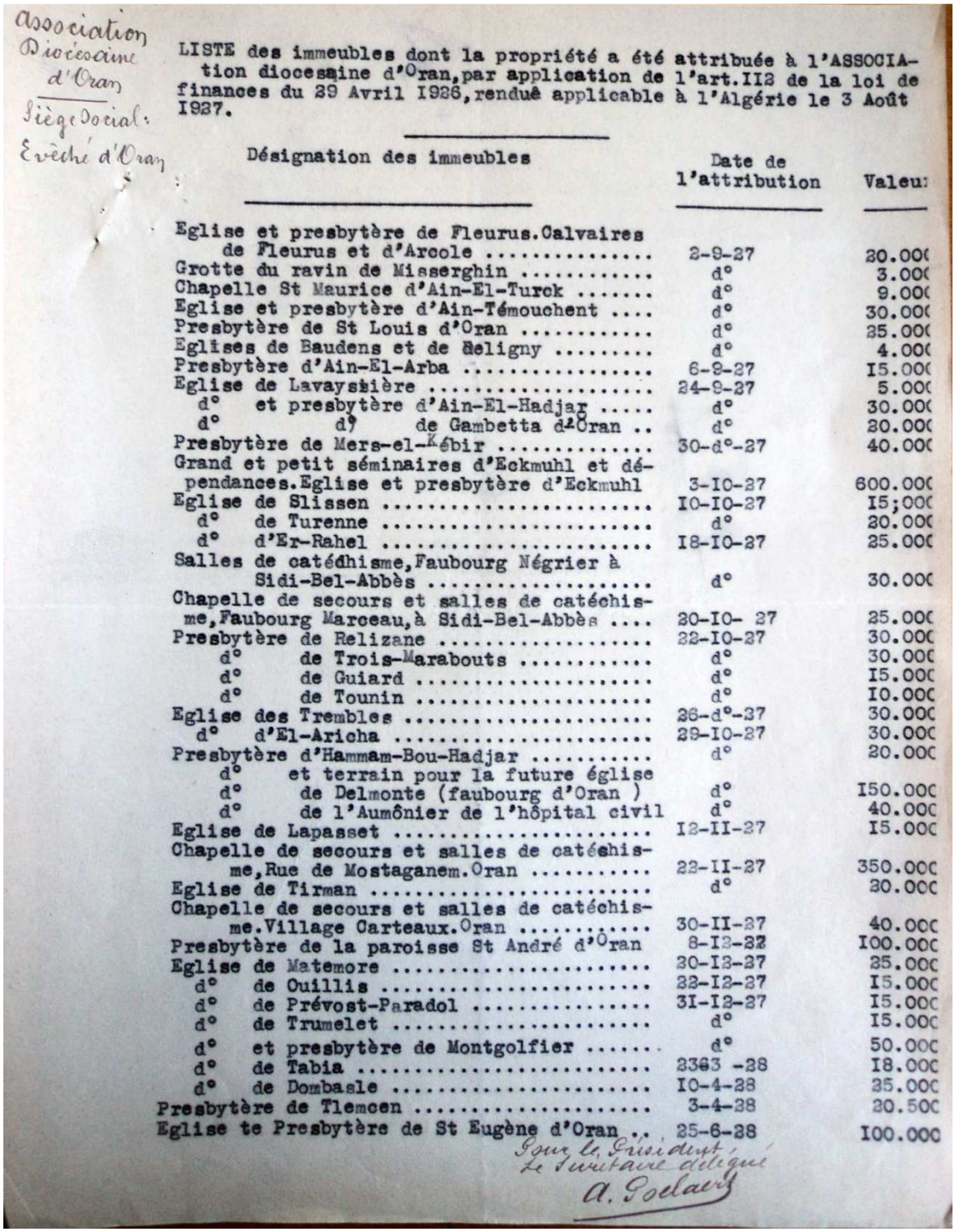
3°- Pourvoir au traitement d'activité et, éventuellement, de retraite des ecclésiastiques occupés au ministère par nomination de l'autorité compétente, ainsi qu'aux honoraires dûs aux prédicateurs et aux salaires des employés de l'église.

4°- L'acquisition ou la location et administration temporelle du Grand Séminaire, des Petits Séminaires et de leurs annexes.

Art.IV- Toute immixtion dans l'organisation du service divin, dans l'administration spirituelle du diocèse, en particulier dans les nominations

A.W.O,Cote 4F– 4.

الملحق رقم 2 : قائمة أملاك منحت لجمعية أسقفية وهران.



Association Diocésaine d'Oran
Siège Social : Evêché d'Oran

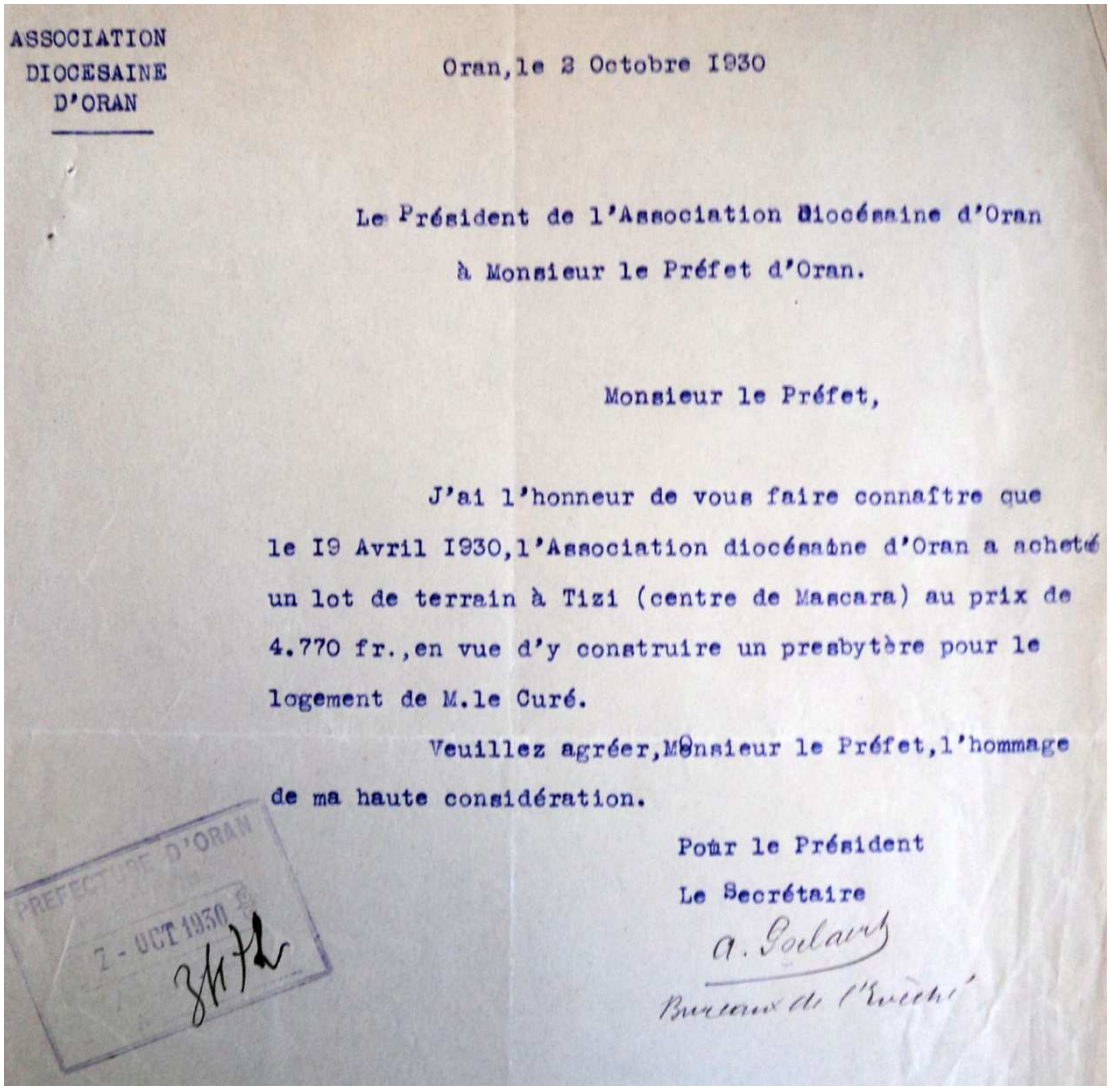
LISTE des immeubles dont la propriété a été attribuée à l'ASSOCIATION diocesaine d'Oran, par application de l'art. 112 de la loi de finances du 29 Avril 1926, rendue applicable à l'Algérie le 3 Août 1927.

Désignation des immeubles	Date de l'attribution	Valeur
Eglise et presbytère de Fleurus. Calvaires de Fleurus et d'Arcole	2-9-27	30.000
Grotte du ravin de Misserghin	d°	3.000
Chapelle St Maurice d'Ain-El-Turck	d°	9.000
Eglise et presbytère d'Ain-Témouchent	d°	30.000
Presbytère de St Louis d'Oran	d°	35.000
Eglises de Baudens et de Seligny	d°	4.000
Presbytère d'Ain-El-Arba	6-9-27	15.000
Eglise de Lavayssière	24-9-27	5.000
d° et presbytère d'Ain-El-Hadjar	d°	30.000
d° d° de Gambetta d'Oran ..	d°	20.000
Presbytère de Mers-el-Kébir	30-d°-27	40.000
Grand et petit séminaires d'Eckmuhl et dépendances. Eglise et presbytère d'Eckmuhl	3-10-27	600.000
Eglise de Slissen	10-10-27	15;000
d° de Turenne	d°	20.000
d° d'Er-Rahel	18-10-27	25.000
Salles de catédhisme, Faubourg Négrier à Sidi-Bel-Abbès	d°	30.000
Chapelle de secours et salles de catéchisme, Faubourg Marceau, à Sidi-Bel-Abbès	20-10- 27	25.000
Presbytère de Relizane	22-10-27	30.000
d° de Trois-Marabouts	d°	30.000
d° de Guiard	d°	15.000
d° de Tounin	d°	10.000
Eglise des Trembles	26-d°-27	30.000
d° d'El-Aricha	28-10-27	30.000
Presbytère d'Hammam-Bou-Hadjar	d°	20.000
d° et terrain pour la future église		
d° de Delmonte (faubourg d'Oran)	d°	150.000
d° de l'Aumônier de l'hôpital civil	d°	40.000
Eglise de Lapasset	12-11-27	15.000
Chapelle de secours et salles de catéchisme, Rue de Mostaganem. Oran	22-11-27	350.000
Eglise de Tirman	d°	30.000
Chapelle de secours et salles de catéchisme. Village Carteaux. Oran	30-11-27	40.000
Presbytère de la paroisse St André d'Oran	8-12-27	100.000
Eglise de Matemore	20-12-27	25.000
d° de Ouillis	22-12-27	15.000
d° de Prévost-Paradol	31-12-27	15.000
d° de Trumelet	d°	15.000
d° et presbytère de Montgolfier	d°	50.000
d° de Tabia	3383 -28	18.000
d° de Dombasle	10-4-28	35.000
Presbytère de Tlemcen	3-4-28	20.500
Eglise te Presbytère de St Eugène d'Oran ..	25-6-28	100.000

Pour le Président,
Le Secrétaire délégué
A. Poclard

A.W.O, Cote 4F– 4.

الملحق رقم 3 : رسالة تبين شراء جمعية أسقفية وهران لقطعة أرض بتيزي.



ASSOCIATION
DIOCESAINE
D'ORAN

Oran, le 2 Octobre 1930

Le Président de l'Association Diocésaine d'Oran
à Monsieur le Préfet d'Oran.

Monsieur le Préfet,

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le 19 Avril 1930, l'Association diocésaine d'Oran a acheté un lot de terrain à Tizi (centre de Mascara) au prix de 4.770 fr., en vue d'y construire un presbytère pour le logement de M. le Curé.

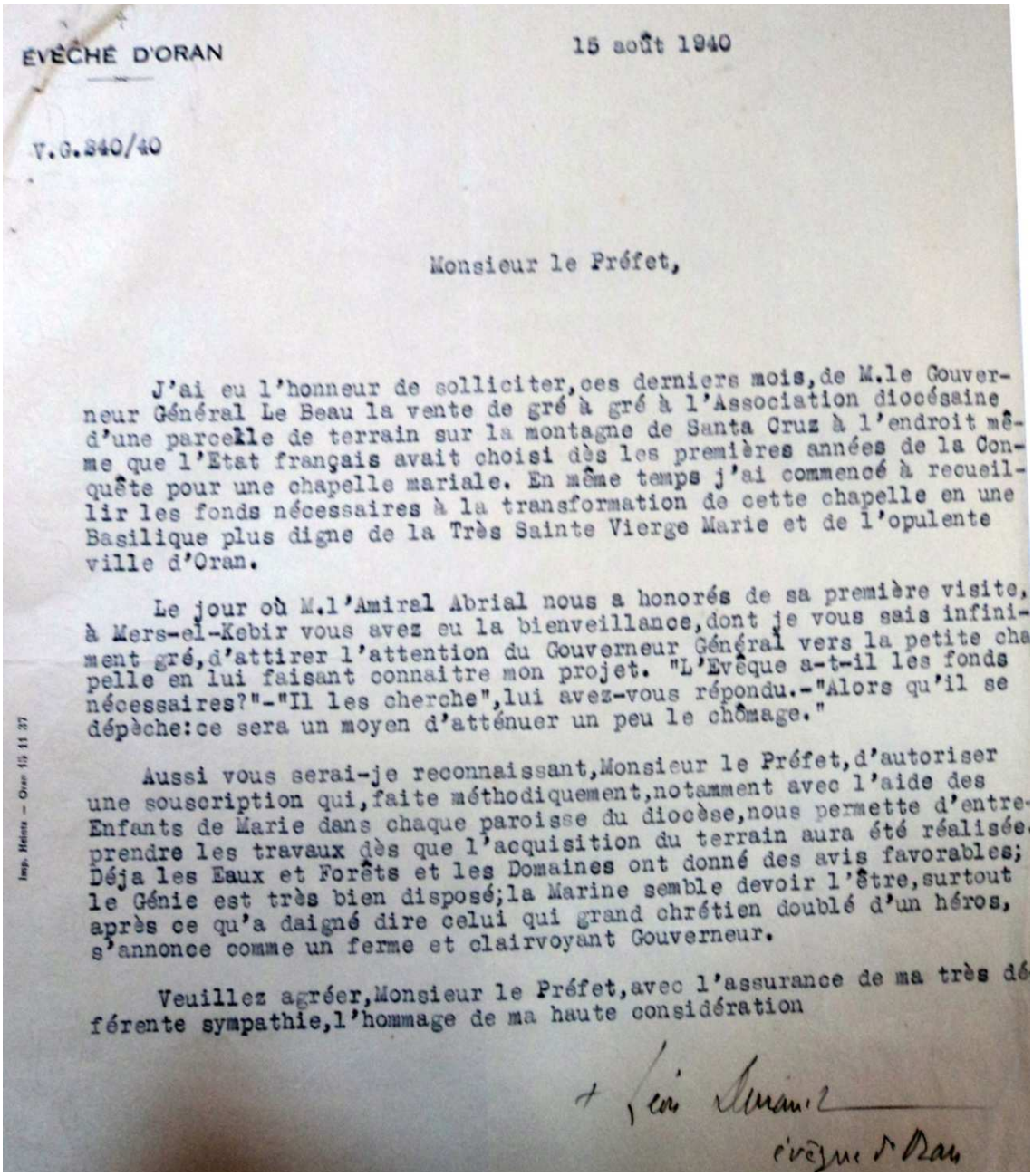
Veuillez agréer, Monsieur le Préfet, l'hommage de ma haute considération.

Pour le Président
Le Secrétaire
A. Soulard
Bureaux de l'Evêché

PREFECTURE D'ORAN
2 - OCT 1930

A.W.O, Cote 4F– 4.

الملحق رقم 4 : شراء جمعية أسقفية وهران لقطعة أرض بجبل سانت كروز.



ÉVÊCHÉ D'ORAN

15 août 1940

V.G.340/40

Monsieur le Préfet,

J'ai eu l'honneur de solliciter, ces derniers mois, de M.le Gouverneur Général Le Beau la vente de gré à gré à l'Association diocésaine d'une parcelle de terrain sur la montagne de Santa Cruz à l'endroit même que l'Etat français avait choisi dès les premières années de la Conquête pour une chapelle mariale. En même temps j'ai commencé à recueillir les fonds nécessaires à la transformation de cette chapelle en une Basilique plus digne de la Très Sainte Vierge Marie et de l'opulente ville d'Oran.

Le jour où M.l'Amiral Abrial nous a honorés de sa première visite, à Mers-el-Kebir vous avez eu la bienveillance, dont je vous sais infiniment gré, d'attirer l'attention du Gouverneur Général vers la petite chapelle en lui faisant connaitre mon projet. "L'Evêque a-t-il les fonds nécessaires?"-"Il les cherche", lui avez-vous répondu.-"Alors qu'il se dépêche: ce sera un moyen d'atténuer un peu le chômage."

Aussi vous serai-je reconnaissant, Monsieur le Préfet, d'autoriser une souscription qui, faite méthodiquement, notamment avec l'aide des Enfants de Marie dans chaque paroisse du diocèse, nous permette d'entreprendre les travaux dès que l'acquisition du terrain aura été réalisée. Déja les Eaux et Forêts et les Domaines ont donné des avis favorables; le Génie est très bien disposé; la Marine semble devoir l'être, surtout après ce qu'a daigné dire celui qui grand chrétien doublé d'un héros, s'annonce comme un ferme et clairvoyant Gouverneur.

Veuillez agréer, Monsieur le Préfet, avec l'assurance de ma très déférente sympathie, l'hommage de ma haute considération

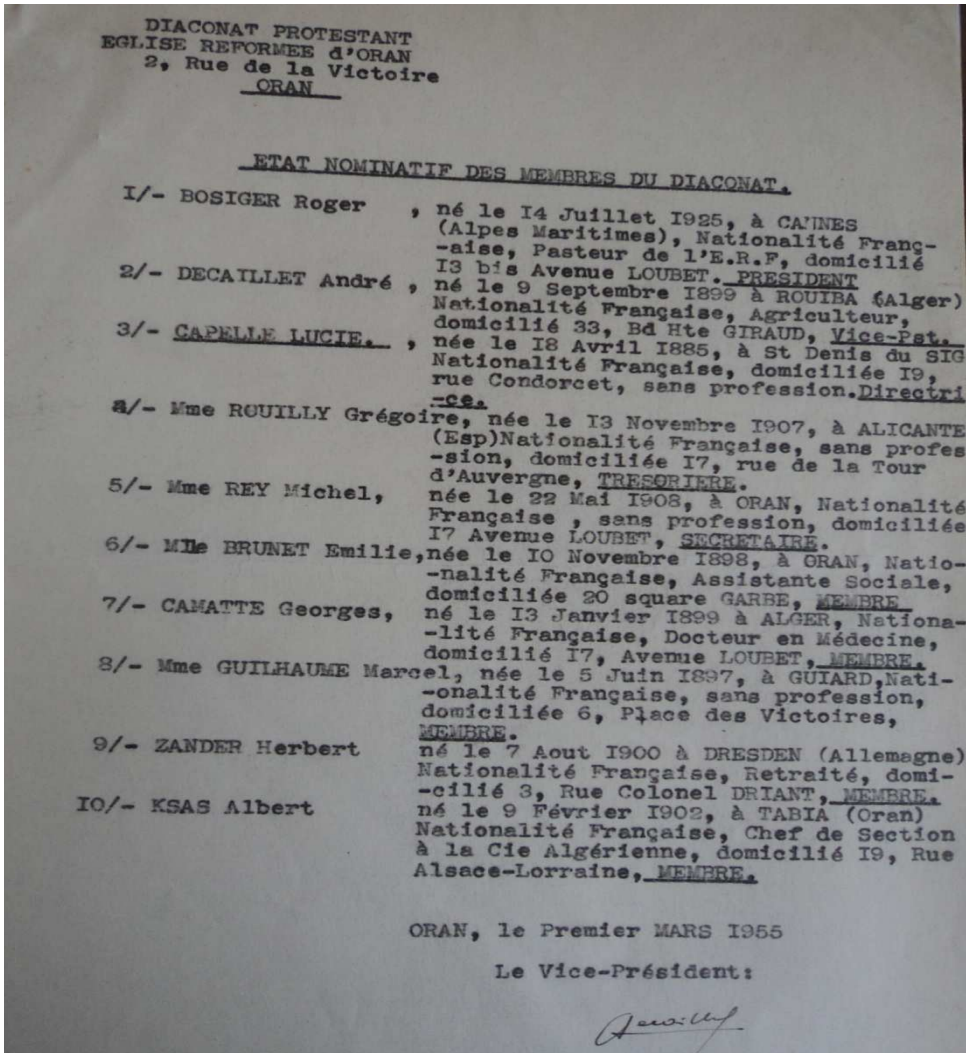
+ Léon Suarez

évêque d'Oran

Imp. Mairie – Oran 15 11 37

A.W.O, Cote 4F– 4.

الملحق رقم 7 : أعضاء جمعية الدايكونة البروتستانتية للكنيسة الإصلاحية لوهران.



DIACONAT PROTESTANT
EGLISE REFORMEE d'ORAN
2, Rue de la Victoire
ORAN

ETAT NOMINATIF DES MEMBRES DU DIACONAT.

I/- BOSIGER Roger , né le I4 Juillet I925, à CANNES (Alpes Maritimes), Nationalité Franç-aise, Pasteur de l'E.R.F, domicilié I3 bis Avenue LOUBET. PRESIDENT

2/- DECAILLET André , né le 9 Septembre I899 à ROUIBA (Alger) Nationalité Française, Agriculteur, domicilié 33, Bd Hte GIRAUD, Vice-Pst.

3/- CAPELLE LUCIE. , née le I8 Avril I885, à St Denis du SIG Nationalité Française, domiciliée I9, rue Condorcet, sans profession. Directri-ce.

4/- Mme ROUILLY Grégoire, née le I3 Novembre I907, à ALICANTE (Esp) Nationalité Française, sans profes-sion, domiciliée I7, rue de la Tour d'Auvergne, TRESORIERE.

5/- Mme REY Michel, née le 22 Mai I908, à ORAN, Nationalité Française , sans profession, domiciliée I7 Avenue LOUBET, SECRETAIRE.

6/- Mlle BRUNET Emilie, née le IO Novembre I898, à ORAN, Natio-nalité Française, Assistante Sociale, domiciliée 20 square GARBE, MEMBRE.

7/- CAMATTE Georges, né le I3 Janvier I899 à ALGER, Nationa-lité Française, Docteur en Médecine, domicilié I7, Avenue LOUBET, MEMBRE.

8/- Mme GUILHAUME Marcel, née le 5 Juin I897, à GUIARD, Nati-onalité Française, sans profession, domiciliée 6, Place des Victoires, MEMBRE.

9/- ZANDER Herbert né le 7 Aout I900 à DRESDEN (Allemagne) Nationalité Française, Retraité, domi-cilié 3, Rue Colonel DRIANT, MEMBRE.

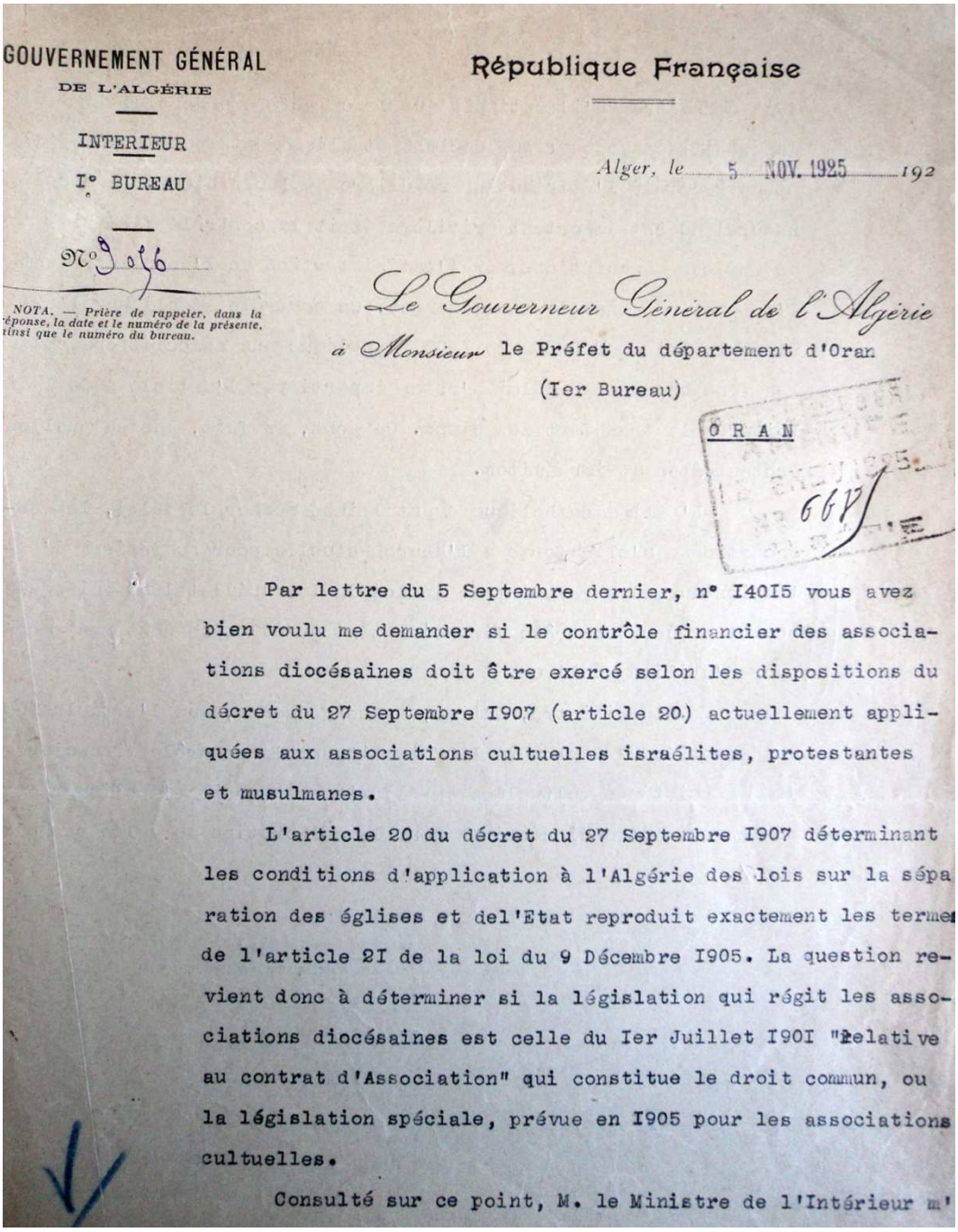
IO/- KSAS Albert né le 9 Février I902, à TABIA (Oran) Nationalité Française, Chef de Section à la Cie Algérienne, domicilié I9, Rue Alsace-Lorraine, MEMBRE.

ORAN, le Premier MARS I955

Le Vice-Président:

A.W.O.Cote Cote 4F- 29.

الملحق رقم 8 : مراقبة الجمعيات الدينية من الناحية المالية.



GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE

INTERIEUR

I° BUREAU

N° 9056

NOTA. — Prière de rappeler, dans la réponse, la date et le numéro de la présente, ainsi que le numéro du bureau.

République Française

Alger, le 5 NOV. 1925 192

Le Gouverneur Général de l'Algérie

à Monsieur le Préfet du département d'Oran

(Ier Bureau)

ORAN

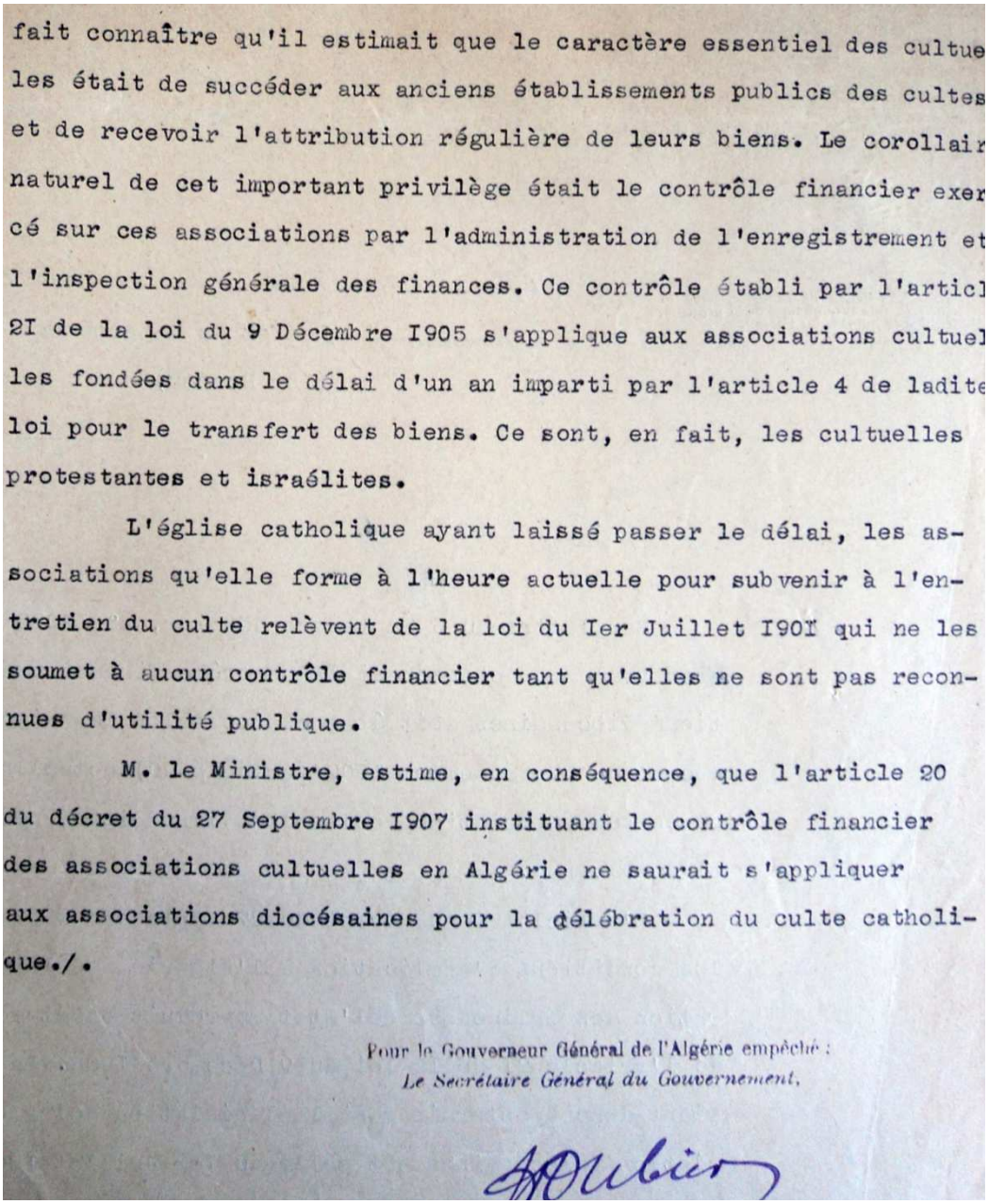
Par lettre du 5 Septembre dernier, n° I40I5 vous avez bien voulu me demander si le contrôle financier des associations diocésaines doit être exercé selon les dispositions du décret du 27 Septembre I907 (article 20) actuellement appliquées aux associations cultuelles israélites, protestantes et musulmanes.

L'article 20 du décret du 27 Septembre I907 déterminant les conditions d'application à l'Algérie des lois sur la séparation des églises et del'Etat reproduit exactement les termes de l'article 2I de la loi du 9 Décembre I905. La question revient donc à déterminer si la législation qui régit les associations diocésaines est celle du Ier Juillet I90I "Relative au contrat d'Association" qui constitue le droit commun, ou la législation spéciale, prévue en I905 pour les associations cultuelles.

Consulté sur ce point, M. le Ministre de l'Intérieur m'

A.N.O.M.Carton **3U/28**

تابع



fait connaître qu'il estimait que le caractère essentiel des cultue
les était de succéder aux anciens établissements publics des cultes
et de recevoir l'attribution régulière de leurs biens. Le corollair
naturel de cet important privilège était le contrôle financier exer
cé sur ces associations par l'administration de l'enregistrement et
l'inspection générale des finances. Ce contrôle établi par l'articl
2I de la loi du 9 Décembre I905 s'applique aux associations cultuel
les fondées dans le délai d'un an imparti par l'article 4 de ladite
loi pour le transfert des biens. Ce sont, en fait, les cultuelles
protestantes et israélites.

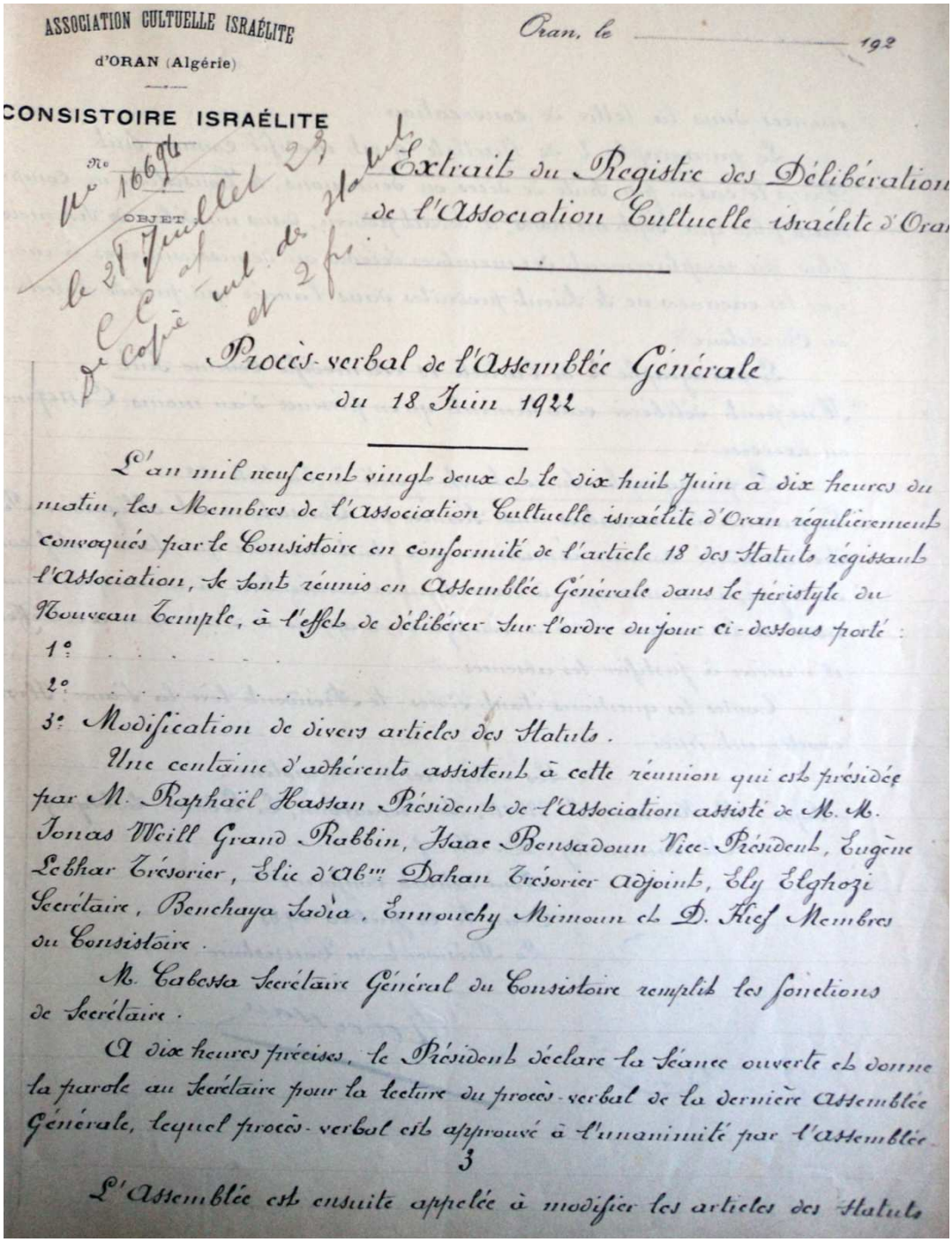
L'église catholique ayant laissé passer le délai, les as-
sociations qu'elle forme à l'heure actuelle pour subvenir à l'en-
tretien du culte relèvent de la loi du Ier Juillet I90I qui ne les
soumet à aucun contrôle financier tant qu'elles ne sont pas recon-
nues d'utilité publique.

M. le Ministre, estime, en conséquence, que l'article 20
du décret du 27 Septembre I907 instituant le contrôle financier
des associations cultuelles en Algérie ne saurait s'appliquer
aux associations diocésaines pour la célébration du culte catholi-
que./.

Pour le Gouverneur Général de l'Algérie empêché :
Le Secrétaire Général du Gouvernement,

ANOM, Carton 3U/28

الملحق رقم 9 : محضر المجلس العام للجمعية الدينية الإسرائيلية لوهران.



ASSOCIATION CULTUELLE ISRAÉLITE
d'ORAN (Algérie)

CONSISTOIRE ISRAÉLITE

Oran, le _____ 192

N° 1669

OBJET

Extrait du Registre des Délibération
de l'Association Cultuelle israélite d'Ora

Procès-verbal de l'Assemblée Générale
du 18 Juin 1922

L'an mil neuf cent vingt deux et le dix huit Juin à dix heures du matin, les Membres de l'association Cultuelle israélite d'Oran régulièrement convoqués par le Consistoire en conformité de l'article 18 des Statuts régissant l'Association, se sont réunis en Assemblée Générale dans le péristyle du Nouveau Temple, à l'effet de délibérer sur l'ordre du jour ci-dessous porté :

1°

2°

3° Modification de divers articles des Statuts.

Une centaine d'adhérents assistent à cette réunion qui est présidée par M. Raphaël Hassan Président de l'Association assisté de MM. Jonas Weill Grand Rabbin, Isaac Bensadoun Vice-Président, Eugène Lebhar Trésorier, Elie d'Ab^m Dahan Trésorier adjoint, Ely Elgrozi Secrétaire, Benchaya Sadia, Emouchy Mimoun et D. Kief Membres du Consistoire.

M. Cabessa Secrétaire Général du Consistoire remplit les fonctions de Secrétaire.

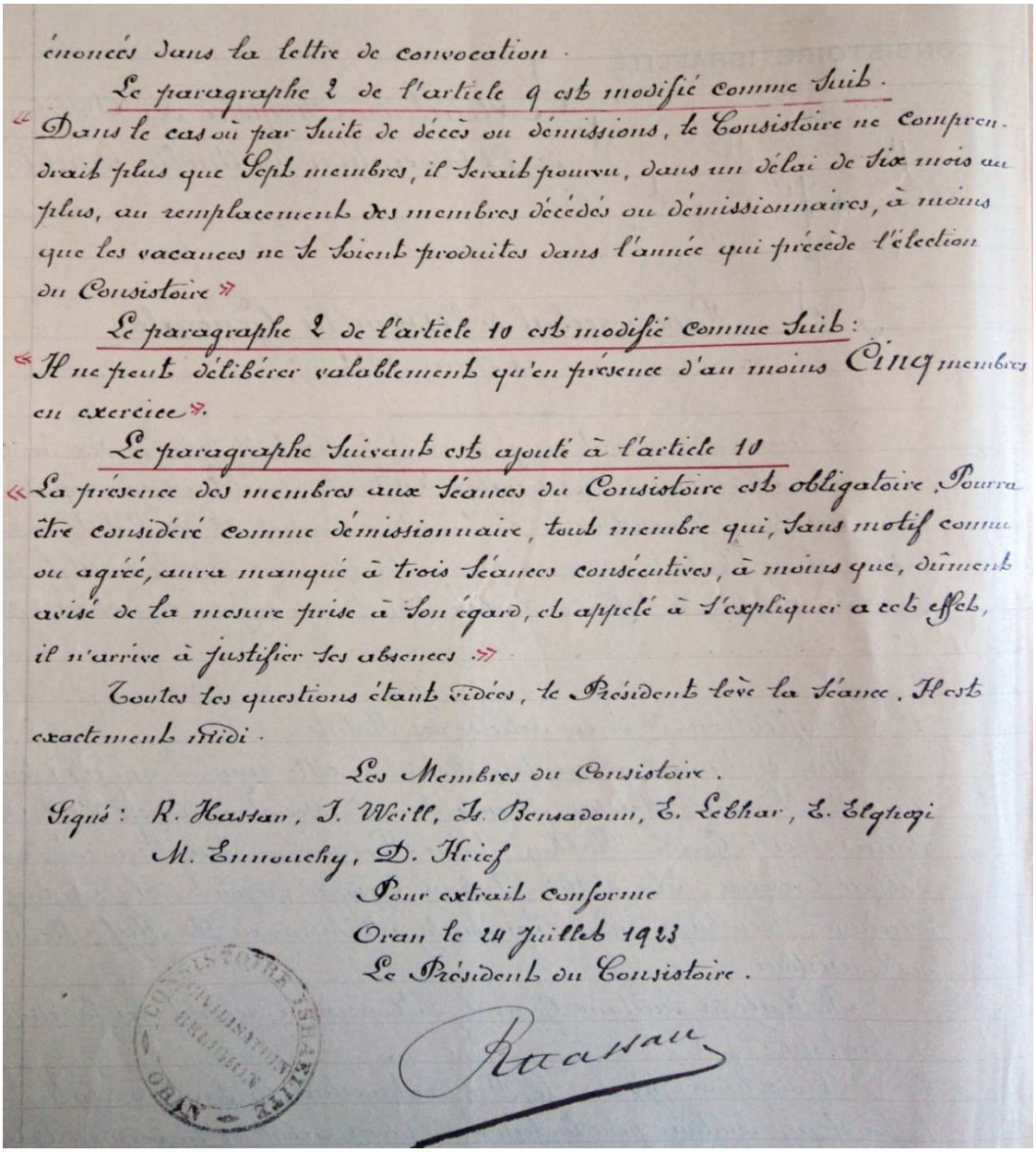
A dix heures précises, le Président déclare la séance ouverte et donne la parole au Secrétaire pour la lecture du procès-verbal de la dernière Assemblée Générale, lequel procès-verbal est approuvé à l'unanimité par l'assemblée.

3

L'Assemblée est ensuite appelée à modifier les articles des Statuts

.**ANOM, Carton 3U/28**

تابع للملحق رقم 9.



énoncés dans la lettre de convocation.

Le paragraphe 2 de l'article 9 est modifié comme suit.

« Dans le cas où par suite de décès ou démissions, le Consistoire ne comprendrait plus que Sept membres, il serait pourvu, dans un délai de six mois au plus, au remplacement des membres décédés ou démissionnaires, à moins que les vacances ne se soient produites dans l'année qui précède l'élection du Consistoire »

Le paragraphe 2 de l'article 10 est modifié comme suit:

« Il ne peut délibérer valablement qu'en présence d'au moins Cinq membres en exercice ».

Le paragraphe suivant est ajouté à l'article 10

« La présence des membres aux Séances du Consistoire est obligatoire. Pourra être considéré comme démissionnaire, tout membre qui, sans motif connu ou agréé, aura manqué à trois Séances consécutives, à moins que, dûment avisé de la mesure prise à son égard, et appelé à s'expliquer a cet effet, il n'arrive à justifier ses absences »

Toutes les questions étant vidées, le Président lève la Séance. Il est exactement midi.

Les Membres du Consistoire.

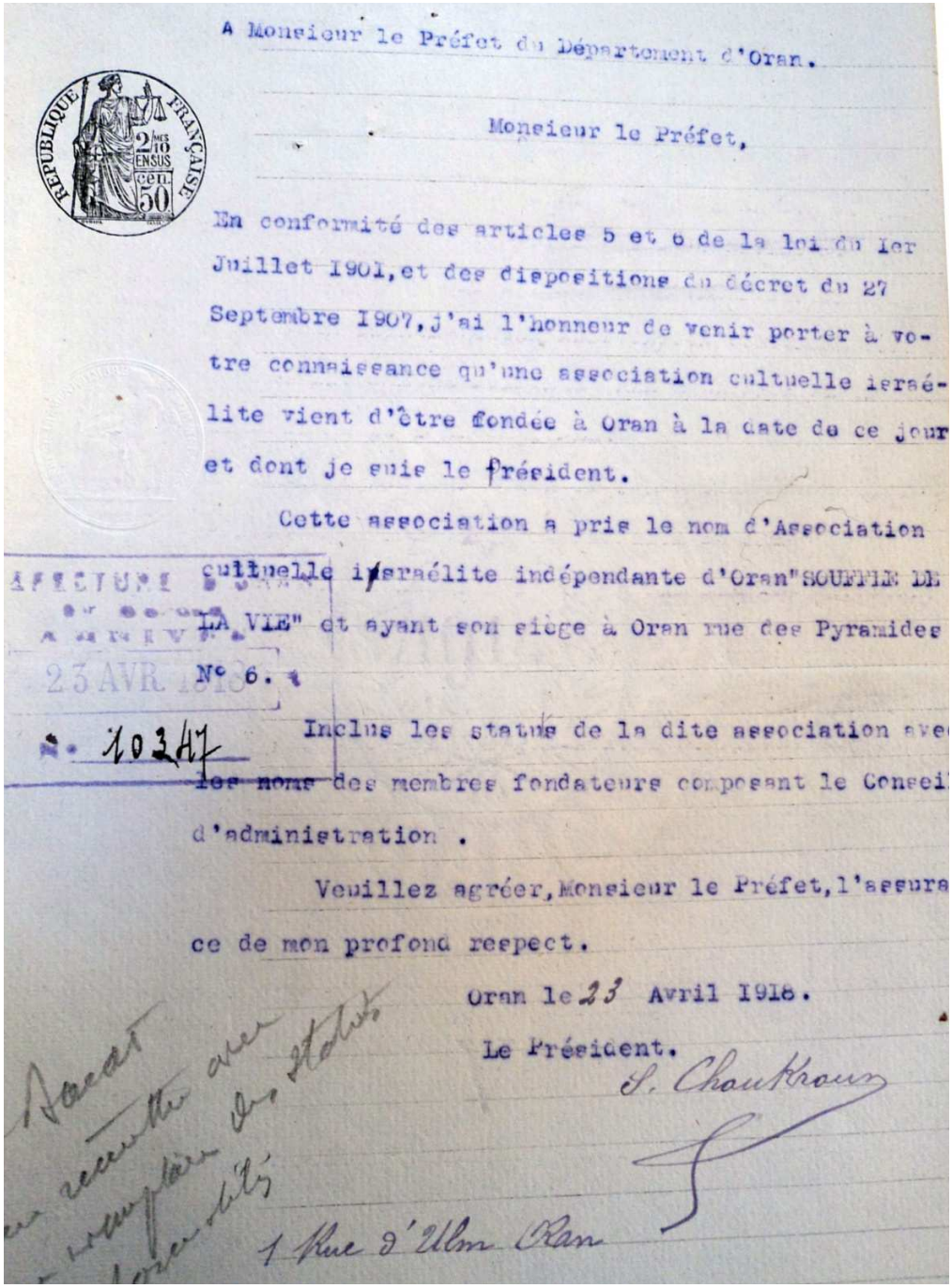
Signé: R. Hassan, J. Weill, H. Bensadoun, E. Lebhar, E. Elgrabi
M. Ennouchy, D. Krief

Pour extrait conforme
Oran le 24 Juillet 1923
Le Président du Consistoire.

Hassan

ANOM, Carton 3U/28

الملحق رقم 10 : رسالة من رئيس الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة لوهران " نفس الحياة" إلى عامل العمالة.



A Monsieur le Préfet du Département d'Oran.

Monsieur le Préfet,

En conformité des articles 5 et 6 de la loi du 1er Juillet 1901, et des dispositions du décret du 27 Septembre 1907, j'ai l'honneur de venir porter à votre connaissance qu'une association cultuelle israélite vient d'être fondée à Oran à la date de ce jour et dont je suis le président.

Cette association a pris le nom d'Association cultuelle israélite indépendante d'Oran "SOUFFLE DE LA VIE" et ayant son siège à Oran rue des Pyramides N° 6.

Inclus les statuts de la dite association ave[c] les noms des membres fondateurs composant le Conseil d'administration .

Veuillez agréer, Monsieur le Préfet, l'assurance de mon profond respect.

Oran le 23 Avril 1918.

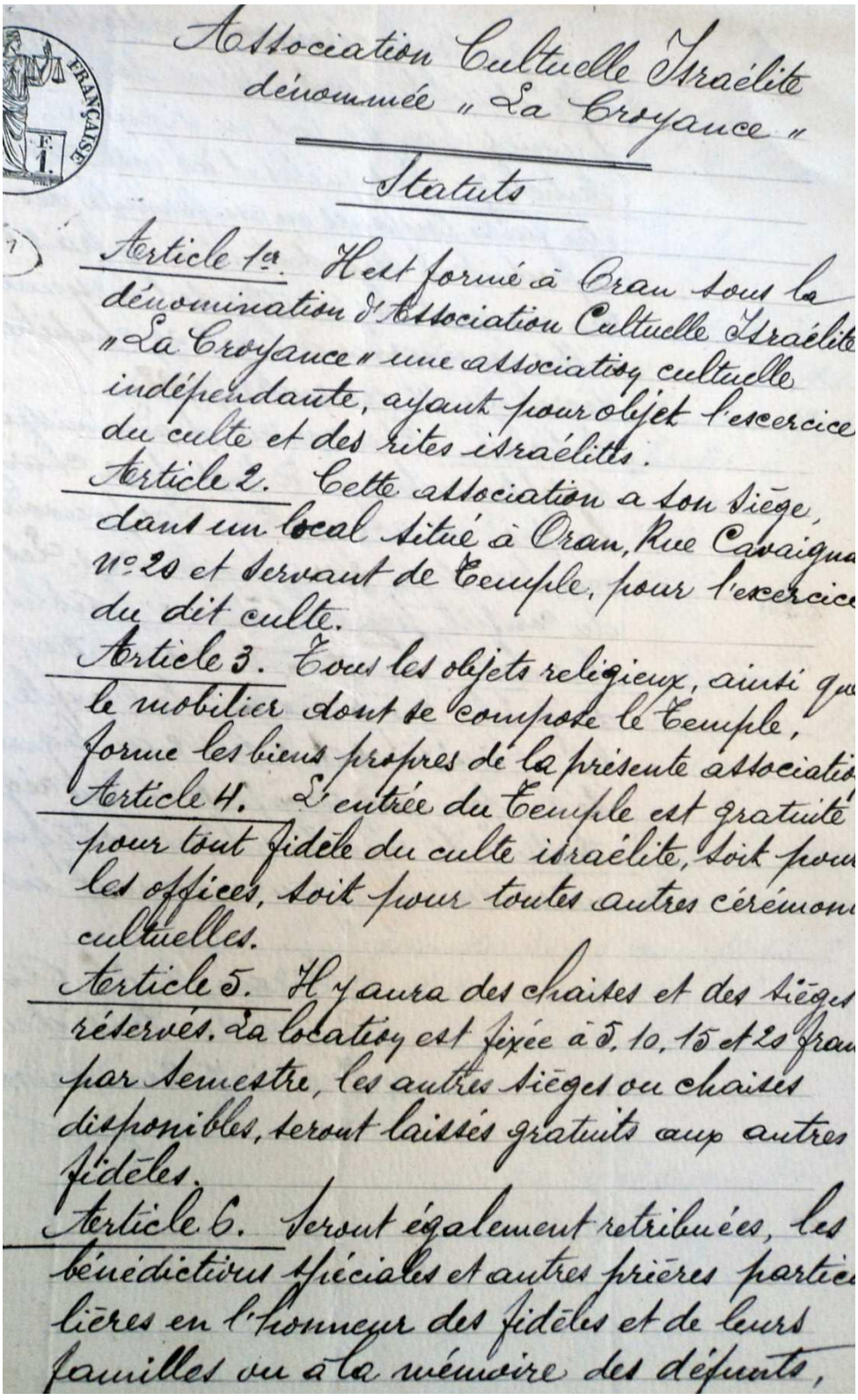
Le Président.

S. Chaoukroun

1 Rue d'Ulm Oran

A.N.O.M.Carton 92/3280.

الملحق رقم 11 : قانون الجمعية الدينية الإعتقاد



Association Cultuelle Israélite
dénommée « La Croyance »

Statuts

Article 1er. Il est formé à Oran sous la dénomination d'Association Cultuelle Israélite « La Croyance » une association cultuelle indépendante, ayant pour objet l'exercice du culte et des rites israélites.

Article 2. Cette association a son siège, dans un local situé à Oran, Rue Cavaignac N°28 et servant de temple, pour l'exercice du dit culte.

Article 3. Tous les objets religieux, ainsi que le mobilier dont se compose le temple, forme les biens propres de la présente association

Article 4. L'entrée du temple est gratuite pour tout fidèle du culte israélite, soit pour les offices, soit pour toutes autres cérémonies cultuelles.

Article 5. Il y aura des chaises et des sièges réservés. La location est fixée à 5, 10, 15 et 25 francs par semestre, les autres sièges ou chaises disponibles, seront laissés gratuits aux autres fidèles.

Article 6. Seront également retribuées, les bénédictions spéciales et autres prières particulières en l'honneur des fidèles et de leurs familles ou à la mémoire des défunts,

A.N.O.M.Carton92/3280

فهرس المصادر والمراجع

المصادر الأرشيفية :

I_ Archives de la wilaya d'Oran :

_ A. W.O, Cote 4F–4 .

2 . L'Assemblée Générale : Procès _verbal de la séance de 4 mai 1 . S.G.A.P.O : « Statut et règlement » , 1878.

1924.

3. Le président Doumergue: « Extrait du procès- verbal de la séance du comité du 5 janvier 1925 », Oran, 5 Janvier 1925

4 . Le Secrétaire Général de la S.G.A.P.O , Colonel Strasser «invitation à monsieur Le Préfet, Oran, 11 mai 1923.

5. Le président de S.G.A.P.O , « Invitation à monsieur Le Préfet, d'Oran , Oran, 18 mai 1924.

6. Le président de S.G.A.P.O , « Invitation à monsieur Le préfet, d'Oran , Oran, 20 avril 1924.

7. Convocation de réunion tourisme aux président de l'Association

1952.

8-Le chef de Sûreté départementale : Notice de Renseignements

sur l'Association Météologique de Santa Cruz,Oran,30 juin 1925.

9- Conseil municipal, Séance du 10 Février 1938.

10 - Le président Bosiger Roger : « Eglise Réformée de France, 11- Association Paroissiale de l'Eglise d'Oran,Statuts,Oran, 20 octobre 1941.

12- Association Cultuelle de la région d'Oran ,l'Assemblée Générale et du Comité directeur qui se sont réunis le 19 mars 1967 », 12 avril 1967.

13 -Le Secrétaire Générale , Lettre à monsieur le Pasteur Monvert, Alger, 10 novembre 1941

A.W.O ,Cote 4F. 21,

14 - Association de l'Eglise Evangélique Méthodiste Episcopale de France, Statuts, Oran, 25 novembre 1951.

15- Le Secrétaire, l'Extrait du procès verbal de l'Assemblée Générale de l'Association tenue le 4 novembre 1981 , Oran, 25 novembre 1981.

A. **W**. **O**, **Cote 4F-29** :

16 - Statuts : But : Oran, 14 Octobre 1945.

17 - Le Commissaire principal,Lettre A. Hedef, Rapport sur l'Association musique et Arts, Oran, 3 mai 1946 .

18 - Le Commissaire principal, Rapport, Oran, 8 septembre 1949.

19 - Les Ménestrels , Statuts , Oran, 16 août 1930.

20 - Augustin Navarro, « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran », Oran, 1er décembre 1913.

21 - Statut de la Société « La Joyeuse ».

22 - Récépissé de déclaration en conformité de la loi du 1er juillet 1901, préfecture d'Oran, 22 novembre 1922.

23 - Augustin Navarro: « Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 1er décembre 1913.

24 - Le Président Hafsi, Statuts : Société Musicale El- Moutribia d'Oran, Oran.

25- Hafsi Abd El Kader ,Lettre à monsieur le Général Giraud , Oran, 23 octobre 1934.

24 - Hafsi Abd El Kader , Conseil d'Administration de la société « El Moutribia après modification », Oran, 23 novembre 1934.

25 - Commissariat de police du se arrondissement, « à monsieur le président », Oran, 5 octobre 1954.

26 – Association Diaconat Protestant d'Oranie,Oran,octobre 1942.

27- Association Diconat Protestant d'Oran , Registre n° 1691.

28 - Le président, Association « Diaconat Protestant d'Oran », Oran, 15 Janvier 1943.

29 - Le Générale de division Ronin, Note Secret à monsieur le préfet du département d'Oran : « objet : a/s du Pasteur Balfet Roger », Oran, 4 Août 1944.

30 - Statuts, 16 mars 1945.

31 - Association Etat nominatif des membres du Diaconat, Oran, 11 mai 1954.

32 - Liste des membres du comité directeur « après les élections triennales du 26 février 1961 », Oran, 10 avril 1961.

33 - Association, Statuts: « Comité d'Erection du Sanctuaire de Sainte Thérèse de l'Enfant Jésus », Oran, 11 Septembre 1948.

34 - Le président, Lettre à monsieur le préfet, Oran, 18 septembre 1948.

A.**W**.**O**, **4F–30** :

35 - Association Médico- Sociale d'Oranie, « Statuts ».

madame la supérieure, Lettre à monsieur le chef de la IV ème division 2ème Bureau, préfecture d'Oran

36 -Rousset, Procès – verbale de l'assemblée générale du 25 novembre 1954, Oran.

37 - Le commissaire principal : « L'Association Médico- Sociale d'Oranie », 2 Janvier 1947, Oran.

38 - Le président Rousset : « Lettre à monsieur le chef de division », Oran, 11 décembre 1954.

39 - Rousset ,procès verbale de l'Assemblée ordinaire et extraordinaire du 5 juin 1957, Oran.

40 -Rousset, procès verbale de l'Assemblée ordinaire du 5 juin 1957, Oran, 5 novembre 1958.

A.**W**.**O**,**4F–33**.

41 - Statuts, « Association Louis Lumiere », Oran, 1949.

42 - Le président de l'Association «Louis Lumiere »,Lettre à monsieur le préfet, Oran, 25 novembre 1949

A. **W**.**O**,**Cote 4F–50**.

43 - Le préfet : « Lettre à Podista Réné », Oran, 12 septembre 1959.

44 -Lettre, 9 octobre 1963.

A.**W**.**O**, **Cote 1792**.

45 - Le chef de la sûreté départemental, Rapport :« Association de la Libre Pensée », Oran, 12 novenmbre 1929.

46 - Le secrétaire de séance, « Letrre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 20 Octobre 1953.

47 - François Jean, « Lettre à Monsieur le préfet » , Oran, 20 Janvier 1943.

48 -Le Commissaire Principal, Chef de la police des renseignements Généraux des districts d'Oran,Rapport, « Mouvement de Jeunesse Scoutisme Français »,Oran, 19Février 1947

49 - Soussan Maurice ,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 23 novembre 1950

50- Le Secrétaire de séance, Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 20 octobre 1953.

A.**W**.**O**.**Cote 1793**.

51-Société l'Idée Libre d'Oran, Statuts, Oran.

52- Maraval Berthoin, Lettre à monsieur le préfet d'Oran « pour l'Autorisation d'existence légale pour la Société », Oran, 24 décembre 1930.

53 - Statuts de l'Association,Oran, 14 Avril 1930.

54 – Statuts de l'Association ,Oran, 24 décembre 1930.

55 - Statuts de l'Association,Oran, 28 Avril 1931.

56 - Fouques Duparc, « Extrait du procès – verbal de l'Assemblée Général Annuelle de l'Institut de Sauvegarde »,Oran,15 Février 1956.

57 - Statuts :« But de la Société – Rayon d' Action – Siège Social », Oran, 25 juin 1946.

II : Les Archives naionales d'outre – mer .

ANOM, **Carton**, **92/2537**.

1- Le président Brusthein : « Association des cours industriels », Oran, 15 Juin 1934.

2-Le chef de la sûreté départemental, Rapport : « Association de la Libre Pensée », Oran , 24 novembre 1930.

3 - Carte d'invitation : « Conférence publique et contradictoire par, Jean Marestan ».

4 - Le commissaire central de la ville d'Oran, Rapport, « Conférence de M. Marestan », Oran, 12 décembre 1934.

5 - Rapport : « Conférence », Oran, 12 décembre 1934.

6 - Rapport : « Conférence », Oran, 15 décembre 1934.

7- Le président de l'Association, « Invitation à monsieur le Préfet, Oran, 22 juin 1935.

ANOM, **Carton 92/3303**.

8 -**L'**Association ,Les Vaillants De Notre Dame , Statuts,Oran,11 mai 1937.

ANOM , **Carton**, **n° 92/2542**

9 – S.G.A.P.O, Documment , Oran .

ANOM, **Carton** , **92/2537**.

10 - Le président Brusthein : « Association des cours industriels », Oran, 15 juin 1934.

11- Le président de l'Association, « Invitation à monsieur le Préfet, Oran, 22 juin 1935.

12- Lévecque, Invitation à monsieur le Préfet d'Oran, 20 Juin 1936.

ANOM , **Carton n° 92/3278**.

13- Le Président Henry Descours,Statut, Oran, 23 juillet 1909.

ANOM , **Carton 92/3280**.

14- Le Président Pellet, déclaration à monsieur le Préfét, Oran, 9 décembre 1919.

15 - Association des Architectes du département d'Oran, Statuts, Imprimerie Bagnouls, Oran, 1919.

16 - Le Commissaire Principal, Chef de la police des renseignements Généraux des districts d'Oran,Rapport, « Mouvement de Jeunesse – Scoutisme Français »,Oran, 19 Février 1947

17- Soussan Maurice :Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 23 novembre 1950

18- Le Secrétaire de séance : à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 20 Octobre 1953.

19- Maraval Berthoin, Lettre à monsieur le préfet d'Oran « pour l'autorisation d'existence légale pour la société », Oran, 24 décembre 1930.

20- Statuts de l'Association, Oran, 14 Avril 1930.

21- Statuts, Oran, 24 décembre 1930.

22– Fouques Duparc,« Extrait du procès – verbal de l'Assemblée Général Annuelle de l'institut de sauvegarde » , Oran, 15 février 1956.

23 - Ch. Kalfo: Lettre monsieur le prefet, Oran, 29 novembre 1916.

24 - Association cultuelle Israélite La Réspectueuse d'Oran, Statuts, Oran, 29 décembre 1916.

25 - Haim Touboul, Lettre à Monsieur le prefet d'Oran, Oran, Récépissié de déclaration en conformite de la loi du 1er Juillet 1909, Oran, 11 Octobre 1918.

26 -Haim Touboul, Association cultuelle Israélite indépendante d'Oran, Statuts, Oran, 10 Avril 1918.

27 -Préfecture d'Oran, Récépisisé de déclaration en conformité de la loi du 1er Juillet 1901, Oran, 24 Avril 1918.

28 -Salomon Choukroun, Association cultuelle Israélite indépendante d'Oran, Statuts, Oran, 23 Avril 1918.

29 - Joseph Benhayoun, Association cultuelle Israélite " La croyance" , Statuts, Oran, 26 Août 1919.

30-Conseil d'administration de l'Association Cultuelle " La Croyance" , Oran, 1919.

31- Le commissaire divisionnaire , Rapport, " Association cultuelle Israélite " La croyance" , Oran, 26 Avril 1960.

32– Alliance Israélite oranaise, « Statuts », Oran .

ANOM, **Oran**,**92/330** :

33 - Statuts de l'Association, « Cercle des deux masques », Oran, 19 avril 1933.

34 - Le régisseur comptable, Lettre à monsieur le Commissaire Central à Oran, 24 avril 1933.

35 - Statuts de l'Association « Les Amis de Théâtre » ,Oran, 1934.

ANOM, **92/2538**.

36 - Carte d'invitation de l'Association des anciens élèves de l'Ecole de commerce, Oran, 18 janvier 1920

37 - Statuts de l'Association Amicale des Artistes Africains (Section d'Oran), Oran, 1920.

38 - Tourisme et travail , Association oprée par le commissariat général au Tourisme, Paris, 1946.

39 - Le Commissaire chef de la police des renseignements généraux du district d'Oran : Rapport, «Le comité de tourisme et travail », Oran, 29 Juillet 1946.

40- Le secrétariat: « Tourisme et travail », Lettre à monsieur le préfet, Oran, 12 Juin 1946.

41 - Le préfet du département d'Oran, « demande de renseignements », Oran, 8 Avril 1913.

42- Le maire de Sidi Chami : « Réponse n°467 », Sidi Chami, 11 Avril 1913.

43- Le maire de la commune d'Er-Rahel à monsieur le préfet du département d'Oran, 11 septembre 1914.

44 - Le Gouverneur Général de l'Algérie à monsieur le préfet du département d'Oran, 26 juillet 1914.

45- Pessoles Victor,président de la société musicale Ain El Turck

46 - Le préfet :« Lettre à monsieur le président de l'Association musicale Ain El Turck »,29 décembre 1924.

47- Le maire de la commune d' Ain El Turck , Lettre à monsieur le préfet d'Oran.

48 - Le maire de Bou- Tlélis, Lettre à monsieur le préfet du département Oran, 8 avril 1916.

49 - Le Gouverneur Général de l'Algérie, « Rappel n° 5341, La Société «La Chorale Boutlélisienne », 29 mars 1916.

50 - Le Gouverneur Général de l'Algérie ,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 25 mai 1914.

51- Le Gouverneur Générale de l'Algérie à monsieur le préfet de Mostaganem, 26 juillet 1914.

52- Le préfet, demande de renseignements, 4 mai 1914.

53- Le préfet ,demande de renseignements, 8 avril 1913, Oran.

L'administration de Zemmorah , «Réponse », Zemmorah, 14 avril 1913.

54 - Le commissaire principal ,Rapport « ciné – club de Sidi – bel- abès », Oran, 12 mai 1954.

55 - Rapport, 27 Février 1952.

56 - Paul Bouaziz, Lettre Cercle d'étude du cinéma Soviétique 1951.

57- Le Gouverneur Général de l'Algérie,Ecole de musique d'Ain- El- Arba : « sujet d'une demande de subvention », 27 juillet 1910.

58 - Le commissaire principal chef de la police de renseignements généraux du distrist d'Oran, Rapport « Association des ciné – club », Oran, 27 février 1954.

59 - Rapport, 27 Février 1952.

60 - Le commissaire principal L.La jeunesse, Rapport, « ciné- clubs d'Ain Temouchent, Rio- Salado et Saint- Denis du Sig », Oran, 1 Avril 1954.

61 - Le commissaire principal ,Rapport « ciné – club de Sidi – bel- abès », Oran, 12 mai 1954.

62 - Le chef de la sûreté départemental, le commissaire,« Renseignements sur la société, Les Amis de la musique », Oran, 5 novembre 1924.

63 - Le commisaire :Rapport 30 Juin 1925

64 - Thibaud, « Société : Les Amis de la musique » , Oran, 1er Janvier 1930.

65 -Thibaud, Lettre : « Société les Amis de la musique », Oran, 10 Février 1930.

66 - Le président, Lettre : « Comité des Amis de la musique », Oran, 14 avril 1932.

67 - Le président, Lettre : « Comité des Amis de la musique », Oran, 19 movembre 1932.

68 - Le prefet : Lettre : « Le président de société des Amis de la Musique », Oran, 23 novembre 1932.

69 - Le président de société « des amis de la musique », Oran, 15 février 1933.

70 - Rapport : « Renseignements », 5 novembre 1924.

71 - Rapport : « Renseignements », Oran, 2 Juin 1924.

72 - Le commissaire général de l'Algérie : renseignement, Oran, 11 Octobre 1924.

73 - Le Commissaire Divisionnaire,Rapport : Assemblée Général de la Section d'Oran, Oran, 2 mai 1938.

74 - Le Président Auguste Pariente, Lettre, Oran, 27 Avril 1936.

75 - L.C.C.S.D, Rapport, « Renseignements », Oran, 6 Août 1913.

76 - C. S .D, Rapport, « Société l'Alliances Israélites Universelle Oranaise », Oran, 3 août 1913.

77 - Le président Henry Bensadoun, Statuts, oran, 23 décembre 1935.

78 - Statuts, oran 1963.

- **ANOM**, **Carton** , **n° 92/3288**

79 - Procès- Verbal de l'Assemblée général du 25 Juin, Oran, 1944.

80 - Le président de: « foyer Intellectuel Juif », déclaration modification de Statuts, Oran, 5 Juillet 1944.

81 - Le préfet, « Récépissé de déclaration », Oran, 9 septembre 1944.

82 - Le Commissaire Principal de la police des renseignements généraux, Rapport ; « A/S du Foyer Intellectuel Juif », Oran, 28 août 1944.

83 - Le Commissaire Principal de la police des renseignements généraux, Rapport ; « A/S du Foyer Intellectuel Juif », Oran, 17 octobre 1945.

84 - Président , Lettre à monsieur le préfet pour F.I.J, les renseignements, Oran, 17 février 1946.

85 - Le Chef de division, , Lettre à monsieur le président, Oran, 20 septembre 1954.

86 - Elbaz George, Lettre à monsieur le préfet, Oran, 30 septembre 1954.

87 - Préfecture d'Oran, Récépissé de déclaration en 1925, conformité de la loi du 1er Juillet 1901, Oran, 6 Février 1925.

88 – Le président Léon Durand, liste des membres de l'association diocésaine d'Oran, Oran, 10 novembre 1924.

89 – Léons Durand, Statuts , oran, 3 Février 1925.

90 - Durand Léon, déclaration , oran, 3 février 1925.

91 – Le Gouverneur Général de l'Algérie , Lettre, Alger, 20 janvier 1925.

92 - Le président de l'Association Diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 22 Septembre 1930.

93 - Le président de l'Association Diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 2 octobre 1930.

94 - Le président de l'Association Diocésaine d'Oran , Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 11 juin 1931.

95 - Le préfet, Récépissé de déclaration n° 600 , Oran, 25 Juin 1931

96 - Le président de l'Association diocésaine d'Oran, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 26 février 1932.

97 - Le président de l'Association diocésaine d'Oran Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 23 Juillet 1932.

98 - L'évêque d'Oran, Président de l'Association diocésaine ,Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, Oran, 5 octobre 1932 .

99 - Le Gouverneur Général de l'Algérie, Lettre à monsieur le Préfet du département d'Oran, Alger, 5 novembre 1925.

100 - L'évêque,Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 13 Janvier 1933.

101- L'évêque, Les Actes intéressant l'Association diocésaine d'Oran depuis 1932 Oran, 29 septembre 1937.

102 - Le président Réné Bloch, Ligue Evangélique d'Oran, 1925.

103 - Le commissaire : « Note sur la ligue Evangélique de l'Oranie », Oran, 3 Août 1925.

104 - G. Doumergue : « décrèt » Paris, 29 février 1929.

ANOM 92/3301 :

105 - Status de l'Association « Les Amis du Cinéma » , Oran, 31 janvier 1933.

106 - Le président Laureillard, Lettre a monsieur le préfet , Oran, 1 janvier 1933.

107 - Le président Teillon, Lettre a monsieur le préfet , Oran, 11 janvier 1935.

108 - Le chef de la sûreté départemental , Rapport : « Groupement les Amis du Cinéma », Oran, 6 octobre 1933.

109 - Le chef de la sûreté départementale : « Note de renseignements sur la société , Alliance Israélite Universelle Oranaise », oran, 30 juin 1925.

110 - Rapport oran, 23 août 1940.

111- Le Commissaire Divisionnaire,Rapport : Assemblée Général de la Section d'Oran, Oran, 2 mai 1938.

112 - Le Président Auguste Pariente, Lettre, Oran, 27 Avril 1936.

113 - L.C.C.S.D, Rapport, « Renseignements », Oran, 6 Août 1913.

114 - C. C.S. D, Rapport, La Société l'Alliances Israélites Universelle Oranaise Oran, 3 août 1913.

115 - Le président Henry Bensadoun, Statuts, oran, 23 décembre 1935.

116 - Statuts, oran 1963.

– ANOM, **Carton n° G G A** / **55 S1** / **3296** :

117 - Récépissé de declaration, n°335, Oran , 27 octobre 1916.

118 - Statut de la « Société Etoile Artistique Oranaise » , Oran, 24 octobre 1916.

ANOM,**Carton**, **92**/**2475** :

119 - Le chef de la sûreté départementale, Rapport « renseignements », Oran, 29 décembre 1926.

120 -La Symphonie « Société Chorégraphique Récréative et Musicale, Carte personnelle : « fête Annuelle », Oran, 1927.

121 - Le préfet, « Lettre à madame la présidente » , Oran,4 septembre 1963.

ANOM, **Carton 92**/**9297** :

122 - Association cultuelle Israélite Oranaise du Foubourg Saint –Antoine , Statuts, Oran,30 décembre 1908.

– Carton, **3U**/**28** :

123 - Association culturelle Israélite de département d'Oran , Statuts , Typographie et lithographie Paul Perrier, Oran, 1908.

Simon Kanoui : « Procès verbal d'Attribution » , Oran, 31 décembre 1908.

ANOM,**Carton n° 92**/**5213** :

124 - Le commissaire divisionnaire, Rapport, Oran, 29 Août 1952.

125 - Le commissaire divisionnaire, Rapport, Société "Grande Synagogue Darmon", Oran, 25 novembre 1952.

126 - Préfécture d'Oran, Récépissié de déclaration, Oran, 31 Août 1919

Carton , **92**/**2537** :

127 - Le président Brusthein : « Association des cours industriels », Oran, 15 juin 1934.

128 - Le président de l'Association, « Invitation à monsieur le Préfet, Oran, 22 juin 1935.

129 - Lévecque, Invitation à monsieur le préfet d'Oran, 20 Juin 1936.

ANOM, **Oran**,**92/330 2**:

130 - Statuts de l'Association, « Cercle des deux masques », Oran, 19 avril 1933.

131- Le régisseur comptable, Lettre à monsieur le Commissaire Central à Oran, 24 avril 1933.

132 - Statuts de l'Association « Les Amis de Théâtre » ,Oran, 1934.

ANOM, **Carton 10 H /55 à 66**, **Dossier 10H 60** :

133 -Etude :«La rénovation des Arts musulmans Algériens », Alger.

ANOM,**Carton 10H 62** :

134 - Berque : « Les Arts mineurs de l'Algérie Contemporaine », Alger, 24 septembre 1924.

ANOM, **Carton G.G.A**, **7×h5 – 20** :

135 - Status de la Société Historique Algérienne 1856.

136 - Société Historique Algérienne :« Registre des procès - verbaux, des Séances de la Société », 10 Février 1869.

ANOM , **Fonds Privés** :

Carton n° 208 APOM,**132**,

137 - Le préfet , Lettre aux président du consistoire protestant à Oran,Oran 13 mai1905.

138 - Le préfet , Lettre aux président du consistoire protestant à Oran, oran 27 mai 1905.

– ANOM, **Carton n°** ,**G.G.A/55 S1/3296**,

139- Statut," L'Orania Artistique", Oran, 1918.

141 – L'Association Amicale des Artistes Africains (Section d'Oran), « Exposition d'Art appliqué contemporain, Oran, 8 mars 1932.

142 – Léon Fouque, « Lettre » aux Général commandant de la division, Oran , 17 mars 1927.

143 – Maraval Bertiroin , demande de subvention, Oran, 23 mars 1932.

144 – A.A.A.A , « festival d'Alger », 8 Janvier 1933.

145 – Martier , Lettre : « A.A.A.A » , Oran, 13 Janvier 1934.

146 A.A.A.A , Carte d'invitation :« Concours – exposition de peinture et sculpture », Oran, 14 janvier 1934.

147 – Le chef de la sûreté départemental, Rapport : « Notice de renseignements sur L'Association Amicale des Artistes Africains (section d'Oran) », Oran, 30 Juin, 1925.

148 – A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, mai 1934.

149 – A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, 6 juin 1963.

150 - A.A.A.A , Carte d'invitation, Oran, 2 juillet 1936.

151 – Le préfet, « Lettre à Maraval – Berthoin', Oran, 24 juin 1937.

152 – A.A.A.A , VIIème Salon des A.A.A.A sous la présidente des autorités civiles et militaires », Oran, 23 Juin 1937.

153 – Programme de L' A.A.A.A.

154 - Paul Reboux : A.A.A.A : « Lettre au prefet » , Oran, 21 Juillet 1944.

155 - Le Prefet : « Lettre à Paul Reboux », Oran, 31 juillet 1944.

156 –Le Gouverneur Général de l'Algérie , Lettre, Alger, 20 janvier 1925.

157 - Le président de l'Association Diocésaine d'Oran à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 22 Septembre 1930.

158 - Le président de l'Association Diocésaine d'Oran à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 2 octobre 1930.

159 - Le Gouverneur Général de l'Algérie,Lettre à monsieur le Préfet du département d'Oran, Alger, 5 novembre 1925.

160 - L'évêque, Lettre à monsieur le préfet d'Oran, Oran, 13 Janvier 1933.

161 - L'évêque, Les Actes intéressant l'Association diocésaine d'Oran depuis 1932 Oran,29 septembre 1937.

ANOM ,Carton 92/9297.

162 - Association cultuelle Israélite Oranaise du Foubourg Saint –Antoine , Statuts, Oran,30 décembre 1908.

ANOM, Carton , B / 12346.

163 - Genevieve Dermenjian - Hannequart , « Les relations entre le consistoire central , les Grands Rabbins et les Juifs d' Algérie a la fin du IX Siecle ; l'Exemple d'Oran (1864 – 1905) .

III – ARCHIVES NATIONNALES DE PIERREFITE

–. Carton n° F/19 /11150.

1 - Lasry Jacob :"Compte – rendu des travaux du Consistoire Israélite d'Oran " ,Imprimerie A D. Perrier, 1858.

2 - Le chef de la sûreté départemental à monsieur le préfet : Rapport « les Amis du Cinéma », Oran, 9 Février 1935.

3 - Le commissaire de police, Rapport : « pour projecter un Film Soviétique », Oran, 26 juillet 1935.

– Carton n°, F19/19940494/0107 :

4 - Direction de l'Administration de la police et des Affaires Générales, 3ème Bureau, « projet de règlementation des clubs cinématographiques privés, France.

5 - Document : « ministère public contre les directeurs Binet, Rachet, et Hubac », cour de cassation , chambre criminelle, France, 28 Octobre 1922.

IV . Archives de la wilaya de constantine.

Carton n° 36 .

1 - Association Consistoriale Israélite de Constantine, Status ,1908.

Le président, Lettre à monsieur le préfet du département d'Oran, 30 décembre 1908.

2 – Enmouchy Mimoun , Association culturelle Israélite Libérale d'Oran , Statuts , Oran, 31 décembre 1908.

V ـ Les Archives National de Tunisie.

– Série A ,Carton n° 277,

Dossier 14 :

1 - Ph . Pétain : « Statut des Juifs indigènes Algériens » ,7octobre 1940.

2 - Note de Conseiller Juridique et de Législation pour monsieur le secrétaire Général du Gouvernement Tunisien ,Tunisie, 24 octobre 1940.

VII ـ Sources imprimees :

1 - Berque (Augustin) , Art Antique et Art musulman , « Les Arts mineurs après 1830 », Alger, 1930.

2 - Berque (Augustin) , Art antique et Art musulman, Cahier du Centenaire de l'Algérie VI, Publication du comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie,1930.

3 - Bolelli , Le département d'Oran et son conseil Générale (1830- 1930), Imprimerie Hentz Ferres, Oran, 1930.

4 – Golrin (Lucien) , Les Arts populaires en Algérie, Tome V, « Les Tapis du Guergour », Publication du gouvernement général de l'Algérie, Alger,1955

5 - Grammont (Belg) , Le triomphe de la charité en Algérie , Les pionniers de la civilisation chrétienne,Editeur Maison Saint – Joseph, Lille,19014

6 - Mirante(Jean),La France et les œuvre indigènes en Algéries , Chiers du centenaire de de L'Algérie xi , P . C. N . M. C. A. , 1930 , p , 42

7 - Valeroy (Zuc), (Henry) Bensadoun, Recueil :« L'Oranie biographique, Heintz Frères,Oran, 1934.

8 - L'Echo de Sacré Cœur d'Oran, Revue Paroissiale,n°3, mars 1915.

9 - La Semaine Religieuse du Diocèse d'Oran, n°42,Oran,18 octobre 1941.

10 - Bulletin de la Société « Les Amis de l'Arbre de l'Oranie » , n° 22 .

11 – Bulletin n° 2 ,Scouts Musulmans Algériens , 1948 – 1949

12 - Journal Hebdomadaire Ilustré,Littéraire,Artistique,Mondain , Sport de l'Oranie, n° 35,Oran,1923.

13 - J. B. I , Rénée, L'évêque, d 'Oran, Instruction pastorale, mandement de L'évêque d'Oran, n° 5, 1868.

VI – Les Journaux

1 - J.O.R.F, n^0 209, 4 août 1909.

2 -J.O.R.F, n° 9112, 17 janvier 1914.

3 - J.O.R.F, n° 120, jeudi 2 mai 1918.

4 - J.O.R.F, n° 126, mercredi 8 mai 1918.

5 - J.O.R.F,n° 259,mercredi 24 septembre 1919.

6 - J.O.R.F, n° 3, 4 janvier 1920.

7 - J.O.R.F, n° 62, samedi 14 mars 1925.

8 - J.O.R.F, n°270 , 17 et 18 novembre 1930.

9 - J.O ,R,F, 28 avril 1931

10 - J.O.R.F , n° 61, 12 mars 1933.

11 - J.O.R. F, n° 175, 28 juillet 1933

12 - J.O.R.F, 23 septembre 1936.

13 - J.O.R.F, n°340, 20 décembre 1941

14 - J.O.R.F , n° 300, jeudi 20 décembre 1945.

15 - J.O.R. F. n° 243, 13 octobre 1948.

15 - J.O.A, n°102, 21 décembre 1948.

16 - J.O.R.F, n° 99 , 23 avril.

المراجع :

أولا ـ باللغة العربية:

فهرس المصادر والمراجع

1 ـ باتاي (إيمانويل)، أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة ، ترجمة: حميد عبد القادر، دار عالم الأفكار، الجزائر، 2013.

2 ـ بجاوي (أحمد)، السينما وحرب التحرير، الجزائر، معارك الصور، ترجمة: جناح مسعود، الشهاب، 2014.

3 ـ بوضرساية (بوعزة)، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 ـ 1930، وإنعكاساتها على المغرب العربي، ط2 دار الحكمة، الجزائر، 2012.

4 ـ بيليسييه، الإستكشاف العلمي للجزائر خلال أعوام 1840، 1841، 1842، العلوم التاريخية والجغرافية (مذكرات تاريخية وجغرافية حول الجزائر)، ترجمة: يحياوي حمزة الأمين، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2016.

5 ـ بيربروجير (أدريان) ، مع الأمير عبد القادر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837 ـ 1838)، ترجمة: سعد الله أبو القاسم، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006

6 ـ بلخيري (رضوان) ، صورة المسلم في السينما الأمريكية، مكتبة عراس، الجزائر، 2012

7ـ بشريرات (علي) ، ممارسات حقوق الإنسان في الجزائر1830 ـ 1962، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دارالقصبة، الجزائر، 2015.

8 ـ جوليان (شارل أندري) ، تاريخ الجزائر المعاصر:الغزو وبدايات الإستعمار1827 ـ 1871، ج1، دارالأمة، الجزائر، 2008

9 ـ دودو (أبوالعيد) ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 ـ 1855، ط2، وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.

10ـ حلوش (عبد القادر)، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.

11 ـ وعلي (محمد الطاهر)، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904، دحلب، الجزائر، 1997

12 ـ حاجي (فريد)، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837 ــ1937، دار الخلدونية، الجزائر.

13 ـ بن حموش (مصطفى) ، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني، من خلال مخطوط ديلفوكس والوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر، 2010

14 ـ حسن إسماعيل (أحمد سميح)، الإستيطان اليهودي في الجزائر1830 – 1962، ط4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014.

15 ـ ريسلير (كميل) ، السياسة الثقافية الفرنسية، أهدافها وحدودها (1830ـ 1962)، ترجمة: طيار (نذير)، ط1، دار كتابات جديد للنشر الإلكتروني، 2016.

16 ـ لونيسي (إبراهيم) ، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013.

17 ـ مناصرية (يوسف) ، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897–1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18 ـ سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011

19 ـ سيباستيان (دوني) ، السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة (1945 – 1962)، ترجمة: بعلوج (يوسف) و قويدري (هاجر) ، دار سيديا، الجزائر، 2013

20 ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 إلى القرن 19، البصائر، الجزائر، 2013.

21 ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، سعيدوني (معاوية)، ثلاثية قسنطينة: ذاكرة قسنطينة (مختصر تاريخ قسنطينة عبر العصور)، المجلد الأول، البصائر، الجزائر، 2016.

22 ـ الصالح بكوش (محمد) ، الترجمة في الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي (1830 ـ 1930)، دار التنوير، الجزائر، 2013.

23 ـ بن قينه (عمر) ، صورة الجزائر :أرضا وإنسانا لدى رحالة فرنسي1899(من الجزائر إلى بوسعادة عبر بورج بوعريريج وبوسعادة)، ثالة، الجزائر، 2010.

24 ـ رزيق (محمد) ، العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837، تحليل وثيقة دبلوماسية، ط1، الشاطبية، الجزائر، 2012

25 ـ بن الشيخ (حكيم) ، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية 1945 ـ 1954، دار هومه ، الجزائر، 2013.

26 ـ الميسري (محمد عبد الوهاب) ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد السادس ، ج1، دار الشروق ، مصر، 1999. https://www.kutub-pdf.net/book

بقطاش (خديجة)، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 ـ 1871، دحلب ، الجزائر ، 1977 .

علمي سعيد، الإستعمار والعمران السياسة الإستيطانية والعمران في الجزائر، ترجمة: لولي نسرين وبوخالفة محمد رضا، ج1، دار خطاب، الجزائر، 2013 .

بيان بيار، سطو على مدينة الجزائر، تحقيق في عملية نهب جويلية 1830، الشهاب، الجزائر، 2013 .

ثانيا ـ باللغة الفرنسية :

1 – Alain (Messaoudi),Deux Savants Orientalistes dans l'Algérie coloniale : William et Georges Marçais, Histoire de l'Algérie à la période coloniale

2 – Derouiche(Mohamed) ,Le Scoutisme Ecole du Patriotisme,Office des publicaions Universitaire,Alger,2010.

3 - Duval Léon – Etienne, Au nom de la vérité(Algérie: 1954 – 1962) ,Textes présentés par Denis (Gonzalez) et Nozière (André) ,Edition Cana /Jean Offredo,Paris, 1982.

4 - Gandini (Jacques) , Eglises d'Oranie (1830 – 1962), Edition Jacques Gandini, France, 1992.

5 - Goinard (Pierre) ,Algérie l'œuvre Française, Jaques Gandini,France, 2001.

6 - Juin (Alphonse) et Naroun (Amar) , Histoire parallele ,la France en Algérie 1830 1962 ,Librairie Académique Perrin , Paris ,1963.

7- Le Conte (Danial),Les pieds- noirs, histoire et portrait d'une communauté,Seiul , France,1980.

8 - Risler (Camille) , La politique culturelle de la France en Algérie,les objectifs et les limites (1830- 1962), l'Harmattan, France, 2004.

9- Saaidia (Oissila) ,Algérie coloniale,musulmans et chrétiens : Le contrôle de l'Etat (1830 - 1914) ,CNRS ,Paris,1915

10 - Stora (Benjamin) , Algérie histoire contemporaine 1830 – 1988, Casbah,

Alger, 2004.

11- Turin (Yvonne) ,Affrontements culturels dans l'Algérie colonaile,écoles,médecines,religion,1830_ 1880 ,ENL,Alger,1971.

ـ المقالات:

ـ باللغة العربية:

1 ـ ميرات (العيد) :«الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري دراسة في الأشكال التراثية»، إنسانيات، عدد 12، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، وهران، 2000.

ـ باللغة الفرنسية :

-Arlette Casas: « Théâtre Algérien et identité », Mots les Langages du politique n° 57, décembre 1998.

ـ الملتقيات:

1 ـ أبومحمد (إمام محمد) : «سياسة المذهب المالكي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل المماليك الإسلامية »، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الإسلامي في إفريقيا، المنعقد يومي 26 ـ 27 نوفمبر، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان ، 2006 .

ــ الرسائل و الأطروحات:

1 ـ مضوي (خالدية)،التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة (Cirta – Constantinea) في العصور القديمة (ما قبل التاريخ ــ نهاية الإحتلال الروماني)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2017

الملخص :

ان معظم الجمعيات الفرنسية التي تطرقنا إليها تأسست بمدينة وهران، وكانت ذات طابع ثقافي وديني وقد شملت عدة جمعيات علمية وتربوية وفنية وموسيقية وكاثوليكية وبروتستانتية وإسرائيلية .

كان لها أهداف ظاهرية وباطنية، حققتها على أرض الواقع من خلال نشاطها الثقافي والديني، نظرا لأنها تأسست من أجل خدمة الجماعة الأوروبية واليهودية، والعمل على تلبية مطالبها واحتياجاتها الفكرية والروحية. وكانت وظيفتها الأساسية الدعوة إلى نشر الثقافة الفرنسية، والديانة المسيحية، وعلاقتها بالدولة الفرنسية علاقة روحية وعلمية، لأنها كانت تسير في فلك الإستعمار الفرنسي، الذي لم يكن استعمارا عسكريا وسياسيا فحسب، بل أنه كان استعمارا ثقافيا ودينيا. ومن المؤكد أن الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية، كانت وسيلة من الوسائل الخطيرة التي وظفتها فرنسا من أجل إنجاح سياستها الثقافية والدينية الإستعمارية بمدينة وهران.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الثقافية، الدينية، وهران، فنية، تربوية، موسيقية، كاثوليكية، بروتستانتية، اسرائيلية، الإستعمار.

Résumé :

La plupart des associations française que nous avons évoquées étaient établies dans la ville d'Oran et étaient de nature culturelle et religieuse et comprenaient plusieurs organisations scientifiques, éducatives, artistiques, musicales,catholiques,protestantes,et israéliennes. Elles avaient des objectifs apparents et ésotériques, qu'elle avaient atteints sur le terrain grâce à leur activités culturelles et religieuses, étant donné qu'elles étaient établies pour servir la communauté européenne et juive, et œuvrer à répondre aussi à ses demandes et à ses besoins intellectuels et spirituels. Leur fonction première était de défendre la

diffusion de la culture française, de la religion chrétienne et de ses relations avec l'État français spirituel et scientifique. Elles marchaient aux ordre colonialisme français, qui n'était pas seulement un colonialisme militaire et politique, mais aussi un colonialisme culturel et religieux.

En effet , les Associations culturelles et religieuses françaises étaient un moyen dangereux que la France employait pour imposer sa politique coloniale, culturelle et religieuse dans la ville d'Oran .

Mot clé:

Associations –française – Oran – Culturelle – religieuse – scientifiques – Educatives – Artistiques – musicales – Catholiques – Protestantes – Israéliennes – Européenne – juive – colonialisme .

فهرس الموضوعات

مقدمة : ..... أ

مدخل: السياسة الثقافية والدينية الفرنسية في الجزائر المستعمرة.

أولا: السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 25

1 ـ النشاط الفكري والأدبي..... 25

2 ـ المسرح والموسيقى والسينما..... 29

3 ـ الرسم والحرف..... 34

4 ـ الجمعيات الأثرية والعلمية 53

ثانيا: السياسة الدينية المسيحية في الجزائر 57

1 ـ الطابع الديني للحملة 57

2 ـ مهمة الأساقفة..... 60

3 ـ دور الجمعيات المسيحية في تدعيم الإستيطان..... 68

الباب الأول: نشاط ومواقف الجمعيات الثقافية الفرنسية بوهران.

الفصل الأول: نشاط ومواقف الجمعيات العلمية والتربوية.

أولا: إسهامات الجمعيات العلمية..... 78

1 ـ الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران..... 78

2 ـ الجمعية الميتوغولوجية لسانت ـ كروز 100

3 ـ جمعية الدروس الصناعية..... 101

4 ـ جمعية البستنة والتشجير..... 102

5 ـ جمعية المهندسين لعمالة وهران 104

6 ـ جمعية الفكر الحر 106

7ـ جمعية الفكرة الحرة لوهران 111

فهرس الموضوعات

ثانيا: دور الجمعيات التربوية في المجتمع بوهران 113

1 ـ جمعية أصدقاء الشجرة 113

2 ـ جمعية قدماء التلاميذ لمدرسة التجارة 114

3 ـ جمعية معهد حماية الطفولة والفتيات 114

4 ـ جمعية البواسل من أجل السيّدة العذراء 117

5 ـ الجمعيات الكشفية الفرنسية 117

ثالثا: موقف الجمعيات العلمية والتربوية 121

الفصل الثاني: إسهامات ومواقف الجمعيات الفنية الفرنسية بوهران.

أولا: دور الجمعيات المسرحية والسنيمائية في إحياء الثقافة بوهران 130

1ـ نادي القناعين 130

2 ـ جمعية أصدقاء المسرح 131

3 ـ جمعية نادي هواة السينما لوهران 132

4 ـ فيديرالية شمال ـ إفريقيا لنوادي هواة السينما 139

5 ـ نادي هواة السينما لوهران 143

6 ـ رابطة دراسة السينما السوفياتية 143

7 ـ جمعية أصدقاء السينما 144

ثانيا: إسهامات الجمعيات الموسيقية في الثقافة بوهران 150

1ـ جمعية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية 150

2 ـ جمعية البهجة 152

3 ـ جمعية النجمة الوهرانية 156

4 ـ جمعية الوهرانية الفنية 157

5 ـ جمعية أصدقاء الموسيقى 158

6 ـ جمعية السافونية 162

فهرس الموضوعات

7ــ جمعية المينيسترال 163

8 ـ جمعية المطربية لوهران..... 165

9 ـ جمعية الموسيقى و الفن 168

ثالثا: الجمعيات التثقيفية و السياحية 170

1 ـ جمعية الصداقة للفنانين الأفارقة: فرع وهران..... 171

2 ـ جمعية الفنون 175

3 ـ جمعية المعهد البلدي للفنون الجميلة 176

4 ـ جمعية السياحة 177

5 ـ جمعية لويس لوميار..... 180

رابعا: مواقف الجمعيات الفنية التثقيفية والسياحية بوهران 181

1 ـ مواقف الجمعيات الفنية 181

2 ـ مواقف الجمعيات التثقيفية والسياحية 187

الفصل الثالث: دور الجمعيات الثقافية الإسرائيلية في الحركة الثقافية بوهران و مواقفها.

أولا: دور الجمعيات الثقافية الإسرائيلية في الحركة الثقافية بوهران 190

1 ـ جمعية الرابطة الإسرائيلية العالمية الوهرانية 190

2 ـ جمعية ياقديل تورا..... 195

3 ـ جمعيات الحركة الكشفية الإسرائيلية لوهران 197

4 ـ النادي الثقافي الإسرائيلي..... 201

ثانيا: مواقف الجمعيات الثقافية الإسرائلية بوهران 207

الباب الثاني: نشاط ومواقف الجمعيات الدينية الفرنسية بوهران.

الفصل الأول:نشاط ومواقف الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية الفرنسية بوهران.

أولا: نشاط الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية..... 214

فهرس الموضوعات

1 ـ جمعية أسقفية وهران 214

2 ـ جمعية أصدقاء نوتردام دولورد..... 229

3 ـ الرابطة الإنجيلية لوهران 231

4 ـ جمعية سان ـ سيفوريا ـ دليتور..... 232

5 ـ الجمعية الدينية للكنيسة الميتوديسية لوهران 240

6 ـ جمعية الديكونة البروتستانتية لوهران 245

7 ـ جمعية القديسة تريزة ليسوع الطفل 250

8 ـ الكنيسة الإصلاحية لفرنسا ـ جمعية أبريشية كنيسة وهران 252

ثانيا: مواقف الجمعيات الكاثوليكية والبروتستانتية..... 259

الفصل الثاني: دور الجمعيات الدينية الإسرائيلية تجاه الطوائف اليهودية و مواقفها.

أولا: نشاط الجمعيات الدينية الإسرائيلية بوهران 265

1 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية لحي سان ـ أنتوان..... 265

2 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية الليبرالية لوهران 269

3 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية لعمالة وهران 271

4 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية المحترمة الوهرانية 278

5 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة شجرة الحياة 280

6 ـ الجمعية الدينية الإسرائيلية المستقلة نفس الحياة 281

7 ـ جمعية السيناغور الكبير دارمون 282

8 ـ الجمعية الدينية الإعتقاد 283

9 ـ الرابطة الإسرائيلية الوهرانية 284

10 ـ فيديرالية الجمعيات الإسرائيلية لعمالة وهران 286

ثانيا: مواقف الجمعيات الدينية الإسرائلية بوهران 288

فهرس الموضوعات

الخاتمة 293

الملاحق..... 306

فهرس المصادر والمراجع 329

الملخص 352

فهرس الموضوعات: 354

الملخص

إن معظم الجمعيات الفرنسية التي تطرقنا إليها تأسست بمدينة وهران، وكانت ذات طابع ثقافي وديني وقد شملت عدة جمعيات علمية وتربوية وفنية وموسيقية وكاثوليكية وبروتستانتية وإسرائيلية. كان لها أهداف ظاهرية وباطنية، حققتها على أرض الواقع من خلال نشاطها الثقافي والديني، نظرا لأنها تأسست من أجل خدمة الجماعة الأوروبية واليهودية، والعمل على تلبية مطالبها واحتياجاتها الفكرية والروحية. وكانت وظيفتها الأساسية الدعوة إلى نشر الثقافة الفرنسية، والديانة المسيحية، وعلاقتها بالدولة الفرنسية علاقة روحية وعلمية، لأنها كانت تسير في فلك الإستعمار الفرنسي، الذي لم يكن استعمارا عسكريا وسياسيا فحسب، بل أنه كان استعمارا ثقافيا ودينيا. ومن المؤكد أن الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية، كانت وسيلة من الوسائل الخطيرة التي وظفتها فرنسا من أجل إنجاح سياستها الثقافية والدينية الإستعمارية بمدينة وهران.

الكلمات المفتاحية:

الجمعيات الثقافية الفرنسية؛ الجمعيات الدينية الفرنسية؛ الثقافة الفرنسية؛ الجمعيات الفنية و الموسيقية؛ الديانة المسيحية؛ الجمعيات الكشفية الفرنسية؛ الكاثوليكية؛ البروتستانتية؛ اليهودية؛ الإستعمار الفرنسي.

نوقشت يوم 18 جوان 2020